

Šar% Maw qi¿ an-nuçkm

Vollständiger Titel: Šar% Maw qi¿ an-nuçkm

PPN: PPN1664533435

PURL: http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB000270E500000000

Kategorie(n): Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften

Projekt: Orientalische Handschriften digital

Strukturtyp: Handschrift

Seiten (gesamt): 262

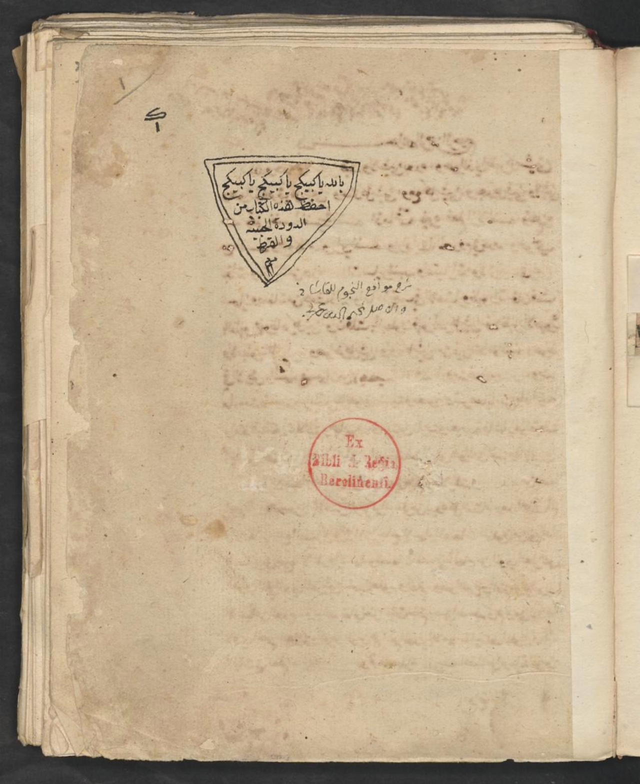
Seiten (ausgewählt): 1-262



769

مواقع النجوم ومطالع الاسرار والعلوم للشيخ محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٣٨ ذكره في موضعين من الف
وقال انه يغني عن الاستاذ بل الاستاذ يحتاج اليه اوله الحمد لله الحي القيوم الخ رتبه على ثلث مراتب الاولى
والتوفيق الثانية في الهداية الثالثة في الولاية و ذكر فيه معرفة مراتب الادوار ثم قال وهو للطالب يقوم م
ياخذ بيده كلما عثر انتهى كشف الظنون




يا الله يا كبيكج يا كبيكج يا كبيكج
احفظ هذه الكتاب من
الدودة الخبيثة
والقرض
شرح مواقع النجوم للكاشي
Ex
Bibli. R. Regia
Berolinensi.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ولا شيء قبله ولا شيء بعده • وهو الذي اظهر كل شيء • وهو الظاهر في كل شيء • وعند كل شيء • ومع كل شيء • وبعد كل شيء • ولا شيء معه • تجلى بنفسه لنفسه في نفسه • اذ ما ثمه غيره • فعلم ازلا نفسه • وتكلم مع نفسه وسمع كلامه وراي نفسه • واراد ابقاء المعدوم في عدمه • وهو حي بذاته • ويترتب من هذه الصفات ساير نسبه واعتباراته • ولا ترتيب في شيء من اسمائه وصفاته من حيث ذاته • وانما الترتيب في الاعتبار وظهوراته • فان قلت بالظهور فهو ظاهر كل شيء • وان قلت بالبطون فهو باطن كل شيء • فلا ظهور الا ظهوره ولا بطون الا بطونه • وهو اخر كل شيء • واول كل شيء • من غير ابتداء وانتهاء • وهو الله في الارض والسماء • فسبحان من لا يحصيه ثناء • فمنه نار ومنه هواء ومنه تراب ومنه ماء • ومنه داء • ومنه دواء • تجلي بكل صورة حسية ومعنوية • وتنزه عنها تنزيها ذاتية واخذ قبضتين جلالية وجمالية • وبني بيتين نارية ونعيمية • فاشار الي القبضة اليسري هؤلاء في النار ولا ابالي • والي القبضة اليمني هولاء في الجنة ولا ابالي • والصلوة من مبدا روضة وهو الذي يصلي عليكم وملايكته والسلام من منشاء اسم السلام معززا بالاحترام والاكرام • علي من بيده كل النظام • ومنه العالم والاعلام • منبع الفضائل والكمالات • جامع الاسما والصفات • المخلوق من نور الذات الساري في جميع الاثار والاسماء والصفات • المسمي بالهام من المولي العلي بمحمد العربي • المكي المدني • القرشي صاحب العلوم والحكم • وهو اللوح والقلم • وبه ابرز الاشيا من العدم • وبه الله تعالي الخزانيت ختم • صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه ذوي الهمم العالية والكرم • الذين هم انجم الهدي للامم • ما اختلف الملوان ونبت النبات في العلم اما بعد فهذه عبارة شريفه علقتها علي الرسالة الموسومه

عواقع

بمواقع النجوم ومطالع اهلة الاسرار والعلوم للشيخ الامام الهمام الكامل
المكمل خاتم الولاية الخلاصة المحمدية محمد ابن علي ابن محمد ابن العربي الطائي
الحاتمي الاندلسي قدس الله سره العزيز اللهم ارفع درجاته وعلينا همته وتقبل
في حقنا شفاعته وانفعنا بعلومه وهي رسالة عظيمة النفع وقليلة الوقع فيها ما
يبهر العقول ويتلقاه كل احد خصوصا اصحاب الشرب الاشرب الهيم بالرضى
والقبول فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ المذكور الذي هو بالاكبر مشهور بسم الله
ابتدا كل شيء لان بالالوهية ظهرت المالوهات وهو المتصرف في جميع المتصرفات ولهذا
وقع افتتاح الافتتاح وهو فاتحة الكتاب فله شان عظيم في كل باب وقد قال الرسول
صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال اي شان وحال لم يبدا فيه ببسم فهو ابتر اي مقطوع
الذنب كناية عن قلة البركة بل عن عدمها او الفعل بدونه كلا فعل ولما فنيت عن الاسما
وحصلت الذات تفترش لك الصفات وتشاهد غيب اللاهوت وتاوي الى مقام
الجبروت والعظموت فتحقق بالذوق بجلال الرحمن وتمتع بجمال الرحيم فتكون من
المقربين عند المولى الكريم فالرحمن المهيمنية على الاسماء كالاسم الله فله الاسماء
الحسنى وهو مدعوا ايضا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فله الاسماء الحسنى الا ان الله
ممنوع الحمى مطلقا والرحمن كذلك مادامت معه الف ان ولام المعرفة ولا تقول
يا رحمن الدنيا والاخرة لا اله الا الله اي كلمة التوحيد الماموربها في قوله تعالى واعلم انه
لا اله الا الله عدة بتشديد الدال اي تهيئة او الة تهيئة للقائه تعالى المختص
بالمومنين الحاصل لهم بعد فنائهم او اقول هذه الكلمة لاجل التهيا للقاء وفي
بعض النسخ ما لهذا وجود كما بعده الى قوله الحمد لله الحي القيوم والوجود لولي من
العدم مع انه قال قال الخ والقول بلا شهادة وحمدلة وصلوات ماله مجال فان
الحديث ورد في شان المذكورات كالبسملة الحمد اي جميع افراد الحمد ازلا وابدا

خاص له وملك لله جمعا وفرقا حال كونه وحده اي منفردا بهذا لا يشاركه فيه غيره
اما لعمومه او لعموم ما يستحق به لجميع افراد الحمد فيه من الصفات الكمالية اما بالكلية
او بالبعضية او العبد المقدس المنزه لله تعالي وحده لانه خلقه لنفسه وما سواه
لاجله قال المولف في الفتوحات المكية واقعة ارسل رسول الله صلي الله عليه وسلم ها
عثمان رضي الله تعالي عنه الي آمرا بالكلام في المنام بعد ما وقعت شفاعتي علي جماعتي
ونجي الكل من الهلاك وقرب المنبر الاسني وصعدت عليه عن الاذن العالي المحمدي
الاسني بالاقتصار علي لفظة الحمد لله خاصة ونزل التاييد ورسول الله صلي الله عليه وسلم قا
علي يمين المنبر قاعد فقال العبد بعد ما انشد وحمد واثني ويسمل حقيقة الحمد هي
العبد المقدس المنزه له ويقرب مما ذكره الشيخ قدس سره قولهم ان حقيقة الحمد اظهار صفة
الكمال بل هو هو تدبر تعرف والمراد بالجلالة هنا الذات المطلقة المجردة عن جميع النسب
حتي عن نسبة الاطلاق والتجريد لا المرتبة الالهية التي هي احدية جمع الاسما الفعلية الوجوبية
ولا احدية جمع جميع الاسماء فعلية وانفعالية وجوبية او امكانية لان اختصاص الحمد
بمعني الحامدية والمحمودية به تعالي انما يصح بالمعني الاول كما لا يخفي علي المتامل وصلوته اي
افاضة رحمته تعالي بالتجليات الذاتية والاسمائية والصفاتية والافعالية علي من هو
سيدنا اي معاشر بني ادم كما قال صلي الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وسيد الكل ايضا
لانه كل وغيره جزء من اجزائه والجزء مستمد من الكل فالاجزا متفرعة عنه وتفاصيل له
وهو محمد سماه به بالهام من الله تعالي جده عبد المطلب رجاء ان يحمده اهل السموات
والارض صفته انه نبيه تعالي انزل اليه الشرع واوحي اليه وامر بتبليغه الي عباده فهو
مرادف للرسول هنا وقد قيل به وعبده سماه الحق تعالي بهما في كتابه العزيز حيث قال
تعالي ان الله وملائكته يصلون علي النبي الاية وقال تعالي سبحان الذي اسري بعبده
الاية وقال تعالي فاوحي الي عبده ما اوحي وقدم النبي علي العبد مع ان العبد من اشرف

اسمائه

ن
العبودة

اسمائه حيث ذكره تعالى بالعبد في اشرف المقامات وهو مقام الوحي والاسرا لان العبودية
متفرعة عن النبوة تامل وعلى اله الذين يولون اليه بالقرابة والنسب وصحبه الذين
هم مواريثه العلمية والمقامية والحالية ثم التفت من التكلم الى الغيبة فقال قدس
سره قال العبد المتحقق باوصاف العبودية الفقير الى المولى الغني بالسر والعلانية
مسترق الحضرة الالهية اي حضرة الاسما والصفات فهو قدس سره تحت انقياد
التجليات لا ينكر شيا منها ولا يهرب عن شئ فان الحضرة الالهية جعلته رقيقا
ومملوكا ختم له اي اللهم اختم لذلك العبد الفقير المسترق لحضرة الالهيه بالحسنى من
الخاتمة في جميع الامور فالجملة دعائية انشائية معنى اخبارية صورة ففيها مبالغة
المجاز الحمد لله مقول قال وهو كما مر راسا براس واذا اضيف الحمد الى اسم الله فهو
من حيث حضرة خاصة من حضرات الاسماء دال عليها حال الحامد ويقيده بها والشيخ
قدس سره في صدد بيان ما يستلزم الحيوة الابدية والقيومية السرمدانية
مواقع النجوم ومطالع اهلة الاسرار والعلوم فلذا قيده بما بعده من قوله
الحي بالحيوة التامة وهو وجوده لنفسه فلا يلحقه ممات بخلاف الخلق فانهم
موجودون لله تعالى فحيوتهم اضافية يلحق بها الزوال والموت القيوم اي
الثابت الباقي القايم بنفسه المقيم الحافظ المربي لغيره فلولا قيوميته لما وجد
شئ ولو وجد لما بقي وبها يصح وقوع النسبة بين الخلق والخالق وهي المستلزمة
لكل تسبيح وتقديس في كل جلال وجمال استلزاما لا يقبل الانفكاك المقسم
بمواقع النجوم في قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وهو
القران الكريم ففيه براعة الاستهلال التي قررها اهل المعاني لان في الخطبة
ما يشير الى المقصود والمقسم من اقسم يقسم لا من قسم يقسم بالتشديد اي من باب
الافعال دون التفعيل ولما كان الشيخ قدس سره في بيان الحكم وهي وهبية وفي

بيان العلوم والاسرار وهي فيضية قيده بهما فقال رضي الله عنه **واهب** اي صفته
يهب من غير شرط وسبب كما سيصرح به **الحكم الربانية** اي العلوم والمعارف المتعلقة
بالاسم الرب المقتضي لوجود الخلق مع الحق **اسرار الارواح** اي لاسرار هي الارواح
او اللطايف مودوعة فيها صفة تلك الارواح او تلك الاسرار مختفية **في غيابات**
الجسوم جمع جسم بالكسر جماعة البدن والاعضاء من الناس وساير الانواع العظيمة
الخلق اي مغيباتها فان الروح غيب الجسم والسر في الروح وتلك الهبة انما
هي **من الحضرات العلي** وهي الحضرات الاسمائية الالهية **الي تحت التخوم** بضم التاء
جمع تخوم ايضا وهو الفصل بين الارضين من المعالم والحدود وتحته ان لا تكون
ارض فهو اخر الارض المسمي بتحت الثري فمبدا الحكم الحضرات العلي ومنتهاها
تحت الثري فما في الكون موجود الا وهو يعلم وينطق ويري وقد وقع نطق
للجماد والنبات في هذه الدورة كسلام الحجر وتسبيح الحصا وحنين الجذع وكلام
اللحم المسموم وقال الله تعالي وان من شيء الا يسبح بحمده قال لا تسبيح حال
كما يقولون اهل الظاهر ولا تقوم الساعة حتي يكلم الرجل عذبة سوطه وتحدثه فخذه
بما عمل باهله وتقول الشجر والحجر يا مسلم هذا يهودي خلفي اقتله وتكلم الناس الدابة
التي تخرج وغير ذلك **فياض** مبالغة الفايض من فاض الماء كثر حتي سال كالوادي وفاض
الشيء اي كثر والمراد العطاء لا مقابلة شيء عموما لا خصوصا اي معطي **النور** بالغا في
العطا اي نور الوجود فتقييده بقوله **الفاضل** لبيان الواقع اذ ليس لغيره فضل لان
غيره الظلمة ولا فضل لها او المراد الفاضل من نور الذات فيكون اشارة الي الظل المشار
اليه بقوله تعالي الم تر الي ربك كيف مد الظل اي بسط ظل الوجود علي الممكنات او الفاضل
من اهل الهمم والرسوم كما وقع في بعض النسخ بحذف لفظ بين فان افاضة الوجود لهم
بالذات ولغيرهم بالتبع اذ المقصود من الايجاد المعرفة وهي منهم فالله تعالي خلق

الانسان

يا كبيكج يا كبيكج يا كبيكج

هذا موقع المجوم نافع لكلام
اهل التصوف نفعنا بهم وبعلومهم
في الدنيا والاخرة يا رب العالمين
امين
ام

الانسان لنفسه وخلق ماسوى الانسان لاجل الانسان من بين اهل الهمم وهم الذين
لا تعلق لهم بما سوى الله اصلا واهل الرسوم وهم الذين بخلاف ذلك فهم اهل الهمم
لا اهل الهمم وفي بعض النسخ بين اهل الهمم والرسوم من غير من وان قلنا بزيادة
من فلا مغايرة بين النسختين والاولى على ما هو مقتضى سوق العبارة ان يكون المراد
بالنور هنا العلم والهدى الموجبان للبقاء الابدي بمعنى ان العلم يعطي الهداية وهي
تعطي الحيرة وهي توجب الحركة لان فيها قلق والحركة فيها حيوة ووجود. فليس فيها
موت ولا عدم وهو المذكور في قوله تعالى ومن كان ميتا اي بالجهل فاحييناه اي بالعلم
وجعلنا له نورا اي هدى يهتدي الانسان الى الحيرة المحمودة الحاصلة من شهود التجليات
المتكثرة المتحيرة للعقول والاوهام وظهور الانوار الحقيقية العاجزة عن ادراكها
البصاير والافهام فانها عين الهداية ولذا قال صلى الله عليه وسلم رب زدني تحيرا اي
هداية وعلما كمن مثله في الظلمات اي الضلال ليس بخارج منها اي لا يهتدي
ابدا والحاصل ان الله تعالى فياض نور الوجود الفاضل من اهل الهمم والرسوم
لغيرهم لان غيرهم مستمدون منهم او فياض النور عليهم ومفيضه على غيرهم
لان النور فيهم اظهر سواء كان نور الوجود او نور العلم والهدى فتامل موتي الحكمة
اي صفته انه يؤتي الحكمة المعهودة اي الربانية او المطلقة من يشاء من عباده ٥
لانتفاء ما يوجبها باعتبار الفيض الاقدس الحاصلة به الاعيان الثابتة في العلم
واستعداداتها واما باعتبار الفيض المقدس الحاصلة به الموجودات العينية ففيها
ما يوجبها وهو الاستعداد وبهذين الاعتبارين قسمت الرحمة الى الامتنانية ٥
والوجوبية فاعرف هذا فانه ينفعك فالله تعالى يعطي الحكمة الى عباده المخصوصة
لا بشرط معلوم اي عطاء غير مشروط بشرط معلوم سواء كان له في الواقع شرط لكن
غير معلوم او لم يكن له شرط اصلا وهو الواقع فالاولى ترك معلوم الا ان يقال ان

الشرط لا يكون الا معلوما والباء فيه للسببية **ولا بحد مرسوم** معين لا يقبل الزيادة
والنقصان **بل** اعطاء الحكمة او هي **رزق مقسوم** از لا يحصل للمرزوق من غير تعب وشرط
وخاصية الهية **يوتيها من يشاء** من عباده بقرينة سبق ذكره ووجوده في بعض
النسخ والاولى عدمه لفهمه من المذكور فلا يوتيها الا اذا شاء ولا يوتيها الا من يشاء
وهو تعالى العليم يعلم بالاشياء كلها كلياتها وجزئياتها وازمانها ماضيا وحالا
واستقبالا لانه بنفسه عليم فعلمه بالاشيا علمه بنفسه وعلمه بنفسه علمه بالاشيا
او هو **الحكيم** يضع الاشيا في مواقعها العلمه بها فلا يسال عما يفعل وهم يسالون
والصلاة اي فاضة الرحمة بالتجليات كما مر **علي الدرة** التي صفتها **البيضا** مونث
الابيض ضد الاسود وهي التي اصل العالم كله العلوي والسفلي والمبطونة في العما
واول ما ظهر في عين العما الذي ليس فوقه هوا ولا تحته هوا وهي التي خلقها الله تعالى
قبل خلق الخلق بماتي الف عام وفي رواية بمائة الف عام وفي رواية بستمائة الف واربعة
وعشرون الف عام **والزبرجدة الخضراء** وهي جوهرة معروفة في غاية الحسن والجمال
فانشقت بامر الله تعالى بنصفين نصف منظور اليه بعين الهيبة فصار ماء جاريا
لا ينام ولا يفتر من هيبة الله والنصف الاخر منظور اليه بعين الشفقة وهو الذي
صار قلما ولوحا وعرشا وكرسيا فتلونت من المذكورات فصارت خضرا واما الاولى فهي
نور صرف فهي بيضاء **والنور الالهي** لانه ورد انه تعالى قبض قبضة من نوره فقال
لها كوني محمدا صلى الله عليه وسلم فصارت عمودا من نور وورد ايضا انه صلى الله عليه وسلم
قال انا من الله والمومنون مني الذي هو **الابهر** اي افخر واضوا الانوار لعدم الواسطة
وقلة التعينات ولان الانوار كلها منه **والضياء الازهر** اي ابهج واضوا واحسن الاضواء
فكل ضوء ضيائه من ضوئه **الامام** اي امام الكل والمقتدي به للكل الذي هو الاظهر من
كل امام لانهم نوابه ومستمدون منه او قوله **الاظهر** بمعني الاغلب والاقوى او نقول

اظهر من جميع المظاهر لانه اول رتبة تعينت في غيب الذات وهو مفتاح البطون وظهرت
حقيقته الجامعة علي ما هي عليه من غير تغيير وتبديل بل بمجرد تعين فهو الظاهر من كتم السر
ونور القدم فهو اظهر شعر حقيقة ظهرت في الكون قدرتها • فاظهرت هذه الاكوان والحجبا •
تنكرت بعيون العالمين كما • تعرفت بقلوب عرفت ادبا • فالخلق كلهم استار طلعتها •
والكل اجمعهم كانوا لها نقبا • ما في التستر في الاكوان من عجب • بل كونها عين ما يرى عجبا •
ومن هنا يعلم ان دلالته صلي الله عليه وسلم علي ربه ذاتية لا يحتاج فيها الي الغير
بخلاف ساير الموجودات حيث لا يجيي شيء منها بدون الاستمداد منه وترك العطف
هنا وفيما بعده لانه يشعر بالتغاير الحقيقي او التنازل منزلته ولا تغاير ههنا الا هذا ولا
ذاك بخلاف ما ذكر وما ياتي فان فيهما التغاير بالمعنى الثاني فهذا بمنزلة قوله تعالي الملك
القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وذاك بمنزلة قوله تعالي الامرون
بالمعروف والناهون عن المنكر وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فلله در القايل
حيث اتي بالعطف في بعض دون بعض شكر الله سعيه وعم علينا نفعه صاحب الثوب
الاطهر قال الله تعالي وثيابك فطهر والتطهير للمبالغة والتكثير ففيه الاطهرية
والاكسير الاكبر اي الاعظم وهي الجذبة الالهية التي توازي عمل الثقلين والكبريت
الاحمر الذي لا وجود له الا علي الندرة او لا وجود الا لاسمه وهو الجمع بين الجذبة والمجاهدة
التامة والمكابدة الحاصلة له من الرياضات في الخلوات بالانقطاع عن الشهوات والانفراد
عن ابناء الجنس في السير والسلوك وقيل انهما اسمان للجذبة في اصطلاح اهل الرموز
والاشارات والاول اولي وهما معطوفان علي الثوب اي صاحب الاكسير والكبريت
الموصوفان بما وصف به المذكوران فيما مر من كلامه ويجوز العطف علي صاحب علي
سبيل المبالغة فكانه صلي الله عليه وسلم صار عين الجذبة وعين الجمع بين الجذبة والمجاهدة
في اتصافه وتحققه بهما فهو كزيد عدل مع انه عادل لا عدل بولغ في كونه عادلا حتي

كانه نفس العدل وذلك الممدوح المذكور او اعني به وان لم يساعده رسم الخط ها
محمد او محمد اعلم منقول من اسم المفعول المضاعف سمي به رجاء ان يحمده اهل السموات
العلوية واهل الارض السفلية واشارة الي كثرة خصاله المرضية بالهام من الله لجدّه
الاتي ذكره وهو بن عبد الله بن عبد المطلب بتشديد الطاء جده صلي الله عليه وسلم
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن عمرو بن الياس بن نزار
بن معد بن عدنان المصطفي اي المستخلص من صفوة صفوة الصفوة كما ورد في
الحديث ان الله اصطفا كنانة من ولد اسماعيل واصطفي قريشا من كنانة واصطفي
بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم فهو خلاصة خلاصة خلاصة
خلاصة الخاصة وفي بعض النسخ النبي المصطفي المعصوم ذاتا من دناءة الحرفة
ومن دناءة الاب وخناءة الام ومن جميع ما هو معدود من العيوب كالجذام
والبرص وغير ذلك وافعالا من جميع الخطيات ولو صغيرة ومقاصد من الاغراض
البشرية والعلل النفسانية واما كمل ورثته فهم محفوظون بحفظ الله لا انهم معصومون
لان العصمة من خواص النبوة لا الولاية قال الجندي رحمه الله تعالي المعصوم والمحفوظ
عبد يحول الغفار بينه وبين ما لا يرضاه من الذنوب والمعتني به اعم منهما فقد
لا يضر المعتني به الذنوب والاعتناء الرباني يقلب سياته حسناته وقال بعضهم
المعصوم هو العبد الكاين علي حال لا يستحق بها العقوبة والله يستره عن حال يستحق
بها العقوبة وهذا حال الانبياء وهكذا المعتني به الا انه قد يكون علي حالة يستحق
بها العقوبة فيستره الله بالاسم الغفار وقد يكون علي حالة لا يستحق بها العقوبة
فيستره الله بالاسم الغفار عن حال يستحق العقوبة كالنبي والمحفوظ هو الشق الاول
من شقي المعتني به وهو الولي المعطي اي الذي اعطاه الله تعالي من محض لطفه واحسانه

لواء

لواء بالمواي علم هو الخلافة علي العالم كله حتي يقوم بجميع ما يحتاج اليه العالم
ولذا ظهر بصورة المستخلف اي متصفا بصفاته متسما بكمالاته واعطاه ايضا لواء
التقديم في الكمالات كلها فهي له اصالة ولغيره تبعا ويجوز عطف التفسير في علم
الرسوم واما في الحقيقة فلا تكرار في التجلي وهذا العطي انما كان قبل ايجاد الحق تعالى
الكون اي العالم المسمي عند هذه الطايفة بعالم الكون والثبوت من حيث ان الله تعالى
اثبته واظهره وعالم التقسيم من حيث تعدد المظاهر وتفرق الوجود عليها بالمقام
اي اعطي اليه ما اعطي من الخلافة والتقديم بسبب المقام العالي الكريم العظيم الحاصل له
في حضرة هي القديم اي في القديم وذلك المقام العظيم انما هو نشاته الرتبية التي
هي مجموع صوريته الظاهرة والباطنة فان للانسان الكامل المسمي بالكون الجامع
ثلث نشات نشاة روحية وهي احدية جمع جميع الحقايق الروحانية العقلية
والنفسية ونشاه جسمانية وهي احدية جمع جميع الحقايق المظهرية الجسمانية
العنصرية ونشاة رتبية وهي الجمع بين الرتبتين النشاتين اي احدية جمعهما فبالنشاة
الاولي انموذج للاسماء الالهية من حيث التصرف والتاثير فكما ان الاسماء متصرفة
في العالم كذلك الروح متصرف في البدن وبالثانية انموذج لحقيقة العالم من حيث كونها
مظهر الاحكام الروح المدبر لها كما ان العالم مظهر لاثار الاسما الالهية المتصرفة فيه
وبالثالثة استحق الخلافة اذ بالجهة الباطنة يناسب المستخلف وعلي صورته
اي احدية جمع الاسما والصفات وبالجهة الظاهرة يناسب المستخلف عليه وهو العالم
اي علي صورته فيستفيض بالاولي وتفيض بالثانية فيتم امر الخلافة ويجوز ان يكون
الباء للظرفية والمراد بالمقام العظيم العما المسمي بالتعين الاول والحق المخلوق به الخلق
الذي قام به السموات والارض فهو صلي الله عليه وسلم كان خليفة واماما مقدما حتي برز وظهر
عالم التخطيط لانه خطوط كلمات الحق وعالم التجسيم من حيث انه ظهر بالاجسام والصور

وانما برز العالم باسرار التعذيب والتنعيم فمنه شقي ومنه سعيد ومنه فقير ومنه
غني ومنه عالم ومنه جاهل ومنه حامض ومنه حلو ومنه مر ومنه عذب ومنه نار ومنه
نور كل ذلك من اثر الجلال والجمال وفي بعض النسخ في عالم التخطيط وح يكون فاعل
برز الرسول صلي الله عليه وسلم ويكون هو ملتبسا باسرار التعذيب والتنعيم فيعذب
وينعم وينذر ويبشر مع كونه رحمة لجميع العالمين فلا يخفي عليك الوجود فعاش صلي
الله عليه وسلم قايما بموجده العلي ذاتا حيث لا شريك له وصفاتا حيث لا نظير لها وافعا
حيث لا فاعل لها جمعا وفرقا الا بنفسه ولا بغيره مما سواه تعالي الي انقضا اجله المسمي
وهو المدة المشار اليها بالحروف الابجدية وهي سج فان عمره صلي الله عليه وسلم ثلث
وستون سنة ونبوته كج وفي مكة يج وفي مدينة يج مع يج فعاش صلي الله عليه وسلم
هذه المدة حال كونه دون خليل ولا حميم اي مجاوزا عن خليل وحميم فما كان له خليل وصديق
ولا قريب لانقطاعه وانفراده عن كل احد وعن كل كون في افعاله واقواله واحواله فهو
منفرد السير والسلوك بالتوجه التام الي ملك الملوك ثم اي بعد ما بلغ الاجل المسمي
كر اي عاد وعطف ومال حال كونه راجعا من عالم التركيب ضد البسيط ومن عالم مسمي
بعالم التتميم حيث ان الغيب كماله بانضمام الشهادة اليه واعلم ان المراد بعالم الكون
والتقسيم والتخطيط والتجسيم والتركيب والتتميم عالم الحس والشهادة الذي يقال
له عالم الخلق وعالم الملك فالشيخ قدس سره تفنن في العبارة حيث ذكر معني في اماكن
متعددة بعبارات شتي كما تري وهذا الرجوع انما كان من غير مفارقة لموجده الكريم
فقوله لموجده من باب التنازع متعلق بواحد من قوله راجعا ومفارقة ويقدر للاخر
مثله اي راجعا من عالم التركيب الي موجده الكريم من غير مفارقة له وفي بعض النسخ
الي موجده اه فعلي الاولي يجعل اللام بمعني الي وعلي الثانية يجعل الي بمعني اللام ويبقي
كل منهما علي حاله لكن التاويل في صورة وعدمه في صورة اخري يعرف هذا بادني تامل

وترك

وترك بعد ما رجع الي الموجد العظيم لواء الامامة هي من القاب الخلافة غير العبارة
تفننا كما هناك شوري مشتركا بين اهل الاسرار الذين خرجوا عن رقة الاكوان
وفازوا بمقام كن فكان وبين اهل التفهيم الذين يفهمون المراد من كل شئ وهولاء اصحاب
الايمان الكامل واليقين الشامل فيثبتون ما يستحيل العقل ويستحيلون ما يثبته
العقل لانهم صاحب كشف وهو حاكم بخلاف مقتضي العقل والله تعالي عالم بالجزء والكل
فما زال ذلك اللواء الذي تركه بين اهل الاسرار والتفهيم يتلقاه اي اللواء المذكور
بالقبول كل ذي حسب الهي وهو المتقي لله حق تقاته او ما استطاع صفته صميم
اي شديد بالغ بان يكون من الرجال حال كونه كاينا من كل ذي شرف الهي عميم
وهو الايمان الكامل واليقين والولاية العامة المحيطة بامور الدين المبين وهكذا
ياخذه واحد بعد واحد من هولاي حتي ينتهي الامر الي الختم المعلوم وهو خاتم الولاية
العامة الذي لا يوجد بعده ولي الجامع اي الذي جمع بين النبوة والولاية لانه نبي
وان لم يحكم الا بشرع نبينا ومن لازم النبوة الولاية الموسوم اي المشهور المشهود
المسمي بروح الله وكلمة الله وهو عيسي بن مريم عليهما السلام الخاتم ايضا اي
كما انه خاتم الولاية خاتم لدورة الفلك الترابي لانقضائها به او كما انه جامع خاتم
او كما ان نبيا خاتم لدورة الفلك العلوي والسفلي كذلك هو خاتم لدورة السفلي
المضاهي اي المشابه ذات الاب وفي بعض النسخ ذات الادب فعلي الاول
الذات بمعني العين اي عين الاب ونفسه وعلي الثاني بمعني الصاحب
المجتبي المختار المرحوم بالانتقال من دار الفنا الي دار البقا ومن القيد الي
الاطلاق ومن الضيق الي السعة وهو ادم عليه السلام ووجه مضاهاة
بالاب المرحوم مذكور في شرحي علي الحكم لمؤلفه قدس سره صلي الله عليه كرره
لطول الفصل وفعلية اشارة الي تجددها كما ان الاسمية اشارة الي دوامها

ونبوتها وعلي اله عطف علي عليه لا علي الدرة البيضا حتي انه متعلق بصلي لا انه
خبر للصلوة وان جاز هذا كما لا يخفي وصحبه افضل صلوة من حيث عمومها
للتجليات كلها وسلم عليه بالاسم السلام اتم وفي نسخة اعم التسليم فيسلم اليه
الاسم المذكور جميع حقايق الكمال ويعطيه السلامة عن سطوات الجلال ويهبه الامن
من الانحرافات الصورية والمعنوية والتحقق بحلي بحقايق المرتبة الاعتدالية اما
بعد زمان البسملة والحمد والصلوة علي الرسول صلي الله عليه وسلم وهو هي كلمة للانتقال
من اسلوب الي اسلوب اتي بها اقتداء بالرسول صلي الله عليه وسلم حيث كان ياتي بها
في خطبة ونحوها والمبتدي بها داود علي نبينا وعلي افضل الصلاة واكمل التسليم
فهي فصل الخطاب الذي اوتيه فيا ذا العقل السليم من الحيف والنقصان الذي كمل بنور الايمان
والايقان والمتصف من عند الله باوصاف دالة علي الكمال والتتميم بان يكون كاملا
في نفسه مكملا لغيره وفي نسخة التفهيم بدلا عن التتميم والمال واحد لان من له
التتميم له الاقتدار علي التفهيم وبالعكس فاني وضعت والفت هذه الرسالة الموسومة
بمواقع النجوم من حيث انها تحوي علي وصايا الطالبين المسترشدين والموسومة
بمطالع اهلة الاسرار والعلوم من حيث احتوايها علي وصايا العارفين المحققين
فوضعتها لا لكل طالب ذي مارب بل لكل طالب صادق في طلبه مسترشد اي طالب
للرشد والهداية لا لكل مسترشد بل مسترشد فهيم اي كثير الفهم غير محتاج الي شيء
من العبارة لفهمه من الرمز والاشارة ولكل متبحر اي ذات بحر من العلم كناية عن كثرة
العلم فهو بمعني عليم او هو اعم من المتبحر او بالعكس ولكل اصحاب الشرب او عطف علي كل
مسترشد لا علي مسترشد وهو المناسب لقوله الاتي وليس لكل شارب من العين الصافية
متعلق بالشرب اي غير ممزوجة بشيء مما ياتي ومن العين الممزوجة اي المختلطة
بالكافور عين في الجنة والممزوجة بالتسنيم ماء في الجنة يجري فوق الغرف وليس

وضعها لكل شارب من العين الصافية والممزوجة علي اي وجه كان الا بمعني بل او لكن
لمن شرب شرب الهيم اي الابل العطاش بحيث لا يرتوي ولا يقنع بما يرد عليه بل كل تجل يرد
عليه يورث استعدادا وتعطشا الي تجل اخر الي غير النهاية فهو لو يتحسي بحار السموت
والارض فلسانه خارج يلهث عطشا كما قال ابو يزيد رضي الله تعالي عنه شعر

• شربت الحب كاسا بعد كاس • وما نفد الشراب وما رويت •

واعلم ان الشرب علي ما قاله المولف قدس سره في اصطلاحاته اوسط التجليات والري
غايتها في كل مقام واما الذوق فهو اول مبادي التجليات الالهية فالنجوم منها اي من تلك
الرسالة للطالب الغير الشارب المزهيم اذ غيره لا يفيده شيء وليس له نجم والاهلة لانها
اكمل من النجوم لا تكون الا للرباني الحكيم الذي يضع الاشيا في مواضعها اي يعلم بوضع كل شيء
في مرتبته لكن بشرط ان يعمل بمقتضي علمه ويضع كل شيء في موضعه وكذلك هو المحقق
باسرار الاخلاق جمع خلق بالضم بمعني المطبع او بالفتح بمعني المخلوق والمحقق بالعلوم
او باسرار العلوم وهو تفسير للرباني الحكيم فانا التردد فيها اي في الرسالة بين غريم اي
مديون لقلة بضاعته للمستوفيه لديونه وعديم اي الذي خرج عن عقله وعدم وجوده
وارادته حال كوني قاضيا الهذا اي العديم لانه اقرب فبالاشارة انسب بالتحكيم في الامر
والتاميرفيه او الاتقان في الامور حال كوني حكما وقاضيا علي الاخر وهو الغريم بالترسيم
والتعليم فيحكم بهذا ويعلم لذاك فهذه الرسالة مغنية عن الاستاذ فان الاستاذ هو
المحتاج الي هذا الكتاب لانه علي اعلي مقام الاستاذ كذا ذكره الشيخ في فتوحاته المكية وفي
نسخة قاضيا الهذا بالنجابة بدل التحكيم وهذه النسخة المرقومة عندنا اولا لان البلاغة
فيها اكثر ولكل موقع نجم من مواقع نجومه الكائن من المراتب الاتية طلوع هلال وفي نسخة
طلوع هلالي بالصفة والموصوف صفة ذلك الطلوع او الهلال خاتم ومختوم فلكل موقع
نجم طلوعين طلوع هلال محاق وهو الايمان وطلوع هلال ارتقاب وهو الاحسان والاول

الثلاثة، وهي، نجم، توفيق العناية،
فنجم علام الهداية، ونجم علام الولاية، ح

خاتم والثاني مختوم او بالعكس كل بالاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار لعلكم تعقلون
وبالصبر بمطالبكم تظفرون فذلك الموقع موقع شريف لانه من الكمالات او مابه الكمال
مفهوم عند اهله وغيره وذلك الطلوع طلوع لازم لذلك الموقع من المراتب مختوم اي
ملزوم بالنسبة لغيره او مثبت ليس له انفكاك فح يكون صفة اللازم وفيه انهما
صفتان للطلوع فالاولي اشارة الي الخاتم المعبر عنه بمحاق والثانية اشارة الي المختوم
المعبر عنه بارتقاب فان الهلال اما هلال محاق لا يكون له طلوع وان كان له طلوع لا يكون
له ظهور لطلوعه مع الشمس او هلال ارتقاب لارتقابه وانتظاره الغارب او لشرفه
وعلوه من ارتقب اي اشرف واعلي تامل ووضعها اي الرسالة لاجل رجاء بقاء لسان
الصدق بالاجلال والتعظيم للحق تعالي والصدق بالاجلال والتعظيم التبري من
حول نفسه وقوته في اجلال الحق تعالي وتعظيمه وذلك بان يكون علي وجه الارض ايما
من يجل الحق ويعظمه بالصدق الي اوان اي زمان انفصال الاطيار التي هي الارواح
من اقفاصها التي هي الابدان والي اوان اتصالها اي اطيار ارواحها بروضة هي التكليم
والتحديث وذلك اوان الاخرة ويحصل ذلك للعارفين في دار الدنيا فيشاهدون الحق
حق اليقين والحق يخاطبهم من عالم الملك والشهادة او من عالم الاسرار والغيوب
وايضا وضعتها وسيلة اي قربة لحضرة كل امام عارف بالله وعلام مبالغة عالم اي كثير
علم واقف بباب الحضرة ذي مشهد الهي بان يكون اسم لكل من الاسماء الالهية مضافا اليه
بتجلي الحق به فيه وذي كشف اي تحقيق الانابة بالفهم او زيادة الحال او الاشارة صفة
ذلك الكشف رباني اي منسوب الي الاسم الرب المقتضي لوجود المربوب وذي كشف صمداني
اي منسوب الاسم الصمد المقتضي ايضا لمن يصمد اليه او هو عطف علي ذي بانه صفة بعد صفة
لعلام ويكون ح قوله متحنث صفة للصمداني ويكون المراد بالصمداني الكامل العقل
الشديد العزم والجزم اي متعبد لليالي متعددة والحق عطفه علي علام وكذلك

ما بعده

مابعده متكيد اي شديد ولكل صديق محدث كناية عن كمال صداقته ولكل مالك
لنفسه صفته لايملك اي لايصير ملكا لنفسه وداخلا تحت امرها وكونه مالكا للنفس
مستلزم لكونه مالكا لغيرها بالطريق الاولي ولكل هالك عن حظوظ نفسه وصفات
بشريته صفته لايهلكه شيء لانقطاع تعلقه عن كل شيء ولكل محدث قديم اما حدوثه
فمن وجوده العيني العنصري فانه بهذا الاعتبار حادث ذاتا لعدم اقتضاء ذاته الوجود
وزمانا لكون النشاة العنصرية مسبوقة بالعدم الزماني واما قدمه فباعتبار وجوده
العلمي وكذلك باعتبار وجوده العيني الروحي لان نفوس الكمل ازلية ومساوقة في
الوجود للعقل الاول وافقة معه في صف واحد وبهذا الاعتبار يحكم علي علم الكمل بالقدم
واما الملائكة فنحكم علي بعض بقدمه وقدم صفاته لدوامه بدوام الحق تعالي وكذا صفاته
ونحكم علي بعض وعلي صفاته بالحدوث لكن الجميع مما سوي الله مطلقا حادث بناء علي
الخلق الجديد بالمومنين متعلق بما بعده اي صفته روف بالمومنين رحيم بهم كما اطلعتها
اي الرسالة وهو متعلق بوضعتها اي وضعتها لهولاء المذكورين وضعا كاطلاعي
اياها شمسا مشرقة اي كالشمس المشرقة في عموم النفع وابرزتها اي وكما اظهرت الرسالة
روضة صفتها مورقة اي ذات اوراق كثيرة او ذات حسن وجمال وبهجة وبهذا المعني
يوافق ما في نسخة وهو مونقة فانه من انق بمعني عجب اي معجبة من حسنها او جمالها
والحاصل اني وضعت الرسالة مثل ما اطلعتها حال كونها كالشمس المشرقة ومثل ما ابرزتها
حال كونها مورقة معجبة بحسنها او متعلق بما بعده اي مثل ما اطلعتها وابرزتها كذلك
يسعي لوميض من اومض البرق اي لمع فتكون الاضافة بيانية اي لوميض هو
لمعان اي شعلة انوارها بان يتوجه بالكلية الي الله تعالي ويفرغ قلبه مما سواه لحصول
انوارها له ويستنشق من نفحات ازهارها ونكاتها اي يشم من روايح ازهارها
اي بعض الروايح لا كلها من فاعل يسعي ويستنشق اي الذي فارق جميع اوطانه الظاهرة

والباطنة من منازل الاقامة والمواضع التي يطن فيها ببدنه او جوارحه او قواه الحسية
والمعنوية وهجر اخوانه اي تركهم بقطع الالتفات اليهم بان لا يسر بوجودهم ولا يحزن لفقدهم
فيعري قلبه عن محبتهم ويقطع الطمع عما في ايديهم ونزح بالنون والزاي المنقوطة والحاء
المهملة اي بعد عن بلاده اي لوازمه واثاره واوصافه وحركاته وسكناته بتبراها كلها
من الله تعالي وطلب بالله لا بنفسه ولا بغيره من الله لا من غيره لله لا لغيره الحق تعالي لان الطالب
من غير هذا الوجه مودود والطريق عليه مسدود وحال كونه متجردا عن جميع عباده الذين
لا يطلبون الله من الله بالله لله بخلاف من هو بالاعلي وقايم بالمولي فانه بهذا الشان
احري لان نسبة الطالب اليه اقوي فاخترق بسابق العناية الازلية الامصار اي امصاره
وحواجزه من كل ما يكون حاجزا بينه وبين مطلوبه وركب البحار اي بحار العوايق والمهالك
والشدايد من ترك اللذايذ وحظوظات النفس والعادات وتحمل الاذي وبركب بحر
الصبر والزهد والورع والتوكل والقناعة والحمد والرضا الي ان يكون بمراد الله لان كل
واحد من هذه المذكورات بحر بل اشد من البحر يعني في عدم الخلاص لمن وقع فيها
خصوصا من لم تسبق له سماحة العناية والتوفيق ونأت به الدار اي بعدت الدار به
عن قسيمه وحميمه وابتغي اي طالب لوجه الله اماما يقتدي به ويتابعه حتي يوصله
اليه اي الي الحق تعالي بان يقول له ها انت وربك اذ الشيخ هو الذي اخذك عن نفسك
واخرجك عن الهوي ويوصلك الي الاعلا ويقول لك ها انت والمولي وايضا ابتغي
حاجبا واقفا بباب السلطان مانعا للدخول في الحضرة من غير استيذان منه فيستاذنه
حتي يدخله ذلك الحاجب عليه تعالي ويمكن ارجاع الضميرين الي المبتغي الطالب اي ابتغي
اماما يوصله الي معرفة نفسه السبب لمعرفة ربه وحاجبا يدخله علي نفسه ليعرفه بالمشاهدة
ويودي حقه وهيا ذاته بالتوجه والافتقار التام وتفريغ القلب بالكلية من التعلقات
الكونية ومن العلوم والقوانين الرسمية للقبول عند الحق تعالي في الحضرة العليه والحال

انه

انه كان ذلك الموصوف بنفسه لا بغيره هو المرسل والرسول فيرسل من نفسه رسولا
الي نفسه ح كان داعيه للارسال من طرف قلبه فيدعوه الي طلب معرفة ربه الذي هو
ساكن فيه لانه بيته فذلك الموصوف بهذه الاوصاف الكمالية هو الابن اي ابن الطريقة
لي لانه تلميذه الطاهر من ادناس البشرية النقي الخالص من الكدورات النفسية الزاهد في ما
سوي الحق تعالي من الدارين وما يتعلق بهما حتي العلوم والمعارف لان الزهد الكامل
وماحته منوزج فيه الفاضل علي امثاله واقرانه بالاوصاف العلية والكمالات الجلية السري
بتشديد الراء والياء للنسبة اي المنسوب الي السرو وهو مخلاف بالمهمله ليمن وهو موضع
ببلاد تميم واما سري كغني فهو الزاهد السقطي غير مراد هنا وذلك الموصوف الممدوح
ابو محمد كنيته وعبد الله اسمه وبدر لقبه وصفته بن عبد الله الحبشي صفة الابن
لا الاب اذ المقصود معرفة الابن لا معرفة الاب معتق ابي الغنايم ابن ابي الفتوح هـ
الحراني نسبة الي حران بلد بالشام وفي القاموس حران كشداد بلد بالشام والنسبه
حرناني ولا تقل حراني وان كان قياسا غافهم وتامل اليمني اي المنسوب الي اليمن بتحريك
الميم فيما وهو ما عن يمين القبلة من بلاد الغور والنسبة يمني ويماني ايضا ويحتمل
ان يكون المراد بمن فارق اوطانه الخ هذا الابن خاصه صح وان يكون عاما ثم
التخصيص بقوله فذلك الابن الطاهر الي اخره مبالغة في كمال مدحه لانه كان من احب
تلامذته وسماه في الفتوحات المكية بالصاحب الصفي والحبيب الولي والاخ الزكي والولد
الرضي والمحقق الصوفي ووصفه فيها ايضا بالضياء الخالص والنور الصرف وبانه قد نال
درجة التمييز وتخلص عند السبك كالذهب الابريز وبان كلامه حق ووعده صدق
وبانه يعرف الحق لاهله فيؤديه فيوقفه عليهم ولا يعدي بر علي المنهج متعلق بيسعي اي
يسعي الممدوح المذكور علي المنهج القويم اي الطريق الواضح المستقيم او حال اي حال
كون ذلك الابن كاينا علي الصراط المستقيم وعلي التقديرين فيه اشارة الي التمتع

بلمعان انوارها والي استنشاقه نفحات ازهارها لان الطريق الواضح موصل للسالك
فيه الي المقصد **لما وقف لي** بكسر اللام وتخفيف ما متعلق بيسعي ايضا ويحتمل الفتح
والتخفيف فعلي الاول معناه يسعي لوميض الانوار ويستنشق من نفحات الازهار
الموصوف بكذا وكذا الوقوف لي **وفقه الله** جملة دعائية اعتراضية وكذلك ما عطف عليه
وهو **وسدده** اي احكمه في التوفيق ويكمل له التوفيق توفيقا مثل **توفيق الصديقين**
القاعدين في مقعد صدق عند مليك مقتدر **موقف تعليم** وهو ما يقع عليه التعليم
الذي من جملته التسليم وعلي الثاني معناه لما وقف الابن المذكور الموصوف يسعي الخ
فيكون ح جواب لما محذوفا علي طبق المذكور ويحتمل ان يكون المراد به وقف تعليم
ما منه التعليم ولو مجازا ويقرب من هذا قوله **وسالني** اي الابن الموصوف فالوقوف
والسوال يكونان سببين للتاليف وللسعي ايضا فافهم والذي سالني هو **ايضاح طريق**
من اضافة المصدر الي المفعول والفاعل محذوف اي سالني ايضاحي له طريق **من اتي الله**
اي الي الله **بقلب سليم** من الشركين الخفي والجلي **منح الله** تعالي جملة معترضة للدعا اخبارية
لفظا انشائية معني اي اللهم امنح واعط **للكل** من الطالبين الموصوفين بالاوصاف
المذكورة **سرائر هذا الكتاب** اي مخفياته او اصوله او لبه او افضله **بفضله** من غير
ان يكون في مقابلة شيء واحسانه **العظيم** من حيث عدم النهاية اذ لا نهاية لفضله
واحسانه **وها يا طالب** المسترشد ذات العقل السليم الذي اتصف بوصايف الكمال
علي وجه التعميم **نحن نشرع** بالله لا بانفسنا **في الغرض المقصود** لنا بمشية الله تعالي
وارادته فان قصده قدس سره بقصده تعالي لا بقصد نفسه لفنائه في الله وابقائه
به ولنا مع الامتثال لامره قيد الشروع بالمشية فقال **ان شاء الله تعالي** وقد قال تعالي
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال وما تشاؤن الا ان يشاء
الله فمشية العبد انما تكون بمشية الحق تعالي بل هي هي في الحقيقة وان كان يناويه

ظاهر

ظاهر الشريعة وذلك الشروع في المقصود على الوجه المطلوب انما يكون بعد ذكر باب
صفته تقدمه اي ذلك الباب علي ذكر المقصود لان ذلك الباب في سبب هذا
التاليف والسبب مقدم علي المسبب طبعا فقدمه وضعا ليناسب الوضع الطبع
ولانه برنامجه معرب برنامه وهو العنوان الجامع لما في صحيفة الكتاب من السلام
والاوصاف والاحكام وكذلك انموذج معرب نموذنامه بالمعني المذكور والبرنامج
مقدم ايضا وعلي الله لا علي غيره الهداية اي هدايتي وهداية الكل الي الصراط المستقيم
فالمطلوب منه تعالي في هذا التاليف وفي جميع احوالي ان اكون علي الطريق الحق
الموصل الي المقصد دون طريق الزيغ والضلال [illegible] الك فيه عن مقصد
وهو الهادي الي سواء السبيل وهو الظاهر بصورة كل مليح وقبيح وجميل
وجليل فليس للدرك اليه سبيل باب اي هذا باب في بيان ما هو
السبب والموجب في تاليف هذا الكتاب اضافة المصدر الي المفعول اي في تاليفي
اياه وفي بيان برنامجه اي العنوان الجامع فاقول وبالله التوفيق لما شاء الحق سبحانه
وتعالي بالمشيئة الازلية التي هي الاختيار الثابت له تعالي لا علي الوجه المتصور فينا
وهو التردد الواقع بين امرين ممكني الوقوع عنده فيرجح احدهما لغرض ومصلحة
ومزيد فائدة لاستنكاره في حقه تعالي لعدم صحة التردد لديه وامكان حكمين مختلفين
عليه لعدم امكان غير ما هو المعلوم المراد في نفسه وقولهم ان شاء اوجد العالم وان
لم يشاء لم يوجده فالشرطية صادقة ولا يستلزم صدق المقدم ولا امكانه وقوله
ولو شاء لهديكم اجمعين لو فيه الامتناع اي امتنع تعلق المشية بهداية الكل لامتناع
هداية الكل وكذلك قوله ولو شاء لجعله ساكنا او انه يعني الايجاب المتوهم للعقول
الضعيفة كيف وليس ثمه سواه فلا جبر ولو قلت بالعلم اذ لا يمكن خلاف متعلقه
اقول هو كاشف لا موثر وتعلقه بحسب المعلوم فالجبر منه علي نفسه او علي العالم به

اونقول ان الحق بالنظر الي ذاته الغنية عن العالمين له المثاء وبالنظر الي الاسماء
والصفات المقتضية لظهور الاثار من الاجسام والاجرام والانوار ليس له المثاء
ولو شاء لصح المثاء لكن لا يشاء فافهم فان هذه المسالة من غوامض العلوم ان يبرز
يحتمل ان يكون ثلاثيا وان يكون مزيدا فيه من افعل يفعل اي لما شاء الحق تعالي بروز
او ابراز هذا الكتاب فعلي الاول الاشارة فاعل وعلي الثاني مفعول الكريم صفة الكتاب
اي شريف ذو كرم يجود علي الناظر فيه ما يريده من جميع ما يطلب فيه حال كون ذلك
الكتاب منتقلا من الوجود العلمي الي وجوده العيني الخارجي ويؤيد الاحتمال الاول
قوله ويتحقق اي يثبت [illegible] خلقه اي تقديره وظهوره في العين كما ان ثبوته
كان في العلم اولا فان التحقيق يناسب الابراز والتحقق يناسب البروز مع انه بيان وتفسير
لما قبله فينبغي ان يكون مثله فان كان يبرز ثلاثيا لكان يتحقق وان كان من بدا لكان
يحقق ولما لم يكن يحقق علمنا انه ليس يبرز من باب الافعال مع انه يحتمل ان يكون
الاصل يحقق ويكون خلقه مفعولا لا فاعلا والتغيير وقع من الناسخ حال كون الكتاب
المذكور مصاحبا بما اي مع الذي اختاره اي الحق لهم اي للناس حال كون ما اختاره لهم كائنا
من لطائفه اي اسراره التي اودعها الله تعالي في ذلك الكتاب وبركاته التي تقتضيه الاسرار
في خزاين جوده صفة للطايف والبركات اي الكائنات في خزاين جوده وكرمه التي
هي الحضرات الاسمائية الالهية او متعلق اي اختاره باعتبار لهم اللطايف والبركات في الحضرة
الاسمائية او حال من الكتاب بملاحظة قيد مما اختاره الخ اي حال كون الكتاب
مع ما اختاره لهم كائنا في خزاين الجود ويكون ذلك البروز والابراز علي يدي من
يشاء الحق تعالي ان يكون البروز علي يديه حال كون من يشاء به هذا كائنا من عباده
المنسوبين اليه والمتوكلين عليه وتثنية اليد اشارة الي كثرة الاعتناء بها حرك اي
الحق تعالي وهو جواب لما خاطري وجيهها الي انضاء المطية اي سبقها وهي الدابة تمطو

وتسرع

وتسرع في سيرها اي الي ان اسوق الدابة واسافر من الموسية بضم الميم بلد بالمغرب
لان الشيخ قدس سره ح كان فيها الي المرية هي كغنية بلد بالاندلس وقرية بين
واسط والبصرة والاول هو المراد فامتطيت الرحال اي جعلت الدابة مطية للرحال
اوجعلت علي المطية الرحال وحطيت عليه الرحل واخذت اي شرعت في الترحال
والانتقال حال كوني مرافقا اطهر عصبة اي جماعة من الرجال ما بين العشرة الي
الاربعين واكرم فئة اي قبيلة وفي نسخة فتية المعني المراد به هو الابن الزكي عبد
الله بدر الحبشي رضي الله عنه وهذا الترحال كان في سنة خمس وتسعين وخمسماية
وكان عمره ح خمس وثلاثون لان ميلاده قدس سره في خمسماية وستين وارخ هذا
الكتاب محمد بن سعد الكلشني سنه ١٠٢٤ في هذا البيت الحق في تاريخه باهل
بدر الحبشي ۝ وله ايضا الشيخ محيي الدين قدر مزلنا ۝ في ذا الرقوم ۝ تم الكتاب ارخواه
رامن مواقع النجوم ۝ وقال في تاريخ وفاته شعر شيخنا الحاتمي في الكون فرد ۝ وهو غوث
وسيد وامام ۝ كم علوم اتي بها من غيوب ۝ من بحار التوحيد يا منهام ۝ ان سالتم متي
توفي شهيدا ۝ منذ ارخت مات قطب همام ۝ ومن مدحه لهذا الكتاب هذه الابيات

۝ هذا الكتاب فيه ارشاد لمن ۝ رام السلوك لحضرة القيوم ۝

۝ وهو المسمي بالمواقع قد حوي ۝ علما يعبر عنه بالمكتوم ۝

۝ تاليف مولانا الامام القطب من ۝ يدعي محيي الدين بالمعلوم ۝

۝ فاحرص عليه لانه الكنز الذي ۝ فيه الجواهر تغني للمعدوم ۝

۝ يغني عن الاستاد حسن بيانه ۝ فاذا فهمت دعوك بالمخدوم ۝

۝ ومن مدحه للمولف هذين البيتين ۝

۝ مولاي محيي الدين انت الذي بدت ۝ علومك في الافاق كالغيث مذهما ۝

۝ كشفت معاني كل علم مكتم ۝ واوضحت بالتحقيق ما كان مبهما ۝

فلما وصلتها اي المرتبة لاقضي انا امورا املتها اي رجوت حصولها في المرتبة تلقاني شهر
رمضان العظيم الذي انزل فيه القران بهلاله اي اهل ودخل عليّ وفي بعض النسخ هلال
وحاما ان يكون بدلا عن شهر رمضان اي تلقاني هلال شهر رمضان او يكون فاعل
تلقاني وشهر رمضان ظرفا اي تلقاني شهر رمضان هلال شهر رمضان والمعنى واحد
وصاحبني اي شهر رمضان على مسامرته بها اي بتلك الامور التي كنت املتها الي اوان
انفصاله وانقضائه او صاحبني شهر رمضان على مسامرة الحق تعالى بها وخطابه تعالى بتلك
الامور من عالم الاسرار والغيوب او على مسامرتي اياه بالمرتبة وهو الاولى الى ان ذهب وانقضى
فالقيت بها اي المرتبة عصاي بها اي تركت السفر واخذت في الذكر والاستغفار لانه شهر الاستغفار
من الله العزيز الغفار وكان لي حينئذ اكرم جليس وهو عبد الله بدر الحبشي او كان رمضان
اكرم جليس لي واحسن انيس عطف على اكرم جليس فغيه جميع ما فيه فبينا هو كبينما بين
الظرفية التي لا تكون الا بين اثنين فاكثر زيد عليها ما او الالف لتمنعها عن جر ما وليها
وينحصر ما وليها في المصدر والجملة انا اتبتل وانقطع واخلص الى الله تعالى واخضع اي اخشع
وهو الواقع في بعض النسخ وقد يفرق بان الخضوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر
او الخضوع السكون والتذلل في بيوت اقتباس من قوله في سورة النور وهي المساجد
والجوامع التي اذن الله تعالى ان ترفع تلك البيوت بتطويل حيطانها واعلاء سقفها
وتتمة الاية ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال وقد اقمر اي صار قمرا هلاله
لانه الى ثلاث ليال او سبع في غرة الشهر هلال وكذلك في اخر الشهر من ست وعشرين او سبع
وعشرين هلال وفي غير ذلك قمر اي من سبع الى ست وعشرين وفاز اي ظفر وذهب بما
مضى من ايامه الثلث والسبع ولياليه كذلك رجاله اي رجال شهر رمضان وهم الذين
قاموا بحقوقه وتحققوا بخصوصه وتاهبوا واستعدوا في شهر رجب وشعبان لخصوصه
بالتوبة وكثرة الصوم والصلاة اذا رسل الحق تعالى الي رسول الهامه اي رسولا هو

الالهام

التسيار يعني السير والذهاب والاضطراب والامر الثاني العصا كناية عن ... صح

الالهام بان الهم في روعي ثم اردفه اي رسول الالهام حال كونه مويدا بما اوحي للابن
التقي النقي الطاهر الزكي عبدالله بدر الحبشي في منامه لانه راي في المنام عين ماوقع به
الالهام فوافق الالهام المنام فاعل والالهام مفعول ويجوز العكس وعلي التقديرين
فالمفعول صورة هو الفاعل معني والفاعل صورة هو المفعول معني لان وافق من
باب المشاركة ونظم رسول الالهام عقد الحكم العقد بالكسر القلادة والنظم ترتيب
الدرر واللالي فيه شبه المسائل الحكميه بالعقد واستعار العقد لها واضافه الي
الحكم قرينة وذكر النظم الذي هو من لوازم المشبه به ترشيحا والمعني ترتب الحكم
ومسايلها في هذا الكتاب وذكر كل حكمة ومسالة في موقعها ابدع نظام اي نظم نظاما
ابدع واعجب من كل نظام وعلمت عند ذلك المذكور من ارسال رسول الالهام الي ونظم
عقد الحكم في هذا الكتاب لدي اني كما ذكرته من شاء من عباده اي كما ذكرت ان الله تعالي
اراد ان يبرز هذا الكتاب علي يد من يشاء من عباده علمت اني الذي شاء من عبيده في
ابرازهذا الكتاب وايجاده فدل هذا الكلام علي ان الشيخ قدس سره كان قبل هذا
ان الله شاء ان يبرز هذا الكتاب علي يدي عبد من عباده ممن يشاؤه ولكن ماعلم ان
العبد الذي هو يشاء من هو حتي ارسل رسول الالهام وفيه تاييد لما ذكر اولا من كون يبرز
مزيدا فتامل وعلمت ايضا اني ذلك الخازن علي هذه المعالم جمع معلم بمعني العلامة وهي ما
يستدل به وعلمت اني انا المتحكم في هذه المراهم جمع مرهم كمقعد وهو طلاء لين يطلي به
الجرح كذا في القاموس والمراد بكونه متحكما بهذه المراهم ان يتحدي لاظهارها واتقنها وبعدها
عن الفساد فنفث النفث ارسال النفس استعير للافاضة اي افاض اي رسول الالهام او الحق
تعالي في روعي بضم الراء وسكون الواو القلب روح القدسي او روح القدسي نفث في الرو
وهو ماخوذ من قوله صلي الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتي
تستكمل رزقها وروح القدس هو الالهام والالقاء السبوحي المنزه عن الوساوس الشيطانيه

٢ خ اثني

نسخه المراسم

٤

والهواجس النفسانية وطلع بافق سماء همتي بدر ع النوسي اي السريع الفهم للمعاني
الدقيقة والاستماع للاصوات الخفية وفي نسخة بدر ع القوسي فعلت الهمة وتعلقت
بالتاليف فانبعث اي تحرك وشوق الروح العقلي والنظري الفكري لتصنيفه اي هذا
الكتاب وهذا الانبعاث انما كان من طرف الروح القدسي وتوفرت اي كملت وكثرت دواعيه
اي دواعي الروح العقلي واسبابه ومقتضياته لتاليفه بمعني التصنيف ففيه ونظر
الروح الفكري الذي به الترتيب والتركيب من الوجه الذي يودي به الي المطلوب وتامل
في تكييفه وتصويره الرفيع ونظر ايضا في حسن نظمه وترتيبه البديع العجيب الذي لم
يكن علي مثال شيء فرتبه اي الروح الفكري او العقلي او القدسي او رسول الالهام لانها
في الحقيقة واحدة والاختلاف بحسب المراتب كما ان النفس والقلب والروح والسر
والخفي والاخفي واحد والتعدد والاختلاف بحسب النسب والاضافات وكما ان
الوجود واحد والتعدد والكثرة بحسب المجالي والتعينات وذلك الترتيب انما كان علي
ثلث مراتب مرتبة التوفيق ومرتبة العلم والهداية ومرتبة العمل الموجب لرفع
الضلالة وسلك الضمير فيه كهو في رتبه فيه اي في تاليف الكتاب او ترتيب
المراتب انجح المذاهب اي ايسرها واصوبها واظفرها وتلك المراتب الثلث هي التي
ذكرها علي الترتيب بقوله المرتبة الواقعة في الرتبة الاولي من المراتب الثلث كاينة
في بيان العناية وهي التوفيق عند اهل التحقيق المرتبة الواقعة في الرتبة الثانية من
المراتب المذكورة في بيان الهداية وهي علم التحقيق المعطي للبقاء الابدي والموجب
للحيرة المحمودة الحاصلة من شهود التجليا والانوار المتكثرة المحيرة للعقول والاوهام
العاجزة عن دركها البصاير والافهام وهو المطلوب بقول النبي صلي وسلم رب زدني
تحيرا واضافه الي التحقيق لان ما سوي علم الهداية علم الشكوك والاوهام لانه ليس
عن كشف ويقين المرتبة الواقعة في الرتبة الثالثة منها في بيان الولاية وهي العمل

الموصل العاملة الي المقام الذي هو الصديق سمي به لصدقه واستقامته لانه عين
اليقين وهو اي المقام الصديقية الذي يرفع اي في ذلك المقام او في ذلك المقام والرافع
الملك او الحق تعالي الكلم الطيب والعمل الصالح الي المقام المستوي الاعلي وهو مقام
مستوي الذات المعبر بعرش الحيوة والهوية قال الله تعالي وكان عرشه على الماء فاضافه
الي الهوية وجعلها علي الماء وجعلنا من الماء كل شيء حي فهو عرش الحيوة واما عرش المجيد
فهو العقل الاول والعظيم فهو النفس الكلية واللوح المحفوظ والرحمانية فهو اول الافلاك
عند المولف قدس سره والكريم فهو الكرسي موضع القدمين خلقه في جوف العرش الرحماني
كحلقة في فلاة وبين الفلكين الهبا وعمر الكرسي بالمدبرات واسكنه ميكائيل
ونزلت اليه القدمان اي نسبتان فالكلمة واحدة لانها اول عالم التركيب لكن ظهرت
لها في الكرسي نسبتان فقيل لهما القدمان كما ان الكلام واحد يعبر بالامر والنهي
والخبر والاستفهام فاعرف هذا وتحقق يا مستهام حتى لا تكون من اهل العوام
وتصير في هذه الامور صاحب الكلام ولا يقبل العمل المذكور ان لم يساعد العامل
لذلك العمل التوفيق الذي هو العناية الازلية التي بها قيام الامور الابدية بسلمه
وفي نسخة لسلمه وهو كسلم المرقاة قاله في القاموس اي لا يقبل العمل ان لم
يساعد ولم يعن التوفيق العبد بسلمه اي ما يرقي به فيعطيه اليه صفة ذلك
السلم الاسني اي الاعلي العظم شانه وكونه بالمطالب اوفي المزلف اسم مفعول اي المقرب
عنده اي الحق تعالي والتوفيق او اسم فاعل من ازلف اي مقرب لمن يرتقي به عند
التوفيق او عنده تعالي في الاخرة وفي الاولي فلا يصح الارتقاء للعمل في الدارين الا بمرقاة
التوفيق والعناية ولهذا جعلها في المرتبة الاولي وجعلت مع ترتيب المراتب هذه المراتب
الثلث التي هي التوفيق والعلم والعمل بحيث تجري وفي نسخة تحوي علي تسعة افلاك آيات
يبانها صفة تلك الافلاك تدور اي تلك الافلاك من مركز هو الاهلاك الي مستوهو

نسخة
ولا يوجد

الاملاك لان بداياتها املاك لانها جسمانية ونهاياتها املاك لانها روحانية ملكية فالجسمانيات هالكات والروحانيات باقيات والباقيات الصالحات خير عند ربك وابقي منها اي من تلك الافلاك التسعة ثلثة افلاك تسمي افلاكا اسلامية وتلك الافلاك الثلاثة اولها ورابعها وسابعها ومنها ثلثة افلاك تسمي ايمانية وهي ثانيها وخامسها وثامنها ومنها ثلثة افلاك تسمي احسانية وهي ثالثها وسادسها وتاسعها وذلك لان لكل رتبة من المراتب الثلث بدا ووسط وغاية فوسط الاسلام ابتداء المرتبة الثانية وغايته بدو الثالثة وابتداء الايمان ثاني فلك الاسلام اي وسط المرتبة الاولي وبداء الاحسان غايتها ووسط الايمان المرتبة الثانية ووسط الاحسان غايتها وغاية الايمان وسط المرتبة الثالثة وغاية الاحسان غايتها علي هذه الصورة

اول الاسلام
اول الايمان
اول الاحسان
وسط الاسلام
وسط الايمان
وسط الاحسان
غاية الاسلام
غاية الايمان
غاية الاحسان

فالافلاك الثلاثة المسماة بالاسلامية مواقع نجوم البدايات اي مواقع نجوم هي البدايات لان ابتداوها اول الاسلام ووسطها اول الايمان وغايتها اول الاحسان كما عرفته وما بقي من الافلاك الستة مطالع اهلة هي النهايات باعتبار ان الاسلام يقع في بداية كل مرتبة لكن في الاولي بالاولية وفي الثانية بالوسطية وفي الثالثة بالنهائية وما يقع بعد الاول فهو نهاية باعتبار المتقدم واول باعتبار المتاخر ووسط باعتبارهما وغاية كذلك فالتفصيل ما مر سابقا لكن قول المولف قدس سره باعتبار خصوص المرتبة الاولي وان كان ابتداؤها الاسلام كذلك ووسطها الايمان وغايتها الاحسان اي اولهما فهما هلالان لكن الاول هلال محاق والثاني هلال ارتقاب والمرتبة الثانية ابتداوها وان كان وسط الاسلام لكنه نجم لكونه اول الرتبة ووسطها وان كان وسط الايمان وغايتها ايضا وسط الاحسان لكنهما هلالان الاول محاق والثاني ارتقاب

والمرتبة

والاوضح في التصوير هكذا
اسلام ○ ايمان ○ احسان ○ اسلام ○ ايمان ○ احسان ○ اسلام ○ ايمان ○ احسان ○

والمرتبة الثالثة اولها غاية الاسلام لكنه نجم لكونه اول الرتبة ووسطها غاية الايمان
وغايتها ايضا غاية الاحسان الا انها هلال لان الاول محاق والثاني ارتقاب لكن المحاق
في الثالثة بدر في الاولي وارتقاب في الثانية والمحاق في الثانية ارتقاب في الاولي
والارتقاب في الاولي محاق في الثانية كان الارتقاب في الثالثة محاق في الاولي فاحفظ
هذا فانه لطيف جدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فقوله علي هو ان ابتدا
الافلاك الاسلامية اول الاسلام واوسطها اول الايمان وغايتها اول الاحسان
لا يصح الا علي اعتبار من الاعتبارات فتامل فالافلاك الاسلامية جسمانية لانتسابها
الي الجسم كما ياتي والافلاك الايمانية نفسانية لان اهلها تطلع بنفس الامام
كما ياتي والافلاك الاحسانية روحانية لان الاهلة تطلع بروح الامام كما ياتي والحاصل
ان النجوم الواقعة بقلب الامام المدبر في عالم الشهادة افلاكها جسمانية والاهلة
الطالعة بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت والملكوت نفسانية والاهلة الطالعة بروح
القطب لجبرزخ الرحموت والرهبوت روحانية وجعلت ابها الطالب المسترشد الفهيم
بعد كل فلك احساني سواء كان الثالث او الخامس او التاسع معقلا اي ملجاه وكذا
كشفه بالوصف فقال وهو الذي يتعشقه ويسكن اليه كما ان الملتجي يتعشق من التجا
اليه ويسكن ويطمئن قلبه لديه وجعلت لكل مرتبة نجما وهلالين كما اشرنا اليه وجعلت
الهلال الاول في كل مرتبة من المراتب الثلث هلال محاق وهو ان يستتر القمر فلا يري
غدوة ولا عشية لانه طلع مع شمس فحققته وجعلت الهلال الثاني هلال ارتقاب لانه
اشرف واعلا واولانه يرتقب وينتظر هلالا اخر اويحرس الهلال المحاق والاول اولي
وانسب لكن قوله في جميع الافات يعيد الثاني وفيه اشارة الي انه لا يرتقب الغارب
فقط بل الغارب والطالع فعلي هذا فيه العموم ولوجود هذين المقامين اي المحاق والارتقاب
جعلت في كل مرتبة من المراتب المذكورة مرة بعد مرة هلالين محاق وارتقابي وجعلت

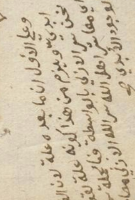
الفلك الخامس الذي هو مطلع الهلال الايماني مشرقا لثمانية انوار وهي الشمس
والهلال والقمر والبدر والكوكب الثابت والبرق والنار والسراج وجعلت هذه
الانوار الثمانية القدسية تسبح من السباحة والتسبيح في ثمانية افلاك هي في
موقع نجم الولاية الذي هو الفلك السابع الاسلامي منها حسية كفلك الجوارح
والاعضاء من السمع والبصر وغيرهما مما ياتي ومنها غيبيه كفلك القلب وتلك الافلاك
الثمانية التي تسبح فيها الانوار الثمانية تدور في الموقع الاسلامي الذي نجم ولاية
الكائن من المرتبة الثالثه التي هي الكمال الموصل الي المقام الصديق ثم اي بعد
انتظام المراتب علي الوجه البديع المذكور المبين غاية البيان ختمت هذا الكتاب الكريم
بفصل شريف يشرف ما وقع فيه وذلك الفصل هو لفظ الخاتمة فيه اي في ذلك
الفصل الشريف بيان مواقع نجوم هي خمسة عشر وفيه مطالع اهلة لكل موقع
نجم هلال صفة تلك الاهلة توضح هي مقامات حاصلة لاهل الله وترتب اي الاهلة
ايضا ادلة علي تلك المقامات او المواقع موضحة والاهلة مدلة وهو الاولي وفي الخاتمة
الخاتمة ايضا فصول الوصية السنية وهي ستة عشر فصلا وفي خاتمة الخاتمة مواقع
النجوم الفرقانية وفي الحقيقة هي الخاتمة للكتاب ختمه بها تبركا وتيمنا بكلام الحق عز وجل
وعزمت اي قصدت جازما علي ان لا اودع اي اضع فيه اي في الكتاب لغيري متعلق بما بعده
قدم عليه للحصر اي لا اضع في الكتاب نظما ولا نثرا مختصا بغيري ويكون هو منفردا به وبسبب
اني لا اودع فيه نظما ولا نثرا مخصوصا لغيري لا اجعل لسواي ايضا عليه اي علي الكتاب
قضاء ولا حكما تاكيد لما قبليه لان الحكم هو القضا وعليه متعلق بما بعده وهو القضا
قدم عليه لما مر من الحصر والاختصاص ثم علل هذا الحكم من عدم الجعل للغير عليه قضاء
بقوله فانا فان الفاء هنا تعليلية ولا يجوز ان يكون علة لعدم الايداع لجواز الايداع
في غير هذا الكتاب ما هو للغير بل واقع فتامل اي لا اجعل الخ فان اني في هذا

المجموع

المجموع المسمي بمواقع النجوم وفي غيره اي غير هذا المجموع من المبسوطات
والمختصرات وهو متعلق بما ياتي قدم للاهتمام لاقتضاء المقام انلقي
قال المولف في اصطلاحاته التلقي اخذك مايرد عليك من الحق تعالي
والمراد هنا اخذ من الملك الشديد الملك مايرد اي الذي يرد الملك به الضمير لما والباء
زايدة والضمير فاعل او تاكيد له علي الملك اي ملكه ففيه اشارة الي انه قدس سره تمحض
في العبودية والمملوكية الصرفة ما فيه شايبة الربوبية قال العبد المذكور الذي
هو الفقير المسترق للحضرة الالهيه ولما انتهي تاليف الكتاب ومابقي منه فصل
ولا باب الا وارتفع عنه الحجاب وترتبت فيه جميع الابواب علي الوجه الصواب علوت
ورفعت اعواد التشريف اي خشبه كناية عن اظهاره والمبالغة في تحقيقه بحيث
يكون معروفا عند كل احد والمقصود تشريفه لابنه الزكي بدر الحبشي فيكون
ما بعده مسببا عنه ويكون من عطف المسبب علي السبب اي وبسبب اعلاء
اعواد التشريف وجهت اي ارسلت الابن الانجب اي الاكرم الاشرف حسبا
ويحتمل ان يكون بيانا اي بان وجهت الخ المبارك اي الذي جعل الله فيه البركة اي النما
والزيادة والسعادة الازكي اي الاطهر الانمي بدر الدين اي الممدوح الموصوف بتلك
الاوصاف هو بدر الدين بدري لانه تلميذه منسوب اليه بالتعريف لا بالتنكير الي
اهل التبحر في المعارف الربانية والتوفيق الالهي وهم العارفون الكاملون المحققون
ازديادا لشرفيته وانه مني وهو لي فيكون ايضا بالمعني يدل ايضا بالمعني بدري
بتعريفي واعلامي له اليهم وهو المناسب لقوله وهمت في الملائين اي اهل الظاهر
واهل الباطن او الثقلين او الملاء الاعلي والاسفل حال كوني منشدا بهذه الابيات
الاتية الدالة علي التشريف وان البدر بدري بالتعريف وعلي مدح الكتاب كما هو
الصواب شعر نحن باعتبار الارواح والنشاة الرتبية سر الازلي اي سر من الاسرار

الاولية وذلك السر للازلي هي الربوبية والسر هو المربوب ضرورة ان كل واحد
من الربوبية والمربوبية لازم للاخر لانهما متضايقان واللازم سر الملزوم ويظهر
منه كما ان الولد سر ابيه ويظهر منه وعلي هذا يحمل قول سهل بن عبد الله التستري
رضي الله تعالي عنه ان للربوبية سرا لو ظهر لبطلت الربوبية اي الموجودات العينية
كل فرد منها سر الربوبية لو زال ذلك السر لبطلت الربوبية ضرورة زوال احد المتضايفين
بزوال الاخر فح يكون ظهر بمعني زال علي ما في الصحاح هذا امر ظاهر عنك عادة
اي زايل ويجوز ابقاؤه علي معناه المشهور لانه جعل في مقابلة السر وح يكون
المراد بسر الربوبية ان الرب هو الذي ظهر بصورة المربوب فتحققت نسبة الربوبية
فلو ظهر هذا السر بظهور الرب بالوحدة الحقيقية لبطلت الربوبية لانها تقتضي
الاثنينية وعلي التقديرين ان لو حرف امتناع لامتناع اي امتنع ظهور السر
وزواله لامتناع بطلان الربوبية او امتنع بطلانها لامتناع ظهور السر فالسر لا
يزول عن الوجود بالكلية وان زال عن بعض المراتب فان وجوده مشروط بالربوبية
وهي دايمة فوجوده دايم ولذا قال قدس سره بالوجود الابدي اي انما نحن
سر الازلي بسبب وجودنا الابدي فيمتنع بطلان الربوبية لامتناع زوال
الوجود عنا الان وجودنا مشروط بالربوبية وهو دايم لنا لا ينفك عنا بالكلية
فعدم بطلان الربوبية دايم لا ينفك عن الربوبية ضرورة دوام عدم بطلان
الشرط بدوام وجود المشروط ويجوز كما هو الظاهر ان يكون الباء للملابسة
والمصاحبة وما بعده علة لكون الكمل سر الازلي مصاحبا للوجود الابدي
دون غيرنا وان كان في الحقيقة جميع الكون شريكا لنا في هذا اذ الغير ما له ميراث
ممن يكون له هذا الحكم اصالة ولكن نحن ورثنا اي اخذ بالارث خلق من له هذا
المقام بالذات وهو بضمة او ضمتين السجية والطبيعة والمروة والدين والكمل مناسب

والاخير



والاخير انسب والذي له هذا المقام هو **الطاهر** اي الذي طهر بتطهير الله اياه من
الاكدار والادناس والانجاس **فينا** اي في بيننا ومن يكون له هذا المقام فانما هو
بمتابعته ولابد مما به التمييز بيننا وبينه فله المباشره ولنا المتابعة فاله واسطة
ولنا الواسطة **الهاشمي** اي المنسوب الي قبيله هاشم او الي هاشم بن عبد مناف ابو جده
عبد المطلب ويجوز ان يكون بالوجود الابدي بيانا للسر الازلي ويكون اذ الخ علة
له فقط فتامل **وكما** ان نحن ورثنا كذلك ايضا **اعتلينا** بارواحنا وقلوبنا لا بابدانا لانه
خاص لمتبوعنا **واستوينا** استواء يليق بنا من غير مباشرة للموضع الذي باشره نبينا
صلي الله عليه وسلم تنزيها وتشريفا وتنبيها وتعريفا ان المقام الذي شاهده من ربه
لا يشاهده الورثه الا من وراء ثوبه علي ما قاله المولف قدس سره في فتوحاته في اول الخطبه
وحاصله انه شاهده صلي الله وسلم عند انشاء الخطبة في عالم حقايق المثال في حضرة الجلال
مكاشفة قلبيه في حضرة غيبيه فشاهده سيدا معصوم المقاصد الكامحفوظ
المشاهد منصورا مويد والرسل بين يديه مصطفون وخير امته ملتفون وملايكة
التسخير من حول عرش مقامه حافون والملائكة المولدة من الاعمال بين يديه صافون
والصديق علي يمينه الانفس والفاروق علي يساره الاقدس والختم بين يديه قد
جثي يخبره بحديث الانثي وعلي يترجم عن الختم بلسانه وذو النورين مشتمل برداء حيائه
مقبل علي شانه فالتفت السيد الاعظم فراني وراي الختم فقال للختم هذا ابنك
وخليلك انصب له منبر الطرفاء بين يدي واشار الي ان قم عليه واثن علي الحق وعلي
فنصب الختم المنبر وعلي جبهته مكتوب بالنور الازهر هذا هو المقام المحمدي الاظهر
من رقي فيه فقد ورثه وارسله تعالي حافظا الشريعة وحفظه فوهبت ذلك
الوقت مواهب الحكم حتي كاني اوتيت جوامع الكلم فصعدت اعلاه وحصلت في موضع
وقوفه صلي الله عليه وسلم ومستواه وبسط لي علي الدرجة التي انا فيها كم قميص ابيض

فوقفت عليه حتى لا اباشر ما باشره صلى الله عليه وسلم بقدميه انتهى وذلك الاستواء
كان بالمقام القدسي الذي هو المقام المحمدي المنزه عن الشركين الجلي والخفي ولا يحوم
حوله الا من خرج عن الكونين واعرض عن الدارين وخلع النعلين وتكون مسافته يومين
بل منه اليه خطوتين او اقل من خطوتين ووهبنا من العلوم والمعارف ما اي شيئ عظيم
الذي وهبنا وهذا مثل قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ابهم ما اوحى به تفخيما لشانه
سر من هو ابني وحبيبي والعلوم الوهبية والغيبية اشارة الى ان السر هو الموضع
القابل للعلوم والمعارف وبعثناه اي ذلك البدر الحبشي رسولا للرئيس اي الى العالم
الفاضل الكامل الرئيس الندسي في القاموس الندس كعضد السريع الاستماع والفهم فهو
منسوب اليه لانه من اهله اي الطائفة التي لهم سرعة الاستماع والفهم وذلك الرئيس
ابو محمد عبد العزيز كان في تونس وهو من صفوة النجباء والنقباء اجتمع به المولف قدس
سره سنة تسعين وخمسمائة واصاب صفاء وده من المولف بعض كدر لعرض هو ان
له رفيقا صادقا وهو عبد الجبار ابو عبد الله ابن المرابط هو عنده كالبدر عند المولف
فاحس بالمولف بعض احساس فسافر معه فلما وقف الرئيس على ذلك الكتاب النفيس ورأى
فيه بعض ما لديه فثبت عنده الود منه وزاد به اعتقاده بكتاب متعلق ببعثناه صفة
ذلك الكتاب رقمته اي كتبت الكتاب كف فاعل رقمت ذات الحكمي اي كف الحكيم حال كون
الكتاب مصاحبا بعلوم صفتها وسمتها اي علمت تلك وسمتها ذات الحكمي او الكف موقع
النجم العلي فعيل بمعنى فاعل اي عال وسمتها ايضا مطالع هلالين مما مر طالعين بافق
قطبي اي بافق القطب الذي هو الفرد الذي هو موقع النظر الالهي وهو نفسه ان كان هلال
محاق وروحه ان كان هلال ارتقاب صفة ذلك الكتاب او حال كونه قد حرض الناس ورغبهم
على نيل الوجود العملي وهو العمل الكامل اي وصوله وحرضهم ايضا على نيل نهايات التلقي اي
اخذ ما يرد من الحق عليهم بالمقام الخلقي وهو مقام كمال الاحسان اي النهايات الكائنة فيه

على

على ان يكون الباء بمعنى في ويحتمل ان يكون المراد بالتلقي الروية والوصول الى المقام المذكور
ومشت كناية عن سرت هذا من باب تكلم العبد بلسان الرب اسما وذاتي بالتجلي والظهور
في كل وضيع بمعني موضوع اي سافل اسفل وعلي اي عال والذي من واعترف منهم اي بالاسماء
واذعن لهم لم يزل حيا ابدا دنيا واخرة فحيوته غير زايلة حال كونه قايما بحي لان الحي متجلي
فيه والحي لايزول فالمتجلي فيه ايضا ابدي لايزول والذي اعرض عنهم ويتركهم اولينكر
ببعض ويعترف ببعض لم يفز ولم يظفر منها اي من الاسماء بشيء والاصل لم يفز بشيء
منها والتقديم للاهتمام فهرست الكتاب اي هذا فهرسته وهو يوناني بمعني مقسم الملل
وزنه فعلل والفصيح فهرس في العربية لانهم نقلوه واستعملوه في مجمع الابواب في القاموس
فهرس معرب فهرست وفي ديوان الادب التاء فيه غلطا فاحش وتركه واجب على جميع الناس
وفي الصحاح الفهرست بالتاء غلط فاحش فكان مافي هذه النسخة بالتاء وقع من الناسخ
دون المولف والمعني هذا اي العبارات الاتية من قوله المرتبة الاولى الى قوله خاتمة الكتاب
فهرس الكتاب المذكور اي الذي يجمع فيه ابوابه بالترتيب الاتي المرتبة الاولى في بيان
توفيق العنانة الاضافة بيانية لما مر وفي هذه المرتبة موقع واحد ومطلعين
الموقع للنجم والمطلع للهلال الموقع الاول من المواقيع الثلثة المذكوره
كل منها في مرتبة التوفيقي اي الموقع المنسوب الى التوفيق لانه توفيق
اولان التوفيق يقع فيه وترجمته اي ما يترجم به عنه نجم العنانة اما
كونه نجما فمن حيث ابتدايه ونقصه وعدم كماله واما العنانة فانه عنانة
الله الازلية بعبده خارج عن كسب العبد فهو السر الموهوب والنور
المودع في القلب فالاضافة بيانية او لامية لان عامة على الانجم كلها
بل على الاهلة ايضا وذلك النجم وقع بقلب الامام الهمام المتصرف المدبر في عالم الشهادة
المسمي بعالم الحس والخلق ايضا نوصاحبه فسطا اي صال وقهر بالبطش او ذاق لانه

اول مبادي التجليات الالهية وهو اي الموقع الاول الذي ترجمته نجم العناية الفلك
الاول من الافلاك التسعة المذكورة في باب السبب الاسلامي اي المنسوب الي الاسلام
لانه واحد من افلاكه الثلثة اي الاول والرابع والسابع المطلع الاول من المطالع
الثلثة المذكورة كل منها في مرتبة من المراتب الثلث الوفاقي من جهة انه وفاق اي توفيق
اوان الوفاق طلع فيه وترجمة هلال محاق لما مر طلع ذلك الهلال بنفس الامام الكامل
الفاضل المدبر في عالم الجبروت اي عالم العظمة كما هو عند ابي طالب المكي والعالم الاوسط
كما هو عند الاكثرين والملكوت وهو المقابل العالم الملك والشهادة فغطا بنور الصباح
ظلمة الدجي وهو الفلك الثاني من التسعة الايماني اذ هو اول فلك من افلاك الايمان
الثلثة المطلع الاول من المطالع المذكورة سمي اولا باعتبار المطلع الواقع في المرتبة
الثانية واما باعتبار المطلع الواقع في المرتبة الاولي فهو ثان فافهم وذلك المطلع هو
الاني وهو كل اسم الهي مضاف الي ملك اوروحاني والالهي وهو كل اسم الهي مضاف الي البشر
وترجمته هلال ارتقاب اي في جميع الافاق طلع اي هلال الارتقاب بروح القطب اي
الفرد المكور المذكور الكائن في برزخ الرحموت اي عالم الجمال والرهبوت اي عالم
الجلال فله تعلق بالاول وبالثاني فمنع بالرهبة واعطي بالرحمة وهو الفلك الثالث من
التسعة الاحساني لان الفلك الثالث اول فلك الاحسان يتلوه اي الفلك الاحساني
معقل انسه الذي يسكن اليه وهو دمع جار لحبيب او ار من عاشق ذي عذار كذيب
غدار كما ياتي من كلام المولف قدس سره المرتبة الثانية في بيان علم الهداية المستلزم
للحيرة المحموده وفي هذه المرتبة ايضا نجم ومطلعين لهلالين ثانيين بالنسبة
الي الهلالين الاولين الموقع الثاني لانه في المرتبة الثانية وثاني نجم من نجوم الاعلام
العلمي اي علم الهداية وترجمته نجم هداية اما كونه نجما فلوقوعه في اول هذه المرتبة
واما اضافته الي الهداية لانه بذلك النجم يهتدي فذلك النجم وقع بقلب الامام المدبر

في عالم

١٩

في عالم الشهادة كالنجم الاول لا انه سطا وهذا به اهتدي كما قال المولف قدس سره فاهتدي
الامام وخرج عن ظلمة الجهل والعمي وفي نسخة ابتدي لان العلم اول ما يكون علي العبد
وهو الفلك الرابع من التسعة الاسلامي اذ هو ثاني فلك الاسلام المطلع الثاني من المطالع
الثلاثة الاول من المطلعين في هذه المرتبة العياني وترجمته هلال محاق طلع ذلك الهلال
بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت والملك فاهدي علي نسخة اهتدي واهتدي علي نسخة
فابتدي فاعرفه فانه بالنجم ان ابتدي فبالهلال اهتدي وبالنجم ان اهتدي فبالهلال هو ---
وهو الفلك الخامس الايماني اي خامس من التسعة وثاني فلك الايمان وهذا الفلك الخامس
الايماني مشرق الثمانية انوار قدسية صفة كاشفة اذ الانوار لا تكون الا قدسية واحترا زية
لاخراج الانوار الاستدراجية وهي اي تلك الانوار الشمس والهلال والقمر والبدر
والكوكب الثابت والبرق والنار والسراج فهذه القاب الانوار ولكل نور رجل فهم
ثمانية ايضا اهل المعرفة اهل المراقبة اهل الاعتبار اهل المسامرة اهل المراعات
اهل الخلوات اهل المجاهدات اهل العلم ويسمون اهل الذات ايضا فهم الجامعون
للمقامات كلها ولكل نور مقام مدلول له صفات المعاني للشمس صفات النفس للبرق الدنيا
الكبري والصغري للبدر والكوكب الثابت والجنة الكبري والصغري السراج والنار والجهنم
الكبري والصغري للقمر والهلال وفي مقابلة كل نور ظلمة به ظلمة النفس والشك والغفلة
والخيانة والجهل والشبهة والوسوسة والرعونة والكون والسيئة ولكل نور فلكا
من جنسه يسبح فيه كما ياتي ان شاء الله تعالي ولها مشارق ومغارب ومواسط في الاستوي
والحضيض فمشرق نور الشمس الفنا وموسطه البقا ومغربه الحكمة ومشرق نور المراقبة امساك
الجوارح عن المحارم وموسطه امساك النفس عن المباحات ومغربه امساك النفس عن طوارق
الغفلة ومشرق الاعتبار السياحة في البلدان وموسطه الهرب الي الاكام ومغربه الوجود في اي
موضع كان ومشرق المسامرة الصدق وموسطه الالتذاذ بسماعه اياك ومغربه تلاوته عليك

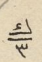
ومشرق المراعات الابتهال في الدعا وموسطه الاجابة الي الاجابة ومغربه الادب
ومشرق الخلوات الاطراق في المحافل وموسطه بالفرح بالانفصال عنها ومغربه الانس في
كل الاحوال ومشرق المجاهدة القول وموسطه الصمت ومغربه الخرس ومشرق العلم
اولاية وموسطه النبوة ومغربه الرسالة وهذه مذكورة فيما ياتي لكن ذكره هنا لاقتضا
المقام واشارة الي بعض المرام المطلع الثاني الذي هو الالي والالهي قد مر ذكرهما وترجمته
بلسان الاشارة هلال ارتقاب في الافاق طلع هذا الهلال بروح القطب الذي هو موقع
النظر الالهي في برزخ الرحموت والرهبوت فاضل بالتعلق الثاني واهدى بالتعلق الاول
وهو الفلك السادس الاحساني لانه سادس الافلاك التسعة وثاني افلاك الاحسان
الثلثة يتلوه اي الفلك السادس الاحساني معقل انسه الذي يتعشقه ويسكن اليه
وهو دمع براق عاشق تواق الحذر الافتراق ووقع الاتفاق المرتبة الثالثة في بيان عمل
الولاية وفيها ايضا موقع نجم ومطلع هلال محاق ومطلع هلال ارتقاب الموقع الثالث
حيث هو في المرتبة الثالثة العملي وترجمته في لسان القوم نجم ولاية وقع ذلك النجم بقلب
الامام العامل الكامل المدبر في عالم الحس والشهادة فعنا الامام واظهر العمل او شق عليه
وهو اي النجم الواقع بقلب الامام المذكور الفلك السابع الاسلامي لانه سابع الافلاك التسعة
وثالث افلاك الاسلام وغايتها وفي هذا الموقع الثالث العملي افلاك ثمانية تسبح
فيها الانوار الثمانية المذكورة التي هي في مطلع الهلال الايماني وهو الفلك الخامس
الايماني المشرق لها وهو المطلع الاول من المطلعين المعدودين من المرتبة الثانية التي
هي في علم الهداية وتلك الافلاك هي ثمانية ايضا لكل نور فلك فالانوار ثمانية فكذا الافلاك
ثمانية افلاك الاول فلك السمع فصاحب هذا الفلك يسمع مع الحضور قال الله تعالى ان في
ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القي السمع وهو شهيد اي حاضر القلب فالسمع لا يصح الا بحضور
القلب فيفهم عن الله تعالي فيما يتلوه عليه ويتصامم عن القول السوء لانه مفرغ الخاطر

عن

عن كل شاغل يشغله عن التحقق بما سمع والثاني فلك البصر الذي منه النظر ومنه الخطر
فلا تنظر نفسك الا بعين النقص وانظر الي الاشيا بعين الكمال بالحال لا بالمقال فتقبلها
بالقلب لانها بحجج الي الرب ومن اراد درك ما لا يدرك يعم هذا الفلك بوقوفه به عند ما حد
له وصرفه فيما ابيح له ولا يكون صاحب بصر الا من البشر الذي اختص المحبوب في الواجب
والمندوب والثالث فلك اللسان الذي هو اشد اعضا الانسان كثير العثرات قليل
النجاة قال الرسول صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس علي مناخرهم في النار الا حصايد
السنتهم فصاحب اللسان من اشتغل بالواجب عليه وكف عما حرم عليه فراعي ما توجه من الشرع
عليه ووقف عند ما حد له والرابع فلك اليد اليمني واليسري فيصرفهما فيما ابيح له او يقبضهما
فيما حرم عليه او اكره او ابيح له ويبسطهما فيما وجب عليه حتي يكون تاركا ما لا يعنيه لما يعنيه
فيعطي باليمني لا اليسري كالزكوة والصدقة ولا يلمس بهما ما لا يحل لمسه ويلمس الذكر
باليسري ويستنجي بها لا باليمني واما المباح كمد اليد الي ماعون الخياط والنجار فيمسكه
من غير حاجة او يقلب ثوبا كذلك او يقيم شيئا من موضعه او يضعه كذلك فمن وقف
عند هذه الحدود اثمر الزهد والسخا والجود والخامس الفلك البطن الذي هو سيف
قاطع لرقاب صناديد الرجال وتعبد جميع الخلايق واعظم من شهوة الفرج لان تاييدها منه ولهذا
الفلك افات عظيمة بلغها الامام الغزالي رضي الله عنه الي عشرة مجملة وتفصيلها يبلغ الي
مائة فمن اراد النجاة من هذه الافات فلينظر الي قوله تعالي رفيع الدرجات الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فالخبيث
لا يتغذي الا بالخبيث ولا يصدر منه الا الخبيث كما ان الطيب عند الله لا يتغذي الا من الطيب
ولا يصدر منه الا الطيب والسادس فلك الفرج المسمي بالفلك السري وهذا الفلك ضعيف
بذاته قوي سلطانه بغيره وهو الامتلاء والشبع فاذا امتلاء البطن قامت خواطر الفضول
في النفس فتحركت الجوارح واذا جاع غشيت العين وخرس اللسان وصم الاذن وانقبضت

اليد والرجل وانعدمت شهوة ومع ضعفه هو سيف قاطع النفس كالفلك الذي قبله يقطع
به رقاب عظماء الرجال والعجب عجب العجب انه لابد منه في كل حال وبكل قال الا ترى ان الزوج
اصل لكل الخلق فلا ينزه عنه الا الحق فلابد من محق الرسوم من الممدوح والمذموم حتى
تفهم هذه العلوم والسابع فلك الرجل المسمى بالقدمي فعليك بالمشي على قدم الذل هات
والافتقار لا على قدم الاستغناء والاستكبار فاقبض رجلك عن السعي في المحرمات والمحظورات
وابسطها في السعي الى المساجد والجماعات وامش في قضاء الحوايج لاهلك وجميع اخوانك
حتى تحكم مشيك على ما هو ادق من الشعر واحد من السيف فكما تمشي هنا تمشي هناك وكما
تدين تدان وكما تعيش تموت والثامن فلك القلب الذي بين اصبعي الرحمن يقلبه كيف
يشاء فاما اقامه فيسع ربه القديم ولا يحس بخلقه الحادث العديم واما ازاغه فيكون بيتا
للشيطان ومحلا للخسران ومطرودا من رحمة الرحمن فمنه النور والظل ومنه الحرم والحل
ومنه الثواب ومنه العقاب ومنه الجلي ومنه الخفي ومنه الوضيع ومنه العلي ومنه الكل ومنه
الجزء وهو الهادي وهو المضل وهو العفو والمنتقم وهو مرجع كل عمل ومصدر كل خلل فاحذر
كل الحذر عن رايس البدن وصاحب الفرح والحزن اما سمعت قول الرسول صلى الله عليه وسلم
ان صلح صلح البدن وان فسد فسد البدن فلا يصل الى مقامه الا اهل الفطن المطلع الثالث
بالنسبة الى الايمان الخلقي اي الوصف القدسي وترجمته عند اهل الايمان البيان هلال
محاق طلع هذا الهلال الكريم بنفس الامام العظيم المدبر بامر العليم الحكيم في عالم
الجبروت والملكوت في القديم فهنا الارواح جنود مجندة والاجسام خشب مسندة
فما تعارف من الارواح ايتلف هنا فهنا وما تناكر منها هناك اختلف هنا فهنا وهذا
مقام اعلى لمن يعبد الوثنا ويقول ان حقيقة القيود ظهرت عن مطلق الوجود فالخلق
عبد لا معبود وانت معدوم لا موجود لكنك مظهر للودود فما لك الى كل شيء من المقبول
والمطرود وهو الفلك الثامن اي ثامن الافلاك التسعة الايماني لانه فلك ثالث من

افلاك



افلاك الايمان المطلع الثالث باعتبار الاحسان الالي والهي ترجمة هلال ارتقاب
في جميع الافاق بالاتفاق طلع هذ الهلال بروح القطب الكامل المكمل في برزخ الرحموت
والرهبوت فافقر من جهة الرهبوت فما جزء من العالم الا وهو مضطر مفتقر اليه وجوده
واغنى من جهة الرحموت لاظهار كماله وسعة ذاته وهو الفلك التاسع من الافلاك
التسعة الاحساني لانه ثالث افلاكه وغايته يتلو معقل انسه فينفي الوجود عن الاغيا
براسه وبلغ الي مقام قدسه وفاز بالوصال وهيم في الجمال فثبت له الكمال وشرب
الماء الزلال فما بقي فيه قيل وقال ثم يتلو هذا المعقل الذي هو للفلك التاسع الاحساني
الفصل الذي به لجار والمجرور صلة الذي وخاتمة الكتاب فاعل الظرف اي الذي حصلت
به الخاتمة او خبر الخاتمة قدم عليه لافادة الحصر اي الذي الخاتمه حاصلة به وح تكون
الجملة الاسميه صلة قال العبد المضطر الي رب الارباب فهذه اي المعاني
المذكورة الدالة عليها الالفاظ الدالة عليها المنقوش من اول الباب الي قوله
خاتمة الكتاب النازلة منزلة المحسوس المشاهد لكمال ضبطها في الذهن وغاية جمعها فيه
بحيث لا يشذ منه شيء منها فهرست الكتاب حال كون الكتاب او الفهرسة لان الترتيب
فيهما مرتبة الابواب اي ابوابه فاللام للعهد الخارجي فهو عوض عن المضاف اليه وهذ الترتيب
انما كان علي حسب ما ياتي لانه تفصيل والتفصيل ينفي كونه علي طبق الاجمال والا لا يكون
تفصيلا له بكل حال وهكذا التفاصيل كلها فالعالم تفصيل الكون الجامع وهو تفصيل موجد
الكون وكل تفصيل صورة لجماله وكل صورة شهادة وذو الصورة غيب لها فالعالم كما انه
تفصيل موجده صورته وشهادته ان شاء الله تعالي وهذا من باب التادب مع الرب فان الكمل
مطلعون علي اعيانهم الثابتة واستعداداتهم الازلية فهم متيقنون بجميع ما لهم وعليهم ومن
جملة الاستعدادات اتيان هذ الكتاب وتاليفه منه فهو متيقن بالاتيان لان قيده
بالمشية تادبا مع الله تعالي وامتثالا لامره حيث قال آمرا لرسول الذي الامر اليه

امر الينا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ومن موجد الكون اي الحق تعالي
لا من غيره بل الا يناله لا لانا نسال التاييد والعون اي طلب منه ان يويدني بالتوفيق الكامل
والعون التام فالمسئول عنه ح هو الحق تعالي والمسئول التاييد والعون الواقعان منه
عليه بوصول اثرهما اليه وليس هذا الا شان المحجوبين من انكشاف الحقايق علي ماهي عليه فالحمل
علي هذا ليس في موقعه لان المولف من اكمل الكمل بل المراد طلب قيام التاييد والعون به من
التاييد والعون ليصير مويدا للناس ومعينا لهم كما كان مويدا ومعانا فحاصله ومن موجد
الكون نسال التجلي علينا بالتاييد والعون فيجعلنا مويدين ومعينين للغير كما هو موَيِّد
ومعين للكل صرح المولف قدس سره بهذا في الفصوص في فص حكمة مالكية في كلمة ذكريا
وية ولا حول من الجمع الي الفرق او العكس او من الجمع او الفرق الي الجمع بينهما ولا قوة
في الحركات حسية ومعنوية لاحد من الاحاد الا بالله فالحول كله والقوة جميعها اذا ظهرا
في المظاهر فهما بالله لا بالمظاهر فهو الذي ينقل العباد من الفرق الي الجمع ومنه الي الجمع
بينهما وهو الذي يتجلي علي بصورة القوة علي الاعمال في جميع الاطوار العلي في كنه ذاته
وحقيقة اسمائه وصفاته العظيم من حيث ذاته من غير اعتبار اسمائه وصفاته وفي
بعض النسخ انا لله وانا اليه راجعون وفيه تاييد لما مر لانا اذ كنا لله فكل ما هو منسوب
الينا فهو لله لان ما للعبد فهو لسيده لان المال لا يكون للمال فحولنا وقوتنا له تعالي
لا لنا وكذا غيرهما مما هو منسوب الينا وايضا نحن ايضا لسنا بنحن فكيف يكون شيء
لنا ولو كنا نحن لما كان اليه رجعنا اذ الرجوع لا يكون الي ما هو غيره فكل شيء راجع الي اصله
ولذا جاء علي صورته فمنه بدانا واليه رجوعنا فاثبت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
بهذا القول الكريم وحسبنا الله اي الوجود الحق الجامع لجميع الاسما والصفات في كل
موطن من المواطن الحسية والغيبية كموطن النفس والقلب والروح والسر والخفي
والاخفي او الامارة واللوامة والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة

او مواطن التجليات الذاتية والاسمائية والصفاتية وهو الاولي بالمراد في هذا المقام
ونعم الوكيل لمن توكل عليه وفوض امره اليه ويرضي بما لديه فكل صفات حميدة في الوكلاء مجتمعة
فيه من غير احصا وان ساير الوكلاء مظاهر لتلك الحضرة في الكبرياء المرتبة الاولي في توفيق
العناية الفلك الاول الاسلامي نجم عناية وقع بالقلب فسطا قد مر هذا بالتفصيل
فلا نطلب التطويل بسم الله الاحدية الذات كلية الاسما والصفات الرحمن بالرحمة
الذاتية الرحمانية التي بها ايجاد كل عين مراد وجودها من غير نظرها الي غرض او عدم غرض
او ملايم او غير ملايم الرحيم بالرحمة الخاصة المختلفة المتعددة باختلاف استعدادات المرحوم
وتعدد سؤالاتهم يا بدر بادر الي المنادي يخاطب تلميذه وهو عبد الله بدر الحبشي ينصحه
ويبين له الطريق الموصل الي الله وكيفية السلوك فيه ويعين له المقصود في السفر حتي لا
يقف بغير مقصده واذا وصل اليه يعرفه ولا يفوت عنه فامر اليه بالمبادرة الي نداء المنادي
بالرجوع اليه وحط الرحال لديه حيث قال المنادي في ذلك الوادي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الي ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ولا ترضي بها من نفسك بالتعويق
والتاخير بان تقول غدا او بعد غدا او في شهر اخر او في سنة اخري او في اوان الشبوبية
لا في اوان الشبوبية لان هذا امل وهو بعد الاجل كفيت فاشكر ضر الاعادي من كف
بمعني منع الاصل كففت قلبت الفاء الثانية بيا تخفيفا اي الله تعالي منعك من لحوق
ضر الاعادي فاشكر لله تعالي علي دفع ضرهم او من الكفاية اي كفيت من الله اي حسبك
الله فاشكره علي ضر الاعادي اي دفع ضرهم ويجوز عدم التقدير فالامر بالشكر علي نفس
الضر لا علي دفعه باعتبار ان الضر في الحقيقة نعمة والشكر علي النعمة واجب وهذا
هو المقام الذي يلتذ العبد فيه بالبلاء كما لا لتذاذ بالنعماء بل اشد قد جاءك النور
فاقتبسه وفي نسخة فاعتقله اي قد جايك يا بدر نور العلم والهداية الذي يمشي
به الاوليا في الناس فانهم علي نور من ربهم تخذ منه علي قدر استعدادك واحتياجك

اوامسكه النور الذي جاءك واعتقله كاعتقال البعير وهو شد وظيفه الي ذراعه
حتي لا يروح ولا يبرح عن موضعه والاعتقال اولي من الاقتباس لان معني الاقتباس
من اخذ الجزء بخلاف الاعتقال فافهم ولا تعرج علي السواد اي الظلمة اي ظلمة
الاكوان او ظلمة الجهل والمال واحد والهاء في قافيته علي هذا المصراع الثاني فمن اي
الذي تاه النضار بضم النون الجوهر الخالص من التبر جاء تمييز اي اتاه ما يزهو في الخط
بالمداد اي الكتابة بالمداد لان الماء يمحو المحلي الخط المدادي فاذا ظهرت الصفات اضمحلت
المكونات فقم يا بني بوصف الاله لا بوصفك فلا تري شيئا من غير الله بل تري الكل من
الله ووصفه وانظر اليه اي الي الاله حال كونه فردا ممتازا عن كل الاغيار او حال كونك
فردا اي منفردا في هذا النظر وهذا هو الانسب بقوله علي انفرادي اي انفرادا علي مثال
انفرادي وعلي الاول ان فرديته تعالي كائن علي انفرادي بتلك الفرديه والمراد بها البسوء
انظر اليه تعالي بهذه الفردية وهو ان الكل هو الله ليس لشيء وجود زايد عن وجود
الله وانه تعالي عين الوجود لا غير وهذا خاص بالمولف قدس سره واما غيره فاما ان يقول
بزيادة وجود الاشيا عن وجود الله وانها غيره وهم العوام واما ان يقول بان الوجودات ظلال
الوجود الحق وان الكل من الله لا هو الله وحصن المسمع اي اجعل سمعك في الحصن بحيث
لا تدخل فيه الاغيار ولا يسمع غير نداء الحق تعالي اذ تنادي مبني للمفعول اي اذ ناديك
الله وخلص القول اي قولك من الاعراض اذ تنادي انت الحق تعالي او المراد تخليص القول ان لا
يري القول من نفسه ويجوز فتح التاء اي خلص قولك حين تحضر المجلس فان التخليص للقول
لا يطلب الا في المجلس فان صاحب المجلس علي خطر عظيم والله تعالي بعباده روف رحيم
والبس بالله لمولاك لا لك ثوب فقر وذلة واخرج عن ثوب العزة والروية فان لله
العزة جميعا وان كان لله العزة ولرسوله وللمومنين فلا تلبس الا ثوب الفقر واخلع ثوب
العزة عن نفسك حتي تحظ انت بالواهب الجواد لا بواهبه اذ في الحقيقة من الخطيات

الوقوف

الوقوف عند المواهب والالتذاذ بها من غير روية واهبها والالتذاذ به فالحمل على
تقدير المضاف اي بمواهب الواهب الجواد ليس بسواد بل هو من جملة الفساد
ان لم تكن من اهل العناد وقل اذا جيئته اي حين ماجيئته حال كونك فقيرا ومقول
القول قوله ياسيدا وده اعتمادي قوله ياسيدا بالف الاطلاق وترك الهاء
لوزن الشعر او بالتنوين للتعظيم وده عن الامر كوعده صده ويقال وده كفرح
وهنا بالتضعيف كفرح تفريحا اي جعل اعتمادي مصدودا عن الغير ويجوز ان يكون
من اوده فلانا اي صده ايضا فيكون ياسيد بالضم ح او بالف الاطلاق فيكون
الفين واما الواحدة فمن الكاتب والله اعلم بحقيقة الحال اسق من جملة المقول
بتقدير العاطف لرعاية الوزن اي واسق ياسيدي اياي شراب الوصال اي شرابا
هو الوصال اي اتحاد الاسماء بالاسماء والتحاق الصفات بالصفات او شرابا يكون به الوصال
وهو اوسط مبادي التجليات اي اوسطها صبا اي يكون المسقي بالصب والاراقة حتي اروي
فيكون تمييزا عن نسبة في جملة فكانه قال صب علي شراب الوصال او المعني اسقني سقي
الصب اي الروي والامتلاء فيكون مفعولا مطلقا يقال صبب من الشراب كفرح اي روي
وامتلا ماذال يشكو صدي البعاد اي جسمي البعيد او الميت والثاني اولي لانه كان ميتا
بالجهل فيدعو الحيوة بشراب الوصال او انه كان بعيدا فيدعو القرب والوصال فعلي
هذا الصدي الجسد من الادمي بعد موته والبعاد هو البعيد او الميت والاولي ان يكون
الصدي بمعني الرجل اللطيف الجسد اي مازال يشكو الرجل اللطيف الجسد البعيد المتعطش
لماء الوصال او الميت لعدم شرب الماء من العطش تاه اي الرجل الموصوف او الجسم المعروف
زمانا طويلا بغير قوت من العلم والهداية فان مايقتات به ظاهرا يعطي الحيوة الجارية
والعلم يعطي الحيوة الابدية الحقيقية لان العلم يعطي الهداية وهي تعطي الحيرة وهي توجب
الحركة وفي الحركة حيوة فلاموت اذ لاسكون ووجود فلاعدم فانهما لايجتمعان في محل واحد

اذ لم يشاهد اي صدي البعاد سوي العباد اي قبايل شتي متفرقة وهي موجبة لتوقة القلب
المستلزمة لموته فكن يا سيدي له اي الجسم اللطيف النحيف القوت اي قوت علم وهداية
ما استمرت ودامت ايامه الغر البيض باقتصاد صد الافراد لا يزيد عنه القوت حتي يبقي
في الجمع المهلك ولا ينقص عنه حتي يكون في الفرق المعيد بل اجعل قوته معتدلا فيبقي مع القرب
حتي يموت العذول اي كثير اللوم صبرا اي حبسا يقال صبر الانسان علي القتل وقد قتله صبرا اي
حبسه ورماه حتي مات وتنطفي اي تخمد جمرة المعاذ بالفتح اي الرجوع الي الله والاخرة او المعادي
بالياء حذفت اكتفاء بالكسرة بمعني الاعداء وهو اظهر والاول ابلغ ويعجب الناس من شخيص
تصغير شخص يكون ذلك الشخص بعد الضلال هادي فليس هذا بعجب لانه ممكن بل واقع
كاسلام الكافر وكصيرورة الفاسق عدلا ومن هذا القبيل بل اولي جعل العادل وليا
وقال النبي صلي الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتي لا يبقي بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه القلم ويكون من اهل النار وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتي لا يبقي
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه القلم ويكون من اهل الجنة فلا عجب لان يكون رجل
كافرا ويصير مسلما او فاسقا فيصير عدلا او جاهلا فيصير عالما او بعيدا من الله بالجهل
فيصير قريبا اليه بالمعرفة والعلم ومن كان ميتا بالجهل بالله وعدم العلم بالامر علي ما
هو عليه فصار من الفضل الالهي والموهبة الربانية اذ لا دخل للتعمل في هذا المقام
حيا بالعلم بالامر علي ما هو عليه فقد تعالي وتنزه عن التنادي اي الزوال والفنا
بسبب العلم كما مر فالاوليا احيا في قبورهم كالانبياء والشهداء يرزقون عند ربهم
لانهم قتلوا نفوسهم في الجهاد الاكبر بخلاف الشهدا فانهم قتلوا في الجهاد الاصغر
ما خلع النعل اي حب المال والولد او الاولي والعقبي او القوة العاقلة والمتفكرة غير
موسي علي نبينا وعليه الصلوة والسلام لكن بشرطها حيث راي التجلي ظاهرا فما بقي
من وجوداته شيء وهذا الخلع انما كان له عند بطن الوادي لما قال الله تعالي فاخلع

نعليك

24

نعليك انك بالوادي المقدس طوي من خلوت من الله تعالي نعله بان يخلع الله
تعالي نعله منه ويقطع عنه محبة ما سواه تناهت في العلو رتبة اقواله او الهم تنتهي
مراتبها او جمع المراتب يستفاد من الاضافة او المضاف اليه السداد صفة الاقوال باعتبار
كل واحد فان كل فرد من الاقوال سداد او ان التانيث غير حقيقي او ان المصدر يستوي
فيه التذكير والتانيث والسداد الصواب من القول والعمل والاستقامة فيهما
والاول انسب وبالقبول اقرب فان تكن يا بدر هاشمي ورث بكسر الراء والمراد وارث
هاشمي وهو خاتم الانبيا والرسل صلوات الله وسلامه عليه فهو اسم مركب اضافي اسم
لمن كان عالما عاملا فانه وارث الانبياء وهو المراد في قوله عليه الصلاة والسلام
العلماء ورثة الانبياء فاسلك بها اي البس نعاليك واذا لبستها فاسلك بنعاليك
المنهج السداد الطريق الواضح المستقيم وهو طريق الرسول فلا ترمي ميزان
الشريعة من يديك فانها السفينة التي تنجيك من غرقك وغرق ما فيك فاذا انخرقت
اهلكتك واهلكت ما فيك وهذا البيت غير موجود في اكثر النسخ وفي بعضها ان
وارث العلم النبوي هو لابس النعلين وصاحب المقامين والعينين اذ ما ثمه الا
الحضرتين ولهذا امر قدس سره الي التلميذ بلبس النعلين فقال والبس ايها البدر
الزكي نعاليك الجمع باعتبار انه كل [illegible] فع عنك [illegible] ويحفظ رجليك عن التلوث
والمراد هنا ما يكون وقاية لعدم صدق من العلايق والعوايق في السلوك الي الله
تعالي واما التثنية فباعتبار الرجوع الي امرين الخوف والرجا والهيبة والانس
والقبض والبسط وهي كلها راجعة الي الجلال والجمال فالسالك لا يجوز له خلع النعلين
بل لا يمكن له الا بالدخول في مقام قاب قوسين بل في الحقيقة هو لابس نعل الجلال
والجمال علي الاتصال لكن المراد هنا الخوف والرجا فينبغي للسالك لبسهما ان من
اي الذي لم يلبس هو نعاليه كائن في المهاد اي المستوي من الارض فالمهالك

واحد فهو في تمهيد نفسه فبئس المهاد هذا المهاد لانه واقف علي طرف في جهة
والحق تعالي ليس له طرف ولا جهة فهل اي ما يساوي المحيط اي الذي احاط بالوجود
حالا اي من جهة الحال لا من جهة العلم من غير ان يكون حالا فيه من اي الذي لم ير الحق
تعالي ولم يشاهده في ازدياد ووجوهات غير متناهية فالعالم وغير العالم لا يستويان
والعلم لا يكون الا بالتميز فميز الحال من القال او الحال من المحال حتي لا تقع في الضلال اذ تراه
اي حين رويتك الحق تعالي في موكب القدس ودرجاته في الفواد بالفاء فهو طور من اطوار
القلب او بالعين المعجمة من غدا اي اعجل وهو المناسب للموكب وهو متعلق بتراه
او صفة لموكبه وكذلك رتب العلم الموجب للهداية اذ تناجي اي حين تناجي انت
سرك اي قلبك بالسر اي الخفا في الهواد اي التوبه والرجوع الي الحق تعالي وهو متعلق بتناجي
وارقبه اي انتظر سرك في فهم كل سر من الاسرار الالهيه والسر كل معني لطيف في كل شيء من
خفي وظريف في سائر ان اي وبادي ان اي السر في خفي وجلي والجار والمجرور يجوز
ان يكون متعلقة بفهم وان يكون متعلقا بارقبه وذلك لان عموم الارتقاب يستلزم
عموم الفهم كما ان عموم الفهم من دوام الارتقاب تامل ولا تشتت يعني ولا تفرق بين ما تسمع
من حاضر وبين ما تسمع من باد وكن مشاهد الحاضر في عين البادي والبادي في عين
الحاضر عند بدوا حاضر وباد اي ما يكون داخلا فيك وما يكون خارجا عنك او المراد بالحاضر هو
الرحماني او الملكي وبالباد غيرهما والمقصود ان تكون في الحضور في كل حال وتتادب باداب الحضور
فان وهبت اي وهبك الله من فضله الرجوع الي الفرق بعد الجمع المسمي بالفرق الثاني وجمع الجمع
فرق حينئذ بين الحواضر والبواد اذ لا تحجب بفرقك عن جمعك واحذر يا خليلي بان تركب
المهار جمع المهر بالضم وهو ولد الفرس او اول ما ينتج منه ومن غيره اي لا ترضي بالنقص اذ
يقرن العير بالكسر القافلة وبالفتح الحمار الوحشي والاوله انسب بقوله بالجواد وهو فرس
بين الجودة قديم بفتح الجيم لا تحجبنك يا حبيبي هذه الشخوص المتعددة المتكثرة عن الحقيقه

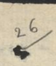
الواحدة

25

الواحدة المتحدة فانها خيالات يعطيك اياها الوهم والخيال واصبر يا حبيبي وما صبرك
الا بالله على مهلة اي الحق تعالى او عدم حجابك التي صفتها الشداد اسم بمعنى التشديد
وانظر بعينك الباصرة الى واهب المعاني سبحانه وتعالى واحصر النظر فيه وقارن العين
الباصرة بعدما حصرتها في النظر اليه بالفؤاد الذي هو صادق قال الله تعالى ما كذب الفؤاد
ما راى فحينئذ لا ترى بعينك سوى الواهب كما لا تشاهد بفؤادك وقلبك سواه
يا طالب واسند الامر في كل التلقي اي اخذ المعاني من عالم الغيب لله تعالى لا لغيره ولو
ملكا او روحانيا فانك ان تسند الامر فيما ذكر له تكن صاحب استناد فصاحب
الاستناد هو الذي ما له حركة ولا ارادة ولا اعتماد الا على الله البر الكريم الجواد ولا يغرنك
فيما قلت لك من المبادرة الى المنادي ومن عدم الفرق بين الحواضير والبوادي قول غيرك
من اهل الطريقة وفي نسخة قول عبدي وح يكون حكاية لانه من قوله فالحق تعالى في مقام
الجمع والاطلاق لا ينادي لان النداء من مقام الفرق لاقتضائه الاثنينية وقوله فالحق
الى اخره مقول قول ومن اعتقد بهذا القول فيقول ينبغي النداء في ذلك المقام فلا يبادر الى المنادي
ولا يسمع من الحواضير والبادي فلا يمتثل بالاوامر ولا يجتنب عن المناهي فهو خلس مغبون في
نفس الامر مفتون ومع هذا بنص الحاشية محفوظ ومصون ففي هذا المقام زلة الاقدام
وفيه ايضا حصول المرام والتبري من كل الام واستعلم وان هذا المقام اي مقام الجمع اخفى
للخواص والعوام من عدم المثل للجواد لان عدم المثل له خفي لقوله وهو السميع البصير فله سمع
وبصر ولنا سمع وبصر وكذلك قوله ليس كمثله شيء على تقدير كون الكاف غير زائدة اي ليس مثل
الانسان الكامل شيء وكونه اخفى من جهة انه اعلى ولانه مجمل وذاك مفصل وذلك ان التنزيه
الصرف والتشبيه اظهر من الجمع بينهما لانه احديتهما الجامعة لهما وهما تفصيل تلك الاحدية
فكنه علما وكنه حالا اي كن انت يا حبيبي بهويتك وحقيقتك لا بتقيدك وافتقارك حقا
بالعلم والحال اي تعلم هكذا ويكون حالك هكذا مع رائح وزايل ان اتى اليك ولو كان ذاهبا وغاد

اي مستعجل عنك من غير انه آتٍ اليك وان كان الذهاب والزوال والاتيان والرواح
والفساد والصلاح مستبعد عنه لكن ليس شيئ منها بخارج منه فانت هو وما انت هو
اذ هو في عين الامور بالذات مطلق ومسرّح وبحسب الظهور والتجليات محصور
ومقيد وقد استفدنا هذا المقام الكبير من قوله ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير
فنزه في عين التشبيه وشبه في عين التنزيه فاسوى هذا تمويه فمن وقف عند واحد منهما
فهو في فايت لا حاصل من عالم او جاهل اذا كنته علما وحالا كنه وصفا اي من جهة
الوصف اي كن وصفه ولا تكنه ذاتا اي لا تكن ذاته فانك عينه من حيث الوصف
لا من حيث الذات وقال المولف في الفتوحات الاشيا عين الله في الوجوه والظهور
واما بالنسبة الي الذات فالاشياء اشياء والله الله وهذا هو معني قوله غني عن
العالمين فمحال ان يتحد معه شيئ بالذات واذا كان الاتحاد من هذا الوجه محالا
فعين المحال وذاته بادٍ غارب لا طلوع له وذاهب منقطع لا ظهور له ولا تكن
انت يا خليلي ذا هوي وحب فيها اي في الذات والله حذركم نفسه فلا يزيدك الا
البعاد فان قلب المحب من غير محبوبه صادٍ ممتنع لا مالك له فيروح القلب اليه ولا
نصيب له لديه فلا يكون لك الا التعب والحرمان وعذاب النيران من بات ذا لوعة
محبا اي الذي نام حال كونه صاحب حرقة من جهة كونه محبا شكي لها اي لاجل لوعة
المحبة الي لوعة وفي نسخة حرقة الجواد هو كغراب شدة العطش بحيث اشرف علي
الهلاك فتكون حرقة المحبة عنده اشد من حرقة العطش المهلك وانظر بعين
الفراق اي الفرق ايضا كما كنت ناظرا بعين الجمع لانك حينئذ فيه اي في الفرق او
في نظرك بعين الفرق تري حكمة ايجاد العباد مع استغنائه عنهم وعن عبادتهم
وتري ايضا ... حكمة الحزم اي ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة والتواني ضد
الحزم اي الفترة يقال امراة وانية اي حليمة بطيئة القيام والقعود والمشي

و



وتري في الفرق ايضا حكمة السلم اي الصلح والسلام والاسلام وهو بكسر السين
لانه بالفتح لدغ الحية والدلو بعروة واحدة وتري حكمة الجلاد وهو بالفتح الشدة والقوة
وبالكسر ككتاب الصلاب الكبار فحكمة الضد وايجادها لا يراها اي تلك الحكمة سوي حكيم
عالم بالامور علي ماهي عليه ولو كان حكيما لها اي لتلك الحكمة لا يجاد غيرها وسوي
شاد وهو الذي ينحو نحو الحكيم وانظر الي ضارب بعود اسم آلة من الات اللهو وقد
وضاربها اعواد فانها صفات يبس لان العود كلها يابسة لا حركة لها من ذاتها
واوتارها واوتادها وما يضرب به من الخشب او الظفر كذلك وانساب اي نسب
صفاتها واداي هالك وذاهب كل منها اي صفات يابسة وانساب هالكة ويحتمل
الاضافة بل فيها البلاغة واعجب له اي للضارب او للعود واتخذه الضارب او العود
حالا فيك فقدر بنفسك عودا او ان ضاربا يضرب بك فان اتخذته حالا وقدرت
نفسك خيلتها كذا بالا تجده يا حبيبي لضارب او العود او الضرب او ما بالضرب
في نفسك كالنار المكنونة المستورة في الزناد جمع زند وهو عود تقدح به النار
والسفلي زندة كذا في القاموس فالماء المعروف او الذي به كل شيء حي وهو النفس
الرحماني للروح قوت علم فكما ان المتغذي يتغذي من القوت وبه حياته وبقائه
كذلك الروح من ذلك الماء يتغذي وبه علمه وحياته فالعلم يعطي الحيوة الي الروح
كما ان الماء يعطيها الي الارض فالاجسام حيوتها بالروح والروح حيوته بالعلم
فالجاهل ميت والعالم حي كما جاء لسان الشرع به والجسم اي الجسم الزند او الجسم
كان للنار المعهودة او نار الشوق والمعرفة كالمزاد الماء وهي الراوية التي تكون من جلدين
تقام بينهما ثالث تتسع فلا جسم يخلو من النار فعلا او قوة فان مضي الماء وذهب
وانقطع عن الروح لم تجده اي الماء الذي هو العلم ابدا لا بدار دنياك ولا بدار عقباك المسماة
بالمعاد قال الله تعالي من كان في هذه اعمي فهو في الاخرة اعمي واضل سبيلا وان خبت

وانطفت ناره اي نار الجسم عشاء بالمحو اول الظلام او من المغرب العتمة او بالقصر
اي خبت نارة من جهة سوء بطرح ليلا و نهارا فهو بمنزلة من مات في الفراش فيخرج
روحه وليس هو مع ربه ولا مع غيره فسوا من مات في المهاد اي موت فجاة كمن نام
وقام ميتا اوضحت لك ياحبيبي سرا من اسرار الحقيقة ان كنت حرا فارغ القلب
عن الاغيار وهو قيد الايضاح فيكون المعني ان كنت حرا فقد اوضحت لك سرا او قيد
لما بعده الذي هو جزاء له اي اوصحت سرا صفت ذلك السر بحيث ان كنت حرا منقطع
العلايق كنت به اي بذلك السر واري الزناد اي المنار الخارجة منه وعلي الاحتمال
الاول يمكن ارجاع ضمير به الي الايضاح المفهوم من اوضح فيكون من اعد لواهوا ي
العدل اقرب للتقوي من علم الحق تعالي بانه الوجود المطلق الساري في النسب والاضافات
فهو وجود واحد في ذاته ظهر بصورة التعدد في شئوناته لكن علم ذوق لا علم عبارة
وسوق لم يقرن اي العالم به تعالي علم ذوق الغي والضلالة بالرشاد والهداية
فلا يقول بالاضداد فيري الضدين من حيث الوجود شيا واحدا ويحكم
عليهما بالاتحاد وان يري من حيث القيود والتعين بينهما العناد
والفساد ولا يكون مالم يكن بهذه المثابة عارفا احد من العباد فمن
اتاه الحبيب سبحانه وتعالي كشفا اي من جهة الكشف بان اتاه كشف
الحبيب اي كشف له ذاتا وصفاتا وافعالا حيث اطلق مع انها متلازمة
فهو لم يدر ولم يعرف ما لذة الرقاد ما نكرة بمعني اي شيء او زائدة والمآل واحد
اي لم يدر لذة النوم لان قلبه لا ينام مثل رسول الله محمد صلي الله عليه وسلم فانه ما كان
يدري لذة النوم اذ لم يكن له اي لرسول الله النوم في الفواد لان عينه تنام وقلبه
لا ينام واللام عوض عن المضاف اليه اي فواده وفي نسخة من غير لام وهو غلط صدر
من قلم الناسخ ان وفي نسخة لو بلغ الزرع منتهاه في الاستواء وصار قابلا

للحصاد

للحصاد اشتغل القوم ممن هو صاحب الزرع بالحصاد اي حصاد الزرع فيحصد كل مع
مزروعه القمح بالقمح والشعير بالشعير والورد بالورد والشوكة بالشوكة فلنزع الاعمال اوان
الحصاد يعرف فيها الصلاح والفساد اواذا نازل الحصن اي بالقلعة قوم حرب وعداوة
اي قوم غرضهم الحرب والعداوة لبادر الناس من اهل القلعة النازلين بهم الاعداء للجهاد
معهم اذ التاخير والحالة هذه ليس من داب الرجولية لانه يلزم منه فساد عظيم
وهلاك مقيم ممن دخل عليه ونزل بحصن روحه وهو البدن اعداء دينه من نفسه
وشيطانه ولم يبادر للجهاد معهم فهو من الهالكين المقهورين تحت يد اعداء الدين وظهر
من هنا يا ولدي سر قولنا يا بدر بادر الي المنادي ناشدتك الله اي سالتك بالله
ياخليلي هل فرش الخز كالقتاد المفرش يعني المفروش والخز من الثياب معروف والقتاد
كالسحاب شجر صلب شوكه كالابر ولفظ هل اذا صدر عن العارف وكذا جميع كلمات
الاستفهام اما نفي او اثبات لان المتكلم يعرف المعني قال عبد الكريم الجيلي قدس سره
في شرح مشكلات الفتوحات المكيه وفتح الابواب المغلقات من العلوم اللدنيه وهنا
بمعني النفي اي ما هو فرش الخز كفرش القتاد وهذا ظاهر لا خفاء به ثم اكد النفي بقوله
لا اي ليس هو كهو ثم ايده بالقسم فقال والذي اي اقسم بالذي امرنا خيرا وشرا راجع اليه
واليه ترجع الامور ما عنده الضمير للذي الخير الذي كفرش الخز كالفساد الذي بمنزلة
القتاد قال حكاية مع انه القايل حقيقه من جل ثناوه من ان يحصي قال النبي صلي الله عليه وسلم
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت علي نفسك اي باظهار الكمالات في المظاهر الموجودات
وتقدست اسماوه عن الاحصاء بالاعداد حيث ما لها نفاد وما توفيقي الا بالله
معقول قال فاسنده اي اسند التوفيق لله سبحانه وتعالي في هذا القول الي الاسم
الله الجامع للمراتب الثلثة الذات البحت والاحدية الجامعة للاسما الوجوبية س
الفاعلية والاحدية الجامعة لجميع الاسما وجوبية او امكانية فاعلية او منفعلية

الذي هو التعلق لا التخلق عند هذه الطايفة كما قال المولف قدس سره في فتوحاته
المكية ومعني التعلق ان الخلق يتعلقون به في تحصيل مطالبهم والاسما كلها سدنة
له فهو يعطي علي يد خادم من الاسماء من الرحمن والواسع والحكيم والواهب والجبار والغفار
والتخلق ان يصير ذلك للعبد وصفا له وقد ورد تخلقوا باخلاق الله فالاسما اخلاق
الله فيكون التخلق بها واما الاسم الله فلا يتخلق به لانه ليس بخلق وانه خارج عن
الاخلاق باضافتها اليه وفي اسناده اي في اسناد الحق تعالي التوفيق اليه اي الي
الاسم الجامع للاسما كلها سر شريف ومعني ظريف نشير اليه اي السر ان شا الله تعالي في
هلال هذا النجم السعيد التوفيقي وهو هلال وفاق التوفيق الذي هو نجم العناية
ايها الابن النجيب الكريم الحسيب العتيق من عند الله تعالي من الافزاع والاهوال
فكانه قدس سره راي فيه امارات تدل علي ذلك فسماه بما يئول اليه او العتيق من الاكوان
اذا ما كان له تعلق بشيء منها وفقك الله جملة دعائية وقعت معترضة بين المبتدا
وهو التوفيق وبين الخبر وهو مفتاح اي التوفيق مفتاح السعادة الابدية اللازمة
للعبد في النشاة الدنيوية والاخروية فلا يفتح بابها ولا توجد الا بالتوفيق والمراد
التوفيق الكامل لما ياتي وايضا التوفيق هو الهادي اي الذي يهدي العبد ويوصله الي
معرفة اثار السلوك ورويتها حتي يسلك السلوك النبوية اي المنسوبة الي النبي صلي
الله عليه وسلم فهو صفة الاثار لا السلوك ومعني اضافة الاثار الي السلوك وتوصيفها
بالنبوية ان تلك الامور والاحكام اثار للسلوك فمن حصلها سلك مسلك الرسول لكنها
مخصوصة بالرسول اصالة ولغيره تبعا فمن وصل الي الاثار يتخلق بتخلق سيد الابرار
وقد ورد تخلقوا باخلاق الرسول صلي الله عليه وسلم كما انه الهادي لا غير الي التخلق باخلاق
الرسول كذلك هو القايد اي الذي يقود له اي اللام لتقوية العمل اي الذي يقوده فهو من
باب نصحته ونصحت له والقود ضد السوق من حيث انه يكون في الامام والسوق يكون في

للخلف اي التخلق بالاخلاق الالهية وهو مقام التمكن وقرب الجوار فيعلم بعلم
قريب من علم الله وكذا ساير الصفات وهذا اذا صار عالما بعينة الثابتة في الحضرة
العلمية وياخذ العلم منها وقال بعض ان التخلق الخ هو ان يحصل للعبد من صفات
الحق تعالي حظ يليق به واذا كان هذا حال التوفيق فاعلم انه من قام به التوفيق
غنم ما ذكر من السعادة الابدية والتخلق باخلاق الرسول والتخلق بالاخلاق الالهية
ومن فقده اي الذي فقد التوفيق حرم من المذكورات فماذا فقد من وجده وماذا
وجد من فقده فهو سبب كل فضيلة وكمال وموجب لجلو البصاير والابصار وهو
اي التوفيق خارج عن كسب العبد ليس حصوله بالتعمل والكسب وانما هو اختصاص
الهي يخص به من يشاء من عباده ونور الهي وهبي فيضي يضعه الله تعالي في عالم
التركيب والتقسيم في قلب من اصطنعه واختاره لنفسه ومعني اصطناعه
لنفسه انه اختصه لحضرته اي لحضرة قدسه وهي الوحدة الحقيقية الكاملة الحاصلة للعبد
بخروجه عن الشركين وخلعه النعلين به اي بذلك النور لا بغيره فان تقديم ما حقه
التاخير يفيد الحصر تحصل للعبد النجاة اي نجاته وبه تنال الدرجات العاليات ويعني انه
التوفيق سر من الاسرار موهوب من عالم الازل الي العباد ونور الهي غير كسبي في قلب
العبد المذكور الذي اصطنعه الله تعالي لنفسه موضوع فقد يكون حصوله بحسب
الظاهر من غيره فان ارادة العبد المختص بالحضرة القدسية من جهة العلم اي يريد ان يعلم
بخصايصه اي ما يخص التوفيق من الفضايل والكمالات وحقايقه من الاوصاف والنسب
الالية الحقية متعلقة اي تلك الارادة بجود الله سبحانه وتعالي بانها من صفة الجود
كما هو في كل موجود فهي متعلقة بهذه الصفة في تحصيل اي تحصيل العبد التوفيق والعلم
بالخصايص والتحقيق منه اي من الله تعالي او من جوده لانه السبب الكامل في التحصيل
فاذا توجه الجود من الواهب الودود لا يسع الممكن الا الوجود ومتعلقة به ايضا في الاتصاف

به اي اتصاف العبد بالتوفيق فجود الله تعالي قد يوافق ارادة العبد وقد لا
يوافق واذا وافق بان اراد وحصل له ما اراد فقد يحصل اي التوفيق للعبد من جوده
تعالي بتلك الارادة اي عقبها فيتخيل العبد ويظن انه كسبي حاصل من ارادته وسواله
من الله تعالي فقوله وادعاه الله فيه وارادته اياه سبب في حصوله بيان لانه
كسبي اي يظن ان حصوله بكسبه وهو دعاوه الله تعالى وارادته اياه ولو لم يكن
الارادة والدعاء لما حصل له ذلك فيظن ان دعاءه وارادته هو السبب في الحصول
وليس كذلك فانه لا سبب هنالك وما علم ذلك العبد ان تلك الارادة المتعلقة بالجود
الالهي التي حركته لطلب التوفيق وبعثته اليه من التوفيق وحاصله بسببه فانها
اي الارادة من اثاره اي التوفيق واثر الشيء من الشيء لان الشيء من اثره فبالضرورة
ان هذا لا يكون اصلا والامر فيه بالعكس لانها اثر كما قرره والحال انه لولاه اي التوفيق
الذي هو موثر لم يكن ذلك اي الارادة التي هي اثر ضرورة عدم وجود الاثر بدون الموثر
فان ارادة التوفيق اثر حاصل من التوفيق لان التوفيق من ارادة التوفيق ولكن لا
يشعر بذلك اي لكون الارادة من التوفيق وانها اثره اكثر الناس لجهلهم بالامر علي ما هو
عليه بل يظنون انه من الارادة وانه اثرها واعلم ان جميع الاختصاصات الالهية مثل النبوة
والرسالة والولاية والعلوم الوهبية والحكم الربانية ايضا خارج عن كسب العبد وفي
الحقيقة ليس لشيء اثر وانما الموثر هو الله تعالي وكل منفعل علي يد الخلق هو منفعل حقيقة
للحق تعالي قال المولف قدس سره العزيز ما حاصله ان الاشياء كلها ستور جلبية حاجبة
عن مشاهدة الحق والله يفعل خلف هذه الستور الافعال وتظهر فيها فالمعتزلة ما لهم شعور
بذلك والجبرية شهدوا الفعل لله وحده وجهلوا الاضافة الي الخلق فاخطوا الشريعة
وهلكوا والاشعرية شعروا بهذا لكن منعهم حجاب القول بالكسب عن شهود الافعال
لله وحده واهل الكشف شهدوها لله تعالي ايجادا وللعبد اسنادا وقال ايضا انما اضاف

تعالي

تعالي الاعمال الينا لاننا محل العقاب والثواب وهي له تعالي حقيقة لكن لما ادعينا في الحجاب
ان اعمالنا لنا اضافها الينا بحسب دعوانا ابتلاء منه لنا ثم قال اذا شهدنا هذا المشهد فمن
الادب ان نضيف ما اسماه الينا مع علمنا بما تحته عملا بقوله تعالي وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وقال ايضا ان اثبات القدرة للممكن مع نفي الفعل عنها من اعسر المسائل لانه يؤدي
الي كونه فاعلا في حال كونه ليس بفاعل وما فتح علي بزوال اللبس فيها الا ليلة كتابتي
لهذا الموضع في سنة ٦٣٣ وكان يعسر علي الفصل بين الكسب الذي يقول به قوم
وبين الخلق الذي يقول به قوم فاوقفني الحق تعالي بكشف بصري علي خلقه الاول الذي
لم يتقدمه مخلوق اذ لم يكن الا الله وقال لي في سري انظر هل هنا امر يورث اللبس والحيرة
فقلت لا يا رب فقال لي هكذا جميع ما تراه من المحدثات ليس لاحد فيها اثر ولا شيء من الخلق
فانا الذي اخلق الاشياء عند الاشياء لا بالاشياء فتكون عن امري خلقت النفخ في عيسي
وخلقت التكوين في الطاير فقلت له يا رب فنفسك اذا خاطبت بقولك افعل ولا تفعل
فقال لي اذا اطلعتك بشيء من علمي فالزم الادب فان الحضرة لا تقبل المحاققة ولا اسال
عما افعل انتهي ولكن للاشياء حكم في التكوين وبين الحكم والاثر فرق وهو انها مظاهر
للاعمال اذ لا بد لها من محل تقوم هي به لعدم قيامها بانفسها فللمحل دخل وحكم في الايجاد
ولا له اثر اصلا وقال علي الخواص قدس سره حقيقة الكسب الذي يقول به الاشعري تعلق
ارادة الممكن بفعل ما فيوجده الاقتدار الالهي عند ذلك فسموه كسبا ومعناه كسب
الانتفاع بعد الاحتياج انتهي تامل هذه المواضع فانها نفيسة فاذا تقرر وثبت هذا
المذكور من ان التوفيق وهبي لا كسبي فيكون الانسان الطالب للتوفيق انما
يطلب علي الحقيقة كمال التوفيق فانه واحد لا يزيد ولا ينقص لانه عناية ازلية لا تعدد
فيها ولا تجزي ولا تبعيض وانما زيادته ونقصانه باعتبار المتعلق كالعلم القديم
فانه واحد بالذات ويتعدد باعتبار المعلومات وطلب كماله انما يكون من الموفق الموصوف

بالتوفيق والمتجلي به الواهب الموصوف بالعطا من غير عوض وغرض لانه امر اختصاصي
الحكيم الحا العارف بمواضع التوفيق ناقصا وكاملا فيعطي الي مواضع النقص الناقص والي
مواضع الكمال الكامل الله اعلم حيث يجعل رسالته ومعنى كمال التوفيق هو
استصحابه اي التوفيق للعبد في جميع احواله واطواره سوا كانت تلك الاحوال من
اعتقاداته بان يكون في جميع اعتقاداته موافقا ومطابقا لما في نفس الامر او من
خواطره فلا يخطر بباله خاطر لا يكون لربه فيه رضا واسراره اي اللطايف المودعة
فيه وهي الحكم علي قلبه وروحه بان تكون اسراره كلها حقية ومطالع انواره
مما ياتي من السمع والبصر واللسان واليد والرجل والبطن والفرج والقلب بان يكون
كل منها فيما هو له بصرفها الي ما خلقت لاجله او المراد بمطالع الانوار مطلقها
مما ذكر وغيره او من مكاشفاته من مراتبها وانواعها الصورية الحاصلة له في
عالم المثال من طريق الحواس الخمس والمعنوية الحاصلة له من تجليات الاسم العليم والحكيم وحقيقة
الكشف هو الاطلاع علي ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والامور الحقيقية وجودا او شهودا
وتفصيل هذا المقام يخرجنا عن المرام فاكتفينا بهذا القدر من الكلام او من مشاهداته
بان يكون موافقا في روية الاشياء بالحق وروية الحق بالاشياء وفي حقيقة يقينه
من غير شك ومسامراته اي خطاباته الحقية من عالم الاسرار والغيوب وافعاله
الظاهرة بان تكون موافقة لما يحب مولاه ويرضي كلها يحتمل ان يكون تاكيدا للافعال فقط
ويحتمل ان يكون تاكيدا له وللمقدم ايضا فاكتفي بواحد عن كثير للاستغنا به عنه فلما
توهم مما ذكر ان التوفيق يتجزي ويتبعض اما باعتبار الاشخاص او اما باعتبار الانواع
دفعه بقوله لا اي ليس معني كمال التوفيق انه اي التوفيق يتجزي ويتبعض اي ليس له
اجزا وابعاض كما توهم فانه علة لعدم كونه متجزيا ومتبعضا اي لان التوفيق معني واحد
من جملة المعاني القايمة بالنفس والمعاني القايمة بالنفس ما لها اجزاء وابعاض كالتوكل

والزهد

والزهد والقناعة وغير ذلك والفرق بين المتجزي والمتبعض والمتركب ان ماله اجزاء
باعتبار تالفه منها مركب وباعتبار انحلاله اليها متجزي ومطلقا متبعض فالفرق بالاعتبار
والذات واحدة واذا كان الامر كذلك فنقصه اي نقص التوفيق الذي يطلق عليه ويستعمل
فيه انما هو اي ذلك النقص معنا ان يقوم التوفيق بالعبد في فعل ما اي فعل كان
من الافعال المقربة الي الله تعالي ويحرمه اي يحرم التوفيق العبد او يحرم العبد من التوفيق
في فعل اخر من الافعال كما ياتي المثال وكذلك زيادته معناها استصحابه لجميع افعال
العبد اي للعبد في جميع افعاله كما مر لكنه تفنن في العبارة لانه ظاهر علي طور الاشارة
وقد بان مما مر علة سواله اي العبد في التوفيق من الله تعالي يعني وتبين مما
قلنا ان التوفيق حين ما ساله من الله تعالي لم يكن عنده معدوما عند سواله لله
اي من الله فيه اي في التوفيق بل اصل التوفيق كان موجودا عنده وانما سال كماله
وهو اي التوفيق في اللغة علي وزن تفعيل مصدر وفق من الموافقة وفي الاصطلاح
علي لسان العبارة جعل الله افعال عباده موافقة لما يحبه ويرضاه وقيل خلق قدرة
الطاعة في العبد وهو بهذا المعني مساو للطف لانه ما يقع صلاح العبد اخرته فمساوا
باعتبار ما صدق عليه لا باعتبار المفهوم كما تري وقيل ان التوفيق في فعل المطلوب دون
ترك القبيح واللطف يعمهما فبينهما عموم وخصوص مطلقا وهو اي التوفيق علي لسان
الاشارة معني يقوم بالنفس اي نفس العبد عند طرو اي عروض فعل من افعاله اي العبد
الصادرة عنه حال كون تلك الافعال كائنة علي اختلافها اي مختلفة صفة ذلك
المعني القايم بالنفس عند طرو الفعل يمنعه اي العبد من المخالفة للحد المشروع له
في ذلك الفعل اي من مخالفة العبد للحد الذي شرع الله تعالي له في ذلك الفعل الذي قام بالعبد
ذلك المعني عند طروه لا انه يمنعه من المخالفة للحد المشروع له في غير ذلك الفعل الذي
قام به التوفيق عند طروه من الافعال التي ليس هو قايما به عند طروها وصدورها

عنده فكل معني كان حكمه هذا اي المنع من المخالفة للحد المشروع له يسمي التوفيق
باعتبار انه يقود العبد الي الموافقه ويمنعه من المخالفه فلو وافق يا بني التصغير
للتشريف والاعزاز لا للاحتقار حال العاصي حقه المشروع له كان صلي او سبح
او تصدق مثلا لم يكن عاصيا فيما وافق فيه الحد المشروع واذا انتفت الموافقة في
حال فعل ما هو مشروع كان كانت صلاته في ثوب مغصوب او كان ضار بالشخص
حين الصدقة كانت المخالفة اي وجدت فيما يخالف فيه الحد المشروع لان المحل
اي محل المعني وهو العبد لا يعري ولا يخلو عن الشيء او ضده لان الضدين لا يجتمعان
ولا يرتفعان فالعبد اما ان يكون موافقا او مخالفا وهذا انما يصح اذا لم يكن امر ثالث
وهو كذلك واما اذا قلنا ان الموافقة فعل المشروع والمخالفة تركه او فعل غير المشروع
فقد يكون العبد لا فاعلا ولا تاركا فيعري عنهما فاعرفه ثم مثل لما قرره بقوله وقد
يقوم بالعبد التوفيق في فعل ما من الافعال فيفعله علي الحد المشروع له وقد
يقوم به المخالفة في فعل اخر غير الذي قام به التوفيق فيه فلا يفعله علي الحد
المشروع له واما قيام التوفيق والمخالفة في فعل واحد في آن واحد فممنوع للعلم
من انهما ضدان لا يجتمعان وكذلك خلوهما عنه في فعل واحد في آن واحد لمنع ارتفاعهما
ولكن يكونان في زمن واحد مع تعدد الفعل كالمصلي صلاة صحيحة شرعية بشروطها
واركانها في بقعة هي الدار المغصوبة فمن حيث انه مصل بالصلوة الصحيحة موافق
ومن حيث انه في الدار المغصوبة مخالف او كمن يتصدق ابتغاء لوجه الله من حلال
ماله والحال هو انه يغتاب احدا او يضرب احدا لكن التصدق والغيبة او الضرب
وقعا في حال واحد اي هيئة واحدة غير هيئة التصدق والغيبة او الضرب جامعة
لهما او المراد بالحال الزمن بقرينة السابق والا فالتصدق حال والغيبة مثلا حال
آخر ومثل اشباهه اي اشباه ما ذكر من كل عمل خير يقابله عمل آخر شر في زمان واحد

فلهذا

فلهذا اي لاجل قيام التوفيق في فعل والمخالفة في فعل آخر في آن واحد وانه اذا
وافق الحال الحد المشروع لايكون عاصيا وان لم يوافق كان عاصيا ما سال العبد
الطالب للتوفيق من مولاه اللطيف الشفيق الكمال التوفيق علي التحقيق يريد
بكمال التوفيق الذي يساله من الله تعالى مستصحبا به اي التوفيق له ودوامه في جميع
احواله كلها من الاحوالات المذكورة حتى لاتكون منه اي لاتوجد من السائل مخالفة
اصلا فاذا حصل التوفيق المستصحب على ماذكرناه من كونه مستصحبا للعبد في جميع
افعاله كلها فهو اي كمال التوفيق هو المعبر عنه بالعصمة والحفظ الالهي فالمعصوم
والمحفوظ والمعتنى به علي هذا واحد وقال بعضهم المعتنى به اعم منهما لان المعصوم
والمحفوظ هو العبد الذي يحول الغفار بينه وبين مالا يرضاه من الذنوب وقد يكون المعتنى
به من لايضره الذنوب ويقلب لاعتنا الالهي والمحبة الذاتية سيئاته حسنات وظاهر
سوق عبارة الشيخ قدس سره هنا وفي الفصوص المساوات بينهم اما هنا فلانه
حكم علي التوفيق بانه العناية كما ياتي بعيد هذا وكما يفهم مما سبق وعبر عن كمال
التوفيق بالعصمة والحفظ واما في الفصوص فلانه قال فيه في الفص الشيثية
ان اسم الله تارة يعطي علي يد الغفار فينظر المحل وماهو عليه فان كان علي حال
يستحق بها العقوبة فيستر بالاسم الغفار او علي حال لايستحق بها العقوبة
فيستره عن حال يستحق به العقوبة فيسمى اي المعطى له في الحالين معصوما ومعتنى
به ومحفوظا ويمكن الفرق في كلامه بالتقييد بان يقال ان المراد ان المعطى له
يسمى معصوما في الحال الثاني بشرط ان يكون نبيا ويسمى محفوظا في الحال الثاني
ايضا بشرط ان يكون وليا ويسمى معتنى به في الحالين ولعله اولى لانه اوفق
بالشريعة الغرا لاختصاص المعصوم بالانبيا والمحفوظ بالاوليا فهما اولان الستر وان
كان واحدا لكن وجوهه متعدد كما عرفت حفظ الله علينا الاوقات اي اوقاتنا بان

بجعل الاوقات موافقة لاحوالنا فاذا اردنا عملا من اعمال الخير في وقت من الاوقات
يساعدنا عليه ذلك الوقت بوجود اسباب العمل وارتفاع موانعه واذا اردنا
شرا واتي الينا شر فيساعدنا علي تركه بوجود موانع ذلك الشر وانتفاء اسبا[به]
فيه وعصمنا وحفظنا من نتايج الغفلات اي منتجاتها بان يحفظنا من الاحوال
المنتجة الموجبة للغفلة وليس المراد طلب الحفظ عما تنتجه الغفلات من الذلة
والعقوبات كما هو الظاهر لان الغفلة مما يطلب فيه العصمة فيلزم من العصمة
من ما ينتج الغفلة العصمة منها بطريق اولي ولا يلزم من العصمة من نتايج الغفلة
العصمة من الغفلة وهذا ظاهر كما لا يخفي انه تعالي جواد مخففة الواو اي واسع
العطا بالخيرات فهو الحافظ لنا من كل البليات والمتفضل علينا بالحسنات وهو القاضي
لنا جميع الحاجات فالتوفيق يا بني هو العنايه الربانية والمحبة الالهية التي هي حاصلة
وكائنة للعبد عند الله تعالي قبل اي حصولها له عنده تعالي قبل كونه اي ظهوره في
الخارج وفي عالم الارواح المتفضل به صفة العناية والتذكير باعتبار انه توفيق وهو
مذكر او باعتبار لفظ ال اي التي متفضلة بها اي الله تعالي تفضل بها عليه اي علي
العبد عند ايجاده تعالي واظهاره اياه اي العبد في عالم الارواح وعند تعلق خطابه
الازلي وهو الست بربكم فقالوا كلهم بلي فلما تعلق الخطاب به اي بالعبد
تفضل عليه تذكر العناية العظمي وقال بلي ولما ابرزه في عالم الحس بقي علي العهد
للعناية السابقة المتفضلة بها عليه حين الخطاب ومن لم يكن متفضلا بها
عليه خرج عن العهد القديم ودخل به في العذاب الاليم جعلنا الله والمسلمين
من اهل العناية ولا يدخلنا في زمرة اهل الشقاوة قال الله تعالي امرا الي
خير الخلق كلهم وبشر الذين امنوا بالله وحده وكفروا بالطاغوت مما سواه وتتعلق
به نفسهم ان لهم قدم صدق عند ربهم وهو العناية التي للعبد عند الله قبل وجود العبد

فصحت

32

فصحت وثبت لهم هذه القدم وهو قدم صدق من القدم اي الازل قبل كون الكون
وليس من القدم في بعض النسخ فعلي هذا يكون قوله قبل كونهم تفسير اله والمراد
بقبل كونهم حيث لا قبل ولا بعد للاحكام في علم الله تعالي اوصحت لهم هذه القدم
حيث لا قبل في علم الله تعالي لانه ازلي وليس في الازل قبل ولا بعد حال كون تلك
القدم خصوصية منه اي من الله جل علاه اي منزه علوه من ان يكون في مقابلة شغل
لهم اي للمومنين فان له تعالي فيضين عام بجميع خلقه وهو الرحمة الامتنانية التي
هي افاضة الوجود علي جميع خلقه وخاص ببعض عباده وهو الرحمة الوجوبيه
التي كتبها الله تعالي علي نفسه والتوفيق الذي هو العناية من القسم الثاني
دون الاول كما قال قدس سره وهي الرحمة التي كتبها الله تعالي علي نفسه المسماة
بالوجوبية لانها اوجبها الحق تعالي علي نفسه في مقابلة استعداد كلي وجزئي وهذا
الوجوب من مقتضيات الرحمة الامتنانية التي ليست في مقابلة استعداد كلي
اوجزئي اذ ليس ثمه من يوجب عليه تعالي امرا ما فالايجاب ايضا من محض المنة
فمعني الايجاب هو انه تعالي لا غيره كتب علي نفسه لاجل ان تكون تلك الرحمة للعبد
بسبب ما عين الحق تعالي له من الاعمال حتي ياتي بها العبد فيستحق بها هذه الرحمة
فلما اوجدهم اي الحق تعالي اياهم في اعيانهم الخارجية بصفة هي الجود الالهي
العام الواسع علي الخلق يعني وابرزهم اي اظهرهم بالتجلي في الوجود بان اعطي الهم
الظهور من ظهوره بمعني اظهرهم بظهوره فيهم فاظهر نفسه فيهم فظهروا بظهوره بعد
ما كانوا ناظلمة تولاهم ولاحظهم بلطفه ورافته ورفقه فحققهم بحقايق التوفيق وحصه
ومقتضياته من النسب والاوصاف وبين الحق تعالي لهم الطريق الموصل اليه تعالي مثاله
كما بينه اي الطريق الموصل للانبياء بواسطة ارسال ملايكته عليهم وكما بين الطريق
الموصل للاوليائه بواسطة انبيائه وكما بين للملائكة بالجبلة والخلقة اوجد الحق

تعالى اياهم عليها اذ لا واسطة ثمه سوى جبلتهم الاصلية فانه تعالى خلقهم على انهم
لا يعصون الله ويفعلون ما يومرون ولو كانت واسطة كانت ملكا فيكون في الملك
النبي الرسول وما قال به احد نعم يكون فيهم نبي مخصوص به شرعه لا يتعدى الى غيره واذا
حققوا بحقايق التوفيق وبين لهم الطريق فاهتدوا بهذا الارشاد الكامل على
اوضح منهاج اي طريق هو واضح في نفسه واوضح من ساير الطرق او هو من باب
التجريد فان المنهاج الطريق الواضح فجردناه عن الجزء الثاني وابقينا الجزء الاول
وعرجوا اي صعدوا على انجح معراج وايسره وانجزه واصوبه فما زال التوفيق الذي
حققوا بحقايقه يصحبهم في كل حال من احوالهم الجارية عليهم ويقودهم اي ما زال
التوفيق يسحبهم ويجرهم الى فعل كل عمل خير مقرب ذلك العمل لهم الى الله تعالى
من اعمال القلوب كالاعتقادات ومن اعمال النفوس كالصوم والصلوة ومن المعاملات
المتوجهة على الحواس الخمس الظاهرة والباطنة فيجعلها موافقة الحد المشروع له
ويخرجها عن المخالفة في كل حركة فما زال التوفيق في مصاحبتهم وقودهم الى الاعمال المقربة
اليه تعالى حتى انتهى بهم واوصلهم فوق الهمم اي الى مطلوب فوق المطالب كلها فتجلى
الحق تعالى عليهم فتمتعوا من اسمائه وصفاته وهاموا في ذاته وانزل التوفيق اياهم
في حضرة هي الجود والكرم فعمهم الجود والكرم لنزولهم فيهما فاخذوا من الجود والكرم
حظهم منهما وغيرهم يعطي اليهم حظهم وفرق بين داخل البستان وخارجه فان الاول ياخذ
بنفسه من فواكهه نصيبه والثاني يعطي اليه من الخارج فالمعطي للداخل بحسب رضا له
وللخارج بحسب صاحب البستان ولما نزلوا في بستان الجود والكرم واذنوا في الاخذ من فواكهه
تغرقوا في بحار هي المنن والالاء وتلك المنن والالاء كاينة من نعيم جنان هي الالاء
ومضاهات اي مشاكلات استواء هي المنن ففي كلامه لف ونشر مشوش اي على غير ترتيب
اللف فحصل لهم من نعيم الجنان ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وحصل لهم

مقام

مقام مضاهات الاستواء فصاروا مستولين في التصرف والاتصاف بالاوصاف الحميدة
استيلاء مشابها باستيلاء الحق تعالي وهو مقام التمكن لتمكنهم بتمكين الله من التصرف
فتكون لهم اوصاف من العلم والقدرة والحلم وغير ذلك قريبة من اوصاف الله تعالي لتخلقهم
باخلاقه كما امروا حيث ورد تخلقوا باخلاق الله ويحتمل ان يكون المراد بالجنان النفوس والمراد
بنعيمها ما قدر الله لها من الفضايل والافضال والمراد بغرقهم في نعيم جنان النفس استكمال
النعم لهم فان الدخول لا يكون الا بقدم المعرفة فمن عرف نفسه فقد عرف ربه فان الله لا يعرف الا بالعبد
كما ان العبد لا يوجد الا بالرب وذلك لان الجنان جمع جنة وهي فعلة من الجن وهو الستر
فالعبد ساتر بذاته من حيث التعين ربه من حيث الاطلاق فالرب مستور بالعبد حتي يعرف
به من حيث تعينه لانه تعالي لا يمكن ان يعرف من حيث اطلاقه فالعبد ما لم يدخل في جنة
النفس بقدم المعرفة محروم من نعيمها ولقاء ربه فيها واذا دخل في الجنة يتنعم بنعيمها ويفوز
بلقاء ربه فيها فيعطي اليه ح مضاهات الاستواء ويشير الي ما ذكرنا قوله تعالي يا ايتها النفس
المطمئنة اي المستقرة علي اكتساب مراضي الحق تعالي ارجعي الي ربك الذي هو الموطن الاول يدل
علي هذا التعبير بالرجوع دون الذهاب كما قال اذهبي راضية مرضية له فادخلي في عبادي
اي المختصين بي ليس لهم غيري وادخلي جنتي التي هي ستري وهي نفسك لا غير فمن عرفك حق
المعرفة عرف الله تعالي حق المعرفة اذ ليس الفرق الا بالاطلاق والتقييد وهو تعالي لا يعرف
فانت لا تعرف فلما دخلوا في نفوسهم عرفوا ربهم به ولما عرفوا ربهم جهلوا نفوسهم بمعني انهم اولا
عرفوا نفوسهم بالله من حيث انهم موجودون مغايرون له في الاتصاف بالكمالات لانها لهم بالعارية
وله تعالي بالاصالة ثم عرفوا ربهم بسبب معرفة ربهم نفوسهم لكن من حيث انهم عينه التي ظهرت
بصورتهم لا من حيث انهم هم ممتازون عنه كما في المعرفة الاولي فهذا هو الجهل بنفوسهم فاعرفه
فانه لباب المعرفة وغرقهم في المنن والالاء ومعرفتهم بنفوسهم وربهم انما هو علي قدر ما
اراده تعالي منهم وعلي حسب ما اعتنا لهم قبل كونهم وتعلق الخطاب بهم ان ينعمهم ويعطيهم

من نعماه الحاصلة من الرحمة الوجوبية التي كتبها على نفسه في مقابلة الاعمال التي قدرها
لهم لاستحقاقهم لها بها وان يهبهم من رحماه الرحمانية التي ليست في مقابلة شيء ولا لغرض
وان كان المراد بالمنح العطايا الوهبية فيكون اللاحق تاكيدا للسابق واذا غرقوا في بحار المنن
والالاء فعاينوا عند ذلك المذكور من حصول المنن والالاء لهم على وجه الكمال والمعرفة والوصال تعرّى
تولي الحق تعالى وتصرفهم لهم في ذلك المذكور من التحقق بحقايق التوفيق وبيان اوضح الطريق
واهتدائهم عليه واستصحاب التوفيق لهم الى ان وصلوا الى مقام الكمال وشربوا من خمر الوصال والحال
انهم لم يكونوا شيئا مذكورا من حيث نفوسهم وتعيناتهم وان كانوا ثابتين موجودين من حيث حقايقهم
ثم اي بعد ما عاينوا التولي عاينوا ايضا استصحاب التولي المذكور لهم في مجالي الدعاوي واماكنها التي
تقتضي ان يدعي العبد الاشيا لنفسه فاستصحبهم تولي الحق تعالى في تلك الاماكن فتولاهم بتقديسهم
عنها بان نزههم ومنعهم عن الدعاوي فما قالوا فعلنا او فعلت او فعلتم بل قالوا في هذه الاماكن فعل
وان قالوا انا او نحن وانت فمرادهم الانية الباطنة والانية الباطنة وهي الهويات المتعينة بالتعينات
فلما عاينوا تقدسهم عن الدعاوي بتولي الحق تعالى لهم ارادوا الشكر على هذه النعمة العظمى فمنعتهم
الحقيقة الالهية والعلوم العرفانية عن الشكر فانه كان ح في تلك الحقيقة التي حققوا بها
الشاكر من حيث تقييدهم هو المشكور من حيث اطلاقه وانه كان الذاكر هو المذكور ولا تمايز
الا بالاطلاق والتقييد فعجزوا وفي نسخة فعجز العبيد عن الثنا واظهار صفات الكمال وعجزوا
عن الحمد ووصفه باوصاف الكمال كما وصف نفسه بها حال كونهم مصاحبين مع غاية الجد والسعي
والرغبة في ذلك الثنا عليه تعالى ومصاحبين مع الجهد والتعب والمشقة في ذلك وجاء الجهد
بمعنى الجد فيكون عطف تفسير لما قبله وفيه اشارة الى ان سعيهم ابلغ في الحمد والثنا على الله
والذكر له وان راوا اتحاد الشاكر والمشكور والذاكر والمذكور لتحققهم بمقام العبودة والذلة
ولما عجزوا عن الذكر والثنا وقفوا في موقف الحيرة المحمودة المطلوبة لهم لما راوا الحال
بتشديد لما وتخفيفه اي وقفوا موقف الحيرة لرويتهم الحال او حين ما راوا او حين ما راوا الحال

فوق

34

فوق ذلك الثناء وهو ثنايهم بجدين فيه ثم اي بعد ان وقفوا في الحيرة وراوا الحال فوق
القال راوا ان الذي حصل لهم حال كونه كاينا او صفته الكاين من الثناء عليه سبحانه من
ان يثني عليه احد حيث لا احد غيره اي راوا ثنايهم عليه على زعمهم انما هو اي ذلك الثنا
الظاهر منهم كان من عنده فهو اثني على نفسه بفعله لكن في مبادتهم فاراوه انهم عاينوا
انه ليس لهم فانه في الحقيقة ليس لشي شي من الافعال والاوصاف قال الله تعالى وما
اوتيتم من العلم اللدني في الوهبي او مطلقا الا شيا قليلا وما قال وما لكم من العلم او غير
ذلك مما يفيد ملكية العبد للعلم فاذا كان علمنا موتى فكذلك جميع ما عندنا واذا كان
كذلك فالقليل الموتي الينا معار عندنا فهو لنا على سبيل العاريه وله تعالى بالاصالة وهكذا
جميع اوصاف الكمال وهب الله تعالى ايانا اياه اي ذلك القليل من محض فضله واحسانه
عناية منه تعالى بنا قبل خلقنا وظهورنا والكثير من العلم وغيره من اوصاف الكمال الظاهرة
فينا لم نصل اليه حيث ما وهبناه فليس الكثير لنا لا على سبيل العاريه ولا على سبيل
الاصالة فليس لنا شي ندعيه انه لنا لا من القليل ولا من الكثير واذا عرفت هذا
فالمحقق المقدس عن الدعوى في مجالي الدعاوي شبح منحوت وصورة معمولة من
الاخشاب والاحجار اي كهي لا حركة ولا فعل لها الا انه منحوت ومجدود اي رجل
عظيم الحظ حيث ما له حظ سوى مولاه وهو عظيم ليس اعظم منه في الوجود وصاحب
الدعوى الذي يدعي ان له شيا ولو مقدار ذرة كذلك اي شبح منحوت لا حركة له ولا ارادة
الا انه اي لكن صاحب الدعوى رجل ممقوت عند الله تعالى للمنازعة معه بهواه
والله لا يحب المنازع قال النبي الرسول الصادق المصدوق في هذا المقام الكريم حيث
راي الحال فوق الثناء صلى الله عليه وسلم جملة معترضة انشائية معنى واخبارية
صورة لا احصي ولا اضبط ثنا عليك انت تاكيد للكاف في عليك كما اثنيت على نفسك
باظهارك لا لنك وقال الصديق الاكبر ابو بكر رضي الله تعالى عنه العجز عن درك الادراك ادراك

المسلم بيد الله
دخل في ملك الحقير الذليل الراجي
عفو مولاه علي القلمونه
اعاد ديني عفي
عنه مولاه
هـ

وقف على جامع
القلمونه
اه

وذلك حيث وقف موقف الحيرة اي التحقق بالعجز عن لحوق ادراك ما لا يدرك
غاية الادراك ادراك والعجز عن حصول العلم بما لا يعلم غاية العلم ادراك وهذا
مقام الجهل وعدم التمييز بين المراتب لان العبد تارة يكون مراة والحق هو الرائي
والمرئي وتارة يكون الحق مراة والعبد هو الرائي والمرئي فاختلط عليه امر المراة والرائي
والمرئي وانبهم انّ كل واحد منهما حق او عبد كما قيل ولله دره دق الزجاج ورقة الخمر
فتشابها وتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر فيقول صاحب هذا المقام
هذا الكلام المنبئ عن الاعتراف بالعجز الذي هو اصله والعالم المميز لتلك المراتب
لا يقوله بل يسكت وهذا مقام خاتم الرسل وخاتم الاولياء اصالة ولما سواهما تبعا
ولا يلزم من اسناد هذا القول الى الصديق عجزه وجهله بالمراتب لانه يجوز ان يكون
القول حين عدم التمييز بين المراتب ثم حصل له التمييز بينهما فعلم ان مراتية الحق
له لانيته الوجودية باعتبار ظاهر وجوده وح كان هو الرائي والمرئي حيث راي
نفسه فيه بل الحق ح هو الرائي والمرئي لكن في مادته وعلم ايضا ان مراتيته للحق
تعالى باعتبار وجوده العيني والعلمي وح الرائي هو الحق تعالى امّا من مقام الجمع
او منك والمرئي ايضا هو تعالى لكن باعتبار خصوصية اسم او صفة انت مظهره
اذ الوجود المطلق لا يسعه مظهر من حيث الاطلاق واما مراتية الحق تعالى لعينه
الثابتة في الحضرة العلمية فانما هي باعتبار باطن العلم والعبد ح هو الرائي والمرئي
بل هو تعالى لكن فيك فلما علم وميز سكت كيف لا وهو افضل الناس بعد الرسول صلى
الله عليه وسلم ورضي الله عنه وعن الصحابة وعنا ببركاتهم **ولنا** جاء بنون التعظيم
لانه في مقام التعليم **في هذا المقام** اي الوقوف موقف الحيرة **ابيات** وفي نسخة بزيادة
شعرا وح يكون تمييزا وفي نسخة منها وح تكون الابيات المذكورة بعض ما قاله في
هذا المقام **قل لامرا** بضم الراء وفتحها اذا كان مع الف الوصل يعرب دايما اي رجل **رام** اي

35

طلب ادراك الخالق حق الادراك لاتدركه ولاتتعب نفسك في طلب ادراكه فان العجز
عن درك الادراك هو ادراك فلا ينبغي طلب ادراكه من دان اي الذي عز وتشرف
بالحير الغراء اي الشريعة البيضا، فهو فتي موصوف بالفتوة وصاحب مقام الفتوة
وهي كما قال بعض ان تكون حركات العبد كلها حقا ليس فيها عبث وان لا يكون لمخلوق
عليه حق يطالبه به في الاخرة واعظم الناس فتوة نبينا صلي الله عليه وسلم حيث يقول
يوم القيمة اذا سال الناس الشفاعة انا لها انا لها حتي ايس الناس من غيره واما فتوة
ابراهيم عليه السلام كما قيل قيامه في الدين حق القيام حيث كسر الاصنام واما فتوة
يوشع بن نون عليه السلام فكونه في خدمة موسي عليه السلام كما ينبغي وكما انه فتي
فهو لغاية العلم بالرحمن دراك اي كثير الدرك حيث ليس وراه درك لان
العلم بعدم العلم به غاية العلم غاية علم العبد واي شخص ابي اي كم شخص ابي ومنع
كل شيء فيه تعالي لا تحققه اي تحقق العجز عن درك الادراك غايته فان غايته اي
غاية العلم والادراك جحد وانكار للصفات لان غاية العلم توصله الي حيث لا اسما
ولا صفات هناك وهي الاحدية المستهلكة فيها جميع النسب والاضافات ده
واشراك ايضا لانها تجعل الحق المنزه لخلق المشبه حيث يجعل التنزيه والتشبيه
من مراتبه او المعني اي شخص ابي لا تحقق العلم ويرد غايته فان غايته جحد واشراك
فعلي كلا التقديرين اي بمعني كم الخبرية والمآل في المعنيين واحد الا ان الضمير
في التقدير الاول يختلف ون الثاني ففي الاول الضمير الاول للعجز والثاني للعلم
وفي الثاني انهما للعلم وهو اولي اذ ليس فيه تفكيك ويمكن ان يكون اي استفهامية
بمعني النفي لما ذكرنا في هل في اخر الابيات اي ما شخص من الاشخاص ابي لا تحقق
العلم به تعالي فان غايته الخ فاعرف هذا فالعجز عن درك التحقيق اي درك
الحق تعالي علي ما هو عليه او العجز عن لحوق التحقيق في معرفة الله شمس ضحي يعني الص

لاستره به كظهور الشمس في الضحي فشبه العجز بالشمس ضحوة النهار في الظهور وعدم تطرق
الاحتمال اليه فحمل عليه كشمس وحذف اداة التشبيه مبالغة ورعاية لوزن الشعر والشمس لا تكون
الا في فلك ولهذا قال جرت به اي بشمس العجز فوق جو النسك افلاك فاعل جرت واضافة
الجو الي النسك بيانية والجو ما بين السماء والارض والنسك كل ما هو حق الله عز وجل او المكان
المالوف والمراد هنا مالوف القلوب في العلم بالله اي الافلاك اي افلاك التقادير جرت بتلك
الشمس فوق جو هو حقوق الله او فوق مكان مالوف للقلوب في الاعتقاد بالله اما كونه فوق
الحقوق لان العجز عن درك الادراك فوق اثبات الحقوق له تعالي لحصوله بعد اثبات الحقوق
وان العجز اكمل من الاثبات لانه تقييد ولهذا قال امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله تعالي
عنه كمال التوحيد في نفي الصفات واما كونه فوق مالوف القلوب لانها اعتقدت ذاتا قديمة
ازلية موصوفة بصفات الكمال والعجز وراء هذا واعلي منه لان هذه الذات المعتقدة للقلوب
منشعبة منه ومترتبة من مراتبه مبادي التوفيق اي هذه مباديه ومواسطه وغاياته يعني ان
للتوفيق مبدا وموسطة وغاية وهذا المبحث في بيانها اعلم يا بني الزكي الطاهر الطالب للتحقق
بحقايق التوفيق ان التوفيق خير من العلم والعمل لانه ورد في الحديث قليل من التوفيق خير من
كثير من العلم وفي رواية من الفعل بدل من العلم وانه عزيز نادر لا يوجد الا قليلا لقليل ولهذا
ما ذكر في القران الا في ثلثة مواضع الاول ما ذكر والثاني وان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما
والثالث وان اردنا الا احسانا وتوفيقا بل ما ذكر فيه الا مرة واحدة وليس منه ما في الايتين
لانه من الوفاق ضد الخلاف فهو هادي للعبد الي كل خصلة مرضية وقايد لك ولغيرك الي
كل فضيله فلا شيء منها الا به وهادي الي كل صفة منجية للعبد الموصوف بها من المهالك من
الصفات المرضية وجالب كل خلق رضي اي مرضي عند الله تعالي من الاخلاق الكريمة الي العبد
المتصف به يجلو اي انه او حال كون التوفيق يجلي ويصقل عيون البصاير اي القلوب فيري العبد
بعد جلاء عينه البصيرة الاشياء علي ما هي لانه ما كذب الفواد ما راي اذا راي وانه يصلح السراير

اي سواء بون قام هويه ومستوراته وانه يخلص الضماير اي يجعل المضمرات القلبية خالصة
غير مشوبه بالاغراض النفسانيه وانه يفتح اقفال القلوب قال الله تعالي ام علي قلوب اقفالها
والقفل علي ما قال المولف قدس سره في الفتوحات المكية لاهل الاعتذار يوم القيمة من الموحدين
فيقولون يا ربنا انا لم نقفل علي قلوبنا وانما وجدها مقفلا عليها ولم نعرف من اقفلها ورمنا
الخروج وخفنا فك الختام فبقينا ننتظر الذي قفل عليها عسي ان يكون هو الذي يتولي
فتحا فلم يكن بايدينا من ذلك شيء وقال فيها وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه واضرابه
ممن اسلم من الصحابة رضي الله تعالي عنهم من اهل تلك الاقفال فلما تولي الله فتحه واسلم
شيد الله به الاسلام وانه يزيل رينها وحجابها قال الله تعالي كلا بل ران علي قلوبهم
ما كانوا يكسبون والران صداء وطخاء في مراة القلب يحدث من النظر الي ما لم يامر الله
بالنظر اليه وانه يخرجها اي القلوب عن اكنتها اي ستايرها والكن ان يكون العبد في بيت
الطبيعة مشغولا بامه التي هي النفس عما عنده من ابيه الذي هو الروح خبر قال الله
تعالي وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه قال المولف قدس سره ومن كان في حجاب كن وظلمة
فلا يسمع كلام دعاة الشرع ولا يفهم واما الوقر في قوله تعالي وفي اذانهم وقر فهو ثقل
الاسباب الدنيويه التي تصرفه عن الاشتغال بما ينفعه في دار الاخرة وانه يهبها اسرار
وجودها اي معرفة اسرار وجود القلوب اي اللطايف الالهية التي اودعها الله تعالي في
ذوات الموجودات فاختص كل موجود بلطيفة من محتده من كمال الحق تعالي وهي الحكمة علي
قلبه وحده وذلك لان كل شيء من الموجودات مملوء مما اودعه الله فيه من الخصايص فافيه
فضلة يسع بها اي نوره فالكل محصن لله الا ما هو عليه ذلك الشخص منه بالفيض الاقدس لكن
قد يكون سر بعض الاشخاص من الكمل ذاتيا فيرجع اليه في الحكم جميع اسرار الموجودات ضرورة
رجوع الصفات الي الذات فيحوي ذلك البعض كل احواله الوجود اجمالا وحكما وليس له تفصيلا
الا ما هو عليه عينا ووجودا قال الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره العزيز ومن هنا قيل يف

العبد والرب سر لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل وانه يعرفها بما تجهل القلوب اياه
من جلال معبودها بيان لما فيما تجهل فهو اي التوفيق الباعث الكامل المحرك بالعبد
لطلب الاستقامة علي الامور الحقيقية والخصال المرضية وهو الهادي والموصل للعبد
الي طريق السلامة عن الافات الدنيوية والاخروية ما اتصف بها اي التوفيق عبد من العباد
الا اهتدي بنفسه وهدي غيره ولا فقدا اي التوفيق شخص من الاشخاص الا تردي بنفسه
اي صار رديا واردي غيره وللمولف بيتين في هذا الباب نقلها محمد بن سعد الكلشني والمنقول
هذا من اين ارضيك الا ان توفقني هيهات هيهات ما التوفيق من قبلي اي جانبي ان لم يكن
لي من التوفيق سابقة فليس ينفع ما قدمت من عملي فنعوذ بالله ونلجا اليه من وقوعنا
في الخلاف ونرجو منه لعيون بصايرنا الشياف وان يدخل في قلوبنا الانصاف
ويرفع عنا الشغاف ويوفقنا في الاحوال كلها لا سيما في اماكن الحرب مع الاعدا
في الصواق ولها او للتوفيق باعتبار المتعلق ثلث حالات المبدا وهو اول امره الذي
يطلق عليه النقص وموسط وهو المسمي بحد الاعتدال وهي نقطة الاستواء وغاية
وهو اخر امره الذي يسمي بالكمال ولكل من هذه الاحوال نفع عظيم في عدمه يكون
الهلاك فمبداه نفعه انه يعطيك الاسلام فتكون منقادا لله تعالي قايما باركانه
الخمس من الصوم والصلاة والزكوة والحج واداء الشهادتين وموسطه نفعه انه
يعطيك الايمان بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره
من الله تعالي وغايته نفعه انه يعطيك الاحسان فتشاهد في اسلامك وايمانك مولاك
كانه يراك او كانك تراه بل تراه افعالا واسماء وصفة واما الذات فلا تراه لان
حجاب الاحدية باق عليه فتكون مومنا بالذات البحت الخالي السازج عن جميع النسب
والاعتبارات وما سواه يصير مشاهدا لك فلا تومن بها لان المومن به يجب ان يكون
غيبا ومن امن بالذات البحت فهو مومن بالكل فلا يومن ببعض ويكفر ببعض فهو في

حاصل

حاصل لانه لا يفوت منه شيء بخلاف غيره فانه في فايت وانه يتخيل انه في حاصل لانه
يفوت منه في غير معتقده لا يومن به وينكر عليه ولا يشاهده واما المومن العارف به اجمالا
فيشاهده عيانا في كل صورة ويراه ظاهرا في كل مظهر لانه يقول ان العالم كله روحا
ومثالا وحسا وصورته التي هي عين هويته فان هويته المطلقة التي لا بشرط
شيء ولا بشرط لا شيء ظهرت بذاتها مقيدة باحوالها فباعتبار تقيدها مظهر وصورة
لنفسها باعتبار اطلاقها والقايل بهذا لا يكون الحق باطنا عنه بهذا الاعتبار وان كان باطنا
عنه باعتبار كنه حقيقته وعدم تناهي تجلياته وظهوراته فيعرف الحق اجمالا لا تفصيلا لان معرفته
التفصيلية انما يتيسر باعتبار معرفة تفاصيل صور العالم وليس ذلك مما تفي به
القوة البشرية اما لكثرتها بحيث لا تدخل تحت الاحاطة ان اعتبرنا الصور الموجودة بالفعل
واما لعدم تناهيها ان اردنا الاعم ولكل من الاسلام والايمان والاحسان نفع لو لم يكن ذلك
النفع يقع العبد في المهلكة واذا علمت هذا فالاسلام الذي هو اول المراتب عند هذه
الطايفة رضي الله عنهم يحفظ الدما والاموال وهو الذي عليه نظام العالم المحسوس فالمسلم
محفوظ دمه ممنوع شرعا قتله وكذلك ماله ليس لغيره تصرف فيه الا باذنه بخلاف غيره
وهو الكافر فهدر دمه لا مطالبة بقتله يوم القيمة وكذلك ماله فانه متصرف فيه لكل احد من
غير اذنه وان منعه الشرع لمصلحة في هذا اليوم فلا مطالبة به في غد والايمان الذي هو
وسط المراتب واول مدار الكشف عن عالم الغيب والمركب الذي يصعد براكبه الى المقامات
العلية والحضرات السنية يحفظ النفوس البشرية من ظلم جمع ظلمة بالضم والسكون بمعنى وضع الشيء
في غير موضعه او بالضم والفتح فعلى الاول الاضافة بيانية اي من ظلم هو الضلال بنفسه والا
ضلال لغيره وعلى الثاني لامية اي من ظلمات الضلال والاضلال والايمان الحافظ للنفوس
مما ذكرنا ان يقبل القلب ما يبعد دركه عن العقل ويتواطى عليه فما علم بالعقل فهو علم نظري
لا ايمان وهو نور ناقص عن نور الايمان لان العقل يحكم بالحكمة والدلايل الكاينة في الاشياء

الظاهرة الاثر لان الباطنة مالها دليل والايمان يحكم بالقدرة النافذة في كل شيء
فلا يقف عن اوج دون اوج فالايمان يشترط فيه قبول القلب من غير دليل قال الشيخ
عبد الكريم الجيلي قدس سره من توقف ايمانه علي النظر الي الدلايل والتقييد بالعقل فقد
ارتاب بالكتاب فالايمان نور من انوار الحق تعالي يري العبد به ما تقدم وما تاخر
الا تري قول الرسول صلي الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله اي
الايمان لا الدلايل فما قال فراسة المسلم ولا العاقل ولا غيرهما من نحو العابد والصالح
والاحسان الذي هو غاية المراتب الثلث المشروط بالشروط السبعة وهي التوبة والانابة
والزهد والتوكل والتفويض والرضي والاخلاص يحفظ الارواح الطاهرة الزكية من
روية الاغيار مما سوي الملك الجبار وما ثمه من يري الاغيار ولا من يراه غيره وما ثمه
من يبطن عنه فهو عين ما ظهر وعين ما بطن في حال ظهوره فاذا ظهر لواحد من العارفين
فهو ظاهر لنفسه لا لغيره لان ذلك العارف من وجوهه الكاملة واذا بطن عن احد من
الجاهلين فهو باطن عن نفسه لا من غيره لان ذلك الجاهل مظهر من مظاهره الحجابية
وهو المسمي باسماء المحدثات بحسب التنزلات الي مظاهر الاكوان فان قال الظاهر انا ظاهر
احكامه يقول الاسم الباطن لا وان قال الباطن انا يقول له الاسم الظاهر لا والحال ان
المتكلم فيهما واحد بحكم احدية العين فالظاهر هو والباطن هو وما هو الا هو وهو
فينا نحن ونحن فيه هو ولما كانت العين الواحدة ظاهرة بالوجوه المتعددة المتخالفة
المتضادة وغير المتضادة تحمل عليه الوجوه كلها من حيث الحقيقة وتسلب عنه من حيث
التعين فيقال هو لا هو انت لا انت ويهب الاحسان اياها اي الارواح المراقبة والحياء
علي الكمال فبالاحسان يكون مراقبا له تعالي واولها ان يكون العبد ناظرا الي نظر الحق اليه
ومن المراقبة الحيا لان من يري ان الله يراه لا يطاوعه قلبه ولا قواه علي معصيته تعالي
والمراقبة الكاملة ان يري ربه ناظرا اليه في جميع حركاته وسكناته فاذا كملت المراقبة كمل

الحيا

الحيا، فيستحي الحق في جميع احواله فقوله علي الكمافيد لهبة للمراقبة في اصل الحقيقة وكذا
اسناد الهبة حقيقة ليس الا الي المراقبة واسنادها الي الحيا، مجازا ان لم نقل انه امر اختصاصي
والا فالاسناد حقيقي مطلقا فليتامل فاذا خرجت النفس عن ظلمة الطلال والاضلال
وامتنعت الارواح عن روية الاغيار وصار مراقبا الملك العزيز الغفار فالنفس تتنعم
بشهوتها يوم الاخرة في الجنان وفيها ما تشتهيه الانفس والعين تتنعم في ذلك اليوم
بلذة حاصلة من مشاهدة الرحمن وفيها ما تلذ الاعين والروح يتنعم فيها ايضا بحقايق
الامتنان اي لوازمه ومقتضياته مما يعلم به من يكون من اهل الامتنان لا غير وهم اهل
الكشف والتحقيق الذين ليس في نظرهم سوي الحق فجميع ما يكون لهم يرونه من من الله تعالي
لا من اعمالهم ولا رياضاتهم ولا مكابداتهم ولا من استعداداتهم بل يرون الاستعداد ايضا من
المنن لتحققهم بالفيض الاقدس فيرون الاستعداد منه كما يرون ما بالاستعداد من الفيض
المقدس وان كان الاقدس او المقدس فالكل من نسبه واضافاته فلا تعدد ولا اختلاف
ولا صحة ولا فساد ولا قبول ولا ردّ ولا ضدّ ولا ندّ ولا سفل ولا علو ولا مرّ ولا حلو
ولا نجس ولا طاهر ولا مسلم ولا كافر ولا حد ولا اين ولا وصل ولا بين ولا معني ولا جسم
ولا رسم ولا وسم ولا قشر ولا لب ولا يبس ولا رطب ولا حيوة ولا موت ولا حصول ولا
فوت ولا اعتدال ولا ميل ولا نهار ولا ليل ولا فرح ولا ترح ولا روح ولا شبح ولا ظلام ولا
ضياء ولا ارض ولا سماء ولا بياض ولا سواد ولا رقاد ولا سهاد ولا اول ولا اخر ولا ظاهر ولا
باطن ولا متحرك ولا ساكن وهكذا جميع النسب من المتضادات والمختلفات والمتماثلات
من حيث الذات وهو جميع هذه النسب من حيث الاسماء والصفات فانظر وتامل
يا بني ما اي الذي اوصلك اليه الفقير الموصول التوفيق مما ذكره هنا وقبل هذا
من السعادة الابدية والتخلق بالاخلاق الالهية والنبوية والفضايل والصفات
المنجية والاخلاق الرضية وجلاء العيون واخلاص الضماير واصلاح الضماير وفتح

قفل قلبك وازالة رينه واخراجه عن اكنته وغير ذلك وانظر ايضا ما اتصف به التوفيق
من الكمالات من كونه هاديا وقايدا وفاتحا ومصلحا ومخلصا وجاليا ومجليا وواهبا ومعرّفا
والتعبير بالوصل دون يوصل مع ان حق العبارة هذا دون ذاك تفوّلا اومبالغة كانه حصل
فاخبر به وان الايصال متحقق منه لكن ظهوره انما يكون في القابل فلا يكون معني ولا وصف ولا
اسم ولا رسم ولا قال ولا حال مما لا يكون عليه وبال الا بالتوفيق فمن دعاك يا بني بالتوفيق
في جميع الاحوال بان قال مثلا وفقك الله في حالاتك فاترك الداعي بالتوفيق في الاحوال كلها
لك شيأ من جنس الخير الا اعطاك اياه اي ذلك الشيء من جنس الخير وطلبه لك فكانه اعطي
اليك الخير كله فلا ترده اي التوفيق لان ما هو جامع للخير كله لا ينبغي ردّه وكذا لك من دعاك
الي التوفيق لا ترده وطاوعه فان من يدعوك الي مجمع الخيرات لا ينبغي لك مخالفته ثم زاد قدس
سره في البيان ترغيبا للابن وتنشيطا للجنان فقال بلسان القال مطابقا للحال مبدؤه
اي مبدا التوفيق اذا كان لك رفيقا يعطيك العلم والعمل بذلك العلم لان صحة العمل موقوفة
علي العلم بكيفية العمل فلا يكون عمل بلا علم ولا يكون علم بلا توفيق فهو المعطي لهما والعلم
والعمل مقام المجاهدة بها يسلم العبد من المهالك وهي لا تكون الا للنفس قال الله تعالي ومن
جاهد فانما يجاهد لنفسه ووسطه يطهر ذاتك من دنس هي الاغراض والعلل فلا
يكون لك غرض ولا علة في شيء من احوالك لانه مقام الايمان وهو لا يحتاج الي دليل وبرهان
كما مرّ وغايته تمنحك وتعطيك اسرار الوجود والازل اي لوازمه وحقايقه اي في الغاية تعرف
الاسرار بانها ليست من الاغيار وانما هي احوال الكريم الستار فما في الوجود الا الله الواحد القهار
وتمنحك انه ليس وراء الله سبحانه مومل يومل اي مرجو يرجي فلا يكون عندك مامول
ومرجو ومطلوب الا الله فلا يامل آمل املا ولا طالب مطلوبا الا والحق متجلي فيه وهو من
مجاليه ومظاهره فليس المطلوب الشخص المنصوب يطلب بل رب المربوب ثم ترقي في ازدياد
البيان فقال مبدؤه يغنيك عن حسك فلا تدرك بحسك شيا وانما حسك بالله

وهو

وهو مقام بي يسمع في حديث النوافل ووسطه يغنيك عن نفسك وحظوظها فلا تري لنفسك
حظا ولا وجودا ولا ارادة وغايته يجود عليك بشمك وهو النور الحقيقي الحاصل لاهل الموفقة
فتزول ظلمة نفسك من الضلالة والاضلال فتسلم من الزيغ ثم صعد درجة اخري لاولي النهي
فقال مبينا للنعم العظمي مبدؤه يعطيك الكرامات وخرق العادات والاستقامة
علي العبادات ووسطه يغنيك عن الصفات المنسوبة اليك فلا تري لك صفة من
الصفات اي يغنيك عنها مطلقا و يراد بها الاضافات فاذا خرج عنها العبد يحصل الذات
ويؤيده قوله وغايته ينعمك بالذات فتكون من اهل العلم والاختصاص الجامعين
للمقامات وهم اهل الذات وغيرهم اما اهل الاسماء او الافعال او الصفات ثم كمل البيان
بمراتبه وبلغه الي غايته فقال مبدؤه يشهد لك بالجنان لان الحق تعالي جعلها
في مقابلة العلم والعمل لانها اعدت للمتقين كما ان النار اعدت للكافرين ووسطه يشهد
لك بالعيان الذي اعطته الكشف والمشاهدة فتعاين ربك معاينة المحسوس المشاهد
فلا يبقي في قلبك قلق في معرفته ولا وهم في عزته ولا ريب في عظمته وتغني بهيبته
وتحيي بانسه وغايته يشهد لك بفناء الاعيان الموجودة في الخارج في ذواتها
وانها باقية علي عدمها وتتحقق ح بحديث كان الله ولا شيء معه والان كما كان اعلم انه
لما كان التوفيق الاسلام والايمان والاحسان والاسلام مبدؤه والايمان موسطه
والاحسان غايته وكل من هذه الثلثة هذه الثلثة فصار بهذا الاعتبار له مبادي
ومواسط وغايات تبين لك وجه قوله في الاول مبادي التوفيق ومواسطه وغاياته
بالجمع ثم في الثاني وله مبدا وموسط وغاية بالافراد فاذا عرفت هذا وتذكرت ما سبق
في فهرس الكتاب يظهر لك وجه ما فصل لك به بالخطاب وتوضيح هذا ان المبدا الذي
هو الاسلام يعطيك العلم والعمل اما العلم فمن الفلك الرابع الاسلامي واما العمل فمن الفلك
السابع الاسلامي كما مرت الاشارة الي هذا وهما من الفلك الاول الاسلامي وهذا اولي

والموسط الذي هو الايمان اي الفلك الثاني الايماني يطهرك مما ذكر والغاية التي هي
الاحسان اي الفلك الثالث الاحساني تمنحك الاسرار والمبدا الذي هو الفلك الرابع
الاسلامي يغنيك عن الحس والوسط الذي هو الفلك الخامس الايماني يغنيك عن
النفس والغاية التي الفلك السادس الاحساني تجود عليك بالشمس والمبدا الذي
هو الفلك السابع الاسلامي يعطيك الكرامات والموسط الذي هو الفلك الثامن
الايماني يغنيك عن الصفات والغاية التي هي الفلك التاسع ينعمك بالذات والمبدا الذي
هو مجموع الاسلام يشهد لك بالجنان والموسط الذي هو مجموع الايمان يشهد
لك بالعيان والغاية التي هي مجموع الاحسان يشهد لك بفناء الاعيان ولها احتمالات
اخر تفصيلها يودي الي التطويل فاقتصرنا علي هذا القليل حسبنا الله ونعم الوكيل
نعم المولي ونعم النصير فسبحان الحق المتفضل به اي المحسن بالتوفيق من محض
فضله وكرمه وسبحان الحق المنان اي كثير المنة بالتوفيق انه اي المتفضل والمنان
بالتوفيق بعباده المختصين به الذين ما بقيت فيهم بقية لغيره تعالي رحمان اي
كثير الرحمة والجود الامتناني من غير ان تكون في مقابلة الاعمال ولما فرغ من بيان
اوصاف التوفيق ومدحه شرع في بيان التقسيم فقال تقسيم اي هذا مبحث
تقسيم التوفيق ويجوز بالاضافة الي التوفيق وعلي قسمين خبر مبتدا محذوف وهو
هو اي هو علي قسمين او خبر تقسيم التوفيق علي ان يكون بمعني الي والاولي ان يكون
خبرا للتوفيق كما هو الظاهر التوفيق يا بني وفقك الله بالتوفيق الكامل كاين علي
قسمين في اصله اي في ذاته وحقيقته القسم الاول توفيق عام و القسم الثاني توفيق
خاص لانه اما ان يعم كافة الخلق اولا فالاول عام والثاني خاص واذا كان التوفيق
عاما وخاصا فالتوفيق العام هو الذي يشترك فيه اي في ذلك التوفيق العام
جميع الناس كافة اي باجمعهم من المسلمين وغيرهم من الطوايف المختلفة والملل المتعددة

وهو

وهو اي التوفيق العام ايضا علي ضربين الضرب الاول منه اي من التوفيق العام
ما اي التوفيق الذي يوافق الحكمة بما هي حكمة و الضرب الثاني منه اي من التوفيق
المذكور ما يوافق الاغراض اي اغراض الناس سواء يوافق الحكمة لكن لا بما هي حكمة او لا
يوافقها اصلا فالتوفيق الذي يوافق الاغراض كرجل اي كتوفيقه اي رجل كان زيدا
او عمرا او بكرا او غيرهم علي اي دين كان اي علي دين الاسلام او اليهوديا او النصراني
حفر بيرا علي قارعة الطريق ووسطه بارض اي في ارض لا ماء فيها اي في تلك الارض
المحفور فيها البير فهذا اي حفر البير في موضع كذا علي الطريق وافق غرض كل مار في ذلك
الطريق بذلك الموضع الذي حفر فيه ذلك البير و التوفيق الذي يوافق الحكمة بما هي حكمة
كمن اي كتوفيق من يقرن بالحكمة العملية بين الاشياء لما يري بينها من المناسبة واصلها
اي اصل المناسبة اعطاء كل ذي حق حقه من الاجسام والاجرام والمحسوسات والمعقولات
فمثال من يقرن بين الاشياء لروية المناسبة بينها كرجل مثلا هذا بالنسبة الي المثال وكاف
بالنسبة الي افراد الرجل فافهم راي شخصا يتناول شرب الماء بالمنخل اي ما ينخل
ويصفي به الدقيق وغيره ويحاول ويستعمل تصفية الدقيق بالقدح والطاس
وهذا فرضي والمثال به صحيح مع انه يجوز ان يكون المثال حقيقيا لان المفروض الغير
الممكن شرب الماء بالفعل بالمنخل وتصفية الدقيق بالقدح لا التناول والمحاولة والمثال
بهما لا بنفس الشرب والتصفية لكن لما كانا ايضا غير صادرين من العاقل فكانهما
فرضين قال مثلا تامل فياخذ الرائي الناظر لهذا الدقيق ويلقيه اي الدقيق في المنخل
لان تصفية الدقيق بالمنخل لا بالقدح وياخذ الماء ويجعله في القدح لان شرب الماء
بالقدح لا بالمنخل ويقول انما جعل وخلق هذا اي الدقيق لهذا اي للمنخل وهذا
لهذا اي الماء للقدح ويجوز ان يكون المشار اليه بهذا الاول الماء وبالثاني القدح
وبالثالث الدقيق وبالرابع المنخل وهكذا يعمل ما يوافق بما هي حكمة ويلاحظ المناسبة

بين كل شيء وشيء في جميع الاشياء التي تعم العلمية والعملية فهذه المذكورات
التي ذكرناها هي موافقة الحكمية التي تعم الناس كلهم بالقوة لا بالفعل والتوفيق
الخاص هو الذي يخرجك اي يتسبب لخروجك من الظلمات الثلث ظلمة الخلق
وظلمة وجود الروح وظلمة البشرية الي النور نور اللوايح بنجوم العلوم ثم نور اللوامع
ببيان الفهوم ثم نور المحاضرة بزوايد اليقين ثم نور المكاشفة بتجلي الصفات ثم نور
المشاهدة بحقايق التوحيد او يخرجك من ظلمات الطبع والنفس والعقل الي نور الايمان
فتكون ح موصوفا بالاحسان والايقان او يخرجك من ظلمات الاغيار الي نور معرفة
الملك الغفار وعلي الكل النور بلا شيء فيه الوجد والوجود والقصد والمقصود
والقرب والبعد والانفصال والاتصال والعقاب والغفران والجنة والنيران
ويبقي الله الواحد القهار وكما يخرجك من الظلمات الي النور كذلك ينتهي بك ويوصلك
الي السعادة الابديه الحاصلة من انوار العلوم التي تحتاج تلك السعادة اليها من علم
الكلام وعلم الشريعة ومايدخل تحتها مما تحتاج اليه في تحصيل السعادة من معرفة الواجب
والجايز والمستحيل والذات والصفات والافعال وعلم السعادة وعلم الشقاوة كما
سيذكره المولف قدس سره ان شاء الله تعالى حال كون تلك السعادة كاينة علي مراتبها
الثمانية وهي سعادة اهل المعرفة والمراقبة والمسامرة والمراعات والخلوات والمجاهدات
واهل العلم والاعتبار فالسعادة التي لاهل المعرفة نورها كالشمس والتي لاهل المراقبة
كالهلال والتي لاهل المسامرة كالبدر والتي لاهل المراعات كالكواكب والتي لاهل الخلوات
كالسراج والتي لاهل المجاهدات كالنار والتي لاهل العلم كالبرق والتي لاهل الاعتبار
كالقمر فالموصل الي تلك المراتب هو التوفيق وان دخل صاحب التوفيق في النار لان المآل
علي ماذهب اليه المولف قدس سره الي السعادة في الكل وعبر بالغيبة تادبا مع التلميذ
والاليق العبارة ان يقول وان دخلت او راي في التلميذ امارات دالة علي عدم دخوله

النار

النادر والحكم الذي خاطبه ليس مختصا به بل يعم اياه وغيره وبالجملة انه التفات
فتامل والله اعلم بالصواب وهذا القسم وهو التوفيق الخاص ايضا اي كالتوفيق المطلق
عام وخاص فالتوفيق العام من الخاص كالايمان بالله بانه واحد لا شريك له
في ذاته وصفاته وافعاله موجود بذاته كل ما سواه مفتقر اليه في وجوده كل شي بارادته
وقضائه وقدره لا باجره ورضائه وحي من غير بخار تجويف قلب حوت عن امتزاج
الاركان وعالم من غير اضطرار ولا نظر في برهان ومريد من غير جنان وقادر من غير الاركان
وبصير من غير حدقة واجفان وسميع من غير اصمخة واذان ومتكلم من غير لهات ولسان وغير
ذلك مما هو مقرر في موضعه وبرسوله ومن اصطفاه واختاره واجتباه من وجوده وهو
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بانه ارسل الي كافة الناس بل الخلق بشيرا ونذيرا وداعيا الي الله
باذنه وسراجا منيرا او كالايمان بما اي بكل ما جاء الرسول المذكور به مما علم من الدين
ضرورة من ان الموت عن اجل مسمي اذا جاء لا يوخر وان سوال فتاني القبر وعذاب القبر وبعث
الاجساد من القبور والحوض والميزان والصراط والجنة والنار وغير ذلك من الاحوال والاهوال
حق وان كل ما جاءت به الكتب والرسل من عند الله علم او جهل حق والتوفيق الخاص من الخاص
كالعمل بالعلم المشروع الذي شرعه الله تعالي لعباده فهذا القسم اخص من الاول لان
العاملين اقل من المومنين وهو اي العمل بالعلم المشروع الذي هو الخاص ايضا اي كالتوفيق
الخاص الذي يخرجك من الظلمات الي النور قسمان عام وخاص فالقسم العام من هذا التوفيق
الخاص كاداء الفرايض فقط بان لا ينقصها بترك شي منها ولا يزيد عليها بانضمام النوافل
اليها الا اذا كان ما يتم الغرض الا به لانه ح يكون واجبا وذلك كما قال الاعرابي وهو
ضمام بن ثعلبة السعدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين ساله اي الرسول صلى الله عليه
عن عدد الواجبات وانها ما هي فاجابه اي الضمام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
خمس صلوات في اليوم والليلة وقال ضمام بن ثعلبة هل علي غيرها اي غير الصلوات الخمس

قال الرسول صلي الله عليه وسلم لا عليك غيرها الا ان تطوع يا ضمام بذلك الغير فقال الضمام
والله لا ازيد علي هذا الذي قلته لي من الصلوات الخمس ولا انقص منه اي مما قلته والحال انه لم
يكن الواجبات التي سال عنها غير الفرايض الخمس فالسايل ما التزم علي نفسه الا اداء تلك الفرايض وان
الرسول صلي الله عليه وسلم قرره ومكنه علي هذا فقال افلح السايل ان صدق في المقال وادي
الفرايض بكمالها والتوفيق الخاص من ذلك وهو العمل بالعلم المشروع هو الذي يوديك من العمل
الي تصفية القلب اي قلبك والي تفريغه وتخليته وتعريته من الاغيار وان توجه به الي الملك الجبار
وفي بعض النسخ وتعريفه ويلزم من معرفته تفريغه لانك اذا عرفته بانه بيته تعالي علي ما يستفاد
من الحديث القدسي حيث قال عز وجل لا يسعني ارض ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المومن
اللين الودع ولا ينبغي اسكان الغير في بيته الا باذنه فتفرغه عما هو غير له لانه لا يجتمع بالغير
حيث لا شيء معه وان كان مع كل شيء كان الله ولا شيء معه والان كما كان ويوديك ايضا الي
الرياضات اي تاديب النفس والمخالفة معها والي المجاهدات اي العلم والعمل وهي التقوي فان
المجاهد متقي وهذا الضرب ايضا اي كالخاصين المذكورين وهما التوفيق المخرج لك من الظلمات
الي النور والتوفيق الذي هو العمل بالعلم المشروع فيه عام وخاص فقسم منه عام والقسم الاخر
خاص فالقسم العام منه هو الذي يثمر لك جميع الاخلاق العلويه والاوصاف القدسية
المنزهة عن الاغراض والعلل النفسانية والقسم الخاص منه هو الذي يثمر لك ويمنحك اسرار
الخلق ولطايفهم المودوعة فيهم لا يعرفها الا الله واهله القايمون به ويثمر لك معاني التحقيق
التي لا يصل اليها الا من شهد عليه الف صديق بانه زنديق وكلاهما اي القسمين المذكورين من
العام والخاص علي ضربين ايضا ضرب منهما عام والضرب الاخر خاص فالضرب العام هو ما
اعطاك جميع ما تتخلق به مما يكون في استعدادك واعطاك ايضا جميع اسراره اي اسرار ما
تتخلق به فالعموم الاول للقسم الاول والثاني للثاني والضرب الخاص هو ما اعطاك الفنا عن
ملاحظة الفنا اي اعطاك فناء الفنا المسمي بالبقاء فما دام العبد في الفناء بان يكون له شعور

بفنايه

بفنائه فهو فان واذا فني عن فنائه وقطع النظر الي فنائه فهو باق والبقاء لا يكون الا من
الفناء مع ان كلا منهما ضد للاخر علي لسان الظاهر ومتلازمان في لسان البيان وتوضيح
ذلك ان الواجب بالذات هو الوجود المطلق والوجود عين البقاء وبالعكس وذلك الوجود
المطلق واحد ما ثمه غيره والغير في نفس الامر فان وهالك قال الله تعالي كل شيء هالك الا
وجهه وقال كل من عليها فان والوجود المطلق هو الدايم الباقي ومعلوم ان فناء الاشياء انما هو
باعتبار المظهرية الخلقية لا الهوية فانها باقية ازلية وما سواها امورات اعتبارية
وظهورات نسبية وهي في ذواتها فانية غير ازلية فان ظهر الوجود علي العبد تزول
عن نظره التعينات ويكون نظره في الجهة المتعينة بتلك التعينات وهي باقية فهو باق
وان ظهرت التعينات له فتزول عن نظره الهوية ويكون نظره في التعينات وهي زايلة
فانية غير باقية فهو فان غير باق وبالجملة ان الفاني ظلمة ظهرت في الوجود بظهوره فيهما
لان النور لا يدرك الا بالظلمة كما انها لا تدرك الا بالنور فالفنا في عين البقاء والبقاء
في عين الفناء فلا يكون فنا بلا بقا ولا بقاء بلا فناء والفنا المنزه من الفناء والبقاء وهو
الوجود المطلق عن الاطلاق والتقييد وهذا هو المعني الذي بعيد عن العقل دركه
وينبغي الايمان به وفي الكشف ليس الا هذا فنعم الكشف ذا واذا عرفت اقسام التوفيق
فكل توفيق مما يحصل للعبد اي عبد كان فكليته بالاضافة الي ما هو له من العباد والا ففي ذاته
واحد لا تعدد فيه يستصحب العبد اي عبد كان في جميع حركاته وسكناته الظاهرة كالحركات
والسكنات البدنية والباطنة كالحركات والسكنات القلبيه فهو اي ذلك التوفيق المستصحب
له في جميع احواله توفيق يسمي توفيق العارفين الله تعالي المعرفة التامه وهو اعترافهم به في كل
شيء الوارثين الذين ورثوا العلوم النبويه ارثا تاما العالمين بتميز المراتب بعضها عن بعض
العاملين بذلك العلم الذي هو التمييز لحصول الكمال لهم بعدم اختلاط لهم بامر العبودية
والربوبية باعطايهم كلا منهما حقه فارفعوا الامرين لضرر الارتفاع المفضي الي عدم البلوغ

الي رتبة الكمال وكل توفيق يصحب اي يستصحب فهو من باب قرّ واستقرّ العبد في بعضها اي
في بعض حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة دون بعض وذلك اقسام فاما ان يستصحبه التوفيق
في الحركات الظاهرة دون الباطنة وفي الباطنة دون الظاهرة او في بعض الظاهرة او في بعض
الباطنة فهو اي التوفيق المستصحب للبعض دون البعض منسوب لذلك البعض الذي ذلك التوفيق
مستصحباً فيه ومضاف اليه وذلك البعض يكون مخصصا لذلك التوفيق فلا يذكر الا معه
وكما انه منسوب ومضاف لذلك البعض كذلك هو مضاف لما يعطيه الضمير لما اي لشيء يعطي
ذلك الشيء فهو مفعول اول ليعطي والمقام فاعله وقوله في مراتب الوجود يحتمل ان يكون
متعلقا بيعطي وان يكون نعتا للمقام لان كلا من الاعطاء والمقام كائنان في المراتب والمراد
براتب الوجود وتنزلات الحق الي مظاهره وظهوره بالصورة وقوله الصوفي مفعول ثان
ليعطي وخاصه مفعول مطلق لفعل مقدر وهو خص او حال من ضمير يعطيه ولعله الاولي
من عطف الخاص علي العام ويحتمل التفسير وحاصل المعني ان التوفيق الغير المستصحب للاحوال
كلها يضاف الي ما يستصحب العبد فيه والي العبد الموصوف بما استصحبه التوفيق فيه فيقال هذا
توفيق العارفين ويقال هذا توفيق الزاهدين يقال هذا توفيق العابدين فالعرفان والزهد
والعبادة كل واحد منها مقام يعطي هذا الاسم وهو العارف والزاهد والعابد الصوفي اي الواقف باداب
الشريعة ظاهرا وباطنا والاتي بمكارم الاخلاق والمتجنب عن سفسافها والتوفيق اضيف اليه
ويقال ايضا توفيق المعرفة وتوفيق الزهد وتوفيق العبادة وغيرها من التوكل والصبر والقناعة
والرضا الي ان يكون العبد بارادة تعالي ويقال بالاضافة في غير المقام من الاحوال ايضا فيقال توفيق
للخوف والرجا والقبض والبسط الي توفيق الجلال والجمال وهو عين الكمال عند اهل الوصال ويقال
باضافة التوفيق الي غيرهم اي غير العارفين والزاهدين والعابدين من اصحاب المقامات التي تبلغ
كلياتها الي سبعة ولا نهاية لجزئياتها الممتازة عن الحالات بدوامها دون الحالات فانها تتغير حتي
قال بعض ان الحال تغير الاوصاف علي العبد ومن ارباب السلوك وهم الذين مشوا علي المقامات

بالحال لا بالعلم بل العلم يكون له عينا فهو عطف تفسير لاصحاب المقامات او بالنسبة
الي استقرارهم وثباتهم في المقامات صاحب مقامات وبالنسبة الي سيرهم من مقام الي مقام
او من تجلي الي تجلي ارباب السلوك فالاختلاف بالاعتبار فيقال توفيق الصابرين
والمتوكلين والقانعين والراضين والشاكرين والحامدين والمعتبرين والمراقبين وغير
ذلك وكما ان التوفيق في نفسه اقسام كما عرفت فينقسم اليها كما عرفت كذلك ينقسم باعتبار
حصوله للعبد وهو الذي اشار اليه المولف قدس سره بقوله تقسيم حصول التوفيق
باقسامه للعبد عند المحققين العارفين بما في نفس الامر دون الجاهلين المحجوبين من اهل
النظر والاستدلال اذ ليس لهم في ذلك قال ولاحال علي نوعين باعتبار الظهور في الصور رتبتي
مع ان الفاعل الموجد واحد في هذين النوعين النوع الاول توفيق اوجده الحق سبحانه
ان يوجده غيره وتعالي ان يشترك معه فيه سواه فيك لا في غيرك اي في مادتك وهويتك
المتعينة بتعيناتك ومعني ايجاد التوفيق علي الحقيقة اظهاره التجلي به فانه يتجلي
بالتوفيق في مادة العبد لان التجلي لا يكون الا في الصور لانه الظهور ولا بد له من المظهر
وهي الصورة ولا بد لها ايضا من التجلي لانها هو تعين تجلي الوجود الحق من حيث الاطلاق ق
هو المتجلي ومن حيث التعين هو المجلي والصورة اذا عرفت هذا فتجلي الوجود الحق بصورة
العبد فصار عبدا وتجلي في هذا التجلي بصورة التوفيق فصار توفيقا لكن هذا الايجاد
والاظهار في التجلي الاول وهو انت فاوجده فيك منك لا من غيرك بان لا يكون سبب
ظاهر في ظهور التوفيق الا ما هو من طرفك من البواعث والدواعي والنوع الثاني من
نوعي حصول التوفيق توفيق اوجده الله فيك كالنوع الاول لكن لا منك بل علي يدي
غيرك اي يكون ايجاده فيه بالغير وعنده وعنده عقلا وبه شهودا وحسا لا به ولا بد كما
قال بعض ولا عنده ولا بد كما قال بعض آخر اذ لا يشاهد الاثر الا منه ولا يعقل الا عنده قال
المولف قدس سره في الفتوحات ولولا تحقق النسب ما كان للاسباب عين ولا ظهر عندها

اثر وانت تعلم ان استناد اكثره الى الاسباب فلولا ان الله تعالي عندها ما استند مخلوق اليها
قال الله تعالي يا ايها الناس انتم الفقراء الي الله لا الي الاسباب انتهي فالامر الالهي قد يكون من
الحق بلا واسطة وح لا يمكن التخلف وقد يكون من الوسايط فح يكون التخلق كما قال الله تعالي
علي لسان رسوله اقيموا الصلاة واصبروا وصابروا ورابطوا وجاهدوا وانفقوا وما وقع من
بعض الناس شيء من ذلك ووقع من بعض بعض ذلك ومن بعض كل ذلك قال الفاضل الكامل
الشيخ الامي علي الخواص تلميذ الشيخ ابراهيم المتبولي واستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراني
رضي الله تعالي عنهم ما حاصله ان المتعلق بهم جسم كن لا روحها فكانت كالميتة يحرم عليهم استعمالها
فكانه تعالي قال لهم اخلقوا وليس من شانهم الخلق وقال المولف قدس سره واما اذا القلق الاذن
الالهي الذي كن الحية ايجاد عين الجهاد او الرباط او الصلوة او اي شيء كان من افعال العباد
يكون في حين توجهها عليه فالنوع الثاني وهو التوفيق الذي فيك من غيرك ففيه نشر علي غير
ترتيب اللف كالاسلام الذي ابقي اياه عليك ابوك وربيا اي ابواك اياك عليه اي علي ذلك
الاسلام فكل مولود الفاء تعليلية اي فان كل مولود اي من من شانه ان يولد فهو من
باب من قتل قتيلا اي من من شانه ان يقتل فهو باعتبار ما يؤل اليه والا فالمولود لا يولد والمقتول
لا يقتل فكل ما من شانه ان يولد انما يولد علي الفطرة اي فطرة الاسلام التي كان عليها في عالم
العهد والخطاب بالست بربكم فقالوا بلي وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه
اي يجعلان اياه يهوديا او نصرانيا او مجوسيا كما جاء هذا الحكم كما ذكر في الحديث النبوي
حيث قال الرسول صلي الله عليه وسلم كل مولود يولد علي فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه فالبقاء علي تلك الفطرة بالتوفيق فان كانت للعبد سابقة العناية الازلية يدوم
علي عهده القديم لمقارنته بجهة بجلاله والا فيزول عليه ويفسد الامر والحال عليه ولكن ظهور
ذلك التوفيق منسوب الي الوالدين لا الي نفسه ولا الي الحق تعالي مع ان الكل في الحقيقة منسوب اليه
تعالي فهذه المسالة مثل قوله صلي الله عليه وسلم ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم

يكون

يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويومر باربع
كلمات رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالله الذي لا اله الا هو ان احدكم ليعمل بعمل اهل
الجنة حتي ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها
وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتي ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها فالمعتبر السابقة الازلية لان المدار عليها ومنهم من راعوا حكم الخاتمة
وجعلوا المدار عليها والاول اولي لان الخاتمة من السابقة ولا عكس او او التوفيق الذي فيك من
غيرك كشخص قيضه الله وسببه لك علي مدرجتك وسبيلك الذي جئت منه من غير
قصد منك اليه اذ لو كان القصد منك اليه لكان من النوع الاول وهو ما فيك منك لا الثاني
واذا جعله الله لك سببا في توجيهك الي مولاك بقلبك فوعظك ذلك الشخص اياك بموعظة
حسنة صفقتها زجرك بها عن المخالفات والوقوع فيها واذا فانتبهت من سنة اي نومك
الغفلة واذا انتبهت من نوم الغفلة فقذف الله سبحانه من ان يقذف ويرمي غيره لك عند
انتباهك من سنة الغفلة نور هو التوفيق في قلبك لان القلب هو الموضع الذي يزرع بذر
السعادة الابديه ويرمي فيه العلوم والمعارف الالهية فانه السر الالهي ومخزنه الحقيقي وهو
الحامل للامانة الالهية المذكورة في قوله تعالي انا عرضنا الامانة علي السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وما كل قلب كذلك بل القلب المتقلب في
التجليات بالقبول وهو المذكور في قوله تعالي ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب وقال بعض لا يكون القلب
قلبا الا اذا لم يوجد فيه غير الحق تعالي في وقت الشدة والضيقة فضلا عن وقت الرخاء والسعة
واذا القي الله تعالي نور التوفيق في قلبك فقبلتها هكذا وجد في النسخ فلعل التانيث باعتبار ان
التوفيق عناية كما مر او وقع التحريف من النساخ بان كان قبلته فجعلوه قبلتها او كان اقبلتها من
بالارجاع الي المدرجة فتركوا كتابة الهمزة من غير شعورهم بذلك والله اعلم بحقيقة الحال ونظرت
بالتامل الصادق في تخليص نفسك وجعلها خالصة لله تعالي او في تخليص نفسك من الانتظام

اي يقلبه

في زمرة الاشقيا وهو اولي وانسب بما بعده كما هو الظاهر فقادك اي سحبك وجرك نور
التوفيق فالتذكير باعتبار لفظا النور والتوفيق والاقال فقادتك مثل قبلتها في التانيث
الي الانتظام اي انتظامك ودخولك في شمل السعداء واخلاقهم المرضية والنوع الاول وهو
التوفيق الذي فيك منك هو ان ترزق انت ايها الابن الزكي من الله تعالي النظر ابتداء في اول
امرك من غير وعظ واعظ في عيوبك بان كشفها الله تعالي علي بصيرتك فرايتها عيوبا سواء رايتها
قبل هذا حسنة او ما رايتها اصلا ويمكن ان يراد بالابتداء اول عمره فيكشف له من اول عمره
العيوب ويميزها من الحسنات فلا يراها الا من حيث انها عيوب لكن لا يناسب هذا ما بعده تامل
ورزقك الله تعالي ذم ما انت عليه من الافعال القبيحة الظاهرة والباطنة او النظر في ذم ما
انت عليه منها وكذلك قوله وتمقيتك اي رزقك الله تمقيتك او النظر في تمقيتك اي
بتغيظك نفسك المجبولة علي الشر فتبغضها بسبب صدور الافعال القبيحة منها لانها
من حيث ذاتها لا ياتي منها الا الشر واذا طلبت خيرا فانما تطلبه لان وراءه شر عظيم ولهذا
ينبغي للسالكين خصوصا اهل الشهادة القيام علي النفس بالمخالفات من غير رخصة وتحديدها
الشيطان واتباعه وهو عدو بنص الاية قال الله تعالي ان الشيطان عدو فاتخذوه عدوا
وهي اشد عداوة منه بنص الحديث قال الرسول صلي الله عليه وسلم اعدا عدوك نفسك التي
بين جنبيك فموافقتها موجبة للهلاك والعذاب ومخالفتها مستلزمة للنجاة والثواب
لكن في العزايم لا في الرخص كما اخطا كثير من اهل الطريقة بادعاء انه لو ارادت النفس الصوم
والصلاة مثلا كان الواجب المخالفة لها بتركهما وهذا خطاء عظيم ناشئ عن الجهل بما هو منها
وما هو من الروح وما علم ان النفس من حيث الاصالة لا تطلب الا ما لها فيه راحة عاجلا
فمطلوبها في الاصل هو الاكل والشرب مثلا وطلبها الصوم وغيره من اعمال البر انما هو للروح
وليس من شرط الطريق مخالفتها الا انها جليسة الملك وهو جليس الرحمن بخلاف النفس فانها
جليسة الهوي وهو جليس الشيطان فخولفت لتطمئن وتسكن مع الروح الي الله تعالي ومخالفتها

هي الجهاد

في الجهاد الاكبر كما قال الرسول صلي الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الي الجهاد الاكبر ولهذا
جعل القوم الشهادة بالسيف صغري والشهادة بالمحبة كبري وهي بانواعها من الحيوانية
والامارة والملهمة واللوامة والمطمئنة اسم الروح في الحقيقة كما قال بعض الاكابر لكن باعتبار
ما يا يتها من المقتضيات الطبيعية الشهوانية وانهماكها في الملذوذات الحيوانية وعدم
المبالات بالاوامر والنواهي حيوانية وباعتبار انها تامر بالشر من حيث اقتضائها اياه امارة
وباعتبار ما يلهمها الله تعالي من الخير ملهمة وباعتبار انها تلوم نفسها من الخوض في المهالك باعتبار
اخذها في الرجوع عند سماع نداء ارجعي لوامة وباعتبار سكونها الي الحق تعالي مطمئنة واذا
ظهرت علي الجسد الاثار الروحية كطي الارض والعبور علي الماء وعلم الغيب فيطلق عليها الاسم
الروح واذا انقطعت الخواطر المحمودة كالمذمومة فخفي واذا اتصفت بالاوصاف الالهية
وتحققت بالحقايق الذاتية فاخفي واذا اطلق عليها اسم النفس في بعض مراتبها كالراضية
والمرضية والكاملة كما ورد في بعض العبارات فانما هو باعتبار ما كانت عليه كما يطلق
القتيل علي الحي باعتبار ما يئول اليه تدبر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وان
ترزق تبغيضك حالك الذي انت عليه او ترزق النظر في تبغيض حالك وفي نسخة وتمقت
نفسك وتبغض حالك لكن المناسب ح الفاء بدل الواو فاذا تقوي عليك يا بني هذا
الخاطر بالتكرار وتايد بالمداومة عليه نهض ذلك الخاطر بقوته وتاييده بك في طريق النجاة
فتترك طريق الفساد والضلال وتمشي في طريق الحق وتحسين الاعمال وسارع بك الي
الخيرات لتحصيل الدرجات والمقامات علي ما قدر لك ازلا اذ لا يزيد عليه شيء كما لا ينقص منه
شيء لان المقدر لا يغير ولتشرب الكاسات كاسا بعد كاس علي ما قسم لك ازلا في شربك فتخرج
من زلة الغفلات الي مقام السادات وتفوز بنيل المرادات اعلم ان المولف قدس سره ذكر في فصوص
الحكم ان كل عطاء في الكون لا ياتي المعطي له الا منه لا من خارج فما في احد من المعطي لهم من الله شيء
بل الله يظهر ما كان مستورا موجودا بالقوة فيه ولا من غيره سوي نفسه شيء فباي صورة

وصل اليه فهو من نفسه لان تلك الصورة كانت موجودة فيه بالقوة ثم ظهرت فيه بالفعل
بعد تحقق شرايط ظهورها فاي صاحب كشف شاهد صورة تلقي اليه مالم يكن عنده من المعارف
والمنح فتلك الصورة عينه لا غيره وما منحه كان فيه موجودا بالقوة فالعبد صاحب الكشف من شجرة
نفسه جني ثمرة علمه وهذا ينافي ما تقرر في غير موضع من ان الامر كله منه ابتداوه وانتهاوه وينافي
ما هنا ايضا حيث جعل تقسيم حصول التوفيق الي ما فيه منه والي ما فيه من غيره فنقول
اولا ان ذلك انما هو باعتبار الفيض المقدس لا باعتبار الفيض الاقدس فانه بهذا الاعتبار لا يكون
من العبد شيء بل الكل من الله فلا ينافض ما قرره من اول الامر كله منه الخ وان معني عينيته
الصورة للكاشف والقايها عليه مالم يكن عنده انها كانت مستجنية في غيب نفسه المستعدة
لظهورها فظهرت منصبغة باحكام ما عليه مراته من السعة والصقالة وغير ذلك ثم القت عليه
العلوم والمعارف علي حسب استعداده لا غير فالتعبير بالعينية للمبالغة في انصباغها باحكامه
والا فهي غير فلا يناقض ما قاله هنا من انه يكون من غيره وبه اندفع ما قيل من انه كثيرا ما يري اهل
الله صاحب الكشف ارواح الماضين من الانبياء والاولياء في الوقايع والمقامات في صورة حسنه
فتلقي عليهم مالم يكن عندهم فكيف يصح اطلاق هذا الحكم وهو ان كل من تعطي الي احد ما ليس عنده فهو
عينه لا غيره تدبر فيه فانه لطيف وقال ايضا فيه ان الصورة التي يشاهدها صاحب الكشف
وتلقي اليه ما ليس عنده بعينها كالصورة الظاهرة منه في الجسم الصقال بتنوعها وتقلبها الي
حقيقة تلك المظاهر التي ظهرت صورته فيها مع ان صورته واحدة لكنه يراها في الكبير كبيرا وفي الصغير
صغيرا وفي المستطيل مستطيلا وفي المتحرك متحركا ويراها ايضا تارة منعكسة وتارة صحيحة
لكن الاول هو الغالب والثاني نادر لا يقع الا فيما اذا كانت المراي متعددة فانه اذا ظهرت الصورة
في مراة مقابلة للاخري فلا شك انها في الثانية تكون بصورة الاصل لان عكس العكس انما هو بصورة
الاصل هذا واول مقام من مقامات حاصلة لاحد قسمي التوفيق وهو التوفيق الاختصاصي اي التوفيق
الخاص بالخواص من العمل بالعلم المشروع الي اخر ما ذكره وهو فناء الفناء المسمي بالبقا اشتغالك ايها

الابن الزكي

الابن الزكي بالعلم المشروع وهو الذي شرع لك وندبكوا رغبك الشارع وهو الرسول
صلي الله عليه وسلم او الحق تعالي علي لسان الرسول الي الاشتغال متعلق بندبك
وقوله بتحصيله متعلق بالاشتغال والضمير فيه للعلم المشروع فالاشتغال بالعلم
المذكور ابتداء المقام والعمل به تمام المقام بمجموع العلم والعمل ويجوز اطلاق اسم
علي كل واحد منهما مجازا ويجوز الابقاء علي ظاهره فح يكون العلم مقاما والعمل به
مقاما اخر وهذا هو الاولي لان اول المقامات ما يخرج العبد من الظلمات الي النور
والنور المراد به العلم وهو الذي ذكره تعالي في قوله اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها ابدا فاولها يكون العلم وبعد
العلم يكون العمل والظاهر هو هذا من العباره لكن لما لم يكن بلا عمل العلم المعتد به يجوز عدهما
مقاما واحدا واخرها اي اخر المقامات من مقامات التوفيق حيث يقف التوفيق بك لكن
بالنسبة اليك فاخر مقام التوفيق لكل هو الموضع الذي يقف التوفيق به بالغا ما بلغ سواء
تمت مقاماته لذلك العبد اولا فان تمت لك المقامات اي تمم الله لك مقامات التوفيق فما فات
منك شيء لانك قد حصلت بعد ما دخلت في التوحيد الموحد نفسه بنفسه لنفسه في
نفسه ومن حصله فما فات منه شيء لانه حصل كل شيء والتوحيد الذي اختص به الحق تعالي وهو
التوحيد لنفسه لا يصح ان يوحده به غيره لان الذات البحت مجهولة لكل احد حتي للنبي المرسل
والملك المقرب فليس يزاحمه في توحيده نفسه علم ولا عقل ولا فهم ولا ادراك ولا اشارة
ولا دليل ولا برهان فمن طلب حصوله فقد طلب المحال ورد علي عقبيه في الحال ومن سال عنه فهو
في الجهل والضلال لان هذا الباب قد قفل بقوله تعالي ويحذركم الله نفسه وقال صلي الله عليه وسلم
تفكروا في الآء الله ولا تتفكروا في الله وهو ما ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي وقال الله
تعالي ولا يحيطون به علما وقال صلي الله عليه وسلم كلكم في ذات الله حمقي فلا يحصل لاحد بالطلب
ولا بالسعي ولا الحيلة وهو عار عن لباس السوال والجواب وهذا هو مراد القايل بقوله من سال

عن التوحيد فهو جاهل ومن اجاب عنه فهو ملحد ومن عرفه فهو مشرك ومن لم يعرف ذلك فهو
كافر وقال بعضهم نظما ما وحد الواحد من واحد ۞ اذ كل من وحده جاحد ۞ توحيد من
ينطق عن نعته ۞ عارية ابطلها الواحد ۞ توحيده اياه توحيده ۞ ونعت من ينعته لاحد ۞
وذلك لان السوال عن المجهول من كل الوجوه محال فطلبه محال والجواب عن المجهول ميل وعدول
عن حقيقة الامر ونعته كذلك لانه يوصف ولا وصف وينعته ولا نعت ويرسمه ولا رسم
في الحضرة الاحدية المستهلك فيها الاسم والرسم والوسم ومن زعم انه عارف للتوحيد فهو مشرك
بمعرفته اياه فهو كمن دخل علي السلطان وحده فقال له وعزتك ما في القصر غيرك ولم يدر انه وجوده
يكذبه شعر لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطاء ۞ اخالك باني ذاكر لك شاكر ۞ فلما اضاء الليل
اصبحت شاهدا ۞ بانك مذكور وذكر وذاكر ۞ فمراد المولف بالتحصيل ان تعرف انه كذلك
لكن لا بك بل بمحض فضله وسابق عنايته فالله لا يدرك بذاته ابدا وتوحيده ان تعلم انه
لا يدرك كما قال الصديق رضي الله تعالي عنه العجز عن درك الادراك ادراك وهذا ايضا انما
يكون به فلا يري نفسه الا نفسه فانظر الي قول الرسول صلي الله عليه وسلم سبحانك ما عرفناك
حق معرفتك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك والي قول سيد الطايفتين والله ثم
والله ما عرف الله سوي الله فمن لم يعرف ان الله من حيث ذاته لا يدرك وانه منزه عن
معرفة كل عارف سواه فهو كافر وساتر للحق بالباطل فلا مظاهر له الا من حيث الالوهية
ولا يعلم في مظاهره الا كونه الها ولا يعبد الا من كونه الها قال تعالي وما امروا الا ليعبدوا
الها واحدا والتوحيد الذي تحصل فيه الموحد نفسه بنفسه هو الذي لا يصح معه
معقول وهو ان لا يكون بالحكم ولا بالوصف ولا بالاثبات ولا بالنفي وهذا لا يدخل
في حيطة العقل حتي يكون معقولا او ان الموحد نفسه بنفسه هو الذي لا يصح معه
شيء معقول لانه مع كل شيء ولا شيء معه قال الرسول صلي الله عليه وسلم كان الله ولا
شيء معه وكان حرف وجودية فهو تعالي الان كما كان والعجز عن معرفة الحق وتوحيده معرفة

وتوحيد

وتوحيد والاقرار به واجب قال الشاعر عجبت من بحر لا ساحل له وساحل ليس له بحر وضحوة
ليس لها ظلمة وليلة ليس لها فجر وكرة ليس لها موضع يعرفها الجاهل والحبر وان نقصت
لك بعض الحضرات الوجودية من المحسوسات والمعقولات بان رايتها سواه ونقصت لك بعض
اللطايف الجودية من الاسرار الالهية فتكون جاهلا بها والجهل ليس بشي والمتصف به ميت
فلا حيوة مع الجهل ولا مقام معه فحينئذ يفوت منك بعض ويحصل لك بعض وتؤمن ببعض
وتكفر ببعض بل ما حصل لك شي ويفوتك كل شي لانه ماذا وجده من فقده كما انه ماذا فاته
من حصله فمن حصله حصل كل شي ومن فاته فاته كل شي رزقنا الله واياكم الحيوة واخرجنا من الممات

باب نتايج التوفيق اي ما ينتجها التوفيق اما بلا واسطة او بالواسطة في المعاملات
الموقوفة اي التي توقفت علي الاعمال الظواهر اي بحسب الظاهر لانه في الباطن لا يتوقف شي
علي شي سوى الذات والقدرة والارادة والناس غير الناس الحيوانية فانهم محرومون عنها فالمراد
الكامل اي الناس الكاملون فيها اي في النتايج علي قسمين باعتبار الكمال والنقصان قسم منهم
من تحصل له تلك النتايج علي التمام والكمال بحيث ما من نتيجة من نتايج التوفيق الا وحصلت
له وفاز بها والعبد الذي حصلت له علي الكمال هو القطب المذكور المشار اليه في فهرس الكتاب
وهو الذي طلعت بروجه الهلال الالي والالهي الذي هو صاحب الوقت وهو الذي ادرج عامه
في شهره وشهره في اسبوعه واسبوعه في يومه ويومه في ساعته وساعته في لحظته ولحظته في
نفسه فاذا اطلع نفسه لا يطمع دخوله واذا دخل لا يطمع خروجه فهو دايما في الحضور ولا نظر
له في غير الوقت الذي هو فيه وفي نسخة صاحب التوفيق والمراد التوفيق الكامل ومعني كونه
صاحب التوفيق ان التوفيق الكامل له اصالة ولما سواه تبعا فالكل مستمدون منه وياخذون
التوفيق من مشكاته وقسم منهم من ينتهي التوفيق به او الذي ينتهي بالتوفيق فعلي الاول
يكون ينتهي متعديا وهو الاصح وعلي الثاني يكون لازما وهو الاكثر في الكلام والمعني علي الاول
من الناس من يجعل التوفيق منتهيا وعلي الثاني ينتهي ويبلغ بالتوفيق اي بسببه الي حيث

ما قدره العليم بمواقف التوفيق في عباده الحكيم في جعل منتهي كل منهم خلاف ما ينتهي
به الاخر لمن كونه عليما باماكن التوفيق وحكيما في وضعه في بعض بالكمال وفي بعض بالنقص
وجعل النقص متفاوتا باعتبار القلة والكثره ففي بعضهم مفقود وفي بعضهم موجود
اما بالكمال او النقص والناقص اما نقصه قليل او كثير علي تفاوت المراتب والاستعدادات
صار بعضهم موفقا وبعضهم غير موفق والذي موفق اما توفيقه كامل كالعارفين الوارثين
العالمين العاملين واما ناقص وهو اما عابد او زاهد او صابر او متوكل او قانع او راض
او مرضي وغير ذلك من المقامات الاتيه بعيد هذا فالتوفيق يا بني اذا صح وثبت
للعبد وتصحيحه اي يجعل العبد اياه صحيحا وثابتا لنفسه بتحصيل ذلك العبد المصحح
للتوفيق وتعلم العلم المشروع الذي ندب الشارع الي الاشتغال بتحصيله لانه اول مقاما
كما مر فاذا حصل العلم المشروع له اي للعبد وصح توفيقه انتج حينئذ التوفيق الصحيح
الثابت بالعلم الانابة التي هي الرجوع عن النقايص خوفا من الله تعالي من اجل قدرته عليه فهو
اول المنتوجات وجعلها المولف في تحفة البررة من التوبة حيث قال فيها والتوبة علي ضربين الانابة
وهي ان تخاف من الله من اجل قدرته عليك والضرب الثاني ان تستحي من الله لقربه منك وجعلها
الشيخ الجيلي قدس سره في الانسان الكامل اقساما اربعة الاول للمسلمين والثاني للمومنين
والثالث للصالحين والرابع للمحسنين وهكذا للشهدا وللصديقين وللمقربين لكن جعل
انابة المحسنين ومن تحتهم الرجوع من جميع المنهيات والوقوف مع الاوامر وانابة الشهدا
الرجوع عن ارادة النفس الي ارادة الرب وانابة الصديقين الرجوع من الحق الي الحق وانابة
المقربين الرجوع من الاسما الي الذات وكان الصديقين يزعم انه مع الذات مثلهم وليس
كذلك لانهم مع الاسماء والصفات لا الذات لكن سكرتهم بخمر الواحدية اخذتهم عن تصور ذلك
والانابة التي هي نتيجة التوفيق الصحيح تنتج التوبة وفي نسخة منتجة للتوبة فلعله
من الناسخ لعدم الموافقة لما قبله ولا لما بعده وجعل الشيخ الجيلي التوبة قبل الانابة

وجعلها

وجعلها المولف في الكتاب المذكور اصل كل مقام وتوام كل مفتاح ومفتاح كل حال واول المقامات
وجعلها كالارض للبناء فقال من لا ارض له لا بناء له ومن لا توبة له لا حال ولا مقام له فنظر الشيخ
هنا الي الانابة للخوف من الله لما ذكرنا وهو سبب التوبة فقدم عليها ونظرها في الكتاب المذكور
الي ان التوبة مجموع الخوف والحياء مع ما تطلق عليه من المعاني الستة وهي الندم علي ما مضي
من الذنوب وتركها في الحال والعزم عليه في الاستقبال ورد المظالم الي اهلها واعادة الفرايض
الفايتة واذابة النفس في الطاعة والبكاء في الاسحار ونظر الجيلي الي انها الرجوع الي الله
بالاعمال الصالحة وهو ان يكون بعد التوبة والندم علي ما مضي فالتوبة واجبة علي كل احد
بدليل قوله تعالي وتوبوا الي الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون وقوله صلي الله عليه وسلم ايها
الناس توبوا الي ربكم قبل ان تموتوا ولها مراتب منها ما ذكرناه من معانيه ومنها التوبة عن
اشتغال القلب بغير ذكر الله وهي مقام خواص الانبيا والاوليا المشار اليه بقوله صلي الله عليه وسلم
انه ليغان علي قلبي فاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة ومنها التوبة عن الافكار والاخطار
من واردات امور الدنيا ووساوسها وهي مقام عوام الاولياء وخواص المومنين واما توبة
الكافر فالي الايمان والاسلام لان حق كل عبد ان يعرف نفسه بالعبودية وربه بالمعبودية
فمن غفل عن هذا لم يحصل له العرفان وما ميز الرحمن عن الشيطان وقال بعض التوبة هو
الرجوع عن كل شي سوي الله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون والله عليم بما تصنعون
والتوبة الصادقة وهي التوبة النصوح وقيل النصوح من الناصح بمعني الخالص فالتوبة
النصوح هي الخالصة وقال المولف النصوح من الناصح وهو الخايط الذي يولف اجزاء الثوب
حتي يصير قميصا او جبة او غير ذلك فالتوبة النصوح هي التي تولف بين العبد وبين ما فيه
سعادة عند الله تعالي وتولف بين الحق والخلق تنتج الحزن علي ما عمل من اعمال الشر وعلي
ما فاته من اعمال الخير والحزن المتفرع علي التوبة ينتج الخوف فيدخل في مقام المحبة العامة والخوف
المتفرع عن الحزن ينتج الاستيحاش والاستبعاد من الخلق لتبعيدهم اياه من الحق باشتغاله

بالخلق عن الخالق وفي الحقيقة المستوحش من الخلق بعيد من الحق ومعرفته لان العارف
به لا يستوحش من شيء حيث يرى مطلوبه في كل شيء فيستانس بكل شيء والاستيناس لا
يكون الا بعد الاستيحاش ان كان سالكا في الطريق المستطيل وان كان في الدايرة فيكون استيحاشه
في عين استيناسه واستيناسه في عين استيحاشه فهو في حيرة عظيمة دايما طالبا للزيادة
فكلما يقع في حيرة يستعد لاخرى فيطلبها بلسان الاستعداد سواء كان معه لسان القال والحال
او لا وقال الله تعالى في الاول كلما اضاء لهم مشوا فيه اي كلما اضاء برق التجلي لهم فاهتدوا
بنوره الى المطلوب من غير فنائهم عن وجوداتهم فتخيلوا فقدان المطلوب في البداية ووجوده
في النهاية ومشوا في ذلك الضوء من الذي هو فيه الى خياله لا اليه فلو تجلى الحق له فانما
يتجلى في صورة ما تخيله فيضل في التقيد والتعين وله من والى وما بينهما مسافة ينتهي
السير بقطعها مع ان الذي يحصله هو الذي عنده فهو خارج عن المقصود فهو بمنزلة من
ركب الدابة ويدور عليها وقال في الثاني واذا اظلم عليهم قاموا اي اظلم البرق عليهم بايقاعهم
في ظلمة العدم وافنائهم عن وجوداتهم قاموا متحيرين هايمين من توالي التجليات وتتابع
بوارق الظهورات عليه فله الدور والوجود الاتم والاذوق الاشمل لانه داير مع مولاه
ولا يرى سواه ويجده في كل شيء ويشهده في كل نور وفي فلا مبدا له ولا منتهى وله
الاولى والعقبى والاستيحاش من الخلق المتفرع من الخوف الالهي ينتج الخلوة التي هو
الانقطاع عن الخلق التي لا يكون الوصول الا بها ولها عشرة شرايط ذكرها المولف في تحفة
وهي القعود في بيت مظلم ضيق والمداومة على الوضوء وعلى الذكر وتفريغ الخواطر عن الشواغل
والمواظبة على الصوم وعلى قلة الكلام والمراقبة لقلب الشيخ طلبا للهمة والمعاونة منه وترك
الاعتراض في شيء على الله تعالى وانقطاع النظر عما سواه والصبر على الشدايد وبحصول كل
واحد منها يسهل البواقي خصوصا الاخير فانه بحصوله يحصل الكل ولها اربعة اداب ذكرها
الشيخ قدس سره في الكتاب المذكور وهي تقليل الطعام بحيث لا يضعف عن الذكر والمنام

بحيث

بحيث لايضع الجنب علي الارض والكلام غير الذكر فيشغل القلب بحيث لا ينفك عنه لحظه وملازمة
الخلوة بحيث لايخرج عنها الا لضرورة كقضاء حاجة ووضوء وجمعة وجماعة والخلوة المتفرعة
من الاستيحاش من الخلق تنتج الفكرة التي هي خير من عبادة سبعين سنة وهي التفكر
في الاء الله واسمائه وصفاته دون ذاته فان التفكر في الذات ممنوع كما مر والفكرة المتفرعة
عن الخلوة تنتج الحضور اي حضور القلب بالحق غيبة وذلك لان صاحب الفكر مع الاسماء
الالهية والصفات الربانية والاسما والصفات لازمة للذات ممتنعة الانفكاك عنها
والحضور المتفرع عن الفكره ينتج المراقبة التي اول درجاتها ان ينظر الي ان الله تعالي
ناظر اليه علي الوجه الذي يليق به واخرها ان لايبقي ناظر ولا منظور ولا ذاكر ولا مذكور
ولا شاكر ولا مشكور سوي الواحد الفرد الصبور والمراقبة المتفرعة من الحضور تنتج
الحياء بانواعه لانه يراه او يري انه يراه فلا يعصي حياء من الله تعالي ولا انطاوعه قواه
ولا قلبه علي المعصية ويرجع عن جميع النقايص هيبة من الله تعالي والا لا يكون مراقبا
ويزهد في الدنيا ومصالح سيده مثل المملوك الذي يكون حاضر بين يدي سيده عالما
بان سيده يطلب منه الخدمه ويتوكل عليه لانه لايدري مصالحه ويري انه يراه فيصرف اليه
امره ولا يتمالك لنفسه شيئا ولا يتصرف في شيئ والحياء المتفرع عن المراقبة ينتج الادب
بانواعه لان من لازم الحياء الادب وانواعه ثلاثة ادب الشريعة وهو الوقوف عند مرسومها
ومعلومها من الاحكام فلا يعمل ولا يقول ولا يتحرك الا بميزان الشريعة وادب الخدمة وهو
الفناء عن رويتها مع المبالغة فيها وفائدته الحفظ عن العجب والخروج عن الطلب وادب
الحق وهو ان تعرف ما لك فتنسبه اليك وما له فتنسبه اليه والي هذا الادب الاشارة
بقوله تعالي يا ايها الناس اتقوا ربكم اي ان الامر المنسوب الي ربكم بوجه واليكم بوجه من
الصفات والافعال اما ذم يذم من نسب اليه او حمد يحمد به من يتصف به وكل واحد منهما
علي ما هو مقتضي توحيد الصفات والافعال مسند الي الله الحق تعالي لكن استناد المذام اليه

تعالي قبل زكاء النفس وطهارتها ووقوعها في الاباحة وبعدها السائد للادب فكونوا
وقاية تعالي اي الة وقاية له كما في قوله تعالي خذوا حذركم اي التحرز كم في الذم بان تنسبوه
اليكم لا اليه واجعلوه وقايتكم في الحمد بان تنسبوه اليه لا اليكم فتكونوا ادباء عالمين
بحقيقة الامر علي ما هو عليه والادب المتفرع عن الحيا ينتج مراعات الحدود اي حدود
الشريعة وحدود الطريقة وحدود الحقيقة لان من لازم الادب مع المعبود رعاية هذه
الحدود ومراعات الحدود التي هي نتيجة الادب تنتج القرب اي القيام بالطاعة
او القيام بحقيقة مقام قاب قوسين وهو المراد هنا فان المراد بالقرب المنتج للوصول
هو قرب الجوار مع الله تعالي في صفاته اذ يستحيل ان يستوي في العبد حقيقة صفة من
الصفات لكنه يقرب منها فيعلم ما يتشوق لعلمه ويفعل ما اراد فعله من احياء الموتي وابراء
الاكمه والابرص وغير ذلك مما هو مختص بالله تعالي فهذا بمنزلة قولهم قارب فلان العالم
اي في العلم والمعرفة وقارب فلان التاجر القارون اي في المال والقرب المتفرع عن مراعات
الحدود ينتج الوصال اي معرفة الله بتجلياته وظهوراته وقال المولف قدس سره
في اصطلاحاته الوصل ادراك الاسم الحاكم علي العبد حال الوقت من الاسماء الالهية والاول
هو المناسب للمقام والوصال المتفرع عن القرب ينتج الانس بما من الله من النعم والمنن
لا بالذات الالهية اذ ثمه وحشية لا انس فيها لقطع المناسبات كلها فيها
والانس لا يكون الا بمناسبة الجنسية ولا جنسية هناك والمومن بالتجلي والظهور
يخرج عنه الاستيحاش ويدخل فيه الاستيناس فلا يستوحش من شيء كما هو فيستانس
بكل ما من الله ويقبله بالحسن والرضي ولا يهرب من شيء ولا يعترض عن شيء ومن
شيء والانس المتفرع عن الوصال ينتج الادلال مع الله تعالي فيتدلل العبد علي ربه
كتدلل المراة علي زوجها بان تريه جراة في تشكل حسن كانها تخالفه وما بها خلاف
فالوصول الي الله لا يرد وهو محض جود وافضال من الله تعالي بعباده وقال

بعض

بعض الدلال قلع شجرة الوحشة من رياض الانس بباب الوصلة وتجوز ارادة هذا المعني
في هذا المقام بل هو الانسب بالمرام فمن شرب المدام وتناول كاس [illegible] الختام يكون
مدللا في اقواله وافعاله لا على وجه التمام بل ينظر الي اقتضاء المقام والادلال المتفرع
عن الانس ينتج السوال اما بالقال او الحال او الاستعداد من الله تعالي والا فالعارف
لا يسال قط الا امتثالا لامر الله في قوله تعالي ادعوني استجب لكم والسوال المتفرع عن
عن الادلال ينتج الاجابة بمقتضي الوقت والحال فاذا وافق السوال الوقت المقدر فيه
الاجابة اسرعت الاجابة والا اخرت والمراد بالاجابة اجابة المسوول فيه لا الاجابة التي
هي لبيك من الله فانها تعم الداعي اياكان ولا تتاخر لما جاء في الخبر الصحيح ان العبد اذا دعا
ربه يقول الله لبيك يا عبدي وتسمي يا بني جميع هذه المقامات المذكورة المعرفة لانها
تعم من التي تحصل بالاستدلال والتي تحصل بواسطة الشهود والتي تحصل للروح
بعين المشاهدة عند سلامة الحواس القلبية عن الكدورات وتجرد القلب عن التعلقات
البدنية وصفائه عن الصفات البشرية فانه هنالك تظهر للروح معرفة الله تعالي بعين
المشاهدة فالاولي علم اليقين والثانية عين اليقين والثالثة حق اليقين والمعرفة
الثالثة تسمي حق اليقين هي مرادهم بالروية فاذا سمعت من احد منهم او رايت في كلام
احد ان الله يري او رايت الله او غير ذلك فمراده المعرفة بحق اليقين واليه الاشارة
بقول الرسول صلى الله عليه وسلم جوعوا باطنكم واعروا ظاهركم لعلكم ترون ربكم بقلوبكم
وقال علي كرم الله وجهه لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقائق
الايمان وقال عمر رضي الله عنه راي قلبي ربي فالمعرفة لا تكون الا مع اليقين سواء كانت
علما او عينا او حقا تسمي هذه المقامات كلها العلم في اصطلاح بعضهم وهو يعم الثلثة
وغيرها لان العلم اذا انفرد من نعت اليقين كان علما بشبهة وعلم اليقين علم بلا شبهة
فهو الذي لا اضطراب فيه وعين اليقين هو العلم الذي اودعه الله في الاسرار وحق اليقين

[illegible] المعنى البين وهذا الاختلاف انما هو في التسمية لا في المعاني التي اذا قامت
[illegible] عارفا في التي [illegible] الاخر عنها والمتصف بها عالما فلا خلاف من المشايخ الا في
[illegible] [illegible] [illegible]لون في مقاماتهم الذوقية ومكاشفاتهم الغيبية فهم مسلمون لمن فوقهم على
[illegible] [illegible] انهم يعطي اليهم ذلك مقامهم لانهم اهل الجمع والرحمة الاختصاصية قال
الله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وسياتي من كلام المولف قدس سره ابيات
في هذا المعنى حيث قال شعر • كيف يكون الخلاف في بشر • تميز في العلا عن البشر • فهو ذو رحمة
على نظر • مسدد في تخالف الصور • ونغمة لا تزال تصحبه • ليس اذوي فرية ولا ضرر •
والسوال حال كونه كاينا او الكاين على تفرق انواعه اي الملحوظة مع تفرقها وتشتتها اي الانواع
فان السوال اما ان يكون في معين كقوله اللهم اعطني كذا او في غير معين كقوله يا رب اعطني ما تعلم
فيه مصلحتي وايضا ان الباعث عليه يكون الاستعجال الطبيعي او علمه بان ثمه امورا عند الله
لا تنال الا بعد سوال في حال ونقول لعلي ما نسالها من هذا القبيل واما ان يكون الباعث عليه
الامتثال لامر الله لا الاستعجال الطبيعي لانه لا حكم للطبيعة على اهل الحضور ولا علمه
آه لانه على يقين في حصول المسئول عنه في الزمان الذي هو فيه لعلمه بما اعطاه الحق في ذلك
الزمان لحضوره مع ما يرد عليه في كل زمان فالسوال بهذه الانواع كلها راجع الى المقام الذي انت
يا بني به اي بذلك المقام متحقق في الحال اي حال السوال واذا كان السوال راجعا الى المقام
الذي انت به متحقق فتسئل انت على حسب ما يلقي بالبناء للمفعول اي الله تعالى او بالبناء
للفاعل اي المقام الذي انت به متحقق في نفسك فلا يلقي الا ما [illegible] ولا تسال الا ما يلقي
فكل منهما راجع الى الاخر سواء كان الاول او الاخر لكن لما كان ظهور الاخر بعد الاول يقال الاخر
راجع الى الاول ولو نظرت في نفس الامر لا ترى الاول ولا الاخر لانه راجع كل منهما في الاخر
وعينيته له وانت تعلم ان الاول ليس غيرا للاخر الا باعتبار اوليته والاخر انما يغاير الاول
باعتبار اخريته واما من حيث هو هو فليس باول حتى يكون مغايرا للاخر ولا باخر حتى يكون

مغاير للاول

مغايرا للاول بل معنى واحد وحدة ذاتية شامل للاوليه والاخريه شمول الملزوم هـ
للوازمه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وهذا اي المقام الذي انت به متحقق في حال
السوال او مقام الاجابة هو مقام المشاهدة لكنه يتفاوت بحسب مقام الاشخاص فمنهم
من شاهد رسما وهم العوام فالهم الا الثبوت من غير علامة عليه ومنهم من شاهد وسما
وهم الاولياء فهم في اثبات الاشياء ايضا الا انهم يعلمون عليها ومنهم من شاهد
حيرة الهيبة من كثرة الانوار والتجليات وعجزا عن لحوق ادراك ما لا يدرك غاية الادراك
وهم خواص الاولياء وفي هذا المقام قيل رب زدني فيك تحيرا وقال اخر شعر قد تحيرت
فيك خذ بيدي يا دليلا لمن تحير فيكا وفيه قال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك
ادراك قد علم كل اناس من هولاء المذكورين او مطلقا مشربهم المقسوم لهم ازلا من حيث
كونهم فيه فعلمهم بالمشرب ضروري بل ذوقي ولا يصح لك يا بني شي من هذه المقامات المذكورة
[illegible] بعد تحصيلك العلم بقسميه الرسمي والذوقي لان هذه المقامات نتايج التوفيق كما
عرفت ولا ينتجها التوفيق الا اذا صح ولا يصح الا بالعلم مع ان العلم من التوفيق فلا يصح
شيء الا بالتوفيق فالعلم بمنزلة الارادة للتوفيق فكما انها من التوفيق واثره ولولاه لم تكن
هي كما مر كذلك العلم من التوفيق واثره ولولاه لما كان العلم ولكن اكثر الناس لا يعلمون
واذا عرفت ان العلم اما رسمي او ذوقي فالعلم الرسمي كعلوم النظر اي يتوقف حصولها
علي النظر وهو ترتيب امور معلومة للتادي الي مجهول تصوري ان كان من التصورات
او تصديقي ان كان من التصديقات فالاول كقولنا حيوان ناطق للوصول الي مجهول
تصوري هو الانسان والثاني العالم مولف وكل مولف ليس بقديم فانه للوصول الي
المجهول تصديقي وهو ان العالم ليس بقديم والاول يسمي التعريف والقول الشارح
والحد والثاني يسمي دليلا وقياسا او برهانا وهو اي العلم المذكور في ضمن علوم النظر
او علوم النظر والتذكير باعتبار الخبر وهو ما اي علم او العلم الذي يتعلق باصطلاح العقايد

اي الاعتقادات جمع عقيده بمعنى المعتقدة وهي القضية التي تشتمل على حكم صادق
او نسبة صادقة ويسمى هذا العلم علم الكلام وعلم العقايد وعلم التوحيد والصفات
وهو مبني علم الاخبار واصل لان الاحكام المنسوبة الي الشرع اما ان تتعلق بكيفية
العمل بان يقصد به نفس العمل اي نعلم ونعمل به كوجوب الصلاة والدية وحرمة شرب
الخمر وصحة العقد وفساده او يتعلق بالاعتقاد اي يقصد به نفس الاعتقاد الواجب
كقولنا الله قادر سميع بصير وغير ذلك فالاول يسمى فرعية وعملية وعلم الشرايع والاحكام
والثاني يسمى اصلية لكونه اصلا للاول واعتقادية لان المقصود منه نفس الاعتقاد
والعلم النظري ايضا كعلوم الخبر اي علوم تتعلق احكامها على الخبر وهو ما يتعلق بك
من الاحكام الشرعية اي الاحكام التي تتعلق بك من جهة كيفية العمل والاحكام
جمع حكم وهو الخطاب الالهي المتعلق بالعبد من الجهة المذكورة وتسمى شرعية لانها
منسوبة الي الشرع وهو طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وتسمى هذه العلوم ايضا علوم
الشرعية والشرع ايضا ولا يوخذ منها اي من علوم النظر والخبر الا قدر الحاجة [illegible]ترن
به السعادة الابدية بحسب ما وفي نسخة على قدر نذكره في مرتبة العلم ان شا الله تعالى
وما ذكره ثمة الواجب والجايز والمستحيل والذات والصفات والافعال وعلم السعادة
وعلم الشقاوة فهذه الاقسام الثمانية واجب معرفتها وطلبها لكل طالب النجاة
والسعادة والعلمين الاخيرين يتوقفان علي الواجب والمحضور والمندوب
والمكروه والمباح ولها اصول ثلثة من الكتاب والسنة المتواترة والاجماع
وسياتي تفصيل هذا من كلام المولف قدس الله سره انشا الله تعالى والعلم
الذوقي وهو المسمى بعلم الالهام والاسرار الذي علمه الله تعالى للخضر عليه
عليه السلام على ما اخبره بقوله وعلمناه من لدنا علما ويسمى العلم اللدني ايضا
فهو علم نتايج المعاملات اي ما نتيجة المعاملات الظاهرة مما ذكر من المقامات
وعلم الاسرار اي اسرار النتايج والمعاملات او اسرار الاشياء واللطايف المودعة
فيها وهذا احوال ولي وهو اي العلم المذكور نور من انوار الحق تعالى وهو

المذكور

المذكور في قوله تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يقذفه الله تعالى
ويلقيه في قلبك وقلب من اراده من عباده تقف انت ومن اراده من
العباد به اي بذلك النور المقذوف في القلوب على حقايق المعاني الوجوديه
على ماهي عليه في نفس الامر وتقف به ايضا على اسرار الحق ولطايفه الكاينه
في عباده التي لا تعرفها ملك مقرب ولا نبي مرسل والتي لو ظهرت لبطلت
الربوبيه وتقف ايضا به على الحكم المودعه الموضوعه في الاشيا بها كمال
كل شي وبها يرتفع الاعتراض عن كل شي وهذا المذكور من علم النتايج والاسرار
هو علم يسمى بعلم الحال كما يسمى بعلم الالهام والاسرار والعلم اللدني والمراد انه علم
يعرف المتصف به حاله فانه مهما تخلق العبد بمقتضى حديث تخلقوا باخلاق
الله سبحانه باسم ما اي اسم كان من الاسماء الحسنى يشاهد حاله فاذا شاهد
حاله في مراة الاسم المتخلق به يشهد ذلك الاسم له للمتخلق به بتصحيح تخلقه
او بفساده اي يشهد له بان تخلقه صحيح او فاسد فلما انجر الكلام الى شاهد
الحال ناسب ان يبين شواهد الاحوال واقسامها اعلم يا بني وفقك الله تعالى
انه اي الشان من قام فيه توفيق ما من التوفيقات اي توفيق كان في امر
من الامور الجارية عليه على حسب استعداداته الازليه اي امر كان اعم
ان تكون تلك الامور الامور المطلوبه للسعادة الابديه ومن ان تكون هي
غيرها اي غير الامور المطلوبه للسعادة بان تكون مطلوبة للسعادة
او تكون مطلوبة لا لهذه ولا لذلك كالمباحات فشاهد حاله مثلا قام
به التوفيق في الصبر فشاهد الصبر فيه وصار متحققا به لان هذه
المشاهدة لا تكون الا بالتوفيق ثم يصدق من التصديق ان له دعواه
او قام به التوفيق وعلم انه ليس بصابر وما تحقق بالصبر فحينيذ

يكذبها اي يكذب دعواه التي ادعاها قبل قيام التوفيق ومشاهدة حاله
فالحاصل ان النفس لها دعوي ماليس لها وفيها من الاوصاف الكمالية فتدعي
الزهد وليس بزاهد والتوكل وليست بمتوكله والورع وليست بمتورعة
وانت تصدقها لانك اسير لها وفي موافقتها فاذا اقام بك التوفيق
الالهي وتنبهت عن حالها تكذبها وتشرع في ترك الدعوي بك وبها واذا
ادعت وصفا من الاوصاف المذكوره وكانت هي صادقة في نفس الامر وانت
تكذبها لمخالفتك اياها وعدم ظهور الامارة الدالة علي ذلك الوصف ثم
اذا اقام بك التوفيق وظهرت امارة صدقها فتصدقها واعلم ايضا يابني
وفقك الله ان شواهد الاحوال علي ضربين باعتبار قيامها وتعلقها
والمعني الاشيا التي تدل علي احوال العبد علي نوعين لان الذي يدل علي
ماهو عليه ومتصف به اما ان يكون مما يقوم به وصفا من اوصافه كدلوله
او يكون الدال في الغير وقايما به والمدلول قايم به وهو معني قوله ضرب يقوم
ذلك الضرب بذات صاحب الدعوي اي الذي يدعي انه قايم به الحال مثل من
يدعي انه قانع اوصابر اوخايف اووجل اوغير ذلك وضرب يقوم بذات
غيره حال كونه مقارنا لدعواه اي لما يدعيه من الاحوال وليس ثمه اي في
موضع تقسيم الشواهد قسم ثالث لانحصارها في هذين القسمين كما عرفت
واذا كان كذلك فالقسم القايم المنوط بذاته اي بذات المدعي كصفرة لون
بشرة الرجل اي الخايف فان الصفرة شاهد صدق لدعواه انه خايف ومثل
حمرة لون الخجل فان احمرار الوجه يدل علي انه خجل اي به خجالة وفضاحة
من مولاه بسبب مخالفاته معه ومثل ترك الاعتراض علي الله تعالي في
احكامه ماله او عليه او غيرها كايجاد شي مضرا وذي سم او لايكون فيه
نفع

نفع ظاهرا وحقير في غاية الحقارة ومثل الاعتراض علي الله تعالي الاعتراض
علي خلقه تعالي وعلي احوالاتهم لانهم مجاليه ومظاهر لاسمايه وصفاته فعيبها
عيب الصفات وعيب الصفات عيب الذات وقد قيل ان عيب النقش عيب
الناقش وعيب المصنوع عيب الصانع تعالي عن ذلك علوا كبيرا ومثل الصبر
علي المصايب اذ نالته المصايب والبلايا لكن هذان المثالان في حق من
ادعي في نفسه انه في مقام الرضا بالقضاء حين وقع القضاء والتسليم
اي ويدعي انه في مقام التسليم لمجاري القدرة اي اماكن تجري فيها القدرة
او مجاريها مما تجري بها فان المجاري جمع مجري اسم مفعول او اسم مكان كمعني
ويحتمل المصدر المبني للمفعول فالرضا بالقضا لترك الاعتراض والتسليم
للصبر علي البلا فمن ادعي الرضا بالقضا فترك الاعتراض شاهد صدق له
فان ترك الاعتراض علي الله تعالي في اجراء احكامه فهو صادق في دعواه وان
اعترض في شي من احكامه فهو كاذب ومن ادعي التسليم للمجاري فالصبر شاهد
صدق له فان صبر علي المصايب من غير شكوي الي غير الله فهو صادق والا
فهو كاذب واما الشكوي الي الله في المصايب فلا يقدح في الصبر علي ما هو
الاصح عند المحققين وقوله علي الاطلاق قيد للرضاء بالقضا والتسليم لمجاري
القدرة والضرب الثاني من ضربي شواهد الاحوال الناشي عن ذات القايم
بذات غيره لا بذاته كتحديه وتعمده ومبارزته بانفعال كون ما اي كون
كان من العزل والنصب وغير ذلك صفة ذلك الانفعال او ذلك الكون
معين حصوله عند بهمته بان وجه بالهمة الي نحو ذلك الانفعال وقصد
قصدا تاما والحال انه هو ساكت لا يظهر منه ما ينبي بالتحدي وقصده
فاذا توجه بهمته الي نحو العزل شخص فانعزل بوقته فالانعزال القايم

بالتخص الفاشي من ذلك التوجه شاهد صدق لحاله وصدق همته وتصرفه
وكذلك عدم انعزاله شاهد صدق على انه كاذب في دعواه ويكون ذلك
الانفعال او الكون المبين عنه بصحته على نوعين لانه اما ما اي الانفعال
اوكون يجوز ان يتوصل اليه اي الى الانفعال او الكون بحيلة ما اي حيلة كانت
من الحيل التي بها الوصول الى الانفعال ذلك الكون حتى يقع ذلك الانفعال
ولو لم تكن هي لما وقع ذلك وذلك كقرائة اسم له تاثير ذلك او كتابة وفق
كذلك و الحال انه لم تعلم هذه الحيلة اي لا يعلمها احد من المدعي لقرينة وفي
نسخة على قرينة فلعل على بمعنى الى اي الذي ادعى قرينة حال صفتها
صحت تلك القرينة له عند المشاهدة له اي لذلك الانفعال ويجوز ان يكون
له متعلقا بصحت ويقدر له الاخر للمشاهدة فعلى تقدير تعلقه بالمشاهدة
يكون الضمير للمدعي وقوله المنتقد صفة المدعي وهو بمعنى المميز وفي نسخة
المنقد فهو كالمنتقد او بمعنى الوازن من الدراهم او بمعنى المختلس للنظر
الى شي والكل محتمل هنا لان المدعي المشار اليه يميز بين الصدق والكذب
والحق والباطل ويوزن الاشيا بموازينها ويختلس بنظرة الى نحو الاشيا الكمال
حضورها واما كما مر يكون خارجا عن مقدور البشر ولا يمكن التوصل
اليه بحيلة من الحيل وسياتي تفاصيله من كلام المولف قدس سره ان شا الله تعالى
فهذه المذكورات من صفرة الوجل وحمرة الخجل وترك الاعتراض والصبر
على البلا وانفعال كونها سواء كان من مقدور البشر او لا هي شواهد
الاحوال حال كون تلك الشواهد محصورة في النوعين المذكورين اي
من حيث النوع لا من حيث الافراد والا فالافراد لا تحصى وغير منحصرة
فيما ذكر و غرضنا في تاليف هذه الرسالة وفي نسخة هذا الكتاب لمع
واشارة

واشارة من لمح بيده اي اشار لنا غرضنا اسهاب وهو تطويل يقال
اسهب في الكلام واطنب اذ اطول في الحديث ويقال للعارف الذاهب
عن حكم الكون مسهب لتطويل نظره الي حقايق صفاته التي لا نهاية لها وكل
من اسهب ذهب عن حكم الكون وعن العالم وما فيه بالكليه فليس هو من العالم
ولا هو فيه فليس يخلق بوجه من الوجوه ويقال له الموجز لاختصار نظره
في نفسه فوقع النظر من صفاته الي ذاته فهو ح يسمي معجزا ايضا لانه
اعجز غيره عن دركه او لانه اظهر كل امر معجز و مع ان الغرض فيها الاختصار
دون الاطناب تركنا الاطناب لانه بالبسير القليل المكمل الجهات اي جهات
في اداء المقصود او مكمل للجهات كلها فعلي الاول المكمل اسم مفعول
مضاف الي فاعله وعلي الثاني اسم فاعل مضاف الي معموله وفاعله اليسير
تامل يحصل الغرض من التاليف او مطلقا ان شا الله تعالى فان الحصول
وعدم الحصول متوقف علي المشية الالهية فان تكن يكن والا فلا
فما سواها مما يتوقف الحصول او عدمه عليه ظاهرا فانما هو علة ناقصه
لا تستلزم المعلول وحدها من غير انضمام المشيئه الربانيه اليها
وح لا حاجة الي التكثير اذ التكثير يودي الناظر والعامل الي الملل يعني
والي السام بفتح الهمزه وسكونها من سئم الشيء منه كفرح اي زعل وملل
والله اي الذات الجامعه لجميع الاسماء الالهيه هو المرشد لعبده لا غيره
الي طريق الصواب لان الارشاد من خواص الربوبيه والحال انه لا رب غيره
اي لا رب علي الحقيقة الا الله فلا يطلق علي غيره الا بالاضافة والمجاز المحض
فيقال فلان رب الدار مثلا واما في حقه تعالي فيطلق ويقيد لكن التقييد
في الحقيقة للاطلاق نحو رب العالمين ورب الفلق ورب الناس لانه اذا قويل

القديم بالحادث فيفور به يتلاشى الحادث بالقديم ولا يبقى له اثر الفلك الثاني

اي هذا شروع في بيان الفلك الثاني من الافلاك التسعة المذكورة في اول
الرسالة الايماني اي مبدا الايمان المطلع الاول الذي هو الوفاقي مطلع هلال
هو وفاق اي لموافقة طلع هذا الهلال الوفاقي بنفس الامام المدبر في عالم
الجبروت فغطي الم يعلم استفهام للاثبات اي يعلم الامام العلام اي كثير
العلم الذي جعل الله تعالى بيده علم التدبير والتفصيل فله الاسم المدبر والمفصل
يدبر الامر ويفصل الايات وايضا يعلم اولوا الالباب كلهم وهم اهل لب الشي
الذين اطلعوا على اسرار النواميس الالهية الحاكم بها الشرع والحكمة المقتضي
لها العقل واولى الافهام وهم الذين فهموا مراد الحق تعالى من العالم كلياته
وجزئياته ومن الايات القرانية فهؤلاء علموا بعلم الله تعالى المراد من كل شي والحكمة
في كل امر والمقصود من كل قول فعلموا ان نورا هو صباح هي الموافقة
الذاتية الازلية الالهية الحاصلة من الرحمة الامتنانية والمحبة الذاتية تنفس
من ضيق خفاء الكنز الى فسحة فضاء الظهور فاظهر ما كمن واستتر من التوفيق
فيها اي في ليل الوجود الذي عسعس واقبل ظلامه وكان مظلما حيث لا اسم
ولا رسم ولا وسم ولو لم تكن الموافقة الذاتية في النفس الرحماني لما ظهر التوفيق
الابدي فبموافقة مضاهات الذاتين اي بسبب موافقة مشابهة الذاتين
اي العبد والرب على وجه التكميل في عالم المثل الوجودي وهو عالم الارواح
والاسما والصفات او عالم الهي المسمى بالنفس الرحماني ظهر التوفيق اي
ظهرت تلك الموافقة بصورة التوفيق في عالم المثال الذي هو برزخ بين
الملك والملكوت والعالم الحسي الشهودي الجودي اي المنسوب الى الجود وهو
كرم الله بخلقه وافاضة الوجود عليهم عموما من غير تخصيص فهو عالم

الظهور

الظهور والامكان وما ثمه الا الوجود والحق والعالم صورة الحق وظهوره
والانسان له كمال المضاهات بالحق واطلق وتفصيل هذا ان الله كان ولا
شي معه وهو يعلم ويريد بقاء المعدوم في العدم ويكلم نفسه ويسمع كلامه
ويرى ذاته وحي بذاته وباقي النسب بصلاحية الايجاد وبالقوة فبق
في علمه ان يكمل الوجوه العرفاني بظهور الاسماء والصفات والنسب والاضافات
لا لان يكمل هو بذلك اذ له الكمال المطلق ظاهرا وباطنا فاحب الظهور
من ذاته لذاته بمقتضي ذاته فقسم الوجود قسمين من غير تعدد في العين
قسمي احدهما بالواجب والقديم والفاعل والرب والاخر بالممكن والحادث
والمربوب والمنفعل واخرج الانسان وهو المعبر عنه بالروح المحمديه والعقل
الاول والقلم الاعلى والمسمي بالهيا والهيولي لان العالم كله متحين وله بد له من مكان
يتحيز فيه وذلك المكان ان كان خلقا فهو داخل في العالم فلا بد ان يكون له مكان
وهكذا الي ان ينتهي الي محل حكمه والا يتسلسل ويدور فهو ليس بخلق على الاطلاق
ولا بحق على الاطلاق وانما يسمي خلقا من جهة ذلك الانعام فاخرجه نسخة
الهية صورة ومعني اما صورة فلان الحق المخلوق وهو العالم صورة
الحق والحق روحه ومدبره كما يدبر الروح البدن وقد خلق الله فيه
نسخة كل شي من صور الموجودات وحقايقها جملة وتفصيلا واما كونه
معني فانه قابل لكل اسم وصفة عني التمام والكمال فهو النسخة الكاملة الشاملة
للحق والخلق والله تعالى عين الحق والخلق فالانسان موصوف بكل ما يوصف
به الحق ومنعوت بكل ما نعت به الخلق فهو المثل الذي لا مثل له والحق ليس
كمثله شي فحصلت المضاهات التامة بين الرايتين فظهرت الموافقة با
المضاهات وظهر من الموافقة التوفيق لكن الموافقة في عالم المثل والتوفيق

في عالم المثال مع ان الذي تسميه التوفيق هو عين الذي تسميه الموافقة لكن
المراتب متفاوتة فالحضرات الالهية وان كانت غير متناهية من حيث عدم
انقطاع التجلي لكنها حضرتان اي داخلة فيهما وراجعة اليهما حضرة
الظهور وحضرة البطون ولهما اي لتلك الحضرتين علامتان دالتان
عليهما وهما جمع وفرق فالجمع اشارة الي حق بلا كون والفرق اشارة الي خلق
بلا حق وقيل الفرق مشاهدة العبودية فالجمع علامة لحضرة الذات
والفرق علامة حضرة الاسماء والصفات وكذلك العلامتان حقيقة وحق
فالاول فرق والثاني جمع فانه عطف تفسير وفيه انه بالعكس لانه الحقيقة
اعلا من الحق كما ان الجمع اعلا من الفرق لانه علم وعين وحق وحقيقة قال الله تعالى
كلا لو تعلمون علم اليقين وقال تعالى ثم لترونها عين اليقين وقال تعالى
ان هذا لهو حق اليقين وقال النبي صلي الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فالعالم
حق والوجود الحق حقيقته والعالم كما انه حق ليس بعبث كذلك مخلوق بالحق
وهو اول مخلوق خلقه الله تعالى في عالم التدوين والتسطير وسمي في القران
قلما وروحا وحقا وفي الحديث عقلا وهو الهبا والهيولي والعرش والامام
المبين فمن حيث التدوين والتسطير عقل ومن حيث التصرف روح ومن
حيث الاستواء عرش ومن حيث الاحصاء الامام المبين قال تعالى وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن
اكثرهم لا يعلمون وقال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق فعلي هذا الجمع حقيقة والفرق حق مع ان كونه عطف تفسير
ممنوع الا باعتبار ان الحقيقة يكون في الجمع والحق يكون في الفرق فتامل لكن
ذا بصيرة وهاتان العلامتان للحضرتين حاصلتان بوجود وفي نسخة

الوجود

الوجود اي لسبب وجودا ولاجل وجود خالق وخلق اذ لولم يعتبر
لما يتصور الجمع والفرق لان مقام الاطلاق لا يقبل الجمع ولا الفرق اما عدم
قبوله للفرق فظاهر واما عدم قبوله للجمع فلانه بالنسبة الي الفرق ولا فرق
فلا جمع فعالم العلو حق وعالم السفل خلق ولكل منهما حقيقة فان تعلق
وجود تجلي المثل اي ظهور المثل ببعض التضاهي بان كانت المضاهات
في عالم المثل الوجودي بالبعضية لا بالكلية كما في غير الكون الجامع كانت الموافقة
في حضرة الفرق دون الجمع لعدم المضاهات علي التكميل حقية لكونها منسوبة
الي الحق اولكونها حقا لانه من عالم العلو وكان التوفيق الحاصل من تلك الموافقة
في العالم الاسفل وهو عالم الحس والشهادة وكونه فيه انما هو ظهوره فيه خلقيا
لانه منسوب الي الخلق اولانه خلق اي مخلوق وان تعلق التجلي اي وجود هو
تجلي المثل وظهوره في عالم المثل بالكلية اي بتمام المضاهات لا ببعضها بان كانت
المضاهات بالكلية كما في الكون الجامع والارواح الكلية كانت الموافقة في حضرة
الجمع دون الفرق لوجود المضاهات بالتمام والكمال حقيقة للموافقة الكاينة
في حضرة الفرق التي هي الحقية وكان التوفيق الناشي من تلك الموافقة الموجودة
في حضرة الجمع في العالم الاسفل خلقيا لكونه في العالم الاسفل وهو خلق بل
يكون حقيا لا خلقيا لانه لا يتطرق اليه النقص ولعل النسخة حقيا فوقع من
الكاتب سهوا خلقيا وذلك لان اوصاف الكمل حقية كما انهم حق علي ما يشير اليه
حديث النوافل فان الحق فيه يصير جوارحهم وقواهم والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل اذا وعيت ما تلي عليك فتوفيق الكون اي العالم اوكل فرد من
افراده فرع من موافقة العين اي عين المثل او الجمع في عالم المثل الوجودي او من
موافقة عين الكون الثابتة في حضرة العلم وهذا هو الانسب بما بعده وتوفيق

الاشباح اي لظاهر فيها والمتعلق بها نتيجة عن موافقة الارواح بعضها مع
بعض او للوجوع المثلي والاول انسب بمابعده والثاني انسب بماقبله فتامل والدليل
علي ما ذكره هو ان الارواح مطلقا جنود الله اي طايفة من خلقه مجندة مخلوقة
اي تمام الخلقة والاجسام التي هي مظاهر تلك وهي مدبرة لها خشب
مسندة لتلك الارواح ما لها حركة وانما حركتها من الارواح بل هي حركة
الارواح تظهر فيها فما تعارف منها اي من الارواح التي تناكرت هناك
اي في عالم الارواح ايتلف ما تعارف هناك هنا اي في عالم الاجسام وما
وافق منها هناك يوفق هنا فحينيذ تهنا اي بتنعيم الانس للايتلاف
الناشي من التعارف الواقع في عالم العلو وما تناكر منها اي الارواح التي
تناكرت هناك فالتذكير باعتبار لفظ ما اختلف ما تناكر هناك واتصف
بالمخالفة ضد الموافقة هنا اي في عالم السفلي فحينيذ تعنا اي تتشاجر
وتتقاسا بعذاب الوحشة او بعمي منصب او شقة عليه الامر او يتاسر
او يتقهر والكل محتمل لان المخالفة تستلزم الوحشة وهي عذاب والتعب
والمشقة وهذا ظاهر وتستلزم الاسيرية والمقهورية فان الموافق
لايكون اسيرا ولا مقهورا فلا تاتي المخالفة الا من الذي كان اسير النفسه
وداخلا تحت قهره فالموافقة للاحرار والمخالفة للعبيد فما دام فيك
بقية لا يكون لك كمال الموافقة فالموافق متحد والمخالف متعدد ومختلف
والموافق في نعيم والمخالف في جحيم والموافق له رفيق صديق والمخالف له
عدو زنديق واذا كان التوفيق بالموافقة وهي غيره واعلا منه وان كانت
في الحقيقة هي هو لان المراتب متفاوتة ولعلي بعضكم فوق بعض درجات
والله فضل بعضكم علي بعض في الرزق والرزق منه ما هو روحاني ومنه ما هو

حسي

حسي كالاغذية وانزال الرزق انما هو بقدر معلوم هو استحقاق المخلوق والمرزوق
والاستحقاق متفاوتة فالرزق متفاوتة فيضان التوفيق لما مر من التحقيق
للابرار اي اهل البر مع روية وجوداتهم واعمالهم وجزاء اعمالهم فما لهم
مما سحبهم الي طلب البر يسمى توفيقا لان التوفيق جعل الله افعال عباده موافقا
لما يحبه ويرضاه ولكن ليس موافقا لكثير من مراداته فيقع في الاعتراض عليه تعالى
عما هو مخالف لهواه واما الموافقة فتضاف هي لارباب الاسرار الذين هم اهل
التجلي والقلوب العارفون باسرار الحق في العباد وبالحكم الموعودة في الاشياء
فيري كل شي في موضعه فلا يبقى عنده اعتراض بل هو مع التجلي حيث ما كان
ثم اشار الي الفرق بوجه اخر فقال التوفيق يعتبر ويكون في المعاملات مع الله او مع
العباد والموافقة تعتبر وتكون في المناجات مع الله خاصة فصاحب المعاملات
من اهل الابرار وهم بسبب المجاهدة في كد وتعب وصاحب المناجات من
اهل الاسرار فلهم المنة فما لهم هم فما لهم تعب لان التعب بحسب الهم وعلى
قدره وبين التوفيق والموافقة انتساب به يكون اجتماعهما كما ان
بين الظاهر والباطن انتساب به اجتماعهما وبعدم افتراقهما وذلك
الانتساب مجهول لا يعلمه الا الله او من علمه الله بعلمه فاذا اجتمعا اي التوفيق
والموافقة بان وجد التوفيق في المعاملات والموافقة في المناجات معا
فجمع بين الحقيقة والشريعة كان ووجد الامر العجاب الذي هو كبريت احمر
يعطي كل ذي حق حقه فيودي الي العبودية حقها والي الربوبية حقها فيكون هو
الوارث الكامل المحمدي والاجتماع انما يكون في العارف الكامل الذي تجري بانفاسه
الدهور وهو الواحد العالم البصير وليس له في الورى نظير بحوي الله وجوده
ويفني عن شهود الحق شهوده متقلب في اطواره الكلية التوحيد الصرف لقطع

لمسافة الفرق وتحصيل حقيقة الجمع والتحقق به بان اخذ كاسا علوا من الخمر
فشربها ورمي بالكاس فانكسر وانهدم والسذاجة المحضة لان يقبل بحقيقته
التصور بكل صورة وبكل معني وهيئة وحالة وشكل وحكم واعطاء مفاتيح
الغيب وهي الاسماء المظهرة للكائنات وصورها من الغيب الي الشهادة ثم
مفاتيح غيب الغيب التي هي امهات الاسماء وايمة الصفات فيتحقق بها صورة
ومعني واستكمال التحقق بالاسماء الذاتيه والنعوت الصفاتيه والاوصاف
الفعليه وح تخلع عليه الهيبة ويتوج بالعظمة وظهور شمس الكمال علي
اعضائه الجثمانيه علي حسب ماكان لروحه وقلبه فح يكون جسمه روحا قلبا
عقلا بالعين والحكم والوجود كما يشير اليه حديث النوافل فهذه سبعة اطوار
لا بد لكل كامل ان يقطعها وما بعدها الا العجز والحيرة في التجليات التي لا
نهاية لها **واذا افترقا** اي التوفيق والموافقة بان وجد احدهما دون الاخر
وقع علي العبد بافتراقهما **الحجاب** بينه وبين الكمالات الالهية فيكون اما
صاحكم او صاحب حكمة والحق تعالي متصف بهما فلا يجوز نفيهما ولا اثبات
احدهما ونفي احدهما **اجتماعهما علي الانصاف موقوف** الانصاف بالنون
وبالتاء المثناة في الفرق وعليهما متعلق بموقوفا قدم عليه افادة للحصر
اي لا يجتمعان الا في المنصف العدل المستمسك بالعروة الوثقي فلا يحيف
ولا يميل ولا يجتمعان الا في المتصف بالعبودية المتبعد عن الربوبية فهما
فالانصاف والاتصاف علامة لاجتماعهما كما ان حب الرياسة علامة لافترا
علي ماقاله الشيخ قدس الله سره حيث قال **وافتراقهما بحب الرياسة معروف**
ومعلوم والمراد بحب الرياسة المتسبب لافتراقهما حب العامة لها فان
حبهم نفسانية بمساعدة الشيطان وهواه في غضب الرحمن بخلاف حب

الخواص

الخواص فانهم يحبونها علي ما قال الله تعالي فيهم كنت سمعهم وبصرهم
الي جميع قواهم واوصافهم تحببهم لها حب الله لها فان له الرياسة علي العالم
فما احبها الا الرايس وما كان الرايس لا يوجد المرووس وحب الله لها اشد
الحب لانه المثبت له الرياسة فله احب من الملك في ملكه لانه الذي ابقي عليه
اسم الملك فمعني قولهم اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة علي ما
قاله المولف في فتوحاته وهو الحق المطابق للواقع ليس انه يخرج من قلوبهم
فلا يحبون الرياسة كما هو فهم العامة من هذا القول فانهم لو لم يحب الرياسة
ما حصل لهم ذوق العلم بالصورة التي خلقهم الله تعالي عليها فان الله تعالي
خلق ادم علي صورته بل معني هذا القول اخر ما يخرج من قلوب الصديقين
حب الرياسة فيظهر لهم اذا فيرونه يشهدونه فيحبون الرياسة بحب
غير حب العامة لها كما بينا انفا ثم اشار الي فرق اخر معلوم من الفرق
الثاني بالضرورة تنشيطا بن واهتماما بشان الفرق بينهما فقال
قدس الله سره التوفيق يكون مصاحبا مع المكاسب اي مع اهل المكاسب
وهم المتقون المجتهدون في العبادة بالاخلاص والصدق لكنهم واقفون
مع اعمالهم ووجوداتهم فهم اجزاء الله والتقوي اول مقام السالك
ولهذا قال القشيري رحمه الله من لم يكن في بدايته صاحب المجاهدة لم يجد
من هذه الطريقة شمة والموافقة تكون مصاحبة مع اهل المواهب
الذين راو منة الله عليه وتحققوا بقوله تعالي ان الله خلقكم وما تعملون
ففنوا عن وجودهم واعمالهم باستغراقهم بشهود الفاعل الموجود
الحقيقي فهم في راحة الشهود ومتبروون من الافعال والوجود
لنفوسهم فلا حركة لهم ولا خاطر يخطر لهم الا بالاذن بخلاف اهل

المكاسب فانه لا سكون لهم لتحركهم في اجتهادهم في عباداتهم **شعر**
ماذكر من حكم اجتماعهما وافتراقهما فقال قدس الله سره منظوما **ان**
وافق النجم السعيد وهو التوفيق اما كونه نجما فلانه الموقع الاول ويسمى
نجم العنايه واما كونه سعيدا فلانه مفتاح السعاده الابديه ولا يتصف
به الا السعيد فالموصوف به غانم ومن فقد فيه محروم فان وافق هذا النجم
المبارك السعيد **هلاله** الوفاقي الذي ترجمته هلال محاق بالانتساب الواقع
بينهما **كان الوجود** بسبب توافق النجم للهلال **على مساق** وطور **واحد**
لان الوجود يشمل التوفيق والموافقة فهو احديه جمعهما فلا يختلق
بموافقتهما لاختفاء ما به الامتياز والمفارقة الاشتراك والاتحاد وغلبة
ما به الاشتراك والاتحاد على ما به الامتياز والافتراق بوجود التواصل
بينهما **فان انتفى عين التواصل منهما** بان انعدم ذات التواصل
بين التوفيق والموافقة فوجد هو بدونها او بالعكس **نقص الوجود**
اي وجود احدهما بدون الاخر **عن الوجود الراشد** المطلق الشامل
لهما الجامع بينهما لان الوجود المضاف انقص من غير المضاف لانه
لا يشمل ما هو شامل له لعبده عنه بالقيد فوجودهما معا وجود كامل
راشد لكماله بخلاف الوجود المقيد فيفوت منه الوجود الاخر المقيد
مثله **فانظر** يا بني لخطاب ابنه يسمع غيره **بقلبك** لا بغيره من القوى
الباطنة والظاهرة لان النظر هذا مخصوص بالقلب لا كل القلب
بل القلب المتقلب الي التجليات الذي يتذكر بالقران **اين حظك منهما**
اهو من الوجود الناقص ام من الوجود الراشد فان كان حظك من
الاول فانت في الفرق المشتت للمخاطر وان كان حظك من الثاني

فانت في الجمع المقرب والجمع اولي من الفرق لكون القرب اولي من البعد
فقوله في الجمع اي هل في الجمع حظك او في العالم المتباعد بالتبعيات
والتشخصات فلا كن حظك في الجمع المتقارب لا في العالم المتباعد والله
الهادي الموفق تفصيل للاستفهام وبيان له الفلك الثالث من الافلاك
التسعة الاحساني لانه مبدؤه والخبر هنا هذا الذي نشرع فيه ويجوز العكس
بل هو اولي في المطلع الاول من مطالع الاحساني الثلثة الالي والالهي وقد
مر معناهما وهو مبتدا وما بعده خبره اي المطلع الاول الالي والالهي مطلع ترجمة
هلال ارتقاب او مطلع طلع فيه هلال ارتقاب طلع ذلك الهلال الارتقابي
بالروح القطبي اي روح القطب المدبر في برزخ الرحموت والرهبوت مبالغة
الرحمة والرهبة فمنع واعطي الرعم اي انه يعلم الحكيم الرباني المحقق بالاسرار والعلم
اللدني ان الوجود اي وجود الكون قبس اي شعلة من الوجود المطلق عن
الاطلاق المقابل للتقييد وعن الكلي والجزئي والعموم والخصوص وعن الوحدة
والكثرة الزايدتان عن الذات فانهما من لوازمه بحسب مراتبه ومقاماته فيصير
مطلقا ومقيدا وكليا وجزئيا وعاما وخاصا وواحدا وكثيرا من غير حصول
تغير في ذاته وحقيقته وكذلك يصير جوهرا وعرضا ومثلا وضدا ومنقسما
ومتجزيا وقلما ولوحا وعرشا وكرسيا وافلاكا واملاكا وكوكبا ونجما ونارا
وهواء وترابا وماء وهو خارج من كل ذلك والقبس في الاصل شعلة نار
توخذ من معظم النار دفا لوجود العام المنبسط علي الاعيان الثابتة في العلم
وكذلك الوجود الذهني والخارجي شعلة من الوجود العام لتصاعق التقيد
فيهما لان الوجود العام امتاز عن الوجود المطلق بقيد العموم والذهني
امتاز عن العام بقيد الذهني وكذلك الوجود الخارجي امتاز بقيد الخارجي

فان الوجود العام يعم الذهني والخارجي وهما قسمان له كما ان وجود العام
قسم من مطلق الوجود يعلم الحكيم والامام المبين ان الوجود المذكور صباح
تنفس كان في كنز البطون فدخل في فضاء الظهور كما يدل عليه قوله تعالى
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لان اعرف فتعرفت اليهم فبي
عرفوني ويجوز ان يكون المراد بالوجود المذكور المطلق لا العام لان المطلق
تقع عليه جميع العبارات من وجه وان لم تستوفي لمعناه من وجوه فعلى هذا
يكون المعنى ان الوجود المجرد عن القيود قيس من حيث ظهوره وصباح تنفس
من حيث عمومه وليل عسعس اي اقبل ظلامه اي كان مخفيا ومظلما حيث لا
شيء معه ولا يدرك بمفهوم عبارة ولا تفهم بمعلوم اشارة او كان ظاهرا
غاية الظهور فاختفى في ملابسه ومظاهره او في ذاته واستعلاء صفاته
عما يوجب النقص وتنزها عن الحصر وتقدسه عن سمات الكون والوجود
ايضا عقل واحساس ومعقول ومحسوس فالعقل والاحساس من صور
معانيه والمعقول والمحسوس من صور مظاهره وايضا مشكاة ونبراس
والمشكاة كل كوة غير نافذة والنبراس المصباح فالوجود عين المشكوة وعين
النبراس لانه نبراس في المشكاة كما هو ظاهر قوله تعالى نوره كمشكاة فيها
مصباح الايه لان صورة المشكوة والنبراس ليست الا تعين تجلي الوجود
الحق تعالى فالوجود الحق من حيث الاطلاق هو المتجلي بصورة المشكاة
والنبراس ومن حيث التعين والتقييد هو عين المشكوة والنبراس ولهذا
لا بد للتجلي من الصور كما انه لا بد لها من التجلي وهكذا جميع المظاهر فانها
عين الظاهر لا تمايز الا بالاطلاق والتقييد لكن هذا في المظاهر الالهيه واما
غيرها فلا وحاصل ماذكرنا انه تعالى جامع لوصفي النقص والكمال وهو الساطع

بنور

بنور رشمه المتعال فهو السماء والارض وهو الطول والعرض وهو بذاته عن
كل ذلك متعال فتعالي الله العظيم الشان الرفيع السلطان العزيز الديان
قال الشيخ الكامل المكمل عبد الكريم الجيلي قدس سره في الانسان الكامل اسم
كتاب له كتب علي جناح الطير الاخضر بقلم مداده الكبريت الاحمر اما بعد فان
العظمة نار والعلم ماء والقوة هواء والحكمة تراب وهي عناصر يتحقق بها
جوهرنا الفرد ولهذا الجوهر عرضان الاول الازل والثاني الابد وله
وصفان الحق والخلق وله نعتان العدم والوجود وله اسمان الرب والعبد وله
وجهان الظاهر والباطن اي الدنيا والاخرة وله حكمان الوجوب والامكان وله
اعتباران ان يكون لنفسه مفقودا ولغيره موجودا او بالعكس وله معرفتان
الاولي وجوبية اولا وسلبية اخر والثانية عكس الاولي وله نقطة للمفهوم
فيها غلطة وللعبارات عن معانيها انحرافات وللاشارات انصرافات فالحذر
الحذر ايها الطير في حفظ هذا الكتاب الذي لا يغروه الغير انتهي بخلاصته
فاعلم العالم به عرفانا ابعدهم عنه بيانا وابعدهم عنه اقربهم اليه واقربهم
ابعدهم يجهل الشي وهو به عارف ويرحل عن المحل وهو فيه واقف فهو حرف
لا يقري ومعناه لا يفهم ولا يدري له كمال السعة في محله وعالمه وليس له
سوي الانحصار في منازله ومعالمه وعلي حرفه نقطة وهمية عليها دايرة
تلك النقطة منها جزء من اجزائها والدايرة بجميعها في حاشية من حواشي
بساطها فتلك بسيطة من نفسها مركبة من حيث هيئتها فرد من جهة ذاتها
متعدد من جهة اوصافها نور باعتبار وضوحها ظلمة باعتبار عدم الوقوع
عليها ولسان الغال كل عن الذات المتعال والله اعلم بحقيقة الحال العنديل
وهو العالم الممكن اسرج بالطون كاس اي في لطف كاس وهو الوجود الساري .

للطافته وغاية لطفه اختفى في الاشيا، وهو عينها مع انه لا يحمل عليها
الا المفهوم الذي يدل عليها اسم تلك الاشيا فيقال هذا ارض وسماو
اموات واحياء وصخرة وشجرة وانسان وحيوان ورزق وطعام وكلمة وكلام
ولا يحمل عليها ما يدل على العين الواحدة فلا يقال فيها الله وغير ذلك من
الاسماء ويجوز ان يكون المراد بالقنديل الحقيقة الكاملة الانسانية المسماة
بالقلب والمراد باللطف النور الالهي المعني به الايمان والعلم اللدني كما يشهد
به القران وذلك الاسراج والاضواء انما كان في مجلس وهو المظاهر والصور
او البدن ان اردنا من القنديل القلب صفة ذلك المجلس ودماس اركن وسرب
فان الصور مستورة لظلمتها وانعدامها وظهورها انما هو لظهور الحق
فلا ظهور لها وهي كالسراب لا حقيقة لها الا الله فالحق عند هذه الطايفة
محسوس مشهود والخلق معقول لا يدرك الا بالعقل والخيال بل لا وجود
لهم من حيث الصور الا فيهما وما عداهم على عكس ذلك فعند الحكماء
والمتكلمين والفقهاء وعامة الخلق ان الخلق محسوس والحق معقول وما
علموا ان العالم باجمعه حق مشهود في خلق موهوم والمراد ان ظهور
الوجود كقنديل مشعل في مجلس ظلمة لان نور الوجود ظهر في المعدوم
فظهر به فتخيل انه الموجود مع انه ما شم رايحة الوجود ويجوز ان يكون
اسرج بنيا للفاعل وهو الوجود لانه المتجلي بالاعيان من المعاني
والاجسام والاجرام وان يكون مبنيا للمفعول وهو القنديل مع
ان كلا من الفاعل والمفعول عين كل على الحقيقة اذا الصور كلها
راجعة لوجه واحد في مرای مختلفة الاشكال والمقادير اشرقت الحواس
اي حواس العالم او حواس الانسان فعلى الاول المشرق هو الوجود

الحق

الحق الله نور السموات والارض ومعني الاشراق ظهور نور الوجود
فيها فصارت مدركه لان الظاهر فيها مدرك فالدرك حقيقة له لكن
في مادة الحواس وهذا الاشراق انما هو من الحب الذاتي في قوله فاحببت
ان اعرف فاشرقها للاحساس والمعرفة ح برز وظهر جادر فارس معرب بمعني
الخيمة اي ظهر الحواس خيمة الكناس اي الداخل في تلك الخيمة لان نفس
الكناس فانه مجهول الكنه والمراد بالجادر الاسماء والصفات واثارها
ويجوز ان يكون المراد بالكناس الحقيقة المحمدية المعبر عنها بالعقل الاول
والقلم الاعلي فانها مجهولة ايضا وكنس الاناس من النفوس وعلي
الثاني المشرق هو النفوس الانسانية لان روح الانسان تشرق الهيكل
الانساني وتدبره كما ان الشمس تشرق العالم الدنياوي وتدبره علي ما
وقد عرفت ان النفوس والشموس راجعة للوجه الواحد واختلاف الصور
انما هو لاختلاف المرايا والا فحقيقة الصور واحدة وهذا البروز انما
كان في حدايق الانفاس والجادر كان في الحدايق اي الانفاس والارواح التي
هي كالبساتين ذوات النخل والاشجار من المعاني الكمالية لانها خلقت من
نور الذات فما تتصف بجميع الكمالات من الصفات كما مر في بيان المضاهاة
ويجوز ان يكون المراد بالانفاس الاسماء والصفات لانها من نفس الرحمن
من غير واسطة في البين بخلاف غيرها من الاثار فانها بالواسطة بايمن
اي الصفات اللطيفية لان النفوس متصفة باوصاف اللطف والقهر
او عينهما واوصاف اللطف بمنزلة اليمين واوصاف القهر بمنزلة اليسار
وكلتا يديه تعالي يمين مباركة اكواب ايناس الاكواب جمع كوب وهو كوز
لا عروة له والاخرطوم له وكلاهما يصلحان للمقام وفي كل وجه الاحسنيه

اما الاول فان حمله السهل واما الثاني فان الشرب به اهون لعدم الخرطوم
له والايبناس ضد الاستيحاش وكان بشمايلهم اي الصفات القهرية اقباس
ابلاس اي شمايل الشرور وعدم الخير لكل مارد اي كبير من الشياطين
الذي هو خناس يتاخر ويتقدم فبالذكر يتاخر ويبعد عن العبد سبعين
فرسخا وبانقطاعه يتقدم ويضع راسه في صدر العبد فيوسوسه ما يوديه
الي الهلاك فيهلكه ولكل متطلع اي طالب الاطلاع علي الامور التي لا
استحقاق لهم فيها جساس مبالغة الجاسوس اي متصحص للاخبار فاهل
الشمايل طرد وابتلك الاقباس واهل اليمين شربوا من الكاس ومنهم
من ذكره المولف رضي الله تعالي عنه تفصيلا ومنهم من ذكره اجمالا اما تفصيلا
ففي قوله شرب من تلك الاكواب علي النهج الصواب بطريق الخطاب الخضر
المكني بابي العباس صاحب العلم اللدني والعبدية الخاصة والرحمة العندية
شرب منها ايضا صاحب الكيس الظريف المسمي بهرمس الهرامسة الذي
كان اولا ادريس فانسلخ عن الكدورات البشرية الطبيعية والنقايص
العارضية من المزاج العنصري فالله رفعه مكانا عليا واسكنه في ذلك
الافلاك وهو ذلك الشمس ثم بعثه كبعث عيسي الي بعلك فصار
الياسا فحصل له ايناسا تاما ايناس بالانس بنشاته الجسمانيه
وايناس بالملك بنشاته الروحانيه فصح ان ادريس هو الياس واما
اجمالا ففي قوله وشرب منها ايضا كل الندماء جمع نديم وهو المصاحب
الجليس علي الشرب ويقال للكيس الظريف النديم بالسكون فان
كان منه فيكون تتمة الاكياس الظرفاء وعلي هذا يكون قوله الاكياس صفة
كاشفة وعلي الاول نعت فهولاء كلهم شربوا علي حسب ما استعدوا

لكن

لكن بادر واستعجل في الشرب منهم اي من الندما الاكياس الذي
هو حقيقة الحقايق ومرجع الخلايق ومقصد الطالبين وملجا السايرين
وقوة الوالهين ومحبوب العاشقين نور الانوار وصاحب الردا والازار
الافضل من الجن والانس والاملاك الذي قال تعالي في شانه لولاك
لولاك لما خلقت الافلاك كمل الخلق عند الجماهير يعفور اي غزال
ابيض بين اليعافير وذلك اليعفور كالغصن المياس اي مثل ما يتشعب
من الشجرة المتبختر لكمال شرف تبخترا ذاتيا لا ادعائيا حيث ورد انا سيد
ولد ادم ولا فخر فالتشبيه اشارة الي ان الغصن متشعب من الشجرة وفيه
ما فيها من الطبع والخواص والاوراق والازهار فكذلك نبينا صلي الله عليه
وسلم غصن الذات الالهية لانه من نور الذات وفيه جميع ما في الذات من
الاسما والصفات وسماه يعفورا اذ ليس له نظير ويمكن ان يكون
علي حذف المضاف وح يكون التشبيه في الشرب اي شرب ابتداء شرب كشرب
الغصن المياس من كثرة شربه لكثرة سقيه والاول ابلغ كما عرفت بيده
اي اليعفور والوجود والاول اولي قضيب اي ما قطعت من الاغصان
وذلك القضيب والغصن المقطوع الذي كان بيده من شجرة آس او الاس
بمعني الفرصة والاضافة بيانية اي بيده قضيب هو آس وفرصة ونصرة
لانه صلي الله عليه وسلم كان منصورا مويدا قال الله تعالي لقد نصرك الله نصرا
عزيزا والاس هو الطبيب كما في ما ياتي اي بيده قضيب هو طبيب شافي
للمضروب به ضرب اليعفور والوجود به اي بذلك القضيب علي الراس اي
راس كل شيء او في اول الامر اي نبه ابتداء علي انه فعل من آس اي طبيب حاذق
او مشفق مواس اي روف ومستملح للصبيان والمواس كلمة تستعمل

في موضع الرافة واستملاح للصبي والاستفهام للثبوت اي نبه على ان ثمه
طبيب حاذق ومشفق مستملح لانه رحمة الله وسعت كل شي وان اليعفور
بعث رحمة للعالمين او للنفي اي نبه علي انه ما من طبيب غيري ولا مشفق سوايي
فلما انبه الناس الشراس المستعد بان شرب الكاس اجليت الاكياس جمع كيس
وهو دعاء للدراهم والمراد المظاهر التي وقع عليها وفيها وبها التجلي والمراد
الارواح في عالم الذر والاسما والصفات باظها راثارها فيها فاجليت اضاف
العالم والعالم كله بذلك اليعفور لانه روحه فالعالم بدونه كالمراة الغير
المجلوة وانما كان جلاؤه بهو الوجود كذلك والمراد العقلا ح يكون مجازا اي
اجليت به عقول العقلاء وجود الاستحياء لان كل كمال من كماله افرغ عليه
علي الوجود العام احسن الملبس فليس في الامكان ابدع مما كان كما قاله الغزالي
رحمه الله تعالى واي لباس احسن لما صار مصنوعا لصانع اتقن او علي اليعفور
كما قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم او المراد تزيين الدنيا
لان الله تعالى خلقها وزينها باحسن زينة فلما افرغ عليه احسن اللباس افتتن
الناس اي تعجبوا من حسنه وجماله او احبه الناس علي المعنيين الاولين او وقع
الناس في الفتنة وما لوا الي العالم او ضلوا بالعالم او اتموا به او كفروا علي المعني
الثالث وهذا هو الانسب وان كان الاول اوفق فلما افتتن الناس
غار من الغير والناموس الحراس مبالغة الحارس اي الحافظ وهو الحق
والرسول صلي الله عليه وسلم لانه به الاعتدال الاسماي فهو الحافظ للعالم
وبقيه علي هذا النظام البديع فلما يزال العالم محفوظا من الخلل بتسلط
حقايقه المتباينه والمتمايزه التي في حقايق خزاين العالم فلا يتسلط بعضها
علي بعض ما دام فيه الانسان الكامل هو الحافظ لخلق الله لكونه ختما

وخليفه

وخليفة وان تثبت قل الحق سبحانه بالانسان الكامل هو الحافظ خلقه وكل منهما
متصف بالغيرة كما ورد ان سعد الغيور وانا اغير منه والله اغير منا فمن الغيرة
حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولما حرم الفواحش بستر الحقيقة الواجب
سترها عن غير اهلها فلسان الاشارة هنا مقطوع وسيف الشريعة للمتكلم بها
مسلول واثواب العارفين مما بجرها مبلول فلما غار الحراس على افتتان الناس
انف اي استنكف وامتنع لغاية عينه وقلة فهمه الجلاس بكسر الجيم مبالغة الجلس
بالكسر ايضا وهو الرجل الغليظ الاحمق الجافي وقليل الفهم ورخو الكلام فنادى جاوش
العزة والقدرة بلسان العظمة ما عليكم من باس وشدة وتعب فلا تتعبوا انفسكم
في رويتي ومعرفتي ولا تغاروا علي في شي فما انا بالمعقل اي مكان امكان التصور
عن الناس فانا لا اعقل واذا لا اعقل لا اري ولا ادرك فانا محجوب عن كل
احد وليس حجابي الا انت وانانيتك انما هو حجاب لك لا لي فان الظاهر
قبل كل شي وعند كل شي وفي كل شي وبعد كل شي وانا المظهر لكل شي فلو لم
تكن انت لما حجبت ولو ما حجبت فنيت وهلكت واذا فنيت فانا الباقي
اتصرف فيك وفي غيرك كما اشاء وفي نسخة فما انا بالمغفل بالغين المعجمة
والفاء المؤحد اي لست بغافل عن الناس احفظهم عن الوقوع في الباس
فالمطاوع الموافق في الامان والمخالف المستنكف في النيران فذاك يميني
وهذا يساري والملك لي وما عندك فهو معاري فلا تماري فان المماراة
هلكات في الهلكات فتادب يا عديم فان الرب غفور رحيم يا ضارب
الاسداس في الاخماس المراد بالاسداس الايام الستة التي خلق السموات والارض
وما بينهما فيها او الجهات الست اليمين واليسار والامام والوراء
والتحت والفوق وبالاخماس العوالم الخمس الكلية التي هي الحضرات الالهية

حضرة الغيب المطلق وهو عالم الاعيان والماهيات الممكنة والحقايقة
وحضرة الغيب المضاف وهو عالم النفوس والعقول المجردة وحضرة
الشهادة المضافة وهو عالم المثال وحضرة الشهادة المطلقة وهو عالم
الملك من السموات والارض وغيرهما والحضرة الجامعة للاربعة وهو العالم
الانساني فعالم الملك مظهر لعالم الملكوت وهو مظهر لعالم الجبروت
وهو مظهر لعالم الاعيان وهو مظهر للحضرة الواحدية وهو مظهر للحضرة
الاحدية لان كل عال كالروح السافلة وكل سافل كالبدن لعاليه والمراد با
الاخماس الارواح الخمسة الحيواني والخيالي والفكري والعقلي والقدسي والمراد
بضرب هذا في ذاك التفرقة والكثرة فان ضرب العدد في العدد يزيد العدد
بخلاف ضرب الواحد في الواحد فانه لا يحصل منه الا الواحد ويتقدم الواحد
الاخر فيا صاحب التفرقة ما جعلت لك في جوفك من قلبين بل انما خلقتك
قلبا واحدا لاني واحد ويكفي للواحد واحد فمتي تعلق القلب بغيري يكون محروما
ومامني لانه لا غير سوائي ومتي اشتغل بي يكون محروما من سوائي فلا يري
سوائي ومن لم يري سوائي فيكون من عبادي واعددت لعبادي ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر وما سوائي كله وسواس
ومن كان في الوسواس شر الناس بل نسناس لا ناس فيا ضارب الاسداس
في الاخماس حق الخناس اي الشيطان الذي يتاخر ويتقدم وامتثل اس
رب الناس حيث قال قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من
شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس فان الهامه اي
ما يلقي اليك ويحدثك به وسواس اي ما لا خير فيه ولا نفع ثم اخذ الوجد
الحق او اليعفور الموجود اي شرع يقرا القرطاس مثلثة القاف الورقة
والصحيفة

والصحيفة من اي شي كانت وكل منهما محتمل فقرا بلسان الحال او المقال القرطاس
ليقيم القسطاس اي لاجل ان يقيم ميزان العدل والقسطاس بالضم والكسر
الميزان المستقيم **فقال** بيان اي بان قال **انظروا** الخطاب هنا كالخطاب في قوله
الست بربكم فهو للارواح مطلقا او لندماء المجلس الذين هم اصحاب السلوك
والعلم واليقين المستعدين لشرب شراب الحقيقة **الي عرش ربكم** الذي هو عرش
الحيوة والهوية والمشية وهو مستوي الذات والذي علي الما ولهذا هو عرش
الحيوة وفلكها وهو العنصر الاعظم واسم الاسما ومقدمها لانها به كانت حال
كون ذلك العرش **فلكا** لانه علي شكل كري محيط بكل شي وحيوة كل شي
منه وهو النفس الرحماني اي الهوية الغيبية المنصفة بصنيع الحيوة
وهو العماليس فوقه هوا وله تحته هوا وهو الهيولي لعالم مطلقا واصل
العناصر والاركان من العرش والكرسي وهو عرش نسبي ليس له وجود
الا بالنسبة وهو البحر الفاصل بيننا وبين الحق وحجاب العزة فمن اراد الوصول
منا اليه وقع فيه وتحط الرجاله لديه والعرش الرحماني عليه لانه تكونت منه وصورته
وهو هيولاها وهي تعلوا علي الهيولي وتخفيها فيما تحتها ويجوز ان
يراد بالعرش العرش الرحماني لانه الجامع للموجودات الاربعة وهي الطبيعة
والهيا والجسم والفلك فان الله تعالي خلق في الغيب المستور الذي لا يمكن
كشفه لمخلوق العنصر الاعظم ثم اوجد ارواحا في ارض بيضاء هيمهم
فيها هي خارجة عن عالم الطبيعة لا يجوز عليها الاختلال والتبديل والكلا
فيها مثال وحظ فيهم كما ان له مثال اخر في الارواح ثم ذلك العنصر الاعظم
له التفاته في غيب الغيب الي عالم التدوين فاوجد العقل الاول سمي به لانه
اول عالم التدوين والتسطير وهو القلم الاعلي وهو جوهر بسيط ليس

بمادة ولا فيها له وجوه كثيرة لا يتكثر في ذاته بتعددها فياض بوجهين ذاتي وهو
الذي لا يتصف بالمنع وارادي وهو الموصوف بالعطاء والمنع مقام العقر والذلة
والله تعالى سماه في القران حقا وقلما وروحا وفي السنة عقل فمن حيث التدوين
وهو العقل ومن حيث التصرف وهو الروح ومن حيث الاستواء هو العرش ومن
حيث الاحصاء هو الامام المبين ثم اوجد في المرتبة الثانية من العقل الاول
النفس الناطقة الكلية التي هي اللوح المحفوظ فجرى القلم بامر الله علي اللوح بما قدره
وقضاه مما كان من ايجاده مافوق هذا اللوح الي اول موجود هذا اللوح فهو
للعقل بمنزلة حوا لادم وتسميته نفسا لانه من نفس الرحمن والقلم دواة
ونونا لان فيه من العلوم مجملا ثم يفصلها في اللوح فالقلم محل التجميل واللوح
محل التفصيل وليس فوق القلم موجود محدث ياخذ منه القلم حتي يكون هو النون
كما قال بعضهم ثم اوجد الهيا واول صورة الجسم فظهرت فيه الطبيعة والجسم
الكل واول شكل قبل هذا الجسم الشكل الكري وكان الفلك وسماه عرشا واستوى
عليه بالاسم الرحمن استواء يليق به من غير تشبيه وتكييف قاله المولف
قدس سره في رسالة اسماها عقلة المستوفز وايضاحا حال كون العرش او
صفة الفلك انه كان مشحونا اي مزينا مملوا بناسه اي ساقه من القوايم
الاربعة المذكورة وهي الهبا والطبيعة الكلية والجسم الكل والفلك حال
كون العرش او الفلك او من صفته انه كان محفوظا من تطرق الشياطين
اليه لان للجن قبل مبعث النبي صلي الله عليه وسلم مسالك في كرتهم
الاثيرية نحو السماء يسمعون حديث الملا الاعلي فضاقت المسالك
وملئت حرسا شديدا وشهبا وكان محفوظ من السقوط وتطرق
الغير اليه بحراسه اي محافظة اي ملائكته وهم الرصد والشهاب وهو

كوكب

كوكب ذات ذنب والاول اولي قرن اي الحق المطلق ملكه الضمير له تعالى
ويجوز ان يكون للعرش بحتناسه وقرن الهام المختصة بانبيا ئه واوليائه
بوسواسه الضمير للحق او للخناس وقرن حجيمه وهو روية الاغيار وانبائها
من حيث انها اغيار بحضرة قدسه وهو عدم رويتها ونفيها من حيث انها
ماسوي وقرن عذاب وحشه وهو البعد عنه بنعيم انسه وهو القرب اليه
وذلك لان له تعالي اليدين المتقابلتين ومتصف بالنوعين من الصفات
المتضادين المتباينين فانه ظاهر وباطن ورحمة وغضب وجلال وجمال
وهداية واضلال واعزاز واذلال وغير ذلك من الصفات المتقابلة مما
يتعلق باللطف وبالقهر فاوجد العالم بحيث يتصف بها تارة وتظهر اثارها
فيه تارة مثال الاثار كالخوف والرجاء ومثال الاتصاف بها كالهيبة و
الانس ان كانت الهيبة هيئة مدهشة لمن شاهدها والانس حالة ترفع
الدهشة عن الغير وان اريد بالهيبة هيئة تعطي الي العبد الدهشة
من مشاهدة الاسماء الجلالية وبالانس حالة بها ترتفع الدهشة عن العبد
المتصف بها فهما من الاثار لا من اعيان الاسماء فهو تعالي يجمع الاضداد فالملك
من حضرة اسم الله والخناس من حضرة الاسم المضل الداخل تحت اسم الله والالهام
من حضرة الرحمن وهكذا كل حضرة متقابلة لحضرة اخري فتقابلت الحضرتان
تقابل الامثال لانها اضداد لان المثلين لا يجتمعان وفي نظر صاحب
الجمع لا تقابل ولا مثل ولا ضد فان الوجود حقيقة واحدة والشيء
لا يضاد نفسه والى هذا اشار المولف قدس سره شعر فلم يبق الا
الحق ولم يبق كاين فما ثم موصول ولا ثم باين بذا جاء برهان العيان
فما ارى بعيني الا عينه اذا عاين لكن الضدين ثابتان في نظر صاحب

والوسواس من حضرة الشيطان وهو في مقابلة الرحمن صح

مقام جمع الجمع فاول يخل باسرار العبودية والربوبية لارتفاع التميز بينهما
في نظر شهوده والثاني يعلم بالتميز وبان لا ارتفاعه مفضيا الي
عدم بلوغه الي مرتبة الكمال فخشي ربه ان يكون ويتحد به وقوله تعالي
ذلك لمن خشي ربه يشير اليه تنفس من كرب القيود والاغيار بامر
الواحد القهار العارف السيار او تنفس الوجود العارف اي تجلي بصورة
العارف فظهر العارف وهذا اولي وانسب بقوله فاجريه لانه عطف
علي تنفس وهوا بي الاجراء صفة الحق تعالى وفعله فينبغي ان يكون التنفس
كذلك تامل اي اجرا الوجود المطلق العارف في بحر الارادة اجراء كاجراء
السفينة علي الماحال كون العارف همسا اي مهموسا اي مخفيا واخفي
ما يكون او اجريه من جهة الهمس والخفاء ح يكون تميزا وعلي التقديرين
المراد انه اغرقه في بحر الارادة بحيث فني في ارادة الحق تعالي فلا حول له
ولا قوة ولا اختيار ولا ارادة ولا حركة ولا سكون ولطمته امواج احوال
عشاقه اللطم ضرب الخد وصفحة الجسد بالكف مفتوحة والضمير في لطمته
وعشاقه للوجود والامواج فاعل لطمت اي امواج احوال عشاق الوجود
ضربت فاختفي تحت الامواج لسترها اياه فكادت الامواج تنسه بما تستر
ذلك الوجود استرذالا وهو ضد استجاد بمعني وجد اوطلب جيدا اي كادت
تعدمه عدما وتطلبه رديا لا تكون فيه فضيله وذلك لان كمال الوجود
بالاسماء والصفات ومظاهرها بل زواله بزوالها لانها من لوازمه
ومشروط بها ويلزم من انتفاء اللازم والشرط انتفاء الملزوم والمشروط
والعشق هو ان يمتلاء اناء القلب من الانجذاب الي المطلوب وارتفع
بحيث يفيض من جميع جوانبه حتي افني المحب والمحبوب وقبله اما ميل ان كان

الانجذاب

الانجذاب او ولع ان دام وقويا او صبابة ان اشتد وزاد او شغف
ان تفرغ القلب للمطلوب بالكليه وتمكن ذلك منه او هوى ان استحكم
الانجذاب في الفواد واخذه عن الاشياء او غرام ان استولى حكمه
عن الجسد او حب اذا نمي الاستيلاء وزادت العلل للميل او ودان
هاج حتي فني المحب عن نفسه واذا عرفت هذا ففي مقام العشق
بالمعني المذكور يري العاشق المعشوق فلا يعرفه ولا يصغي اليه كما
حكي عن مجنون ليلي انها مرت عليه ذات يوم فدعته اليها لتحدثه
فقال لها دعيني فاني مشغول بليلي عنك ففي هذا المقام ينكر العارف
معروفه فلا يبقي عارف ولا معروف ولا عاشق ولا معشوق ولا يبقي الا
العشق والعشق هو الذات البحت الذي لا يدخل تحت اسم ولا وصف
ولا نعت ولا رسم ولا وسم والذات البحت الصرف ويب الي العدم دالي
ان يخرج عن كونه جيدا وان تكون له فضيلة سطت اي صالت وقهرت
بالبطش كتائب اي مجتمع ثناياه اي امره ونهيه او فضله وعدله
او وعده ووعيده والمراد بكتائب الثنايا الكتب المجتمعة فيه احكامه
والمراد كلامه وهو الاولي وفي بعض النسخ كتايب بالتا المثناة في الفوق
وهو جمع كتاب اي ما يكتب فيه او جمع مكتب كمقعد وهو موضع التعليم
اي غلبت كتب ثناياه او مكتب ثناياه او موضع تعليم احكامه الموصوفة
بالخرس وهو الذي لا صوت له يقال لبن اخرس اي صوت له وعلم اخرس
اي لا يسمع فيه صوت صدي يعني اعلام الطريق وكتبه تعالي التي سماها
بالتنزيل والزبور والتورية والانجيل وغيرها من المصحف من غير حروف
ولا اصوات ولا نغم ولا لغات بل هو خلقها كلها فكلمات الله تعالى من

غير لهات ولسان كما ان سمعه من غير اضمخة ولا آذان وكما ان بصره من غير
حدقة ولا اجفان وكما ان ارادته من غير قلب ولا جنان وكما ان علمه من غير
اضطرار ولا نظر في برهان وكما ان حياته من غير بخار يحصل في قلب حدث عن
امتزاج الاركان وكما ان ذاته لا يقبل الزيادة ولا النقصان فسبحان من بعيد
دان عظيم السلطان عميم الاحسان فقهرت كلمات الله هي العليا على العرب
الفصحاء اي على الفصحاء من العرب والفرس حكي انه قبل مبعث الرسول
صلى الله عليه وسلم كان من عادة شعراء العرب ان يعلقوا ابياتهم على باب
الكعبة فمن كان افصح يعلق اشعاره على الباب ويرمي ما هو للغير الى
التحت حتى انشد اللبيد هذا البيت الا كل شي ما خلا الله باطل وكل
نعيم ما سوى الله زايل فعلقه على الباب فما كان احد من فصحاء العرب
يقدر على مقاومته وانزاله حتى انزل الى الرسول صلى الله عليه وسلم
سورة اقرا فامر صلى الله عليه وسلم بتعليقها على باب الكعبة وانزال ما قاله
اللبيد فبلغ الخبر الى اللبيد فذهب الى البيت حتى ينظر الى ما هو معلق بموضع
بيته هل هو قاوم ام لا فلما نظر اليه قال حاشا ان يكون هذا من كلام
المخلوق انما هو كلام الخالق فصدق وآمن وكان ينشد في مجلس الرسول
صلى الله عليه وسلم وكان الرسول ياذنه بهجو الكفار فكان يهجوهم واعلم
انه اذا ارجعنا ضمير ثناياه الى العارف لا يحتاج الى التشبيه والمجاز كما
في الصورة الاولى لكن لا يطابق ما قبله ولا ما بعده ويكون خلاف المقصود
لان الغرض وصف الوجود ومدحه وبيانه لا العارف وهو ظاهر فلا يجوز
وان كان العارف والوجود من عين واحد اذ المراتب متفاوتة فاحكامها
مختلفة فاعرف هذا فاقسم الوجود الحق بالخنس حيث قال تعالى فلا

اقسم

اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه
لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم
بمجنون ولقد راه بالافق المبين وما هو علي الغيب بظنين وهو كركع
الكواكب كلها والسيارة او النجوم الخمسة وهي زحل ومشتري ومريخ وزهرة
وعطارد وخنوسها غيبتها كما يخنس الشيطان عند ذكر الله تعالي وهو اقسم بنفسه
في الحقيقة لان الوجود خنس وجوار كنس كما انه ليل عسعس وصباح تنفس
الا ان كثيرا ما ذكرهما مع انهما من المقسم به تقدم ذكرهما مع ان القسم بواحد منهما
قسم بالكل الجوار الكنس اي صفة تلك الخنس هي الجوار الكنس ففيه اشارة الي الوحدة
المذكورة والايمان والجوار الكنس بالعطف كما ذكره في قوله والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس وحكمة ذكر العطف وتركه فيها علي العقول بالوحدة اختلاف
الحكم فيما ذكره بالعطف وعدم الاختلاف في غيره فان الصبح المتنفس غير
الليل المعسعس بخلاف الجوار الكنس فانها كالنجوم لانها تبدو ليلا وتخفي نهارا
وهي ايضا تكنس وتخفي في المغيب كالظباء في مستتره فاقسم بما اقسم به من المذكورات
انه لمعقل اهل دارس الدارس هو القاري والمراد هو الباري وان كانت اسماء الله
توقيفية فمعني اهل دارس اهل الله والدارس الطامس الماحي للرسم والوسم وهذا
اولي حيث ليس فيه نقص شرعي من اطلاق ما لا يجوز اطلاقه شرعا علي الله والمعقل
المتصور اي مصدر بمعني المعقول اي معلوم الصفات والكمالات والملجا اي اقسم
الحق تعالي انه تعالي معلوم الصفات والكمالات لاهل دارس فهم يعلمونه باوصافه وكمالاته
او انه الملجا لهم اي ليس لهم ماوي ولا ملجا سواه كما قال الله تعالي عند ذي العرش مكين
مطاع ثم امين وقال ولقد راه بالافق المبين وانه لمعقل لكل طاهر من الادناس
والانجاس ظاهرا وباطنا بان لا تبقي فيه شي من الكدورات البشرية والرذايل النفسية

وفي نسخة طامس بالميم بدل الهاء وهو الذي لا يملك شيئا غير الله فلا يكون ملكه
الا الله كما قال ابي يزيد البسطامي قدس سره في مناجاته ملكي اعظم من ملكك
لكونك لي وانا لك فانا ملكك وانت ملكي وانت العظيم الاعظم فملكي وهو انت
اعظم من ملكك وهو انا وقال المولف قدس سره في الفتوحات المكية في الباب التاسع
والاربعين واربعماية لقيت سليمان الدبيلي وكانت بيني وبينه مباسطة في العلم
الالهي فقلت له اريد ان اسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباسطة
فقال باسطني ربي يوما في سري في الملك فقال لي ان ملكي عظيم فقلت له ملكي
اعظم من ملكك فقال لي كيف تقول وانا احكم الحاكمين فقلت له مثلك في ملكي
وليس مثلك في ملكك فقال صدقت انتهى وقال الترمزي الحكيم وهو ابو عبد الله
محمد ابن علي الحكيم ان الحق سبحانه ملك الملك بكسر الميم فيهما فسماه تعالى بملك الملك
وهذا في جملة سولاته التي سال عنها الختم للولاية المحمدية قبل ولادة المولف
قدس سره بقرون كثيرة فاجاب عنها حيث اطلع عليها وقال في جواب هذا السوال
ما حاصله ان الا يملك المملوك الا سيده فانه يقصد السيد في كل حال فلا يزال
يصرف سيده باحواله في اموراته ولا معنى للملك الا التصريف بالقهر والشده
ومهما لم يتم السيد بما يطالبه به العبد فقد زالت سيادته من هذا الوجه والكل
وان كان عبيد الله تعالى لكنه من كان دني الهمة كثيف الحجاب غليظ القفل ترك الحق
وتعبد عبيد الحق فخرج من عبوديته وان كان عبدا في نفس الامر فلا يكون الحق
تعالى ملكا له بل هو منازع لسيده في الربوبية وان كان عالي الهمة لا يتعبد احدا
من عباد الله يكون عبدا خالصا يتصرف في سيده في جميع احواله فيكون الحق
ملكا له فلا يزال في شان هذا العبد خلاقا على الدوام بحسب انتقالاته فهو
اشارة الى التصريف بالحال والامر ثم وصفه بانه طامس تاكيدا ومبالغة لان

العبد

العبد لا يكون طاهرا ولا طاهرا ما لم يكن طامسا او تصرتحا بما علم التزاما مهدته
اي سوته اي الوجود واصلحة ارباب اي ذووا النواميس الحكمية اي الشرايع المشتملة
على الحكمة الالهية والمصلحة الدينية التي لم يجي الرسول المعلوم بها في حق
العامة بالطريقة الخاصة بالانبياء المعلومة في العرف وهي طريق الوحي
الجلي وتلك النواميس هي الرهبانية المذكورة في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها
اي الطريقة التي اخترعها الراهبون اي العلماء الزاهدون المنقطعون الى الله
تعالى من امة عيسى عليه السلام وهذا ايضا مما شرعه الله لان الدين كله لله سواء
كان مقررا عند الله او عند الخلق موافقا لما شرعه الله الا في الاول يعتبر الانقياد
واشار الحق تعالى الى هذا بقوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب ان الله اصطفى
لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون اي منقادون الى ذلك الدين باطنا بالاذعان
والقبول وظاهرا بالعمل الوضعية فلا يثمر الدين السعادة ما لم ينقد اليه
وفي الثاني لا يعتبر الانقياد لان الانقياد انما يكون لله فالناموس هو الشرع
الذي شرعه الله واعتبر من غير اعتبار معنى الانقياد فيه فارباب النواميس
ارباب الشرايع المعتبرة عند الله والنواميس جمع ناموس وهو صاحب سر
الرجل الذي يخصه الله بما يستره عن غيره والمراد هنا الانبياء والاولياء
يتبعهم ولذلك سمي الشرع ناموسا لانه سر مستور مضنون به على غير الانبيا
فلسمي باسمهم فارباب النواميس ارباب هم النواميس وهم اصلحوا الوجود
وكملوه وكذلك شرايعهم المنزلة عند الله تعالى فانها نزهته في مقام التنزيه
وشبهته في مقام التشبيه وحكمت بانه لا يخلو التنزيه عن التشبيه كما قال
تعالى ليس كمثله شيء فيه تنزيه من حيث كون الكاف زايدة على خلاف
الظاهر او من حيث ان نفي المثل عن المثل يوجب نفي المثل عن نفسه بالاولى وان

نفي مثل المثل يستلزم نفي المثل اذ لو كان له مثل يلزم ان يكون لمثله
ايضا مثل وفيه تشبيه من حيث انه اثبت له مثلا ونفي ان يكون لمثله مثل ولا
يخلو التشبيه عن التنزيه كما قال الله تعالى وهو السميع البصير فاثبت لنفسه
ماهو للخلق وهذا تشبيه وحصر السمع والبصر في نفسه فهو تنزيه
بل اثباتهما له تنزيه له عن الانحصار في التنزيه وهو كمال التنزيه ونشرت
فيه اى في الوجود من حيث الاسماء والصفات اى تفرقت فيه اذناب الطواويس
اى افهام الكمل من الانبياء والاولياء والعارفين المحققين والاذناب جمع ذنب
بالتحريك والطواويس جمع طاوس وهو طاير معروف في غاية الحسن والجمال
فالمراد بها افكار العارفين لان الطاوس فيه اشكال والوان مختلفة والعارف
اشكاله ومواجيه مختلفة لانه متصور بكل صورة خلقية ومتحقق بكل حقيقة
الهية فهو في باطنه ساكن مع ربه فانتشر فكره في الاسماء والصفات وجعلها
فرشا في موطن كماله يتقلب عليها والمراد الانبياء والرسل لان الحكم لهم
اصالة ولغيرهم تبعا وقد يعرف حكم الاصل من الفرع وبالعكس او المراد بما علهم
فالحكم للعموم وحديث به الباء زايده اى لزمته اي الوجود العيس وهو الابل
البيض يخالط بياضها شقرة والمراد الروح الذي تكلم عليه المولف في الباب
الاول من الفتوحات وهو حقيقة الختم الالهي واللطيفة الذاتيه المتعينه
في الصورة الجزويه بالكمالات الكلية وهو الامام المبين وتلك اللطيفة بالنظر
الي الكمالات الالهية من غير اعتبار المظهر تسمي سرا وباعتبار المظهر
واضافته اليه تسمي روحا اما مطلقا او بالتقييد فيقال الروح الاضافية فذلك
الروح لزم الوجود وعلم انه يليه من غير ان يحل فيه وان الكل منه واليه وفيه
فما برح من مكانه بخلاف المسكين السالك فانه قد حجب بشفعة الحقايق

عن

عن والزايد التي خلق بها الارض والطرايق فتخيل الورع والفتح وقال هل في
مقابلة الضيق والحرج الا السعة والشرح فتلا قوله تعالي فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد
في السما فحكم بانه كما لا يكون الشرح الا بعد الضيق فذلك المطلوب لا يحصل الا
بعد سلوك الطريق وهو صادق فيما قال فانه ناظر بعين الشمال ولو نظر بعين
اليمين لنال من اول طرفها مقام التمكين في مشاهدة التعين وهذا سر عجيب ومعني
غريب ما سمع من ولي قبل المولف قدس سره العزيز فهذا مذهبه وطريقه الله تعالي
ادخله في حرمه واطلعه علي اسراره واشهده علي ما هو الواقع في نفس امره وقال
قدس سره في هذا الباب يا عجبا لمن هو في اعلي عليين ويتخيل انه في اسفل السافلين
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وفي نسخة حدت به العيس فهو من حدا الليل
النهار اي تبعه فالروح المذكور تابع للوجود كالليل تابع للنهار فلا يكون نهار
بلا ليل ولا ليل بلا نهار وليس بينهما فاصل عند الاعتبار فلا يكون روح بلا وجود
ولا وجود بلا روح وما بينهما صدع وما تخيله انت يا سالك وهم وخيال وتحير
عند الوصول الي ما منه سرت وتظن انك وصلت ولكن ما وصلت فان الامر منه
بدا واليه يعود ويمكن ان يكون من حدا الابل وحدا بها اي زجرها وساقها
فالوجود هو الذي منعه من الالتفات الي غيره وساقه اليه ويمكن ان يكون المراد
بالعيس النفس الرحماني الذي هو التعين الاول من الوجود واوسقه الرحماني
املاه من اوسق البعير حمله حمله والمعني املاه الرحمن الوجود العام او
النفس الرحماني او العيس بالجوهر النفيس المعجب المثمن اي بكل جوهر نفيس
من كل صيغة اي خلقة من صاغ بمعني خلق يقال صاغ الله فلانا صيغة
حسنة اي خلقه خلقة حسنة ويحتمل ان يكون بالباء الموحدة وح يكون بمعني الخلقة

والفطرة ايضا ومنه صبغة الله ومن احسن من الله صبغة اي فطرة الله او بمعني
مايصبغ به كالصبغ بلاهاء بكسر الصاد وسكون الباء او فتحها وكذلك الصباغ
وح يكون المعني من كل لون من الالوان التي تعريه اي تعرضه او من كل صبغة لبوس
اي اللباس وهو ما يلبس والدرع واو ههنا لمنع الخلو لا الجمع فعلي تقدير ارجاع
الضمير الي النفس الرحمان او الوجود العام المعني ظاهر لان كل نوع وجنس وفصل
وخاصة وعرض عام او خاص من الوجود العام وان كل اسم وصفة من الاسماء والصفات
الالهية من نفس الرحمن ولا فرق بينهما الا بالاعتبار عند اولي الابصار فان لله
رحمة ذاتية حاصلة من التجلي الذاتي فبها اوجد النفس الرحماني وبالنفس الرحماني
اوجد الاسماء الالهيه والاعيان الثابتة ثم باعتبار تعينه بالاسماء والصفات
اوجد كل موجود الي ما لا يتناهي دنيا وآخرة فعلي هذا يكون الاثر لما ليس له عين
موجودة لان الرحمة الذاتية والنفس الرحماني من النسب الاعتبارية الا ان الاثر
في اي مرتبة كان لا يكون الا للمعدوم فيها لا للموجود فيها واذا رايت الاثر بالظاهر
للموجود فهو في الحقيقة بانضمام امر معدوم الي ذلك الموجود والمركب من الموجود
والمعدوم معدوم فهذا كالسلطان وتنفيذ امره في الرعايا فذات السلطان ليست
كافية في ذلك بدون مرتبة السلطنة وهي نسبة عدمية وهذه المسالة غريبة نادرة
لا يعرفها الا اهل الكشف والوجدان وعلي تقدير الارجاع الي العيس فلانه اوجد
الله فيه جميع ما وصف به الحق وحوي من النقايص جميع ما امكن في الوجود فجمع
من وصفي الحق والخلق ما استوعب الامر علي ما هو عليه واعلم انه يجوز الضماير
كلها من قوله نا سه الي ههنا للعرش علي تقدير كونه نفسا رحمانيا وعلي تقدير كونه
عرش الرحمان اما الاول فظاهر لانه العنصر الاعظم ومقدم الاسماء والصفات كما مر
واما الثاني فلانه مدد العالم الكوني وهو عالم الشهادة منه ولما قرر الشيخ رضي الله

70

تقدم عنه سابقا ان الوجود عقل واحساس فلا بد ان يكون له معقول ومحسوس
من المظاهر لان ما تعلق به العقل فهو معقول وما تعلق به الاحساس فهو محسوس
كما ان متعلق العلم والارادة والقدرة والسمع والبصر معلوم ومراد ومقدور
ومسموع ومبصر فاشار الي هذا فعال فموخره اي موخر الوجود ويحتمل ان يكون
للعرش لان كلا منهما له الموخر والمقدم لكن الاول اولي الا اذا كان المراد بالعرش
المعني الاول اذ لا فرق بينه وبين الوجود والمراد بالموخر الاخرة لانها اخر الوجود
وانها باطن الوجود فصح قوله معقول لما مر ومقدمه وهو الدنيا محسوس لانها
ظاهر الوجود والاولي ان يكون المراد بالمقدم الحقايق وبالموخر ما يترتب
عليها لا نه لا نسب بما بعده لكنه بعيد عن العقل فان الامر عنده بالعكس
اي الحقايق معقولة وما يترتب عليها محسوسا او بعضه محسوس وبعضه
معقول وهي كلها معقولة ويجوز ان يكون المراد بالمعقول المعاني
وبالمحسوس الصور فهي مقدمة والمعاني متاخرة وذلك لان الصور كلمة
الحق اي نتيجتها والارواح متعينة في العلم الالهي فكانت اعيانا ثابتة
قديمة بقدم الحق تعالي والمحسوس انما ظهر بواسطة الكلمة علي ما كانت
عليه الروح من الصورة فالمحسوس اصل من هذا الوجه للظهور والاصل
اقدم فانه في الظهور اتم وباعتبار ما ذكرنا صار الجسم مقدما صدق لانه بين
من كل وجه واعتبار ونسب ومعدن الارفاق اي المعاني الكمالية التي تحصل
للارواح بسبب الجسم المحسوس ومظهر للارفاق اي الصفات الموافقة لنعوت
الحق تعالي من السمع والبصر والقبضة واليمين وغير ذلك وبه الحركات
والسكنات للارواح وبه عرفت المقادير والاوزان وهو الذي ابان النور المبين
وحكم في النور بالقسمة الي الوجود والموجود والعابد والمعبود ومنه تنفجر

ينابيع الحكم لان لكل حاسة حكمة مخصوصة وبالجملة ان المعقول لا يكون له
وجود خارجي الا بعد وجود المحسوس فهو اي الوجود او العرش وكلاهما
واحد كما عرفت ان التعدد لاختلاف المراد يسبح من السباحة لا من التسبيح
وفي نسخة يسير ونحو القدس اي التجلي الاسماء والصفات والافعالي والاحكامي
والتجلي الذاتي بحر اقدس لان الذات من حيث هو ذات قدس ومن حيث الاسماء
والصفات قدس وما ينسب الي الاول اقدس وما ينسب الي الثاني قدسية فالاعيان
الثابتة في حضرة العلم اقدسيه والموجودات الخارجية قدسية وهذه السباحة
والسير تدوم الي انقضاء السبع اي الافلاك السبعة فيكون علي مذهب الحكماء
وفي نسخة التسعة وهو مذهب المولف قدس سره لان عنده الافلاك تسعة بزيادة
الكرسي والعرش وتدخل في النسخة الاولي الاراضي السبع وكذا في الثانية لان
التسعة بلسان الاشارة عن السبعة علي ما قرره المولف في الباب الثاني من
الفتوحات فمن اراد التفصيل فليرجع اليه والسدس وهو ضرب من المكاكيك
وهو جمع مكوك كتنور طاس يشرب به ومكيال يسع صاعا ونصفا او نصف
رطل الي ثمان اواق او نصف الويبة الي ثلث كيلجات والكيلجة منا وسبعة اوثمان
والمن رطلان والرطل اثنا عشر اوقيه والاوقية استار وثلثا استار والاستار
اربعة مثاقيل ونصف والمثقال درهم وثلاث اسباع درهم والدرهم ستة دوانيق
والدانق قيراطان والقيراط طسوجان والطسوج حبتان والحبة سدس ثمن
درهم وهو من ثمانية واربعين جزاء من الدرهم كذا في القاموس والمراد ههنا
انقضاء العوالم البرازخ من عالم الخيال والمثال والعالم الذي تصير اليها الارواح
بعد فراقها للاجسام فالاول برزخ بين الجسم والروح الانسانية والثاني برزخ
بين المعني والصورة والثالث برزخ بين الدنيا والاخرة وهي ارض السمسمة

وغيرها

وغيرها مما سوي ما ذكرنا مما ذكرنا قبله فالحاصل الي قيام الساعه وهنالك اي
عند انقضاء السبعة والسدس تبعث النفوس والتحق بعض ما اخترنه
الحق في الدنيا ببعض ما اخترنه في الاخرة بانتقاله من الصورة الدنيويه الي
الصورة الاخرويه واندرجت فيها وينتقل امر الظهور والاظهار من
النشاة الدنيا العنصريه الكثيفه الذايلة الي النشاة الاخرة النورية
اللطيفة الباقية وتخترن الاسماء والصفات في خزانة الاخرة بعد ما اخترنت
في خزانة الدنيا ويوتي بالبناء للمفعول اي ياتي الحق تعالي بالمعقول والمحسوس
علي ما كان عليه فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة لوجود الاسماء والصفات كلها
الطالبة لاثارها علي الدوام لان الاخرة محل شهود الاعيان الثابتة التي
هي معلومات العلم الالهي لانه تعالي يظهرها يومئذ كما انه اظهرها في
هذا اليوم وجعل محلا لشهودها فيه فبطل القول بفناء الجنة او النار
فلا تفنيان بحال وما ورد بان النار تفني وينبت في محلها شجر الجرجير
بكسرهما بقلة من البقول قيل انه بقلة الحمقا قال الرسول صلي الله عليه
وسلم سياتي علي جهنم زمان ينبت من قعرها جرجير فانما هو بالنسبة
الي اقوام مخصوصة ففناها فناء مقيد لا مطلق فلا سبيل الي فنائها
مطلقا لانها معلوم العلم كما علمت ولا سبيل الي زوال المعلوم عن العلم
واعلم ان البعث والاتيان انما يكونان علي ما مات عليه المبعوث والموتي
به والا لما بقي كافر الا اسلم وامن لانه يعاين ما كان جحده في دار الدنيا
فلا يقدر رحمه علي الجحد وليست دار الاخرة دار تكليف واذا بعثت النفوس
واتي بالمعقول والمحسوس فيحشر الناس الي اخذ كتبهم فيري كل احد
علي حسب حاله ومقامه عند الله في الازل فالمومنون يقرؤن الكتاب

امامهم ويأخذونه بيمينه والكفار يأخذه من وراء ظهره بضرب يده في
صدره وخروجها من ظهره ان كانوا من المنافقين والمرتابين او يأخذه
بشماله ان لم يكونوا منهم فالمومنون وجه بلا قفا والكافرون قفا بلا وجه
والمنافقون وجه وقفا ولما كان البعث على ما مات عليه يكون الامر
كما كان عليه والى هذا اشار بقوله وتبقى الحالة على وزن اولها اي حين
الظهور والاظهار او حين ما كان في العلم الالهي ولهذا تكون الاخرة
كالدنيا بين رهين حبس اي مرهون محبوس بالتقييد بمحظوظاته والانهماك
في شهواته والوقوع في تفرقاته وبين امين عروس يطلق على الرجل والمراة
فكما كان في حضرة العلم كان الظهور في اي عالم كان الا ان لكل عالم صور
مناسبة كذلك العالم ففي عالم الشهادة صوم وصلوة وفي الاخرة نعيم
وجنات وفيه معصية ومخالفات وفيها عذاب ودركات فما يظهر في الاخرة
عين ما كان في الدنيا الا انه ظهر فيها بصورة اخرى مناسبة لما في الدنيا
فسبحان من تجلى بالخلق واطوارهم فانه هوية للعالم وان كان الاحكام كلها
ظهرت فيه باعتبار انه محل لظهورها ومنه باعتبار انه مبدا لها فلا باس
عليك ان استندتها اليها وسبحان من طور اي حد وقدر خلقه اي حدوده
ومقدراته بين وصفين متقابلين لانه موصوف بهما فاما اخرق اي احمق
لا يحسن العمل ويخرق في الشريعة عابث بالاحكام الالهية لا يدري من
اين جاء ولاي شي جاء والى اين يروح فليس له حاصل وهو خايب في غاية
واما مدبر جعل الله علم التدبير في ايديهم ولهم الاسم المدبر والمفصل وهم
الرؤساء الامناء منهم ابو يحيى الصنهاجي الضرير صحبه المولف الى ان مات
ومنهم صالح البربري ساح اربعين سنة وسكن باشبيلية الى اربعين سنة

بالحالة التي كان عليها في السياحة ومنهم عبد الله الشرقي كان صاحب خطوة
ما اسرج له السراج في البيت الي نحو خمسين سنة ومنهم ابو الحجاج يوسف الشبربلي
قرية بشرف اشبيلية كان يمشي علي الماء فهولاء عاشرهم الشيخ قدس سره معاشرة
مودة ومحبة والمراد بالمدبرين هم الاقطاب المدبرين من اصحاب الركاب وغيرهم
من الذين كان العالم كله عندهم ايات بينات صفة ذلك المدبر سئوس اي صاحب
سياسة كبيرة يسوس العالم في حكمه وتدبيره وسياسته وذلك لان الله تعالي هادي
ومضل ونافع وضار ورحيم ومنتقم الي غير ذلك من الصفات المتقابلة والخلق
مظاهر صفاته فاما سعيد واما شقي واما ضال واما مهتدي واما مضل
واما هاد واما نافع واما مضر الي غير ذلك من المظاهر الاسمائية و
الصفاتية شعر عشرة ابيات ادرج فيها ما ذكره نثرا فقال قدس سره
انظر يخاطب الولي بدر الحبشي يسمع غيره الي العرش اي عرش ربك
الذي تكون من الماء الذي سري سر الحيوة فيه وهو النفس الرحماني
الذي هو العنصر الاعظم قطعا وارتفع علي مائه اي هويته فتحفظه
من تحته ضرورة علي الصورة علي الهيولي وحفظه اياها من تحتها وهكذا
انت وغيرك من الموجودات فانك لو دليت بحبل علي الارض لهبط علي
الله فله الفوق والتحت وساير الجهات الا انها لا تظهر به لكمال احاطته
بها وانما تظهر بالانسان لعدم الاحاطة اذ لا يكون فيما فوقه او تحته وغيرها
من الجهات فلله جهة باعتبار صورته لا حقيقته ولصورته الاحاطة
بالجهات باعتبار من هو علي صورته لا صورته فتامل واعرف هذا
وذلك العرش سفينة اي مثلها في انها تجري باسمائه اي اسماء
النفس الذي هو الماء لانها حصلت به فتجري بها في مظاهرها امابما

او باثارها واعجب انت يا ولي الخطاب كما مر له اي لذلك العرش من مركب داثر
وهو الفلك الاطلس الذي ادراه الله في جوف الكرسي نسبته اليه كنسبته الي العرش
لحلقة ملقاة في فلاة وفيه مقام جبريل واليه انتهى علم علماء الرصد ولا كوكب
فيه والبروج الاثني عشر تقديرات ويجوز ان يراد به الكرسي لانه الفلك الثاني
فهو المركب الذي نزلت اليه القدمان حيث ظهر فيه نسبتان وبه صار الفلك اثنان
فعبر عن الكلمة الواحدة في ذاتها بالقدمين وفيه ميكائيل قد اودع الحق تعالى
احسن الايداع للخلق بيان كلهم اعيانهم واعراضهم علوهم وسفلهم باحشائه
اي في احشاء ذلك الفلك وجوفه اعلم ان الافلاك خلقها الله تعالى دايرة
بالتوجه نحو الكمالات والكاينات يوجدها الحق تعالى عند دورانها كايجاد
الشبع عند الاكل فالموجد هو الحق لا الافلاك والمشبع هو الله دون الاكل
يسبح ويسير ذلك العرش او ذلك الفلك في بحر لا ساحل وهو بحر الماء
الساري في الملونات كلها معقولها ومحسوسها وهو نور الوجود المسمي
بالظهور صفة ذلك البحر في حندس الغيب اي ظلمة وظلماته اي شديدة
الظلمة او المراد ان البحر في ظلمة والغيب في شدة الظلمة وهو غيب الغيب
فالنفس الرحماني وهو العين الاول بحر لا ساحل له وعليه نقطة الغيب
وعليها دايرة غيب الغيب وعلي الاول يسبح في بحر الظهور وبحر الظهور
في بحر الغيب وموجه اي موج ذلك البحر احوال عشاقه اي عشاق ذلك
البحر الذي لا ساحل له لكمال الجولان في محله وعالمه وليس له شيء
بكماله علي التعيين وساحل بلا بحر من حيث انحصاره في منازله ومعالمه
وضحوة لا ظلمة لها باعتبار وضوحه وليلة ليس لها فجر باعتبار عدم الوقوع
عليه فلو تراكمت تلك الامواج وجاءت الي الابتهاج لا يبقي بحر ولا ساحل

ولا معالم

ولا معالم ولا منازل فيفني العارف والمعروف والعاشق والمعشوق والوصف
والموصوف والنعت والمنعوت والاسم والمسمى والرسم والمرسوم والوسم والموسوم
وهو يكون والغير لا يكون ويظهر سلطان كان الله ولا شي معه فيتحقق
الان علي ما هو عليه كان ولا يكون علي القلب كن ولا وقر ولا ران ويومن الكل من
المسلم والكافر من الانس والجان فسبحان الاله العزيز القوي السلطان وزخر
اي زخ ذلك البحر التي بها تجري سفينته انفاس ابنائه اي اسمائه وصفاته
التي بها ظهور المظاهر فالمراد بالانفاس اثار الاسماء الالهيه والمراد بالانفاس
روايح القرب الالهي والمراد بالابناء ارواح الكمل التي جعلهم الله ختما علي خزاينه
الدنيويه والاخرويه فيحفظها بهم فعلي هذا النفس الرحماني ابو الموجودات
فهو بمنزلة ادم والاعيان الثابتة امها بمنزلة حوي وان شيت قل الاسماء و
الصفات امهات للموجودات اذ هما في وصف واحد ويجوز ان يكون الابناء
بتقديم النون علي الباء الموحدة اي الاخبار والاحكام الالهيه التي هي مدار
العالم فلو تراه اي العرش الخطاب مثل الاول وهو من الرويه وجوابه
محذوف مثاله لكن عمي العلم ويقتضي مفعولان اي تراه وقعلي بالوري اي
الخلق والعدام من الاضداد وهو متعلق بما بعده وهو سايرا وهو
مفعول ثان لتراه المقدر اي لو تري العرش تراه ساير بالوري اي بما قبله
وما بعده او الوري مقصور اي بالخلق وهو الواقع في بعض النسخ من الوري
وهو الحقيقة المحمديه البدايه وهو الانسان لانه اخر الموجودات ويجوز
ان يكون كلاهما من الرويه ويكون سايرا حالا من مفعوله تراه المقدر
ويرجع العود اي عود كل شي الي بدايته اي العرش وهو الماء لانه منه تكون
كما مر ولا نهايات لابدايه لان التجلي ازلي ابدي فلم يزل من الازل ولا يزال

الي الابد فامر الوجود كله من الحق تعالي ابتداوه بحسب فيضه الاقدس
من شوائب الكثرة ومنه انتهاوه بحسب فيضه المقدس الذي معه شايبة
الكثرة فالوجودات وتوابعه كان الله اولا ثم نسب الينا ثانيا ثم يرجع
الكل اليه سبحانه اخرا بفناء الموجودات ذاتا وصفة وفعلا في ذاته وصفاته
وافعاله فلا تبقي ذات الا ذاته ولا صفة الا صفاته ولا فعل الا افعاله وذلك
بظهور القيمة الكبرى او القيامة الدايمة المشاهدة للعارفين فعلي هذا
اوليته تعالي عبارة عن كونه مبدا لما سواه واخريته عبارة عن كونه مرجع
كل شي ومنتهاه واما اوليته افتتاح الوجود عن العدم فللعقل كما ورد
ان اول ما خلق الله العقل واما الاخرية بمعني انتهاء الموجودات اليه
ولا يكون بعده موجود اخر فلا يصح اطلاقها عليه تعالي لان الموجودات
الممكنة غير متناهية لا اخر لها فيكون سبحانه اخرا لها فالحق تعالي
جمع باطلاق هويته بين الاولية والاخرية وظهر بهما ازل الازال وابد
الاباد **يكور الصبح** اي يدوره **علي ليله** اي يكون مال الصبح الي الليل
ويرجع اليه **و** ذلك لان **صبحه يغشي بمسائه** لان الصبح الفجر اول النهار
ويمتد الي الظهر ثم مساء وهو ضد الصبح فيزول الصبح وياتي المسا
ويمتد الي الغروب وبالغروب ينقضي المساء ويدخل الليل فصار مال
الصبح الي المساء ومال المساء الي الليل فمال الصبح الي الليل بالواسطة
ولا يكون شي من الصباح والمساء والليل دواما فيكور هذا علي ذاك
وذاك علي ذاك وهكذا الي انقضاء ادوار الافلاك **فانظر الي الحكمة الالهية**
حال كونها **سيارة في وسط الفلك** بضم الفلك وسكون اللام السفينة يستوي
فيه التذكير والتانيث والمفرد والجمع وليس جمعا للفلك بفتح الفاء واللام

الذي

الذي هو مدار النجوم ويقال الكل مستديرا ايضا اذ جمعه الفلك بضمتين
او الافلاك فاطلاقه علي العرش باعتبار انه سفينه ومشابه بها في كونها
علي الماء فالحكمة الربانية سايرة بخلق الاحوال والتغيرات والزمان من الدورة
الي انقضاء الدورة الثانية وسيرانها انما هو في وسط الفلك وارجائه اي
اطراف الفلك الاولي ولواحيه فما يكون شي من العلويات والسفليات والمحسوسات
والمعقولات الا وفيه خاصية وحكمة الهية بل خاصيات غير متناهيات لسريان
الوجود في كل شي بالاسماء والصفات وكل من اتي من العدم الي الوجود او من العلم
الي العين حال كونه يرغب ويسوي في معرفة شانه وامر الخطيب ينبغي له ان
يتقد والدنيا بسيسايه اي بحده تعالي الذي حد له في حضرة الازل يقال
حمله علي سيساء الحق اي حده وقال النبي صلي الله عليه وسلم رحم الله امراء
عرف قدره ولم يتعد طوره اي حده الذي قدره الله له فيكون داخلا في دعاء
الرسول عليه افضل الصلوة واتم التسليم فيكون في رحمة المولي الكريم
فيفوز بالصراط المستقيم ولا يياس بالتعويق بل يلازم القعود المذكور
حتي يري في نفسه وذاته فلكه وسفينته التي تجري باسمائه ويري
ايضا صنعة الله التي في العالم كله في نفسه بانشائه واختراعه كما يراها
في العالم بانشاءه واختراعه كذلك يري هذه الصنعة باجمعها في نفسه
وتحقيق هذا انه قد عرفت ان الانسان نسخة الخلق كما انه نسخة الحق والحق
تعالي لما اراد ايجاد العالم الجسماني وهو العرش وماحواه فخلق العرش وجعله
محيطا بالمحيطات كلها واستوي سبحانه عليه استواء مخصوصا من غير تبديل
شانه الذي كان له قبل خلق العرش وماحواه فاذا كان العرش وهو الجسم الكل مستوي
الرحمن وساير الاجسام وجزئياته فالاجسام كلها مستوي الرحمن فالجسم

الكلي مستوي وعرش للرحمن الكلي والجسم الجزئي عرش للرحمن الجزئي
والمراد بالكلي المطلق وبالجزئي المقيد فالعرش اول ما خلق الله من الاجسام
فذلك الروح المعبر عنها بالحقيقة المحمدية والعقل الاول والقلم الاعلي اول
مخلوقا وهي كلية وارواحنا جزئياتها والمعاني الكمالية الموجودة فيها اشرقت
في ارواحنا وذواتنا واليه الاشارة بقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة وقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم والرحمن استوي علي العرش
كما ذكرنا فالروح استوت علي الجسم كذلك لان استواء الرحمن علي العرش في ضرب
المثل كاستواء الروح علي الجسم فالجسم الكل عرش كلي للروح الكلية والجسم
الجزئي عرش جزئي للروح الجزئي فهذا هو معني قوله حتي يري في نفسه فلكه
وصنعة الله بانشائه وح يعرف من هو وما محله فالعبد اذا وصل هذا المقام
يكون اعز قدرا واعظم فخرا ولذا اسخر له ما في السموات وما في الارض جميعا
وانهما فانية وهو دايم وجسمه يكون هو العرش الكريم اذ لا موجود اكرم
علي الله منه وروحه في اعلي عليين ذو العرش العظيم والمقصود من هذا
ان تعلم انك في اعلي العليين ولا تخيل انك في اسفل السافلين فتكون
من الجاهلين اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولما فرغ من الفلك الاحساني
الاول بالنسبة الي مرتبة الاحسان والثالث بالنسبة الي جملة الافلاك
التسعة شرع في معقله لانه قدس سره ذيل كل فلك احساني بمعقل انسه
فقال معقل انسه اي هذا بيان معقل انسه الذي يتعشقه ويسكن
اليه ويستقر لدير الربعلم اي يعلم الحكيم الرباني المدبر في العالم الروحاني
ان حقيقة هذا المعقل الكريم لشرفه وندورته الصدق لتمكنه وثبوته وتبينه
من كل وجه وبكل اعتبار ونسبة دمع جار من جفوني الما اي سال او من المجاورة

اي جار له

75

اي جار له بمعنى لازم له لا ينفك عنه او دمع يجيره من عذاب الوحشة وان
حقيقته لهيب اي اشتعال النار الخالص من الدخان والمراد هنا اشتعال نار هي اوار
نحو كغراب العطش اي لهيب العطش من شدة حرارة الشوق والاشتياق
او المراد لهيب نار العشق الذي هو اوار اي حر صفة ذلك الدمع الجاري واللهيب
الاوار ناشيا ان عبد عاشق اي طافح قلبه من الانجذاب الي المطلوب بحيث
من جميع جوانبه حتي افني المحب والمحبوب اي تعددهما وقد عرفت هذا فيما سبق
صفة ذلك العاشق ذي اعذار كثيرة لما يري من كل ما فيه نقصا من حيث انه
فيه فالاعذار جمع عذر وهو المعذرة وصفته كدوب اي نقي القلب من كدورات
الاغيار ولا يكون عليه ران وصداء فصار في الصفاء ابيضا نقيا وصفته
عذار اي تارك لكل ما ينبغي تركه اولا وفاء له بشي مما سوي الله ومن اوصافه
انه يشكو انتزاح الديار وبعدها عن ديار المطلوب يشكو ايضا
بعد المزار هي الارض البعيدة والمقصودة انه يشكو الغيبة والبعد عن المطلوب
وان كان قريبا لتنزهه عن العجب والانبساط علي البساط فالمعقل المالوس
الدمع المنعوت واللهيب الموصوف من العاشق الملهوف وبئس هذا الشكوي
لانه الدعوي ولو عرف من حكاته ما انتقل لكن حجب شفعة الحقايق عن
الحق الخالق وما ثمه الا وجود مستمر وشهود ثابت مستقر فانما طول الطريق
وحال اذا كان كما قلنا فاعلم بان المحب للمحبوب الحقيقي الذي لا يحجب
ذاتية له ولما سواه من تعييناته عرضية وبالتبع اذا ما اشتاق اي مدة زمان
المحبوب فهو زوار مخففة الواو مصدر مزار المبني للفاعل واما بتشديد الواو فهو جمع زاير
كزايرين فالمشتاق زاير لا واصل والوصول الذي يخيله ليس بوصول العراق
بعد الزيارت بل هو في هذا الوصول في عين الفراق بخلاف الوصول الحقيقي اذ لا

فراق بعده ولا زوال معه ولا انفكاك عنه فيستمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها فكل تعين من تعينات الوجود يزول سوى هذا الوصول وكل طلوع له الغروب سوى هذا الطلوع ويجوز ان زوار بتشديد الواو لان المحب جنس والجنس يطلق على القليل والكثير فمن كان زوارا يكون له اجل التزاور والمزاورة ولكن لا يخلو من الموازرة والزاير مالقرار ومن ليس له قرار مالاعتبار وهو بعيد الديار واليه اشار المولف قدس سره بقوله متى اقتفى وتبع المحب الاثار اي اثار المحب ولم يلتفت الى ما منه الاثار وهي مركز اهل الانظار اذ لا لحظ لهم الا الاثار فهم الخطوا عن درجة الاعتبار متى عطل اي خلى العشار وهو اسم يقع على النوق حتى ينتج بعضها وبعضها ينتظر نتاجها وعطل يجوز شددة الطاء ومخففها اي متى عطل المحب العشار اي فرغها وتركها ضياعا خاليا عن النفع او متى خلي العشار عنده من النفع والمراد بالعشار المعاشرة والمخالطة اي متى عطل معاشرة المحبوب ونفاها ولم يعرف ان اخر الامر مرتبط باوله وانقطف ايده على ازله متى امتطى القطار وفي النسخة القفار اي المفازة امتطي الدابة اي جعلها مطيه والقطار الابل المتقرب بعضها الى بعض على نسب ورابطة اي متى جعل المحب القطار مطية وسبح اي متى سبح البحار وفي نسخة ونج البحار اي سال اي متى سال البحار عنده او انقفار ويعلم ان الماسال وجار متى جاب اي قطع الامصار اي البلدان متى صار الا اي الهيا وفي نسخة الان بدل صار الا اي متى طلب اللين وترك الخشن بان هرب منه لا يقربه اي بالمحب قرار اي لا ياخذه مكانا يستقر فيه اما في الاول فلان الاثار ما لها قرار فانها تظهر وتغيب وما لها حد لكثرتها حتى تقف عنده فتظفر بها فيصل الى الموثره واما في الثاني فلانه تعطله مالا تعطيل فيه واما

في

في الثالث فلان راكب القطار متخلف بخلاف من ركب الدابة وحدها وايضا انه
راكب القطار فهو مع القطار فلا يخرج من الانتظار واما في الرابع فلان البحار
لا تقطع بالسياحة اذ ما لها غاية تقطع بها واما في الخامس فلان تقطع
البلدان يبعده عن هذا الثبات لانه لا نتقال الامنة اليه وهو يتخيل انه
يسافر اليه بعد ان لم يكن لديه واما في الخامس فلانه اسم وهو غير مستقر
لانه حجاب للمسمى لانه يتعدد ويتكثر ويتقلل ويتبدل بخلاف المسمى فانه على
ما هو عليه وايضا انه طالب اللين يفوت عنه ما يقابله والمطلوب احدية
جمعها اذ لا لين ولا اخشن الا بالتجلي وهما من اوصافه فكيف يصل الى
ما يقبل وصفه لان الوصول بالقبول فالرد ليس الاحد وهو منزه
عن الحد وبالجملة ان المحب اذا نظر الى مدارج الاسماء وطلب معارج الاسرار
ويتخيل ان الفتح لا يكون الا بعد الفرج وان الشرح الا بعد الضيق فلا بد
المطلوب الا بعد سلوك الطريق لا يكون له قرار حتى يصل الديار بالديار ولا
يبقى الاغيار ولا العشار ولا القطار ولا القفار ولا البحار والامصار
ويبقى الواحد القهار ثم يفرح بما حصل له في طريقه من الاسرار ولكن عزل
عند الوصول الى ما منه سار ولو علم ان اليه المرجع وانه يليه من غير ان يحل
فيه فما يبرح من موضعه لكن حرك الله همته لطلب ما عنده وهو لا يدري
انه عنده فاخذ في الرحلة بهمته ولما يشهد يعلم انه ما ارتحل وما وصل
شعر قد يرحل المرء والمطلوب والسبب المطلوب في الراحل هيهات اي
بعد وصول الديار بالديار لهذا المشتاق الزوار القاطع للامصار السائح
في البحار قد لعبت به اي بذلك المحبوب والموصوف بتلك الاوصاف
الاعصار اي الازمنة والدهور والاعصار التي تهب من الارض

كالعمود نحو السما فاشتغل بسبب لعب الابصار به بملاعبة الابكار جمع
بكر بالكسر وهي العذرا والمراد بها المعارف والعلوم التي ما عرفها قبل او كل
معني وكل شي لانه لا علم له بالاشياء علي ما هي عليه اذ لو كان له علم الراي الوجود
مستمرا ثابتا مستقرا وان اخره مرتبط باوله وانعطف ابده علي ازله فمن اول
الامركان ينال مقام التمكين في مشاهدة التعيين وعرفا الذين علي عليين
واشتغل ايضا باستنشاق نفحات الازهار اي بشم رايحة الازهار والمعارف
الغيبية والعلوم اللدنية واشتغل ايضا بلذة الاستثمار اي كونه ذات
انوار وعلوم واشتغل ايضا بتغريد اي اصوات الاطيار اي الروحانيين
باخذ المعاني الغيبية منهم واشتغل ايضا بترجيع القيان اي العبيد المغنية
بالاوتار جمع وتر محركة شرعة القوس ومعلقها والمراد وتر الالة كالطنبور
وغيره مما يضرب بالاوتار والغرض من ترجيعهم بها الالتفات الي الاعراض
مع الغفلة عما تقدم مما هي به من الذات فهو مشتغل بهذه المذكورات
المبعدة له عن المطلوب حال كونه معرضا عن مراعات كواكب اي ملاحظة
الانوار والعلوم الحاصلة للعارفين في الاسحار وحكمة هذا ان كل شي ظهر
بالوجود في الوجود والاسحار جمع سحر وهو الصبح والصبح الوجود المتنفس
ففي الاسحار تظهر للعارفين الكواكب والانوار عميت الابصار اي ابصار
الناظرين من غير اعتبار عن روية الكواكب والانوار لانها محتجبة بالصور
عن المعاني وبالظهور عن البطون وهذه الروية في الاصل للبصاير فتقع
منها رشحة الي الابصار فتكون لها ايضا بالتبع لان كلا من الظاهر والباطن
مرتبط بالاخر ويلتحق بكل منهما ما يلتحق بالاخر لكن المدار على الغلبة
والرجحان فتارة يغلب الظاهر علي الباطن وتكون الاحكام للظاهر

لا للباطن

لا للباطن وتارة يكون الامر بالعكس والمغلوب منهما يكون تابعا للغالب في
الاحكام فمن غلبت عليه الاحكام الظاهرة ظاهري ومن غلبت عليه الاحكام
الباطنية باطني كل من جهة اللسان والبصر وحار اي تاه من جهة العقل
شكا الغرار اي مريض النفس بانهماكها في لذايذها وشهواتها فشغلها
حب الشهوات عن انشاء العلوم التي فيها شرفها وسعادتها فمن كانت نفسه
سقيمة لا يري الامر علي ما هو عليه ولا يتكلم لانه كل اللسان والبصر وهو
في حيرة مذمومة وهي حيرة النظار المشار اليها في قول الحسين بن منصور الحلاج
شعر من رامه بالعقل مسترشدا اسرحه في حيرة يلهو وشاب بالتلبيس اسراره
يقول في حيرته هل هو هو ويمكن ان المراد بشكا الضرار الذي يشكي من
الضرر الي الخلق ولا يرضي به ويطلب دفعه من الغير يكون لانه ايضا كل وحاير
وفي نسخة ضل بدل كل وهو الاولي اي سلك في غير الطريق الموصل وحار
في سلوكه ضعيف النفس ومريضها وانفتحت عين صحيح النفس وانطلق
لسانه بالحقايق والدقايق وراى الامر علي ما هو عليه وحار حيرة محمودة
وهي حيرة العارفين الحاصلة لهم من كثرة الانوار وهي عين الاعتبار لاولي
الابصار فلما انفتحت عين بصيرته عرف انه اهل اي مظهر هلال الاقطار والنواحي
المسمي بهلال الارتقاب في جميع الافاق فيرتقب الطالع والقارب فيحرسهما
والمراد بهلال الاقطار هو الوجود المتجلي في المجالي من فصل ووصل ودخول
وخروج والمتصف بكل المتقابلات والواضح عليه كل العبارات مع كمال غيره
تنزهه من حيث الذات وهذا الظهور انما يكون لاهل الحضور فيطلع
هذا الهلال المبارك في فلك قلوبهم الا انه لما كان اول شهرهم والهلال
في ابتداء الشهر يكون رفيعا كان صورته كصورة السوار اذا انكسر نصفين كما

قال الشيخ قدس سره كانه اي كان ذلك الهلال لعدم استكماله من حيث
مظاهره لا من حيث ذاته فانه كامل من هذا الوجه فالنقص للمظهر
لا للظاهر فهو بمنزلة روية الصورة الكبيرة في المراة الصغيرة صغيرة فهذا
الصغر من المراة وحقيقتها لا من الصورة فالصغر صفة المراة لا الصورة شرط
سوار وما يتخذ للنسوان كالخلخال الا ان السوار موضعه من اليد والخلخال موضعه
من الساق والشرط هو النصف اي ظهر الهلال المذكور للعاشق المسطور بتشبيه
نصف السوار فيراه هكذا ويكون في نفس الامر كذا ومع هذا انه اشرق
بانوار الكمالات معنى وصورة متصف بانه استنار به الموضع وصار ذات
نور وذلك صنعة حكيم اي فعل حكيم يتجلى بالحكمة وحكمته سارية في جميع الاكوان
وصنيعة جبار اي احسان من يجبر نقايص الخلق ويكملهم والذي يقهر
الاشياء بالافناء والاعدام ذاتا وصفاتا وافعالا في افعاله وصفاته واذانه
في محض فضل الله يطلع الهلال على قلوب العباد لا من الدمع الجاري ولا اللهيب
الاوار لكن الغالب الطلوع عقب الدموع فيتخيل انه بالتمحل والحقيقة تاباه
اذ الحكيم بمواضع الهلال عليم فانما الوضع حيث يعلم ولا يعلم الا من حيث
ماهو الامر عليه من الاستعداد والمراد بالوجود المعبر عنه بالهلال هو الوجود
المتعين بالتعين الكلي الجامع للموجودات الاربعة وهي الطبيعة الكلية والهيا
الكلي والجسم الكل ولذا اسماه هلال الاقطار فانه البيت المعمور ياوي اليه
من كل فج عميق والمقصود من هذا الكلام بيان سر خلق العالم الجسماني وهو
العرش وما حواه على الحقيقة وان كان على التفصيل عالمين الاول هذا والثاني
الانسان فانما في الوجود الكلي العام الجامع في الانسان الكامل فهو باعتبار
الروح اول مخلوق وجسم كل محيط بجميع ما حواه كالعرش وبيت معمور بالقوى

الحيوانية

الحيوانية الموكلة بتدبير الجسم وعليه استوى قبل خلق العرش وماحواه ومحل
الظهور المشرق بالنور اي الكمال الالهي كما ان الهلال المذكور اول مخلوق
من عالم الاجسام وجعله محيطا بالمحيطات كلها فهو الجسم الكل والبيت
المعمور والملايكة الموكلة بتدبير العالم الكبير وعليه الاستوى قال الله تعالى
الرحمن على العرش استوى وهو مشرق بالنور ومحل للظهور فتظهر فيه
الصور الالهي ويشرق بحقايق الكمال وانه اي الهلال فلك عظيم اسمه
العرش الكريم مستوي الرحمن يتلوه كرسي الانقسام فتلوح من اقسامه القدما
دوار بادارة الحق سبحانه وعمره بالحافين وهم الواهيات وهنا مقام اسرافيل
ومن هنا سمع الرسول صلى الله عليه وسلم صريف الاقلام وتصويتها ودلي
الرفرف وغلبت عليه حالة الفناء فتجرد من عالم التركيب ونودي بصوت ابي بكر
رضي الله عنه ان يا قف يا محمد فان ربك يصلي ثم تلي عليه وهو الذي يصلي عليكم
وملايكته وهو اخر الحجب الثلاثة الباقية بين اهل الجنة وبين الحق تعالى اذ
اجمعوا الروية والحجابان الاخران الكرسي الذي اداره في جوف الكرسي كذلك قال
المولف قدس سره في عقلة المستوفز وانه هلال الابدار جمع بدر وهو القمر التام النور
فهو اول الابدار وغرتها فمنه يظهر الكمالات والحقايق وهو معدنها ومنه
مظهر الصفات الموافقة لنعوت الحق تعالى ومنه محل البركات من العلوم
التي لا يمكن للروح معرفتها الا بالجسم وفي الجسم يزيد الظهور للحق تعالى
ومنه تنفجر ينابيع الحكمة التي لا تحصل الا بالمعاينة من الانوار والحسن المشهود
والطراوة والهيات والاوضاع ومنه ظهر النور المبين وهي الروح التي تظهر
الاشيا كلها ومن هنا تعرف اشارة قوله وسر التقيا اي الهلال والسر وفي
نسخة سرا بر فالتنكير في الاول للعموم بعواقد الازرار المعاقد جمع معقد

وهو ما يعقد به الشيء اوجمع معقاد وهو الخيط الذي فيه الخرزات والازرار
جمع زر بالفتح وهو ما يوضع في القميص وغيره فكما ان الازرار منفصل بعضها
عن بعض انفصالا كليا فينتظم بعضها مع بعض بالمعاقد كذلك بين الهلال
الظاهر والسر الباطن انفصال كلي الا انهما انتظما بالمعاقد والمناسبة التامة
بين الظهور والبطون وهي افتقار كل الي الاخر اما افتقار الهلال ففي تعينه
العلمي بالفيض الاقدس وفي تعينه الوجودي بالفيض المقدس واما افتقار
السر الي الهلال ففي ظهور الاسماء في مراتبها به وترتب اثارها عليها وانه ماء ونار
اي السر ماء والهلال نار او بالعكس والاول اولي ما التقيا اي الماء والنار مع كون
كل منهما نقيضا للاخر الا لامر كبار هو كرمان بمعني كبير فالمظهر كالماء والسر الذي
فيه كالنار او بالعكس وهو الاولي كما مر لان السر اشبه بالماء في اللطافة
والسريان والمظهر اشبه بالنار في احتراقه السر واخفائه تحته فالتقي هذان
الضدان من غير تاثير كل واحد منهما في الاخر بان يطفي الماء النار وتخمدها وتزيل
النار الماء وتيبسه بامر الله العظيم لامر كبار عظيم وسر لطيف عجيب لا يدرك
حقيقته بدقيق فكر ولا نظر بل بعلم موهوب من علوم الكشف ونتايج
المجاهدات المصاحبة للهمم واما المجاهدة من غير الهمة لا تنتج شيا ولا تؤثر
في العلم الكشفي لكن تؤثر في الحال من رقة وصفاء لصاحب الحال والمجاهدة
كما قاله المولف في فتوحاته في الباب الرابع منها وما اطلع علي هذا السر الا من
الكبار الا المولف وبعض الاوليا ممن اطلعه الله تعالي علي ما اطلع عليه المولف
قدس سره واما غيرهم من العلماء بالله من اهل الكشف والحقايق اي اكثرهم
فليس عندهم علم بسبب بدو العالم الا تعلق العلم القديم بايجاده فكون ما علم
في الازل انه سيكونه واكثر الناس هنا نهاية نهم فمن نظر العالم مفصلا بحقايقه

ونسبه وجده محصور الحقايق والنسب معلوم المنازل والربت متناهي
الاجناس بين متماثل ومختلف وعلم ان هناك سر لطيف وامر عجيب والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل تشاجرة اي تنازعت وتخالفت الاغيار
لاقتضا كل واحد منها اظهار ما له وابطال ما لغيره وهذا من حكم التركيب
وهو البرزخ الفاصل بين الازل والابد لانه لابد فيه من رعاية ترتيب الحكمة
الالهية التي قامت بها الاحكام وتميز الكفر والاسلام وظهرت الربوبية
والعبودية وغير ذلك من مراتب الحقية والخلقية فوقع التميز وانبهم
الامر الكلي وظهر الامر التفصيلي فهذا ماء وهذه نار وهذه تراب وهذه
تراب وهذا هواء وذلك سماء وتلك اشقياء وهولاء سعداء فليس
في الوجود شي مكرر بل كل شي له مرتبة مخصوصة وصفة من صفات الله
يرجع بها اليه واسم حاكم له وعليه واما في الازل والابد فتختلط الجزئيات
وترجع الي الامر الكلي وينبهم الامر التفصيلي ويتحقق بعض امر الوجود
ببعض فيزول الضد والنظير ويتحد الماء بالنار ولا يبقى تشاجر الاغيار
فلا مخالفة الا في عالم التركيب والظهور لان الاسماء متخالفة فطلبت ارضا
ومحلا ينبت فيها من كل زوج بهيج اي يظهر فيها اثارها فتنازعت الاغيار
من هذا الوجه والاعتبار فلما تنازعت الاغيار اضرمت اي اوقدت واشتعلت
للحرب نار اي نار المخالفة والكثرة والتعداد واختفاء نور الموافقة والاتحاد
ووقع في العالم صوت البدار البدار اي العجل العجل لطلب الاثار الالهية
الدالة علي الالوهية والربوبية والمستلزم للوحدانية لان في كل شي اية تدل
علي انه واحد والمقصود من طلب الاثار الوصول بها الي المؤثر فالاشياء بما
لوهيتها دالة علي وجود اله فالحق تعالى لا يعرف من غير نظر في العالم

فلهذا قيل ان ما قال الغزالي رحمه الله وبعض الحكما من ان الله يعرف من غير
نظر في العالم غلط لان مرادهم بهذا انه لا يحتاج في العالم به الي الاستدلال بالاثر
علي المؤثر ولا يلاحظونه اصلا لا بالاستدلال ولا بغير وهو باطل لان الالوهية
معني نسبي لا يمكن تعقلها بدون المنتسبين او انه يعلم من غير استدلال
بالعالم عليه تعالي وهو باطل ايضا لان رتبة الالوهية من غير نظر في العالم
لا تعرف لاحد ولا تصح والحق في هذا المقام كما ذهب اليه المولف قدس سره ان
الحق يعرف من غير نظر في العالم من حيث الذات البحت فيعرف انه ذات
قديمة ازلية ثم يعرف بانه اله بالمالوهات ثم اذا توجه العبد بكليته اليه
تعالي تنفتح عين بصيرته بالكشف ويعرف انه تعالي باعتبار صور تعيناته
دليل علي نفسه باعتبار مرتبة اطلاقه ويعرف ان العالم كله تجليه الوجودي
وانه تعالي يتنوع ويتصور بحسب حقايق الاعيان واحوالها ويمكن ان يكون
طلب الاثار للوصول الي المؤثر بل للغفلة عن المؤثر كما هو اكثر الناس عليه
وهو المناسب للمقام استرعت اي استحفظت وفي نسخة اشرعت اي فتحت
ووضعت شفار جمع شفرة بالفتح وهي السكين العظيم وكل ما عرفت من الحديد
وحد كذا في القاموس ولما ذكر الحرب فمن لوازم الحرب وضع الشفار وفتحها
واستحفاظها ثم بين الشفار بقوله سيوف غوار السيوف كالاسياف والا
سيف جمع سيف وهو معروف وله اسما قريبة من الف والغوار مثلثة البين
او القطع اي سيوف بينة او قاطعة وتلك السيوف كاينة او مشرعة من كل ماض
اي قاطع الغرار بالكسر اي الحد وفي الاصل حد السهم والسيف والرمح
فالغرار صفة ماض لعمومه كما في قولك ما رجل في الدار وقوله مجردة الحد
اي صرف الحد بان يكون بالغا في الحد صفة ثانية لماض طورا باليمين وطورا

باليسار

باليسار والمقصود اختراع كل ما يكون سببا للحصول والمنع من الموانع والشرايط
ظاهريا وباطنيا لاجل اجراء احكامهم واظهارها ودفع احكام الغير واخفائها
والسعي من كل الجهات الغالب منها في تحصيل المطالب ما ذكرهما من اليمين واليسار
شد اي اسس واحكم الاسار هو كتمان ما يسد به فاعتمد علي الاسباب وغفلوا عن
مسببها وروا الافعال منها لا من خلقها فحجبوا بالكثرة عن الوحدة فستروا ما هو الحق بما
هو الباطل وعند ذلك حل اي نزل البوار اي الفساد والهلاك بساحة اي ناحية الكفار
الذين كفروا بالواحد القهار من انهماكهم في الاغيار بيس عقب الدار اي بئس عاقبة
دار الكفار ومنازلهم لان اخرة دارهم انما تكون الفساد كما ان ابتداء دارهم كان الفساد
لانهم مهدوا النفوسهم بيس المهاد فهلكوا بالجهل وظلمة الافعال وتتبع النفس المجبولة
علي الضلال فوقعوا في الحجب الظلمانية ووقفوا في الظلمات النفسانيه وما وصل الي مشامهم
طيب الخمر الحقيقي التي منبعها عالم اللاهوت فما مشوا بقدمي الموافقة الشرعية والمخالفة
الطبيعية ولو وصل اليهم لشموا ولو شموا لمشوا علي القدمين ولو مشوا لخلصوا
شعر ولو طرحوا في فيء حايط كرمها عليلا قد اشفي لفارقه السقم ولو قربوا من حانها مقعدا
مشا وينطق من ذكري مذاقتها البكم مخلصه لو طرحوا مستبقا لنفسه عليلا بمرض الجهل
في معرفة وحدة الافعال التي هي حايط لمعرفة الصفات او في معرفة الصفات الحايط
لمعرفة الذات فترى لمعات الذات الاحدية منها كما ترى الشجرة واغصانها من حايطها
لوجد خلاصا ونجاة من السقم والجهل ويتصف بالعلم اللدني ولو وصل الي مشام
الساكن في الحجب ظلمانية او نورانية طيب الخمر الحقيقي لتحرك ومشا الي عالمه الاصلي
بالقدمين المذكورين ويتكلم من ذكري مذاقتها ومعارفها الذوقية ولذاتها المحجوب
الواقف في الظلمات النفسانية فلما نزل الفساد في ساحة الكفار وقع الصلح والموافقة
من الصغار والكبار علي الدرهم والدينار الذي يقع الناس به في الهلاك والتبار

ويسترق كل من لم يكن له عرض ولا عار لقد ورد في حديث النبي المختار تعس عبد
الدرهم والدينار وانما وقع هذا الصلح علي الدرهم والدينار عن ذلة واهانة
وقلة مروة وصغار بفتح الصاد خلاف العظم كالصغير او الصغير في الجرم والصغار
في القدر وهو المراد هنا اي عن اهانة وقلة قدر ففيه اشارة الي ان الصلح
الدينوري لا يكون الا علي الدينار والدينار ماله قرار فليس لهذا الصلح اعتبار
عند الكبار فلا يقع الصلح الا عن اهانة واحتقار وهو الصلح علي الانكار وبطلانه
ظاهر في شرع النبي المختار اشرق الايمان الذي هو كمال التصديق بالجنان في قلب
الكمل الانسان فاضاء العالم البدني كالشمس وانار ومن نوره كشفت للبصيرة حقايق
ماجاء به افضل الخلق وحقيقة التحقيق بما امن به من غير دليل وبرهان وهو
نور الهي يري به العبد ما تقدم وما تاخر مما يكون ومما كان فكل من توقف
ايمانه بالنظر الي الدليل والتقييد بالعقل فقد ارتاب بالقران قال الله تعالي
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب الي قوله هم
المفلحون فمن لم يقبل ما بعد عن العقل دركه بمجرد الكتاب الذي اخبر به ولم يكل
علم ذلك الي الله تعالي ورسوله ولم يكتف بقوله تعالى ليس كمثله شي فكل ماجاء
شي من الايات والاحاديث الدالة علي التشبيه با وله الي ما يقبله عقله فهو علي
ريب بالكتاب ويكون علي قلبه صداء وطخاء لان حقيقة الصداء تعلق القلب
واشتغاله بعلم الاسباب عن العلم بالله لا انه طخاء اطلع علي وجه القلب
لان القلوب ما زالت مجبولة علي الجلاء مصقولة صافية لانها من التجلي
والتجلي دايم فصقالها دايم فالقلب المتجلية بدل فيه الحضرة الالهية قلب
العالم بالله فاكمله التجلي الذاتي المسمي بالياقوت الاحمر ثم تجلي الصفات ثم تجلي
الافعال والقلب المتجلي فيه غير الحضرة فذلك قلب الغافل عن الجاهل بالله

المطرود

المطرود عن قرب الله فالعبد ينظر في قلبه هل فيه ذاته اوصفاته اوافعاله
فيكون من المقبولين اوفيه غير ماذكر فيكون من المطرودين فالمومن لا يخرج عن الحضرة
ومن هنا لما اشرق الايمان وانار انحلت اي انفكت عقد الازرار واخبت النار
وانهدم المنار ودني من حيث الحس فدخل في حضرة القدس لانه كان ثمه قبل ظهوره
فيصير اليه بعد بطونه فما موجود الا وهو كان مستقرا عند الله في حضرة قدسه ثم
خرج منها لظهور الاسم الحاكم عليه ثم صار الي ماكان عليه لبطون الاسم الحاكم عليه والحضرة
هي هي فما ازدادت بدخول الموجودات فيها ولا انتقضت بالخروج عنها ونسخة الاصار
بالصاد المهملة بمعني الحاجات والمفردة صارة وبفتح الهمزة والمناسب من اصر علي
الامر اي عزم والمراد واحد والعبارة مختلفة فلما انحلت عقد الازرار ارتفع تشاجر
الاغيار فحينئذ اصطحب اي صحب وعاشر الاسد والخوار هو كلتان الضعيف اي عاشر
القوي مع الضعيف وصحبه بحيث صار الزبير اي القوي الشجيع وسمي به ابن العوام
وابن عبد الله وابن عبيدة وابن ابي هالة من الصحابة رضي الله تعالي عنهم لكمال قوتهم
وشجاعتهم وفي نسخة الزئير وهو صوت الاسد من صدره وح يكون الخوار المذكور
في مقابله بضم الخاء وهو صوت البقر والغنم لا يستوحش ولا ينفر منه الخوار اي
العاجز الذليل الضعيف لانه قد رات الايمان هلاله وفاقي فلا ياتي منه الا الوفاق
والاتفاق والاستيحاش انما هو من المخالفة والتغاير فالمشرك يستوحش
من كل شي والموحد يستانس بكل شي حفظ بالبناء للمفعول وللفاعل والضمير
للزبير اي من اشراق الايمان صار محفوظا حق الجوار وحفظ الزبير حق الجوار
اي المجاورة وهي معية الحق تعالي لكل شي فالمجاورة ان يري العبد الله تعالي
عنده والمعاينة ان يري الله فيه من غير درك العقل فالوجود الحق المطلق مجاور
لكل شي فصار لكل شي اجارا ولسان الشرع حفظ الجار فان كنت مومنا فلا تمار

فان الممارات أفة عظيمة من الافات وهذا الحفظ انما يكون من العالم بالجار اذ
من لم يعرف جاره لا يراعي حقه فمن معرفة الجار تخلق المحسن المشاهد للجوار
العالم بالجار بالايثار الذي هو من امهات العطاء الذي هو اصل الوجود الظاهر
والباطن فان اصل الوجود العطا الي الاوداء والاعداء فان الوجود يعمهم
ولا يضيع احد منهم وبالعطاء صحت الخلة وامهات العطاء كما ياتي في كلام
المولف قدس سره اربعة الوجود وهو العطاء قبل السؤال والكرم وهو العطا
بعد السوال الاعن حيا والسخا وهو العطا بقدر حاجة المعطي اليه والايثار
وهو عطاء ما انت محتاج اليه فمن تخلق بالامهات يسقط عنه الدعوي ويتيقن
بانه واسطة فيما صرف فيكون الله الملك وهو العبد ولا تظن ايها السالك ان الذي
تعطيه يروح عنك فان الله يرده اليك الم تر موسي عصاه فالله احياها بلطيف
حكمته تولاها وردها اليه بعد ما القاها محق كل باطل وزور وخرج عن الذلات
بالغرور فمن القي ارادة نفسه في ارادة الله فالله يتولاه بلطيف حكمته ويجري عليه
سابق عنايته ويردها اليه ويحصل له الشرف الكامل علي ابناء جنسه فلما شاهد
المحسن اصل الوجود تحقق بالعطاء والجود فاخذ في الايثار وهو من لا
غيار عند الكبار ولهذا اصابت سيات [illegible] ا[illegible] من حقيقتها الايثار اذ ليس
عندهم ايثار ولا اثر ولا ذاكر ولا ذكر ويقولون ترك الذكر اولي من الذكر
فالايثار حتي الذكر من السيات عندهم وهذه [illegible]سيات هي حسنات الابرار
فالابرار ليسوا من علماء الاسرار فشهودهم الحكمة ومن مقتضاها اجتناب
السيات واعمال الطاعات من حيث انه المجتنب والعامل فيري نعيم الجنان
غير عذاب النيران ويري الطاعات وسيلة الي الاول كما ان السيات
وسيلة الي الثاني وهو كذلك لكن بخلاف ذلك واما علماء الاسرار فنظرهم

الي الحكم

82

الي الحكم فما عندهم ايثار من حيث وصفهم لان ما هو لهم لا يقدرون علي دفعه وما هو لغيرهم لا يقدرون علي منعه فاين الايثار قال الشيخ قدس سره الاس امانة فادها والا سلب منك اسمها فصاحب الحسنات في نعيم ودار القرار نعم القرار لاهل الابرار للسكني فيها في انقياء اخيار اي بالنسبة اليهم وهم الذين من اصحاب المقامات المذكورين في هذا الكتاب وهم رجال الله واولياوه فهولا يسكنون في دار الايمان وملحظهم نعيم الجنان فليسوا منزهين عن الالتفات وما ملكوا جميع الصفات وما تعروا عن جميع الافات بخلاف الكبريت الاحمر والاكسير الاكبر المنزه عن الالتفات المالك لجميع الصفات المعري عن الافات فانه عروس عذري مجلو العين في حجاب الصون في غيابات الكون فعذره شرد اربالنسبة اليه فلا يسكن الا عند ما هو لديه فهو الايمان في نادي التذكار اي في مجلس الوعظ والنصيحة فعند ذلك سردت نوادر واخبار وكثرت المسببات وكثرت الاسباب وقالوا بالنار اعدت للكافرين وبالجنة اعدت للمتقين وان رحمة الله قريب من المحسنين وان الجحيم للغاوين وهولاء في نعيم وهولاء في عذاب مقيم ومن يعمل كذا يكون له كذا ومن صام وصلي فله جزاء اوفي وان العاقبة للتقوي ومعني سرد النوادر والاخبار ان يتبع بعضها بعضا وياتي بعضها عقب بعض ويركب بعضها مع بعض يقال سرد كفرح اي صار يسرد صومه وسرد الدرع اي نسجه قام خطيب اي الفلك الثالث الاسني المسمي بهلال الارتقاب في جميع الافاق والروح الكلي المشرق من الهياكل الجزئية الذي يصح وقوعه علي كل فرد من افراد النوع الانساني وهو المسمي ببوح وهو اسم من اسماء الشمس وهي الذات لانه نور الارض والسموات وليس مثله ثلث الروح في السموات والارض فليس للانسان مثلي في السموات والارض وكان الله

خير دار

الخطيب من السيار[٢] بالقاف المعجمة بالنقطتين اي لا يعرض او بالفاف اي لا يختلط له غبار لبعده وتنزهه عن الاغبار لان السفر الظاهري متي كان المسافر سيارا يكثر له الغبار بحيث يغرق فيه واما السفر المعنوي فمتي كان المسافر سيارا يبعد عنه الغبار بغلبة الانوار فقام الخطيب علي مبني الطرفا دعانا بلسان الاهتدا اي ساقنا وفي نسخة دعا اي ساق باسرار اي الاسرار والحكم الربانية اماء واحرار اي نحن المدعوون اماء واحرار اي عمنا في الدعاء من الماء والاحرار اهل المودة والصفاء او اهل الهواء والمقصود من دعائه ايانا بالاسرار اظهار الاسرار لنا وقال اين النظار اي اهل العقول والظن الذين يطلبون المعرفة بالدلايل والبراهين واين اهل الاعتبار اي اهل الكشف والذوق الذين نظرهم عبرة ويطلبون المعرفة بالكشف والعيان ولا يعولون علي الدليل والبرهان هلموا الي واحضروا عندي واصغوا الي مقالي واسمعوا كلامي ان كان لكم مراعات كواكب الانوار فاعلموا انه متي كان الابدار اي وجد الابدار وهو العالم الجسماني لان كل فرد من العالم كالبدر من حيث انه محل ثابت بين من كل وجه وبكل اعتبار ونسبة فبالعالم الجسماني لاحت اي ظهرت الانوار اي ظهورات الالهية فعلي هذا الانسان البشري نوع الانواع علي الاطلاق واخر ظاهر من مراتب الوجود والانساني الحقيقي جنس الاجناس لانه اول كل موجود فحاز رتبة الاحاطة فهو الاول والاخر وهو مشرق بانوار الكمالات الالهية صورة ومعني اما صورة فالعينان لعالم جسمه كالشمس والقمر للعالم الكبير والحواس الخمس الظاهرة كالكواكب الخمسة الاخرى من العالم الكبير واما معني فلانه ظهرت فيه الحقايق المعبر عنها بالعقل والخيال والهمة والمصورة والارادة فالعقل من مظاهر جبريل والخيال من مظاهر اسرافيل والمصورة من مظاهر عزرائيل والارادة من مظاهر ميكائيل فهذه القوي من الانسان عين هؤلاء الملائكة

[٢] وهم الذين سافروا من الخلق الي الحق وفي نسخة من السيار اي من جنس السيار يعني كثير السير يقطع المسافات البعيدة وكان ايضا ذلك الخطيب لا يتيقن

وهؤلاء

وهولاء الملايكة هم المدبرون للعالم الكبير ويويد ماقلنا ماسياتي من كلامه
ان مدلول البدر الدنيا الكبرى تامل اوالمراد بالابدار الاعضاء الثمانية من العين
والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب والمراد علم الواجب
والجايز والمستحيل والذات والصفات والافعال وعلم السعادة والشقاوة
والمراد بالانوار نور الشمس والقمر والبدر والهلال والكوكب الثابت والبرق
والسراج والنار والانوار سواء كانت هذه المذكورات اوغيرها اوهبت ظلم الاغيار
فالاسماء والصفات تمحق الاغيار وظلمتها لانه بظهور الصفات تضمحل المكونات اذ
لايبقى الحادث مع القديم والاغيار كانت في الظلمة والعدم فبالانوار ظهرت الاغيار
كما ان الانوار ظهرت بالاغيار والاغيار الظاهرة بالانوار محل الفتار اي الفساد
والمهلكة للتضاد الواقع فيهما من الطبايع الاربعة ومتى كان اي وجد السوار بالكسر
والضم القلب الذي هو بيت الرب ومحل نظره وهو قلب المومن الورع التقي على ما
ورد لايسعني ارضي ولاسمائي ولكن يسعني قلب عبدي المومن الورع التقي لامطلق
القلب فانه بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه
فان ازاغه فيكون بيتا للشيطان ومحلا للخسران وموضعا للوسواس ومهبطا
للخناس وان اقامه فيكون بيتا للرب ومحلا لنظره ومعدنا لعلومه وخزانا
بدل لانواره ومهبط الملايكة ولهذا لما وجد هذا القلب المخصوص للعبد الخاص
بدت الاسرار وظهرت لانه معدن الاسرار ومحل الانوار وهو بيت القديم
وعليه نظره فهو يسع القديم وعلومه والقلب الذي يسع القديم لايحس
بالحادث ولوكان بحيث لايتناهى كما قال سلطان الزاهدين وملجاء العاشقين
وامام العارفين ابو يزيد البسطامي لوان العرش وماحواه ماية الف الف مرة
في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به فانه لايلتفت الى الحادث بالقديم

والاسرار لو ظهرت تمحو الاثار فلا تظهر الاسرار لانها مكتمة فلا تمحو
الاثار وهو من الاسرار وقد ظهر هذا السر لسهل بن عبد الله التستري رحمه
الله تعالى حيث قال ان لكذا سرا لو ظهر لبطل كذا فالمراد بالسر انت وهكذا الربوبية
وهي لا تبطل لانها ثابتة ازل الازال وابد الاباد فالسر لا يظهر فانت لا تظهر
واعلم ان جمع الاسرار باعتبار تعدد المقامات الغيبية لان لكل مقام سر
يخصه فيقال السر وسر السر وسر سر السر وهكذا الى ان تنتهي المقامات
المذكورة في هذه الرسالة الميمونة والاثار محك ومعيار وفي نسخة وعيار على
النفوس والابشار النفوس جمع نفس وهو الروح والابشار جمع بشر وهو
بالفتح الانسان ذكرا او انثى واحدا او جمعا فالجمع وكذا التثنية كابشار
وبشرين قليل لكنه مستعمل وان كان المراد بالنفوس الذوات فيكون العطف
من جهة التفسير وعطف التفسير ممنوع في الحقيقة فالاثار محك للنفوس والابشار
وتسحبها الى نفوسها فتفارقها مما في قابليتها من الكمالات لاشتغالها بالاثار وان
فيها من العقل ومقتضيات البشرية ما به الالتفات اليها وانها معيار على النفوس
والابشار بها توازن النفوس والابشار ويعرف مقاديرها وحدها بالالتفات
وعدم الالتفات لانه بالنقيض يعرف الحبيب من البغيض ولهذا احسن الخلاف في
الابتلاف وفي الازل ما كان الايتلاف وما ثمه خلاف فلما ظهرت الاثار فارقت النفوس
الواحد القهار فتعلقت بالاغيار فتاخر عن الملك الجبار فبشهود الاثار يعرف
العزيز الغفار وبهذا عمت النفوس لانها مدركة للمحسوس فلا تشهد كمال الحق
تعالى من هذا اي ظاهر الامر وللقرب المفرط ايضا حيث قال تعالى ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد فالله عينها فجهلت حقيقتها من اجل ذلك وكما انها عمياء فهي
الصماء عن ادراك الخواطر الالهية فامتنعت عن سماع ما يريد من الحق تعالى

بسبب

سبب كثايف الحجب وظاهر الامر وهي الخرساء فلا تفصح بالطبع الحيواني عن سر من اسرار
الله تعالي المودعة فيها وهي العجماء بسبب ما اخرها عن الكمالات من الامور الحسية
فلا تعقل ما هي حاوية له من الكمال الالهي فلا تخبر عنه ولولا اشتغالها بالحس
لظهر بالفعل ما هو باطن فيها بالقوة من اوصاف الكمال ونعوت الجلال والجمال
فهي اي النفوس والابشار رفيعة الشان لانها علي صورة الحق فان الانسان
كما مر علي النسخة الالهية صورة ومعني حيث خلق الله تعالي فيه نسخة لكل شيء من صور
الموجودات وحقايقها جملة وتفصيلا وجعله قابلا لكل اسم وصفة علي التمام والكمال
فالانسان هو الحي العليم القدير المريد السميع البصير المتكلم فهذه امهات الكمالات
وايمة الاسماء والصفات فاذا قد صح له جميع ما تحتها من الكمالات فهو المعبر عنه بمسمي
الاسماء الحسني والصفات العلي فاي شان ارفع من هذا وهي ايضا مشرقة السموات
والارض ومظهرة للنور الالهي بالعشي والابكار اي ظاهرا وباطنا جمعا وفرقا اما
النفوس فانها اشرقت ارض الاجسام كالشمس اشرقت وجه الارض فكما ان الشمس
روح العالم الدنياوي وتتصرف فيه وتدبره علي مر الدهور كذلك النفس الجزئية
متصرفة في الهيكل الانساني ومدبرة له واما النفس الكلية فهي نور السموات
والارض وروح العالم كله ومدبره وحافظه واما الابشار فلانها محل الظهور
والنور وحقايق الكمال الظاهر فيه من التجليات وهو المظهر للاوفاق من السمع
والبصر والقبضة واليمين والتعجب والنسيان في قوله تعالي فاليوم ننساهم والنفس
في قوله صلي الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن والصورة في
قوله صلي الله عليه وسلم رايت ربي في صورة شاب امرد الحديث والذراع في قوله
ان جلد الكافر اربعون ذراعا بذراع الجبار فمحل هذه الصفات الابشار سواء
اولت في حقه تعالي ام لم تؤول والمظهر للروح المظهر للاشياء وبالبشر اي الجسم

ظهر الظل لان الانوار لا تخرق كثافة الاجسام و به ظهرت الظلمة فلولا توسط
الارض لما ظهرت ظلمة الليل ولما وجد خسوف القمر فعلم مما ذكرنا ان الظلمة من
طبع الاجسام وان الجسم اصل في الظهور وكمال النور واصل في الظلمة ايضا فمن
توسطة الامور الجسمانية بينه وبين الشمس يكون في ظلمة لا يخرج منها ابدا فاياك
والعمل بمقتضاها عقبيها قد افلح من زكى نفسها عنها والله الموفق والهادي
الي سواء السبيل عبد مختار وهو الذي سماه سابقا بالسوار وحقيقة التقييد
التي ظهرت عن مطلق الوجود وهو الحق الذي الذي خلق به الخلق والذي ظلل الليل
ونوره النهار وهي بينهما شمس دايرة استعمل الاذكار لحصول الانوار وارتفاع
الاغيار فساقت اي تتابعت الافكار بين كثيف مقيم عند المماس والحواس
وبين لطيف سيار الي المقياس والنبراس فكل يعمل علي شاكلته واصل الي
سعادته طالب لحكمته مسبح في دارة هالته وهما الروح والنفس اللذان رجوعهما
الي الشمس فاطال العبد المختار باذن الملك الجبار الانتظار في الاذكار للتمقيع
في الاغيار فوهب الاخبار في هذا الانتظار من طرف نور الانوار بارسال رسول
التكليف الي اللطيف والكثيف وان من شي الا يسبح بحمده به فنزل رسول
الملك يسيرا في زمان قليل بسراجين شهاب ثاقب علي الظلال ينفرها عن
الملك ذو الجلال وكوكب مضيئ متوجه علي الانوار يحوم حولها والنزول بهذين
السراجين انما كان في ضحوة النهار اي حين ما اظهرت الاسماء الاثار فوقع الانكار
لان السراج في ضحوة النهار ماله اعتبار فالشهاب لا يعرف مدبرا ولا ناهيا في المملكة
ولا امرا الا نفسه وكذلك الكوكب فقال الشهاب ما هذا القبس والنبراس وقال
الكوكب ما هذا المماس والحواس ودام الانكار دهرا طويلا حيث ما وجدا الي
الانفصال سبيلا حتي رفعت الاستار اما بالقيمة الصغرى الثابتة لاهل الله

بالموت

بالموت الارادي الحاصل لهم بالخروج عن الحظوظات النفسانية ومقتضيات
البشرية او بالقيمة الكبرى الحاصلة بالموت الطبيعي و بالجملة بوجود الساعة
ترتفع الاستار سواء كانت ما هو موعود منتظر وذلك بطلوع شمس الذات
من مغرب المظاهر الدنيوية وانكشاف الحقيقة الكلية وانقهار الكثرة تحت
الوحدة التامة او ما هو حاصل للعارفين الموحدين وهو الفناء في الله
والبقاء به فانه ينكشف لهم ما ينكشف للميت فلما رفعت الاستار واتصل
الكثيف باللطيف وصحب القوي الضعيف ورجعت الاحكام كلها الى شمس
الوجود فاظهر جمال التوحيد فحينئذ طلع من افق الغيب بدار التسليم من الكبار
والصغار فانار ارض الوجود وابدت كل شي مخباء في البطون فشهاب الاشباح
اعترف للكوكب بالفضل واعترف الكوكب للشهاب بالبذل فصح من كل منهما
للافتقار الذي عليه المدار وح اذعن واعتقد الكل لهلال الاستبشار لان
المملكة استرسقت لهما وانتظمت وفي نسخة لهلال الاستبشار والمعنى
واحد لان كلا من الهلالين عين الاخر على الحقيقة لان الله تعالى هو المتجلي باعيان
الموجودات على حسب ما تقتضيه قابلية كل هيئة لكل موجود كما ان
الصورة تظهر في كل مراة بحسبها فالحقيقة الصورة واحدة وتختلف باختلاف
المرائي فكذلك الحق تعالى واحد بالذات متعدد باعتبار الاسماء والصفات
المظهرة لحقايقها في ذوات الموجودات فالاسماء والصفات من حيث انها
معاني كمالية فهي للحقيقة رقايق ومن حيث انها بها تميزت الاعيان فافترقت
يعبر عنها بالخلايق فهي هي هوية كل شي واحد من كل الوجوه بالذات وكذا الكلام
في قوله ورسولي الملك المتصرف الدايم الثابت القهار على الاغيار بان نكون
وفي نسخة رسول بالافراد والمال واحد كما عرفت وهما رسول الاشباح ورسول

الارواح الاول شهاب منفر والثاني كوكب منير نظير لبدر الصباح وذلك انه
لما ظهر ركن الكاينات ومنورها الذي عنه صدرت الموجودات قابله الحكيم عند
تعلق الارادة بالايجاد فاتاه من جهت الظهر فامتد له ظل كالنهر وكان الظل
حقيقة لطيفة له فارتقم في الظل وجود ذلك الركن علي التشبيه كما ارتقم
الوجود المطلق في الركن الاعظم علي التنزيه فكانا هيولي الكل فتكون منه
الدنيا والاخرة علي حكم ايتلاق الطبايع المتاخرة فمنهم من قابله بلطافته
ومنهم من غاب عنه بكثافته وكان الظل الذي عنه ليلا غاسقا وانبساط
نوره نهارا متعاقبا وهو بذاته شمس تدور من غير ورود وصدور فلما ظهر
من عين وجوده الرياسة التي الحق في ذاته نور التدبير والسياسة فوجه
رسول التكليف الي اللطيف وهو الارواح والكثيف وهو الاشباح فطلعت
نجوم الاعمال في سماء الاعتدال فرسول الارواح توجه علي الانوار يطوفها
ورسول الاشباح توجه الي الظلال ينفرها فهذا يقول بالحواس وذاك
يقول بالنبراس فتنازعا دهرا طويلا حتي ارتفعا الي شمس الوجود
فاصطلحا ونكح الذكر الانثي وكان الولي الكبير المتعال والشاهدان الجلال
والجمال وانصرفا الي الملك بالانزال وادعيا كمال الاسترسال قال الواحد
انا سلطان الليالي وقال الاخر انا سلطان الايام فاذاقهما طعم الهجران
بعد الوصال حتي بقي من له الانفصال فردي الكمال ثم اذاقهما الصحو بعد
المحو فاتفقا اتفاقا كليا فتناجيا بالرحمة واصطلحا بالرحمة الي يوم القيمة
وسيجي تفصيل هذا كله في هذه الرسالة انشا الله تعالي شعر في الاشارة المذكورة
بالعبارة المنظومة تنشيطا للسامع يا هلال الدياج لح بالنهار الدياج
والدواج الليالي المظلمة او حنادس الليالي وظلمائها والاول اولي ولح من لاح

البرق

البرق اي اومض ولمع خفيفا يخاطب نور الايمان الذي به نجاة السالك من
ظلمات الطبيعة الموجبة للاحتجاب والاستتار عن سلوك الطريق المستقيم
وح المراد بالنهار الوجود الذي هو نور السموات والارض الذي هو الفلك الثالث
الاحساني او المراد بالدياج الاشباح والصور وبالنهار الارواح وبالهلال شمس
الوجود الذي ارتفع الوجود المطلق فيه على التنزيه وارتفع في ظل على التشبيه
وهو الحقيقة البرزخية التي هي احدية جمع الحقيقة العالية الواجبة القديمة
الفعالة والحقيقة السافلة الممكنة الحادثة المنفعلة فانها هي المظهرة
للكثايف واللطايف او المراد بهلال الدياج الوجود الساري في الموجودات
والمراد بالنهار زوال ليله وخفائه في الاستتار فيظهر ظهور الاشيا في
النهار فالاول مقام الابتدا والثاني مقام الوسط والثالث مقام الانتهاء
وقد عرفت ان الامر دوري يعود الى ما بدا ثم استدل لتخصيصه بهذا الامر
من المطالب واستشعر بما يدل على انه اللايق بهذا الخطاب فقال قدس سره
فلقد كنت نزهة الابصار والنزهة اسم للتنزه وهو في الوصل التباعد واستعمل
في البساتين والخضر والرياض يقال ارض نزهة بالفتح والسكون وقد تكسر
الراي اي بعيدة عن ذبان القرى وعمد البحار وفيها زرع وخصب وسعة في
الماكل والمشرب وكان فعل وجودي للدوام والثبوت ككان الله غفورا رحيما
وكان الله ولا شي معه اي فانه لقد كنت ووجدت واتصفت بالنزهة للابصار
فكان جلاؤها بك او كنت متباعدا عن درك الابصار بالمحو في السرار عند عدم
ظهور الاثار فالمع بالنهار بمحو الدياجي لتظهر الاثار فتدرك منها الابصار
نور الانوار بالشهود والعيان وكمال الايقان وذلك لان الذات لطيف في
اسمائه الحسنى وبها ظهر الملاء الاعلى والادنى فظهور كل من الطرفين بظهور

الاخر فكل من نظر بعين اليقين راى الله ورأى الموجودات من حيث استنادها
اليه الاستناد الايجادي بل من حيث كونها مظاهر وهو الظاهر فيها
انت ياهلال محو وعدم من انه لاظهور لك قبل والمحو في الاصل اسم للسواد
في القمر ولكن انت للعين الباصرة وللذات وهو النفس المعبر عنها بالروح بدر
تام النور بتجليك بعد محوك في الضياء المعار وهو النور الكائن في قلوب غير
الكمل من اهل الحجاب كما يصرح به المولف قبيل هذا وانت محو بالكنه والحقيقة
لا تصل اليها يد الافكار ولا يحوم حولها نظر اهل الانظار وانت بالتجلي كالبدر
تراه العيون على حسب ما يعطيه الشئون وانه كان التجلي بحسب الاعارة
وذلك حيث ما كان المتجلي فيه من اهل العبارة والنور الواقع في قلب غير الكمل
معار لانه ما تملكه لعدم استقراره فيه لبقاء بقية فيمن ليس منهم ويجوز ان
يكون المراد بالضياء المعار المظاهر لظاهرة بذلك التجلي فان الظهور حقيقة
للظاهر فيها وهو لها بالمجاز ثم خاطب ابنه ينصحه يسمع غيره فقال فاذا ما بدا
ما زايدة اي اذا ظهر يا بني هلال المعاني ورسولها الذي به ترد المعاني الغيبية
في قلب السالك حال كون ذلك الهلال المبشر بالمعاني طالعا من افق
حديقة اي بستان هي الاسرار الغيبية التي لا يطلع عليها احد بالعلوم العقلية
والدلايل النظرية وانما تدرك بالعلوم الذوقية والمكاشفات الربانية قل
يا بني بلسان الحال لا القال له للهلال الطالع من بستان الاسرار لكن قول
ملتبسا بالتواضع المتعالي اي المنزه عن الدعاوي قول ملابسا بنفس
الدعاوي بان ترى نفسك في هذا القول وتدعي هذا المقام لك فتعجب
بنفسك فتهلك ولا بنفس الانكار على الهلال ولا على ما تقول له حتى
يكون قولك خالصا غير مشوب بالعلل والاغراض لان من طلب شيا

او نهي

اونهي شيا ويلاحظ مايقابلهما وبرجح مطلوبه او منهيه على المقابل
فهو ليس بخالص عن الاغراض النفسية فاما ان يكون دعوى والانكار وكلاهما
مطرودان في نظر اولي الابصار فان الدعوى زعم والانكار جهل وهما لا يصحان
من العبد في حق السيد فعل بالقول الخالص الصافي عن القلب الراضي بوجوهات
التجلي ياهلال كاينا بين الجوانح اي الضلوع تحت الترايب مما يلي الصدر وهي عظام
الصدر سيار اي هو سيار فيكون خبر مبتدا محذوف والجملة صفة بعد صفة
او مبتدا وبين خبره قدم عليه والجملة صفة او هو بدل من فاعل الظرف او عطف
بيان له تامل وقوله لا تفارق حنادس الاغيار اي لا تفارق ظلم الاغيار صفة اخرى
للهلال فان النور ملزوم والظلمة لازمة له والملزوم لا ينفك عن لازمه ضرورة
بطلان وجود الملزوم بدون لازمه فالذات من لوازمها الاسماء والصفات
ومن لوازم الاسماء والصفات الموجودات ولازم اللازم لازم كما ان ملزوم
الملزوم ملزوم وجواب النداء قوله كن انت ايها الهلال السيار الغير المفارق
للاغيار عبيدا اي تابعا لقصرها اي لاختلاط ظلام الاغيار وكن مليكا اي
اميرا مستقلا منزها عن مخالطة الظلام بعد محو نبالكم في السرار اي في اخر
ليلة من الشهر وجاء السرار بمعنى الشباب فيكون المراد ابتدا الامر فالهلال
ناقص لانه محو وضوءه معار والوضوء هو الامانة التي حملها وله ثلث حالات
غروبه في الحضرة الاحدية وطلوعه في الحضرة الربوبية ومابينهما في الخروج
والرجوع فمن اوله الى خمسة عشر خروج ومن خمسة عشر الى الاخر رجوع قدما
بقدم من غير تخلل فسادس عشر كرابع عشر وسابع عشر كثالث عشر وثامن
عشر كثاني عشر وتاسع عشر كحادي عشر وعشرين كالعاشر وهكذا الى الاول
فالاخر كالاول بلا تفاوت فالامر صار دوريا فالخامس عشر هو البرزخ المحمدي

ومن الاول الي رابع عشر البحر الازلي ومن السادس عشر الي الاخر البحر الابدي
بخلاف الشمس فانها كاملة وضوءها اصلي وذاتي لا معار لها ويصير الي هذا
المعني في اخر هذه الابيات فكن شمسا لا هلالا ولا قمرا ولابد را فالبدا
هلال والمنتهي بدر والقمر برزخ بينهما فاذا عملت هذا فقد علمت ان
الهلال هو عين الشمس ينمحق تحت شعاع الشمس والي هذا اشار المولف قدس
سره بقوله حكمة اي ان سريان الوجود في الاشيا علي ما تعطيه الحقايق وانه ابدا
يعطف بالاعجاز علي الصدور والشهور في السنين والسنين فنهار يكر علي ليل
وليل يكر علي نهار ويتكرران في الايام كما تتكرر الساعات في الليل والنهار والشهور
في السنين والسنين في الدهور والاعصار وان الانوار لا تفارق حنادس الاغيار
وغير ذلك من حدوث الاشكال الغريبة بين الجسمانيات والروحانيات حكمة
الاهية مستورة علي اكثر الناس قد تحير العقل اي عقل العقلا فيها اي في تلك الحكمة
ودركها لانها لا تدرك الا بالكشف والعقل وان كان يطير بجناح الحكمة لكن ليس
له ان يصل اليها لكثرة وجوهها وماله الا وجه واحد من وجوهها وفي نسخة الخلق
بدل العقل وح المراد بالخلق المحجوب بالعقل والمراد بالعقل هنا المسمي بالعقل
المعاش وهو النور الموزون بالقانون الفكري وليس له الا معيار واحد وهو العلوم
والاشوكة واحدة وهي الطبيعة بخلاف العقل الكلي فله كفتان الحكمة والقدرة
وطرفان المقتضيات الالهية والقوابل الطبيعة وشوكتان الارادة الالهية
والخلقية وله معاير شتي ومن جملتها ان لا يعاير وبخلاف العقل الاول فهو منزه
عن القيد بالقياس وعن الحصر بالقسطاس وهو القلم الاعلي لكن بالنسبة الي
العبد عقل اول وبالنسبة الي الحق قلم اعلي فالعقل اول ما ياخذ العلم من الله تعالي
وهو محل التشكل للعلم الالهي في الوجود فهو اول تفصيل الاجمال الالهي والعقل

الكلي

الكلي يا خذ العلم من اللوح واللوح تفصيل القلم فالعلم الالهي ام الكتاب فيه
من الاسرار ما لا يبيعه القلم والقلم هو الامام فيه ما لا يبيعه اللوح واللوح
هو الكتاب المبين فيه ما لا يبيعه العقل المعاشي فهو لا يضيء الا من جهة النظر
والدليل بالقياس ولهذا يخطي في معرفة الله تعالي واما العقل الكل والعقل
الاول فلا يخطيان بل الحق لا يعرف الا بالعقل الاول من حيث ان المعرفة به
اتم والا فالحق تعالي لا يدرك بعقل من العقول لما عرفت ان فيه من الاسرار
ما لا يبيعه العقل الاول الهلال والنهار ولو شيت قل الهلال والمعاني ولو
شيت قل الفلك الثاني الايماني والفلك الثالث الاحساني ولو شيت قل الاشباح
والارواح سراجان اسرجا واتخذا واشعل بنهار وهو الظهور الالهي وكل
سفلي سراج بالنسبة الي العلوي وكذلك الجزئ بالنسبة الي الكلي وكل اصل شمس
وكل فرع اما هلال واما قمر واما بدر علي حسب اخذ النور من الاصل وابتدا كل شي
هلال ووسطه قمر وانتهاؤه بدر وفرع الفرع يكون سراجا فاذا علمت هذا فقد
فزت بكثير من اشارات الصوفيه عجبت عجباني سناها اي ضوئهما كيف الخفا والعما
واضاء والحال ان سنا الشمس وضوءها هو حسب الانوار كلها لغلبة سلطتها واستعلا
نورها علي ساير الانوار فلا يكون النور ضوء ومقدار ما دامت الشمس في طلوعها
فاذا غربت وغابت تظهر الانوار ببطونها فيها فالشمس هو الفرد الكامل الجامع للكثيف
واللطيف فيقابل الحقايق العلوية بلطايفه والحقايق السفلية بكثايفه وهو ليس
بلطيف ولا كثيف ولا حادث ولا قديم بل في الكثيف كثيف وفي اللطيف لطيف
وفي الحادث حادث وفي القديم قديم ولهذا نظيره عديم لان غيره اما كثيف
واما لطيف واما حادث واما قديم كل نور حاصل في كل قلب من قلوب العباد
معار رزايل الزوال بيدا لعارية وعدم بقايها عند المستعير بالرجوع الي مالكها

ما عدا اي حال كون كل قلب مجاوزا بعضه في كون النور معارا فيه قلب وارث مختار بالاضافة وعدمها اي ليس القلب الذي النور فيه معار قلب وارث للعلوم النبوية الذي متصف بانه مختار للحق تعالي او قلب وارث مختار هو النبي صلي الله عليه وسلم او حال كون ذلك النور المعار مجاوزا نور قلب وارث مختار بالمعنيين فان ذلك القلب ليس معارا نوره او ان النور ليس معارا في ذلك القلب لان نور المختار ذاتي لانه القطب الذي تدور عليه افلاك الوجود من اوله الي اخره والاشياء مكونة منه بالفعل والوارث ملحق به لحوق الكامل بالاكمل لانه خليفته فان له تنوع في ملابس الكمل من الانبياء والاولياء فلا بد ان يتصور في كل زمان بصورة الكمل ليعلي شانهم فهم خلفائه فهذا بالخصوص وله بالعموم ايضا التصور بكل صورة لانه النور الذات الساري في جميع الموجودات فعينه الثابتة احدية الاعيان الثابتة وروحه احدية الارواح الكلية والجزوية وعينه الموجودة في الخارج احدية الاعيان الخارجية فهو اجمال العالم كله والعالم تفصيله والتفصيل صورة المجمل فالعالم كله صورته فاشكر انت يخاطب ابنه البدر الحبشي الله اي الاحدية المجردة عن كل اعتبار حتي عن قيد التجريد لانه اللايق بالشكر له يا اخي تصغير اخ للتعظيم لا للتحقير علي ما اي العلوم التي وهبته اي تلك العلوم فالتذكير باعتبار لفظ ما نتايج الافكار اي الافكار المنتجة او منتجاتها فان هذه حاصلة مما هو حاصل من الافكار لا من نفس الافكار لانها تنتج المعرفة والمعرفة تنتج العلوم اللدنية واسناد حصولها الي الافكار بالمجاز لان منتج المنتج منتج ايضا المرتبة الواقعة في الرتبة الثانية من المراتب الثلث التي بني الكتاب عليها كاينة في علم الهداية وهي مشتملة علي ثلاثة افلاك من الافلاك التسعة كالاولي الرابع والخامس والسادس الفلك الرابع الذي هو اول فلك في هذه المرتبة الاسلامي

لانه موسط الاسلام وفيه موقع نجم ثان باعتبار الموقع الاول في المرتبة الاولي
ولذا قال الموقع الثاني من المواقع الثلثة العلمي لانه علم وهداية نجم هداية اي
هو نجم هداية اي يعبر به عنه او خبر للموقع والعلمي صفته اما كونه نجما فلانه ناقص
واما كونه هداية فلانه علم والعلم هداية وهذا النجم العلمي وقع بقلب الامام الهمام
العالم الفاضل المدبر في عالم الشهادة فاهتدي وفي نسخة ابتدي كما مر وهو الفلك الرابع
من الافلاك التسعة الاسلامية كما مر وتقدم هذا لكن ذكره هنا في الاول كما رايت
وفيما سبق ذكره في هذا المقام تغننا قال من عمنا بنعماه وهو الحق تعالي وفي
نسخة غمرنا اي سترنا وغمسنا والمال واحد وحبانا اي اشملنا برحماه واعطانا
بلاجزاء ولامن رحماه ومعقول قال قوله شهد الله اي علم واخبر قطعا انه
لا اله الا هو فلا يعبد الا الذات الاحدية الغيبية مجردا عن المواد ولا كما
اخبر به في قوله وقضي ربك ان لا تعبدوا الا اياه شهد بما شهد به الحق
الملايكة الكرام الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وشهد
ايضا اولوا العلم الذين لهم قدم راسخ في العلم قايما بالقسط والعدل متصفا به
كل منهم او الحق تعالي وحده ويستلزم اتصافه به اتصافهما به ايضا بل اتصافه
عين اتصافهما لا تميز الا بالقيودات والتعينات فافهم اخبر علي سبيل القطع
الحق سبحانه اي بخبر غيره وتعالي ان لا يكون خبره قطعيا عباده بشرف العلم من بين
صفاته حيث وصف الحق تعالي به اي بالعلم نفسه ومدح به اهل خاصته من انبيايه
وملائكته ومن به علي اوليائه فينبغي لك ايها الابن الموفق هذا من باب
التفاول او علم بالكشف يؤل الي هذا او الكمل مطلعون علي الاعيان
الثابتة واستعداداتها فاخبر بما هو الامر عليه في نفسه وكذا الكلام في قوله
السعيد وفاعل ينبغي قوله ان تعتقد فيه اي ينبغي اعتقادك في العلم

الشرف التام والتعلق العام لما مر وليس في الصفات ما يكون اعم منه اي من العلم
تعلقا اي من جهة التعلق وهو امر اعتباري لا يلزم من عمومه عموم ذات العلم
فان العلم بذاته واحد ليس معتبرا فيه العموم ولا الخصوص فلا يرد ان العلم لا يتصور
فيه العموم فضلا عن ان يتصور كونه اعم وكذلك ساير صفاته تعالي عمومها
باعتبار تعلقها لا ذواتها وكون العلم اعم من الصفات انما هو لتعلقه اي
العلم بالواجبات والجايزات والمستحيلات وبالقديم والحادث والمعدوم
والموجود فالحق تعالي علم ازلا من غير اضطرار ولا برهان بكل ما هو
واجب لا محالة عنه وبكل ما هو جايز وجوده وعدمه وبكل ما هو مستحيل
وجوده وبكل قديم وحادث ومعدوم وموجود وغيره اي غير العلم ليس كذلك
اي مثل العلم في عموم التعلق لان الارادة والقدرة والسمع والبصر مثلا انما
تتعلق بالمرادات والمقدورات والمسموعات والمبصرات والمستحيل ليس
بداخل فيها وكذلك المعدوم وان كان كل منهما باعتبار بعض منها فاعرفه
ثم شرع في تقسيم العلم باعتبار شرفه فقال واعلم يا بني ان الشرف الذي حصل
للعلم الذي هو اعم تعلقا شرفان الشرف الاول هو الذي حصل له من حيث ذاته
اي ملاحظة نفس العلم من غير اعتبار معلومه والشرف الثاني هو الذي
حصل له من حيث ملاحظة شرف معلومه من متعلقاته لان المتعلق بالشريف
شريف والمتعلق بالخسيس من هذه الحيثية خسيس فالذي اي فالشرف الذي
حصل له اي للعلم من حيث شرف ذاته كونه اي كون العلم يوصلك بعد حصوله
لك الي حقيقة الشيء اي الي معرفة حقيقة الشيء وماهيته علي ما اي حال هو
اي ذلك الشيء عليه اي علي ذلك الحال في الواقع ونفس الامر ومع هذا المذكور
يزيل ذلك العلم عنك اي عن قلبك كما اوصلك الي حقيقة الشيء علي ما هو
عليه

٩٥

عليه اضداده اي كل ما هو ضد للعلم اذا اي حين ما قام العلم بك وصار صفة
لك وهو قيد ليذيل او للاضداد فالذي يكون ضد العلم حين قيامه بالشخص
ويزيله العلم وقت القيام كالجهل بذلك المعلوم والظن بذلك المعلوم والشك
في ذلك المعلوم والغفلة عن ذلك المعلوم قبل قيام العلم به وكذلك كل ما
ضاده من الوهم والسهو والنسيان فمن جهل شيا او ظنه مع تجويز الطرف الاخر
او شك فيه مع مساوات الطرفين او وهمه مع كون الطرف الاخر راجح او غفل عنه
او نسيه فما دام في واحد من هذه الحالات فليس بعالم واذا قام به العلم بان كشف
له الشي علي ما هو عليه من غير ترجيح احد الطرفين ومن غير المساوات بل قطع بانه
ليس الا هذا او حال الامر كان علي هذا فيكون عالما وتنعدم فيه هذه الصفات بسبب
قيام العلم به واذا قطع بانه ليس الا هذا او في نفس الامر كان حجرا او شجرا مثلا فليس
هذا بعلم فالمعتبر هو العلم بما في نفس الامر فالعلم بان الاشياء قائمة بذواتها وان
وجودها زايد عن الوجود الحق وان بعضها اعيان وبعضها اعراض جهل في الحق
الامر لان الامر ليس في نفسه علي هذا بل الاشياء مطلقا قايمة بغيرها وان وجودها
عين الوجود الحق لا تمايز ثمه الا بالاطلاق والتقييد وانها كلها كاعراض شتي مجتمعة
في شي واحد والشرف الذي حصل له اي للعلم من حيث شرف معلومه فهو ان معلومه
يكسبه ذلك الشرف وليس له ذلك الشرف من حيث ذاته واذا كان شرف العلم
بشرف معلومه والمعلومات متفاوتة في الشرف وبعضها اشرف من بعض فكما ان
بعض المعلومات مثل الاسماء والصفات الالهية اشرف من بعض من غيرها كذلك
بعض العلوم مثل علم التوحيد والعلم بالاسماء والصفات اشرف من بعض
العلوم فعلي هذا فرقا كثيرا بين من قام به العلم باوصاف الحق كالعالم والقادر
والسميع والبصير والحي كالخالق والرازق والمصور وبين من قام به العلم

ان زيدا في الدار وخالد في السوق دفرق بين من قام به العلم بان هذا
حلال وهذا حرام وهذا واجب وهذا مندوب وبين من قام به العلم بان هذه
قضية موجبة وهذه سالبة وان هذا القياس اقتراني وهذا استثنائي فكما انه
ليس بين المعلومين مناسبة بوجه من الوجوه من جهة الشرف كذلك اي مثل المعلومين
اللذين ليس بينهما مناسبة الشرف العلمان المتعلقان بالمعلومين لا مناسبة بينهما
من جهة وكذلك من قام به العلم الواحد من العلمين ليس بينه وبين من قام
به العلم الاخر مناسبة من جهة الشرف لان شرف من قام به العلم علي حسب شرف
العلم الذي قام به ايضا فهذا الذي ذكرته من الفرق بين العلم بالاوصاف والا
فعال الخلقية هو الشرف الطاري اي الحادث العارض علي العلم من طرف المعلوم
ثم اي بعد ما علمت شرف العلم الذاتي والعرضي اعلم ان الله سبحانه وتعالي مدح
ازلا ويلزم منه المدح ابدا من قامت به صفة هي العلم واثني عليه اي علي من
قامت به صفة العلم بسبب العلم او علي العلم ووصف الحق سبحانه وتعالي بها
اي بصفة العلم عباده المختصين به كما وصف نفسه اي وصفهم بالعلم
وصفا مثل وصف نفسه بالعلم في غير موضع واحد بل في مواضع متعددة
من الكتاب العزيز الغالب علي ساير الكتب بنسخها به وهو القران النازل علي
نبينا محمد صلي الله عليه وسلم الموضع الاول كقوله تعالي شهد الله انه لا اله الا
هو والملايكة واولو العلم قايما بالقسط فاخبر الحق سبحانه وتعالي في
هذه الاية الكريمة ان العلما الكاملين الذين هم المالكون للعلم وليس العلم معارا
عندهم هم الموحدون لله تعالي العالمون بوحدانيته علي الحقيقة المطابقة
لما في نفس الامر كما انه تعالي وملايكته موحدون علي الحقيقة الا ان توحيده تعالي
نفسه ابلغ توحيد بل التوحيد الذي اختص به الحق لنفسه لا يصح ان يوحد به غيره

لانه تعالي

لانه تعالى لايدرك بالعقل ولا بالفهم ولا بالوهم ولا بالعين الظاهر ولا
بالعين الباطن لايراه الاهو ولايدركه الاهو ولايعلم ماهو الاهو ولذلك
شهد لنفسه بنفسه فقال شهد الله انه لا اله الاهو قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملاء الاعلى يطلبونه
كما تطلبونه انتم فتوحيد الحق نفسه لايزاحمه علم ولا عقل ولا فهم ولا ادراك
ولا اشارة ولا دليل ولا برهان سبحان ربك رب العزة عما يصفون قال تعالى
ويحذركم الله نفسه وقال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك
وقال ايضا سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وقال الصديق العجز عن درك الادراك
وقدم هذا سابقا لكن اذا ارتفعت الحجب وفتحت العين البصيرة وصفى القلب
وزكت النفس من كدورات الطبع وصارت القوى والجوارح عين الحق يسقط
الدعوى ويقع العبد في الفناء فيرى بالله ويفهم بالله ويوحد بالله ويعلم بالله
ويدرك بالله فلا يكون الا الله ولا يبقى للعقل والوهم والخيال مجال فلا يرى
الله الا الله جل ان يراه ما سوى الله فيقول صاحب هذا المقام شعر ذات
لا ترى عين ما يرى عين ما يرى ذات ما ترى فبطونها كنز لا يرى وظهورها عين
ما يرى اشرقت شموس فانجلى الظلام ولاح الحبيب لاهل الغرام ودارت كوس
بذاك المدام ستاني المدام ذات لا ترى واما غيره فلا يوحد الله تعالى الا بتوحيد
الامر في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وهو مركب مخلوق لان المامور مخلوق
ولا ياتي من المخلوق الا المخلوق فلا يوحده الا من كونه الاها ولا يعبده الا كذلك
ولا يتحقق باخلاقه الا كذلك ولا يعلم من مظاهره الا كونه الها لان الذات البحت
منزه عن الحد والحصر والدخول في الاحاطة فكل ما يقع ببالك فهو هالك والله تعالى
خلاف ذلك وان لم يكن لك بال فكلما يخطر ببالك فالله عين ذلك فتفطن والله يقول

الحق وهو يهدي السبيل فالموحد لله بتوحيد الله هو العالم بالله من الله في الله
والتوحيد الحقيقي المعتبر عند اهل الله **اشرف مقام ينتهي** بالبنا للمفعول اي العباد
اليه اي من المقامات التي ينتهون العباد اليها التوحيد اشرفها **و** ذلك لانه
ليس ورائه اي التوحيد **مقام الا التشبيه** علي تقدير الاثبات وفي نسخة الا التيه
وفي نسخة الا التثنيه **والا التعطيل** علي تقدير النفي ولهذا الاوايل قالوا في الاثبات
تشبيه وفي النفي تعطيل وليس الي التوحيد من غير نفي واثبات سبيل فهذه حيرة
في حيرة العقل تاه فيها لاخلاص منها الا لاهل الكشف والوجدان فانهم خرقوا
الحجب ودخلوا في الميدان وقعدوا في مجلس السلطان وراوا هنالك ما ليس فيه
مدخل للبيان فمن طلب الحق من حيث الاسماء والصفات والحدود والجهات شتته
الحق تعالي فيما لا حاصل له وابعده عما هو المراد له ومن طلبه من نفسه بنفسه
في نفسه لنفسه حجبه به منه فبعده عنه ومن طلبه منه به فيه له قربه ودله فيجده به له
ويراه ويتحقق بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله **فكل من زلت قدمه عن صراط التوحيد رسما**
اي من جهة الرسم بان يثبت له شريكا اما في الذات او في الصفات او في الافعال كالمشركين
من اهل الضلال والكفر **او حالا** اي من جهة الحال بان يثبت ذاتا غير ذاته وصفة
غير صفاته وفعلا غير افعاله **وقع في الشرك** الجلي علي الاول والخفي علي الثاني **فمن
زلت قدمه في** التوحيد **الرسمي** باثبات الشريك له تعالي ذاتا او صفة او فعلا
فهو اي الذي زلت قدمه في التوحيد الرسمي **هو ابد الشقاء** اي شقي شقاء ابديا غير
منقطع حيث **لا يخرج من النار ابدا** لخلودهم فيها فخروجهم غير ممكن **لا بشفاعة**
احد من الشافعين مثل الرسول صلي الله عليه وسلم فيشفع في كل شافع ان يشفع
وفي غيرهم ومثل بعض المومنين لبعض المومنين من المقلدين وكالانبياء للمومنين
بالنظر والدليل ومثل ارحم الراحمين وهو ان يشفع اسم الحنان والمنان واللطف

عندالكم

عند الاسم الشديد العقاب والمنتقم والجبار في الذين لم يعملوا خيرا قط اغير توحيدهم
لله فقط وهم الذين يشهد واسمع شهادة الله تعالى انه لا اله الا هو وكالملائكه
يشفعون فيمن كان على مكارم الاخلاق ولا يخرج ايضا بغيرها اي بغير الشفاعة وهو
تولى الحق بنفسه اخراج من شاء وعد المولف قدس سره شفاعة ارحم الراحمين من
هذا القبيل لانه ما ثمه شفاعة محققة بغير الحق نفسه فكذب من قال على الشيخ
انه يقول بنفي النار ولا ينافي هذا ما قاله في مواضع من تاليفاته من ان مال كل
شي الى السعادة الابدية لانه لا يلزم منه القول بنفي النار ولا بخروج اهلها منها
ومن زلت قدمه في التوحيد الحالي برويته ما سواه تعالى من الذوات والاسماء
والصفات والافعال مع كونه موحد الله تعالى في ذاته وصفاته وافعاله فهو اي
الذي زلت قدمه في التوحيد الحالي صاحب جنابة الغفلة يحرم عليه الدخول في حضرة
القدس كالجنب بالجنابة الحسية يحرم عليه الدخول في مساجد الله وغيرها مما قرر
في موضعه يمحوها اي الغفلة ويرفعها عنه ماء الذكر وما شاكله من
التسبيح والتمجيد وساير انواع العبادات مما يكون من اعمال اللسان دون
الجوارح غيره سوى القلب فان له دخل في جميع الاعمال وانما يمحو الذكر وما
شاكله اياها فان الاصل وهو التوحيد الرسمي لانه اصل التوحيد واساسه
ومنه يتفرع التوحيد الحالي باق والزايل فرعه وهو التوحيد الحالي بسبب الغفلة
عن الله واشتغاله بما سواه مع كونه ملبسا بالاصل فحينئذ يرجى من سعة كرمه
تعالى ان يجبر بالبناء للفاعل اي الاصل او للمفعول اي الله فرعه اي فرع الاصل
لمتابعته له وهذا الاجبار ليس بسبب عمل وكسب وذكر كما هو الظاهر من
حصوله عقب التعمل بل انما هو من الله تعالى الذي له على عباده خاصة لا لغيره
فان منة الغير مذمومة كما نص عليه بقوله تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

وليس في الحقيقة هذا مخصوصا بالمن التوبيخي كما قال بعض العلما بان المذموم
من التوبيخ والاذي لا من التنبيه اصلا كما هو المعلوم عند من له ادني ذوق في التوجيه
وعناية اي اعانكم اخبار الفرع بعناية الله تعالي السابقة لعباده ازلا التي
مدار الوجود عليها وهي عامة وخاصة فالاول ما به وجود العالم كله والثاني
ما هو لعباده الخواص وليس الفرع كذلك اي مثل الاصل فلا يجبر الفرع الاصل
او لا يجبر به علي الاحتمالين المذكورين ولذا من حصل الاصل فقد حصل الفرع
ومن فاته فقد فاته الفرع ومن فاته الفرع لا يفوته الاصل والموضع الثاني
كقوله ايضا اي كالقول الاول جل ثناوه من ان يحصي كما قال الرسول صلي الله
عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت علي نفسك اي تفصيلا لا اجمالا
في صاحب موسي علي نبينا وعليه الصلوة والسلام وهو الخضر عليه السلام
وهو الرابع من الاقطاب الذين بهم حفظ العالم كما ان حفظ البيت بالاركان
والبيت هو الدين واركانه الرسالة والنبوة والولاية والايمان فابقي الله تعالي
في هذه الدار اربعة احياء باجسادهم واحد منهم هو القطب واثنان منهم
الامامان والاربعة هم الاوتاد وهولاء ادريس والياس وعيسي والخضر
عليهم السلام بالواحد منهم يحفظ الواحد من الاركان الاربعة وبالمجموع يحفظ
الدين الحنيفي ولكل واحد من هولاء شخص في كل زمان علي قلوبهم مع وجودهم
كذا ذكره المولف في فتوحاته المكية فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما فالخضر عبد من عباده المختصين به والله تعالي اعطاه الرحمة
العندية المخصوصة بالعباد الخاصة وعلمه بنفسه من لدن نفسه علما وهو اي العلم
الذي علمه اياه المسمي بالعلم اللدني والذوقي وعلم الالهام فالعالم ايضا اي كما انه موحد
كذلك صاحب الهام من الله تعالي وصاحب اسرار لانهما متلازمان لا ينفكان

والموضع

والموضع الثالث كقوله تعالى انما يخشى الله خشية كاملة ذاتية من بين عباده
العلماء فهم الذين يخشون ربهم بالخشية الحقيقية وهي ان يكون الخاشي والمخشي
منه والخشية واحدة العين مختلفة الصور فالعالم ايضا اي كما انه صاحب التوحيد والالهام
كذلك صاحب الخشية وغيره ليس كذلك وانما الخشية معارة عنده فهو ليس بصاحب
ومالك لها وقد مر من كلام الشيخ ان كل نور في كل قلب معار سوى قلب وارث مختار
والموضع الرابع كقوله تعالى وما يعقلها اي ايات الله ولا يفهمها الا العالمون بالله فانهم
يعلمون اياته لان طريق المعرفة هو الاستدلال بالموثر على الاثر كما هو مختار الطائفة
لا الاستدلال بوجود الاثر على المؤثر كما اختار المتكلمين فالعالم ايضا اي كما انه صاحب
توحيد والهام وخشية كذلك صاحب الفهم عن الله تعالى من غير العبارات والحروف
فمن فهم المعاني من الالفاظ والحروف فليس بصاحب الفهم عن الله تع وهو العالم
بحكم ايات الله ومواقعها وتفاصيلها اي العالم بتفاصيل الايات ومنازلها فيعلم
فيعلم الامور على ما هي عليه ويعرف حد كل امر وموقعه ولهذا يسمى حكيما فلا يقول
الا بالحكمة ولا يعمل الا بالحكمة فالمخالفة الظاهرة منه موافقة في نفس الامر ولو ظهرت
الحكمة في حركاته لارتفعت المخالفة الظاهرة منه والموضع الخامس كقوله تعالى هو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما
يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا
اولوا الالباب ومنهم من يعطف والراسخون على الله ومنهم من يقف على الله
ويبتدي بقوله والراسخون ويحمل عليه يقولون فالعالم كما انه موحد وصاحب
الهام وخشية وفهم عن الله كذلك هو الراسخ كرسوخ السمك في الماء الثابت المتمكن
في العلم الذي صار بحيث لا تزيله الشبه على ما هو عليه من الاعتقاد والمعرفة بالله

وباحكام الله ولا تزلزله اي تردده وتحركه الظنون والشكوك والاوهام
فهو صاحب يقين كامل ايضا بخلاف غيره فانه يصبح علي اعتقاد وحكم ويمسي علي
اعتقاد وحكم اخر بل يكون طول عمره علي معرفة فيظهر له بدليل اخر في اخر عمره خلافها
واما الراسخون فيموتون علي ما علموا به اولا ببرهان الكشف والعيان فكل من رسخ وثبت
في العلم وصار العلم عنده فلا تؤثر فيه الشبه والوهم ولا يحركه الشك والظن لتحققه
بسبب تخلقه فان التحقق انما يكون بالتخلق خلافا لبعض بما شاهده من الحقايق بالعلم
اي بالحقايق التي شاهدها بسبب العلم والموضع السادس من المواضع التي ذكر الحق تعالي
عباده ووصفهم بالعلم فيها كقوله تعالي ولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرايل
اي القران تنزيل من رب العالمين نزل به الروح الامين علي قلبك يا محمد لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولين او لم يكن علم علماء بني اسرائل اية لهم وقرئ بالرفع
اي او لم تكن اية لهم علم علماء بني اسرايل اياه فالعلماء تفريع من مجموع ما ذكره لا من هذا
القول الاخير اي العلماء بالله وباحكامه هم الذين علموا باعلام الله اياهم الكاينات
كلها معقولها ومحسوسها قبل وجودها لان علمهم بعلم الله وعلم الله متعلق بها قبل
وجودها واخبروا عنها قبل حصول اعيانها الثابتة في الحضرة العلمية اي علموا
بالكاينات واخبروا عنها حالة كونها قبل الوجود والحصول وغيرهم ما علموا بها
الا بعد الوجود والحصول ويجوز ان يكون المراد بالوجود العيني فيكون في مقابلة
الحصول وان يكون العلمي فيكون مرادفا له وصفة العلم هي الصفة الشريفة التي
امر الله تعالي نبيه محمدا صلي الله عليه وسلم بالزيادة اي بان يطلب
الزيادة منها اي من تلك الصفة الشريفة فقال بيان للامر اي بان قال تعالي امرا اليه
وقل يا محمد رب زدني علما اي نورا وهدي اهتدي الي الحيرة المحمودة الحاصلة من شهود
التجليات المتكثرة المتحيرة للعقول والاوهام وظهور الانوار الحقيقية العاجزة عن
ادراكها

ادراكها البصاير والافهام ولم يقل الحق له ذلك القول الدال علي الطلب في غيره
اي غير العلم من الصفات فما قال له وقل رب زدني علما او قدرتا او غير ذلك
من الصفات بل خص من بين صفات العلم بالطلب والزيادة وانما اكثرنا هذا اي
الكلام والبحث في العلم لدفع الوهم والجهل الحاصل لبعض الناس في شان العلم
لان في زماننا وهو زمن الشيخ من خمسماية واحدي وستين اي ستماية وثمانى
وثلاثين قوم لا يحصي عددهم لكثرتهم غلب عليهم الجهل بمقام صفة العلم ورفعة
شانها ولعبت بهم الاهواء فاوقعتهم في الجهل بشرف العلم وانه اشرف الاوصاف
للناقص والكامل حتي امروا بترك العلم وقالوا ان العلم حجاب للسالك ومادام في
العلم فهو في الحجاب وغفلوا عن ان الله تعالي لا يجعل الجاهل وليا مادام في جهله
ولقد قالوا قولا صدقا وصدقوا في ذلك القول لو اعتقدوه اي وجه صدقهم
في ذلك القول لكن لم يعتقدوه فما صدقوا ثم فسر وجه صدق ذلك فقال
اي والله ان العلم حجاب عظيم للسالك لا بالمعني الذي هم ارادوه من كونه مانعا
للسلوك بل بمعني انه يحجب القلب عن الغفلة والجهل بالامور علي ما هي عليه
واضداده اي العلم من الظن والشك والوهم والسهو والنسيان فما اشرفها
صيغة التعجب وما مبتدا بمعني شي وما بعده خبره او موصولة وما بعده صلته
والخبر محذوف فعلي الاول معناه شي عظيم اشرفها اي جعلها شريفا وعلي الثاني معناه
الذي اشرفها شي عظيم وقوله من صفة بيان للضمير في اشرفها اي حال كون المكني
عنه بها كاينا من صفة اي هي صفة حبانا الله تعالي من غير جزاء ومن بالحظ الوافر
الكامل منها اي من تلك الصفة وكيف لا يفرح بهذه الصفة اي كيف لا ينبغي
الفرح بل كيف لا يجب الفرح بصفة العلم والحال انه يهجر ويترك من اجلها الكونان
اذا الموصوف بها من الثقلين منقطع علي الكونين وخارج عن الدارين لان

العلم يعطيه المعرفة بما هو الامر عليه في نفسه وما هو الامر عليه انه ما ثمه الا الله
فلا كون ولا دار ولا جنة ولا نار ولا ماء ولا هوا ولا ارض ولا سما ولا اصباح
ولا امسا الا وهو مجالي لله تعالى ولها اي لصفة العلم شرفان كبيران عظيمان
لا اشرف منهما ولا اكبر وهما غير الشرفين المذكورين الذاتي والطاري فالشرف الواحد
من الشرفين الكبيرين العظيمين هو ان الله سبحانه وتعالى وصف بها نفسه في نفسه
اذ ما ثمه غيره حتى يصف نفسه فيه بنفسه اذ ليس ثمه غيره حتى يصف نفسه
به لنفسه اذ ما ثمه غير حتى يصف نفسه له والشرف الاخر من الشرفين هو انه مدح
الحق تعالى بها اي بتلك الصفة عباده الذين هم اهل خاصته وهولاء من انبيائه
وملائكته ثم بعد الانبياء والملائكة من علينا سبحانه من ان يمن علينا غيره تعالى
تلك الصفة قال الشيخ عبد الكريم الجيلي رضي الله تعالى عنه ان الشيخ رضي الله تعالى
عنه رجع عن القول بتفضيل خواص الملائكة على خواص البشر قبل موته بسنة
ووافق الجمهور من اهل السنة انتهى وقال المولف قدس سره في الباب الثامن
والتسعين والمايه من الفتوحات المكيه انما كنت اذهب الى تفضيل الملاء الاعلى
من الملايكه على خواص البشر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني الدليل على ذلك
في وقعة وقعت لي وكنت قبل هذه الواقعة لا اذهب في هذه المسالة الى مذهب
جملة واحدة وصرح في الباب الثالث والثلاثين وثلثماية منها بان الرسول
صلى الله عليه وسلم افضل من الملايكة ومن ساير الرسل وسكت عما عداه وقال
في هذا الباب شعر وليس يدرك ما قلنا سوى رجل قد جاوز الملا العلوي
والرسلا وهام فيمن يظن الخلق اجمعه تحصيله وسهى عن نفسه وسلا ذاك
رسول الله احمد نا رب الوسيلة في اوصافه كملا ولم يزل الحق تعالى مانا علينا
بالصفة الشريفة العظيمة الى انقضاء الدهر بان اي بسبب ان جعلنا ورثة

انبيائه

انبيائه فيها اي في العلم اولم يزل ما نابجعله ايانا ورثة انبيائه في تلك الصفة
وهذا اولي ثم استدل لهذا الجمل بحديث الرسول فقال قدس سره فقال النبي صلي
الله عليه وسلم وعلي اله وصحبه اجمعين العلماء ورثة الانبيا فليست هذه وراثة ماليه
لانهم لايورثون اي لايمكن ان يرث منهم مالهم احد منالوجوه منها عدم
بقاء مالهم لنا وكونه حراما علي من اخذه من وارثيهم بل المراد الوراثة العلميه
وليس كل عالم وارثا بل الوارث هو الذي ياخذ العلم علي ما كان عليه عند الموروث
كما ياخذ الوارث المالي المال علي ماهو عليه قبل فاعرفه وتدبر فيه فلاي شي يا قوم
يخاطب هولاء الذين يقولون بان العلم حجاب وان المعرفه اولي من العلم فالعارف
اولي من العالم فيطلب منهم وجه ما قالوه به فقال باي وجه ولاي دليل تنتقل
انتم من اسم سمانا الله تعالي به الي غيره وترجحه اي لاي شي ترجحون غيره عليه اي
علي ما سمانا الله به يعني ان الله سمانا عالما وما سمانا عارفا فلا يجوز لكم ايها القوم
ان تنتقلوا من العالم الي العارف وترجحوا العارف علي العالم وتقول فيه اي فيمن
سماه الحق تعالي عالما انه عارف وغير ذلك من الاسماء التي انتم سميتموه بها كالولي
والصديق والشهيد والمحقق والمتمكن ويجوز في هذه الافعال من تنتقل الي
تقول ان يكون حرف المضارعة النون بدلا عن التاء كما وقع في بعض النسخ بل
هو اولي علي ماهو مقتضي شان الكمل في العبارات والله ما ذلك اي القول الذي
صدر منكم وفي نسخة ذلك الا ناشيا من المخالفة التي في طبع النفس بالجبلة
التي هي عليها لانها مجبولة علي المخالفة فلا تاتي منها غير المخالفة فتقول هي
للعالم الذي سماه الحق تعالي عالما انه عارف وتجعله افضل منه حتي لاتوافق
الله تعالي فيما سماه الحق تعالي اياها اي النفس به الضمير كناية عن ما وهو عبارة عن
الاسم اي في الاسم الذي سمي الحق تعالي النفس بذلك الاسم ورضيت هي ان تقول فيه

اي في الاسم او فيمن سماه بذلك الاسم عارف ولا تقوله حي لاجل تلك المخالفة الجليله

فيها عالم تحققا للمخالفة لانه تعالي قال فيه عالم وهي مجبولة علي مخالفة نعوذ

بالله من حيريان المخالفة علي العبد مع سيده فانها اساس كل نقص كما ان الموافقة مبني

كل كمال ولو سلم انه لم يكن في المعرفة اسم يكن منوي فيه مبني بقوله من النقص

اي لو لم يكن النقص في المعرفه عن درجة العلم في اللسان العربي الا انا لا نسلم ان ليس

فيها نقص عن درجة العلم اصلا فان فيها نقص من جهة اخري وهي انها اي المعرفه

انما تعطيك العلم بشي واحد اي الذات من غير صفة فلا يحصل لك بالمعرفه سوي

فايدة واحدة وهي معرفة الذات وحدها وذلك لانها تتعدي الي مفعول واحد لتوقف

تعقل مفهومها علي واحد يقال عرفت زايدا اي علمته من حيث ذاته من غير معرفة

صفاته والعلم يعطيك فايدتين لا تعطيهما المعرفة وذلك لتعديه اي العلم الي

مفعولين لتوقف تعقل مفهومه عليهما لانه من افعال القلوب المقتضية للمفعولين

فقال علمت زيدا قايما او عالما او فاضلا او جاهلا او غير ذلك من الاحوال التي

يكون هو عليها اي بعد ما نظرت الي ما قررناه انظر وتامل الي قوله تعالي

لا تعلمونهم الله يعلمهم اي لا تعرفونهم الله يعرفهم فالعلم في هذا المقام لما خرج

عن حكمه واقتضايه بسبب انه ناب العلم هنا مناب المعرفه حال كونه بدلا منها او بدل

من مناب المعرفة فصار بمعناه تعدي العلم النايب مناب المعرفة كالمعرفة الي

مفعول واحد وهو هم فيهما فلحقه اي العلم الحرمان عن المفعول الاخر

بسبب النيابة عنها فعلم انه بذاته كامل شريف والنقص الطاري عليه اللاحق

به انما يكون بسبب المعرفة ولا يلحق بها نقص بسبب العلم فهو اشرف منها وان

كان العلم والمعرفة في الحد يعني والحقيقة علي السواء فان حدهما واحد لانهما

من وادي كشف الشي علي ما هو عليه فهما علي السوء في هذا الحد لا فرق بينهما

ومع هذا فما النا لا وفي نسخة ما نبقي علي ما سمانا به الحق تعالي ولا نخالف عطف

علي مقدر

على مقدار نقدير بل ينبغي ان نبقي انفسنا على ما سمانا الحق تعالى به ولا
نخالف الحق تعالى في ذلك الاسم او لا نخالف ذلك الاسم بل نرقى من فساد القول
الى فساد القايل او اضراب عن كونه عالما وارثا المفهوم من الكلام والله اقول
ان هذا القايل باطلاق المعرفة في الموضع الذي يجب فيه اطلاق العلم بلزوم
الادب الالهي الباء سببية متعلق بيجب علة له اي اطلاق العلم في هذا الموضع
بسبب انه يلزمه الادب الالهي لو كان عالما وارثا اذ لا يجوز للورثة اساءة الادب
مع الله لان الموروث كان متادبا معه تعالى لانه صلى الله عليه وسلم قال ان الله ادبني
واحسن تاديبي فالوارث لازم عليه الادب مع الله تعالى فوجب عليه اطلاق ما اطلقه
والتسمية بما سماه فذلك القايل بغير ما قال به الله انه لو تحقق في الورث النبوي
بان يكون من العلماء الوارثين ما سمى ذلك المقام الذي سماه الحق تعالى علما والموصوف به عالما
الا علما ولا سمى صاحبه الذي اتصف به الا عالما موافقة لله تعالى وتحرزا عن اساءة
الادب معه والمخالفة له تعالى فلما خالفه تعالى واساء الادب معه باطلاق ما لم
يطلقه في ذلك المقام علم انه ليس بوارث لانه لو كان وارثا متادبا باداب موروثه
لحصر اسم العلم والعالم في المقام وصاحبه كما فعل الولي الكامل المتحقق بالوراثة
النبوية سهل ابن عبد الله التستري اي منسوب الى التستر وهو كجندب ودرهم بلد
سورها اول سور وضع في الطوفان ويقال لها تشتري بشينين معجمتين وهو لحن
كذا في القاموس فهو ما عدل عن اطلاق الحق تعالى وتادب معه حتى سئل عن
العالم والعارف وهذا ساقط في بعض النسخ وقال لا يكون العبد بالله عارفا الا
اذا كان به عالما فالمعرفة مشروطة بالعلم والشرط مقدم على مشروطه فهو الاصل
وهي فرع له فله الرتبة الاولى والاعلى ولا يكون اي العبد به اي بالله عالما الا اذا
كان رحمة للخلق فلا ينكر احدا ولا يعترض على احد ويقبل كل شي ولا يهرب عن شي

ويكون في صدد ابقاء كل شي وتربية الاشياء منه نفعا وهو لا يرى نفعا من شي وذلك
لان الله تعالى رحمته وسعت كل شي وما ثمه شي الا ذكرته الرحمة واوجدته حتى الالام
والاسقام وقد راى سهل المذكور على ما حكى المولف عنه قدس سره ابليس فساله
عن التوحيد فوجده تعالى له حتى ظن انه ليس على شي منه ثم قال يا سهل والله ما جحدت
ربوبيته ولا انكرت عبوديته انما اراد مني ما علم وما اراد مني ما امروا لا
لجبرني بالسجود لادم ولو كان نهى ادم نهي قصر لقصر عن الاكل يا سهل قال الله
تعالى ورحمتي وسعت كل شي فعم لان كل للاحاطة والعموم وشي انكر النكرات
وانا من جملة الاشياء فقد وسعتني رحمته قال سهل فو الله لقد حيرني واخرسني
بلطف ديما فهم من هذه الاية ما لم افهمه منها فتفكرت واخذت في قراءة الاية
في نفسي فلما وصلت الى قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون الاية سررت وظننت
اني ظهرت عليه بما يقصم ظهره فقلت له يا ملعون بشرط تمه الاية فان النعوت
المخصوصة يخرجها عن العموم فقال لي مه يا سهل ان التقييد والشرط من صفاتك
لا من صفاته تعالى ولا ظننت انك بهذا المبلغ من الجهل بصفات الله تعالى ليتك
سكت قال له ثلاث مرات قال سهل فما وجدت له جوابا فانصرفت وانصرف
قال المولف فهو استاد سهل في ذلك ومن اخر كلام ابليس معه انه قال والله
لقد هممت مرارا ان اهوي الى السجود ويد القدرة جذبتني من ورائي فتدبر هذه
المسالة فانها غامضة جدا انتهى قال سهل رضي الله تعالى عنه بعد هذا الكلام
الذي ذكره المولف قدس سره والسماء رحمة للارض وما فيها وما عليها فانها
توجد فيها الاشياء ويكون بها بقا ونشو ونماء وبها تبرز الارض ما كمن
فيها وبطن الارض رحمة لظهرها اذ من بطن الارض ظهرت الاشجار والنباتات
وغير ذلك وبظهر تعيش الحيوانات فالمراد بظهرها ما على ظهرها او رحمة لظهرها

نفسه

نفسه اذ بها حيوتها والاخرة رحمة للدنيا فبها وجودها ولولم تكن ما كانت ولاما
فيها والعلماء رحمة للجهال لان بهم حيوتهم وفي الحقيقة علم العلماء رحمة
لهم ولما يكن العلم الا منهم وكانهم الرحمة لهم والكبار رحمة للصغار اذ بهم يكون
تربيتهم ولطفهم ورافهم هو الرحمة لكن اسند الرحمة اليهم مبالغة فتامل
والنبي المبعوث الي الخلق رحمة للخلق كافة كما قال تعالي وما ارسلناك الا رحمة
فلولاه لما وجد شي مما سواه تعالي والله عز وجل رحيم بخلقه لانه بتجليه ظهرت
شيئية كل شي من الاسما والصفات الالهية والاعيان الثابتة ومنه كل موجود
يوجد الي ما لا يتناهي دنيا واخرة عرضا وجوهرا مركبا وبسيطا من غير
حصول غرض وله عدم الغرض ولا ملايمة ولا عدمها بل هو المتجلي بالملايم
وغير الملايم وجودا اي من حيث الوجود الخاص فيه وحكما اي من حيث الاحكام التابعة للوجود
مثل العلم والقدرة او المتبوعة المتوقف عليها الوجود مثل القابلية والاستعداد التابعين
لثبوت الاعيان في العلم السابقين علي وجودها في العين اي التحقق والوجود الخارجي
وما قال في هذا الكلام ان المعرفة رحمة فتامل يا بني في كلامه ان لا يكون العبد عارفا
الا اذا كان عالما بالله الخ والسماء رحمة الخ وفقك الله في جميع الاحوال فما ترك شيأ
الا وقد اعطاه اياه في هذا الدعاء كما مرت الاشارت اليه فيما سبق من كلامه
اي جعل الامام سهل التستري قدس سره العالم جعله الي الرحمة وموقوفا عليه
للمعرفة وفي اي مقام انزله اي انزله تحت مقام الرسول بدرجة فيوخذ منه انهم
انزل درجة من رتبة الرسول صلي الله عليه وسلم وهي عدم مباشرتهم بما باشره
الرسول صلي الله عليه وسلم بل لا بد من الواسطة كما مر في اول الكتاب من الشرح
وبمن شبهه شبهه بالله ورسوله وبالسموات والارض اللتين كما اكبر خلق
الله ولخلق السموات والارض اكبر فالحمد اي اظهار الكمال لله اي احدية جمع

جميع الاسماء والصفات الذي في وفقنا بسابق عنايته الازلية بالاطلاع اي باطلاعنا
علي مطالعه واستخرجه هذا الامام العلام الذي هو احد ايمة القوم ومن اكابر
علمائهم المتكلمين في علوم الاخلاص والرياضات ومن كلامه انه قال اصولنا سبعة
كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم واكل الحلال وكف الاذي واجتناب
المعاصي والتوبة واداء الحقوق انتهي والمراد بالحقوق حق الله وهو ان تعبده
ولا تشرك به وحق الخلق وهو كف كل الاذي عنهم غير ما امر به الشرع وصنايع
المعروف معهم علي قدر الطاقة البشرية والايثار غير ما نهاه الشرع وحق النفس
وهو ان لا يسلك بها غير طريق السعادة والنجاة فهو ذكر عام بعد الخاص واما
مطلق الحقايق فاربعة ذاتية ان كانت راجعة الي الذات المقدسة وهي كل مشهد
يقيمك الحق فيه تطلع منه علي معرفة كونه تعالي عالما قادرا وغير ذلك وحقايق
كونية ان كانت راجعة الي المفعولات من العلويات والسفليات والمعقولات
والمحسوسات والبرزخيات وهي المتخيلات وهو كل مشهد يقيمك الحق فيه
تطلع منه علي معرفة الارواح والبسايط والمركبات والاجسام والاتصال
والانفصال وحقايق فعلية ان كانت راجعة الي الافعال وهي كن واخواتها وهو
كل مشهد تطلع منه علي معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص اذ ا
العبد لا فعل له ولا اثر لقدرته الحادثة وهو اي الامام الذي هو سهل حجة الله
سبحانه وتعالي علي الطايفة الصوفية حيث لا يبلغ احد الي رتبته لعلو مقامه عند
الله الله فيلزمهم ويحججهم به رضي الله تعالي وكذا اي مثل ما قلت من ان
سهل حجة الله علي الصوفية ذكر الامام الكامل الذي هو ايضا من ايمة القوم
واكابرهم ابو القاسم الجامع للعلمين جنيد البغدادي قدس سره في كلام له
لانه يقول فيه اي في ذلك الكلام ان النبي سليمان ابن داود عليهما السلام

تعالي فتنبه من غير تشبيه وتكييف وهذا المشهد لا تسعه الحقايق ردة ولا توحي الي الاسما وحقيقة صفات الذات راجعة الي الصفات وهو كل مشهد يعطيك الحق ع

حجة

حجة الله تعالى على جميع الملوك لان الله تعالى وهبه ملكا ما وهبه لاحد
حيث دعى الله تعالى فقال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فملك
كل الملوك بجنب ملكه كل ملك فكان الملك كله له وليس للملوك شيء من
الملك والملك الخاص بسليمان على ما قاله المولف قدس سره هو مجموع
افراد الملك لا كل الملك ولا كل فرد فرد من اجزاء ذلك المجموع ومجموع
الافراد فرد من الملك كما ان كل جزء جزء منه من افراده فتنكير الملك ليس
للشمول والاستغراق بل المراد ملكا ما لا كل الملك حتى يلزم ان لا يشاركه احد
في الملك لانه شورك في كل جزء جزء من الملك الذي اعطاه الله تعالى اياه فاختص
سليمان عليه السلام بالظهور بالملك عموما لا التمكين منه في العموم ولا
الظهور ببعض ومن اراد تفصيل هذا فليرجع الى خصوص الحكم للمولف قدس
سره او ايوب عليه السلام الذي ورد في شانه نعم العبد انه اواب حجة الله تعالى
على مجموع اهل البلاء لان بلايه اشد البلاء حتى كان بلاء الغير بالنسبة
الى بلايه ليس ببلاء فمدعي البلاء غير بلاء ايوب مردود دعواه ببلايه
وذكر حينئذ رضي الله تعالى عنه الانبياء المشهورين بشانكا براهيم الخليل
ويحيى وعيسى عليهم الصلوة والسلام وجعلهم حجة على اصناف من المد
عين فابراهيم حجة الله تعالى على مدعي الخلة او الكرم ويحيى حجة الله على من
يدعي الزهد وعيسى حجة الله على من يدعي التجريد فكل نبي مخصوص بوصف
لا يكون هو في غيره مثله فيه فيكون حجة الله على مدعي ذلك الوصف فيرد
ويلزم به فلا يبقى لاحد دعوى مع الله فلله الحجة بل الحجج البالغة ثم
قال بعد ذلك اي بعد ذكر الانبياء وجعلهم حجة على اصناف المدعين
ومحمد صلى الله عليه وسلم حجة على الفقراء المدعين للفقر فهو حجة

علي جميع الانبياء لانهم موصوفون بالفقر لا ان فقره صلي الله عليه وسلم
اتم بل هو حجة الله علي جميع خلقه وحجة الله علي الله لكن بمعني انه حجة علي اثبات
الله فعليه فهو احدي يجمع جميع الحجج سواء كانت للنفي او للاثبات فليست حجة
الا وهي من تفاصيله ومجاليه فهو حجة الله علي الحق والخلق لانه برزخ جامع
لهما فيه الثبوت والنفي وهو المثل الذي ليس كمثله شي وهو النور والظل والنفي
وقال سهل بن عبد الله حجة علي المحققين فمدعي الحقيقة لو شاء الله تعالي
يرد دعواه بسهل رضي الله عنه فليس الدعوي الا لله تعالي حيث جعل فوق كل
ذي علم عليما وفوق كل ذي كرم كريما وفوق كل ذي ادب اديبا فهو المتجلي بالصور
والمعاني عميما وعلي اذا تعلق بالحجة او الدعوي او الدعاء فظاهره النفي والفرد
وفي الحقيقة ليس الا النفي والاثبات لان ما سوي الوجود هو العدم والعدم
باطل وضرر والوجود كله نفع وصحيح فيجوز ان يكون علي للثبوت بمعني اللام
فيكون الاعلي حجة لثبوت الادني بالعكس فبابراهيم عليه السلام ظهر وثبت
الاخلاء وبمحمد صلي الله عليه وسلم ثبت الفقراء وبسليمان عليه السلام ظهر الامراء
والوزراء وبايوب عليه السلام ظهر المبتلون وبسهل رضي الله عنه ثبت المحققون وبالوجود
ظهر الموجود ومن العابد ظهر المعبود ومن البغيض ظهر الحبيب وبالمريض
ظهر الطبيب ومن القبيح ظهر المليح وبالالكن ظهر الفصيح ولا يظهر من الوجود
العدم ولا من الحدوث القدم اذ الشيئ لا يكون بضده فانما يظهر من نفسه
لا بغيره لان الامثال اضداد لان المثلين لا يجتمعان اذ حيث يجتمعان لا يتميزان
وليس في مرتبة الامثال الا متميزا فالمثلان متميزان فلا يجتمعان فهما ضدان
فالوجود شي واحد لا يضاد نفسه فما ثمه ضد ولا ثمه مثل كما قال المولف قدس سره
في الفصوص فلم يبق الا الحق ولم يبق كاين فما ثمه موصول اي بالمماثلة ولا ثمه باين

اي بالمضادة

بالمضادة فهذا شهود صاحب مقام الجمع الكامل من وجه والناقص من وجه واما الكامل
من كل الوجوه فينبغي الامثال والاضداد في عين اثباتهما ويثبتهما في عين نفيهما العلمه
بالتميز لمشاهدة اختلاف المعلومات الدال على اختلاف العلل كالعلم والجهل المقتضيين
لاختلاف الموصوفين بهما فالمسمى واحد والخصوصيات متعددة فالمعز هو المذل من حيث
المسمى والذات ليس هو هو من حيث الخصوصيات فهو ينظر الحق في الخلق والخلق في الحق
فيرى الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة ولم يكن شهود احديهما مانعا عن شهود الآخر
قال المولف قدس سره في فصوصه في هذا الباب شعر فلا تنظر الى الحق وتعريه عن الخلق ولا
تنظر الى الخلق وتكسره سوى الحق ولغيرهما قال فلا تغني ولا تبقي ولا تغني ولا تبقي ولا يلقى
عليك الوحي في غير ولا تلقي فانت فان من حيث تعينا تلك التي هو شؤن الحق وهو تعالى كل يوم
هو في شان وانت باق من حيث حقيقتك التي هو الحق تعالى وما ثمه غير من حيث الوجود
لا لك ولا لله تعالى لان الحقيقة واحدة ولا مغايرة الا بحسب التعينات وهي من النسب
والاضافات التي هي امور اعتباريه لا وجود لها في الخارج التي ذكرناها من العبارة
في حق سهل شهادة الجنيد الذي قال فيه ابو القاسم القشيري في رسالته في ذكر
الشيوخ اي المولف في ذكرهم وذلك القول وقع منه حين ذكر الامام القشيري في
تلك الرسالة اياه اي الجنيد فقال الامام المذكور في الرسالة المذكورة حين ذكر الجنيد
والجنيد هو سيد الطايفة اي طايفة الصوفية لانه من كبار ايمة القوم وساداتهم بل سيد
الطايفتين وكلامه كان مقبولا على جميع الالسنه وكان فقيها راويا بالمذهب الامام
الشافعي القديم اعلم انه مات سهل سنة ٢٨٣ ومات جنيد سنة ٢٩٢ والاول
صحب خاله محمد بن سوار وشاهد ذا النون المصري في سنة ٢٧٣ والثاني صحب
خاله السري السقطي والحارث المحاسبي ومحمد ابن علي القصاب كذا ذكره الشعراني
رضي الله عنه في طبقاته وابو القاسم القشيري من ايمة القوم وساداتهم ايضا

اي كلا الامامين المذكورين فالحمد لله بحمده لا بحمدي على الموافقة معهم فانه
تعالى هو الذي تجلى فينا بالموافقة فاتصفنا بها وزالت المخالفة عنا واتما قال سهل
رضي الله تعالى عنه في كلامه الذي ذكرناه الموصول مقول قال لا صفة الكلام وقوله لا يكون
العبد عارفا بمولاه جواب انما اي ما قال سهل الذي ذكرناه في كلامه الا لاجل
هذا المعنى وهو انه لا يكون العبد عارفا بمولاه اذا كان الجاري اي كان العارف هو
الجاري على السنة القوم بان جرى على السنتهم اطلاق العارف على العالم وتواطؤا
عليه فاعطاه اي العارف مفعول اول الفاعل قوله ما تواطؤا عليه من اطلاقهم
العارف على العالم والمفعول الثاني لاعطى قوله ان يذكر اي العارف اي اعطى ما تواطؤا
عليه العارف ذكر ما ذكره من اطلاق العارف في موضع العالم فما دام يذكر ما ذكره
ويتواطى على ما تواطؤا عليه لا يكون عارفا بالله حتى يفهم العبد المتواطي على ما تواطا
عليه القوم عنه تعالى لا عن الناس واعطيه الادب الالهي والمقام الذي هو
الفهم عن الله تعالى ان لا يسمي ذلك العبد اياه الا عالما تحرزا عن المخالفة واخرج
ابو طالب المكي هو من كبار القوم غير والد امير المومنين علي رضي الله عنه فانه قريشي
في القوت اسم كتاب له عن سهل متعلق باخرج رضي الله تعالى عنهما اي عن ابي طالب
وسهل وكذا عن القايل والكاتب والناظر والسامع والحامل اجمعين قال اي اخرج
بان قال ابو طالب رضي الله تعالى عنه في القوت وذكر الظاهر مع ان المقام مقام المضمر
حتى لا يتوالى فعلان متوافقان لفظا ومعنى قال عالمنا فاعل قال والجملة مقول
قال الاول ومقول قال الثاني قوله للعالم ثلثة علوم يريد ابو طالب بالعالم
في قوله قال عالمنا سهل رحمه الله تعالى اي تجلى الله عليه بالاسم الرحيم فجعله راحما
كما انه تعالى راحم وانه مرحوم لان اهل الكشف يسالون رحمة الله ان تقوم بهم
فيسالونها باسم الله الجامع لجميع الاسماء لانه تعالى عين الرحمة لانه هو الراحم والراحم

لا يكون

لا يكون راحما الا بقيام الرحمة به ووجودها فيه او بكونه عينها والاول يستلزم
اما كونه محلا للحوادث والاستكمال بالغير وهما باطلان فثبت انه تعالى عين
الرحمة وكذا ساير صفاته تعالى ومن هنا القول باتحاد الصفات مع الذات وهو
عين القول بنفي الصفات لان المراد بالعينية ان ليس هناك امر زايد على الذات
وهذا بعينه هو القول بنفي الصفات فقد ظهر لك بهذا معنى قول امير المومنين
علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه كما قال التوحيد نفي الصفات اي نفي
اعيانها وجودا قايما بذات الموصوف وانما هي نسب واضافات بين الموصوف بها وبين
اعيانها المعقولة التي بها تتمايز تلك الصفات التي هي ايضا نسب واضافات واما
غير اهل الكشف من المحجوبين فيسال الحق حال كونه مخلوقا في اعتقاده ان يرحمه
فالمسول عنه في سوال الحق المخلوق الذي لا شعور له بنفسه ولا بغيره والمسول فيه
الرحمة الواقعة منه عليه بوصول الاثر اليه وفي سوال اهل الكشف المسول عنه الله الرحمن
الرحيم والمسول تجليه بالاسم الرحيم قاصدين ايصالها الى من سواهم او التمكن من ذلك الايصال
من غير ان يظهر به والثاني اكمل واعلم ان اهل الكشف ليس لهم وقوف على جهة دون جهة
بخلاف اهل الظاهر فمنهم من يقول بعينية الصفات لا غير لكن لا بالوجه الذي يقول
به اهل الكشف ومنهم من يقول بغيريتها ومنهم من يقول لا هو ولا غير والقول الاخير
احسن الاقوال اذ يدفع به بحسب الظاهر ما يرد على كل من تقديري العينية والغيرية
والحق بامر الكشف عما هو مطابق للواقع نفيها وعينيتها من وجه ان الكل تدل
على عين واحدة هي الذات الالهية وانها غير باختلاف حقايقها وخصوصياتها
الامتيازية ولا عين ان اعتبرنا الحقايق المعقولة ولا غير ان اعتبرنا المدلول الخارجي
فتدبر هذا فانه نافع علم ظاهر اي الاول من العلوم الثلثة علم ظاهر يبذله العالم
ويعطيه لاهل الظاهر الذين يحكمون بالظواهر ويقفون عليها والثاني من تلك

المعلوم علم باطن لا يسع العالم اي ليس في وسعه ولا يمكنه اظهاره الا لاهل اي لاهل
ذلك العلم الباطن او الضمير للباطن وحده وهم الذين لا نظر لهم سوى الباطن
بل الذين نظرهم في الباطن هم نظرهم في الظاهر بعينه ونظرهم في الظاهر عين
نظرهم في الباطن لان من النقص قطع النظر عن الظاهر كما انه من النقص قطع
النظر عن الباطن والثالث منها علم هو سر من الاسرار الالهية التي لا يجوز اظهارها
مطلقا كاين بين العالم وبين الله وذلك السر هو حقيقة ايمانه بالله تعالى لا يظهر العالم
المومن بهذا الايمان الذي هو سرايا اي ذلك العلم الذي هو ايمانه لاهل الظاهر لان العقول
قاصرة عن ادراكه لانها محجوبة بافكارها ولو جردت لادركته ولا لاهل الباطن الذين هم من
اهل الاختصاص لان هذه العقيدة امر فوق عقيدة الخاصة وانما هي لخلاصة الخاصة
الي هنا كلام سهل رضي الله تعالى عنه فانظر بابني كيف اطلق سهل قدس سره عليه اي علي
الموصوف بالعلم اسم هو العالم وكيف اطلق علي ذلك المقام الذي سماه الله بالعلم اسم
العالم لم يقل اي ما قال للموصوف به العارف ولا قال للمقام المعرفة للادب الالهي اللازم لاهل
الله الذي ذكرناه آنفا اي بقريب من ثم بين قدس سره منشا قولهم هذا فقال فلما تقصى
غيره اي غير سهل عن ذلك المقام الشريف الذي سماه الحق تعالى علما وذلك
بسبب انه لم تتعلق همته اي الغير لا بشي لحد فتعلقت همته اما بربه ان كان
من اهل الجمع الصرف فانه لا يمكن له تعلق الهمة بالغير لان عنده لا غير فلا
يشاهد الا الرب وتتعلق بنفسه وح لا يمكن له التعلق بالرب لحجبه بها
فمن راي نفسه بنفسه في نفسه لنفسه حجبه الله تعالى به منه فيه عنه وحرمه
بربه من ربه في ربه لربه قربه وولاه فيجده به له ويراه وعلي التقديرين
اعطاه المقام الذي هو شهود الرب والنفس بذاته اي فذات المقام لا غير
ان يسمي عارفا لعدم التميز عنده في الصورتين لانه بكل منهما يحجب عن الاخرى

وأما

واما العالم فهو صاحب تمييز يخشى ربه ان يكون لعلمه بالضرر الناشي من الاتحاد المقتضي لعدم البلوغ الى الكمال فان الكمال على الحقيقة ونفس الامر انما هو فيمن شاهد نفسه وربه معا من غير ان يكون محجوبا باحد منهما عن الاخر قال المولف قدس سره في فتوحاته المكية في المقدمة من اراد ست اليه لم تصل اليه الا بك وبه بك من حيث طلبك وبه لانه موضع قصدك والالوهة تطلب ذلك والذات لا تطلبه وهو اي الشهود بنفسه وربه هو المعبر عنه ببقاء الرسم عند القوم قال المولف في الاصطلاحات الرسم نعت يجري في الابد بما جرى في الازل وفي اللغة الرسم هو الاثر فالاثار رسوم والرسم عدم ومشاهدة العدم شرك وضلال ونفيه والاعراض عنه نقصان وخسران وبه اي بما قلته من ان الكمال في الجمع بين الرسم والمرسوم والموجود والمعدوم وبين الحدوث والقدم والوجود والعدم يقول الامام ابو يعقوب اسحاق بن محمد النهرجوري هو من علماء المشايخ صحب الجنيد وعمر بن عثمان المكي وابا يعقوب السوسي وغيرهم واقام بالحرم سنين ومات في سنة ـــ رضي الله تعالى عنهم يقول ايضا بما قلناه غيره من المشايخ المتقدمين الراسخين في العلم الادباء الكاملين واذا كان الامر كذلك فمن شاهد ربه حال كونه عريا عن مشاهدة نفسه حالا اي ذوقا لا علما كما قال بعضهم بان الكمال هو شهود الرب مجردا عن شهود نفسه فهو اي الشهود الذي قال به البعض عار وخال عن الفايدة التامة وان كان فيه فايدة ما لخروجه به عن الشركين الجلي والخفي فهو صاحب نقص لا غير والمراد ليس فيه فايدة اصلا لان المقصود من ايجاد وابراز المعدوم الفايدة الجديدة غير ما كانت في عالم الازل قبل الايجاد والابراز وهذا العبد المشاهد لربه دون نفسه حاله ليس فيه سوى الفايدة القديمة التي كانت ازل الازل

وهو مشاهدة نفسه بنفسه لنفسه في نفسه وهذا هو الانسب بما ياتي حيث قال قدس سره
في الاستدلال لكون صاحب هذا الشهود صاحب نقص وعاريا عن الفايدة فان الحق
تعالى اذ ذلك اي ان يشهد الرب عريا عن شهود النفس حالا وفي نسخة اذ ذاك
وهي الاولي يكون اي الحق هو الذي يشاهد نفسه بنفسه دون العبد لفنايه
على زعمه والحال كذلك كان في الازل يشاهد نفسه بنفسه فاي فايدة اتي
بها هذا العبد الفاني عن شهود نفسه بناء على زعمه المخالف لما هو الامر عليه المشاهدة
لربه حالا لا علما اذ العلم لا يكون الا بالتميز ولا تميز عنده المدعي في مشاهدة لا يصح وجودها
اي تلك المشاهدة اصلا بوجه من الوجوه حالا بل علما وهذا كما يقول بعضهم بالحال
الذي هو شهود الرب من غير شهود النفس حالا الذي يدخل القايل بها اياها فيها وفي
نفس الامر ليس مثل ما يقول وانما هو تلبيس وقع عليه في المقام الذي هو فيه بمقام غير
مطابق للواقع ثم بين كيفية التلبيس فقال التبس عليه اي على ذلك المدعي في
مشاهدة لا يصح وجودها اصلا حالا ومشاهدة ربه ببقاء الرسم حالا في نفس
الامر فهو متعلق بالمشاهدة فهي لا يكون الا ببقاء الرسم حالا اذ عند فناء الرسم
يكون هو المشاهد نفسه بنفسه كما مر لكن العبد المذكور لا يشعر بذلك
لاجل انه التبس عليه فناوه عن رسمه لا حالا لانه لا وجود له بل علما حيث
لا علم له بنفسه لانه معدوم ذاتي فليس له علم الا بالموجود الاصلي ومشاهدة
الرب مع بقاء الرسم حالا وفنائه عنه علما حصلت للعبد لا من التعمل والاكتساب بل
بتولي تعالى من محض فضله له في تلك المشاهدة المذكورة الان فتخيل وفي نسخة
فيتخيل اي العبد في تلك المشاهدة الفناء حالا في الرسم ولا يدري انه ليس الامر
على هذا فهو كمن شرع في الاكل وحين الاكل باشتغاله بشي اخر من الكلام
مع الغير او فكر في قلبه يغفل عن اكله في هذا الوقت ليس يعلم انه ياكل فهو

فان

فان عن الاكل علما ويتخيل ان الاكل ليس حالا وفي نفس الامر الاكل حاله وهو
آكل وان لم يعلم به فصاحب هذه المشاهدة اشتغاله بربه وغفل عن نفسه
والهوية المتعينة بتعيناته فلا يعلم نفسه ويتخيل انه ما هو الهوية المتعينة
والحال انه هو هي فالحال الحال فهذا خيال منه ويدعي انه لا يشاهد نفسه لا علما
ولا حالا وانما يشاهد ربه علما وحالا وفي الواقع ليس كذلك بل يشاهد ربه علما
وحالا او علما ان كان ناقصا ولا يشاهد نفسه علما ولكن يشاهدها حالا لا بل
هذا الرجل لا يشاهد ربه كما انه لا يشاهد نفسه على زعمه لان تلك الحالة
ان ادعاها اشارة الى انه ان لم يدعيها لا تكون كذلك لان النقص من الزعم وعند
انتفاء الزعم تنسب الامور الى صاحبها واضافتها الى صاحبها اكسير تجعل الناقص
كاملا والردي جيدا واما الزعم فيجعل الامور مضافة الى غير صاحبها وهذه
الاضافة تجعل الكامل ناقصا والجيد رديا ولهذا تكون تلك الحالة التي يزعمها
العبد بعينها هي حالة النايم الذي قد استغرق النوم حسه ونومه بان فني
بالنوم عن حسه فلا يحس شيا وعن نفسه فلا يدرك نفسه فلا هو اي ذلك
النايم مع الحس اي حسه ولا هو مع الخيال اي خياله لانه ليس مع نفسه والخيال
من النفس فكيف يكون مع خياله كذلك مدعي هذا المقام الذي يشهد ربه
وفني عن نفسه حالا على زعمه لا هو مع نفسه على زعمه ولا هو مع ربه لانه
لو كان مع ربه علما وحالا لكان مع نفسه حالا لانه تعين من تعينات ربه
وانما هو اي ليس مدعي هذا المقام الا هذا النايم الذي نصبناه وضربناه
لك مثلا للتقريب عليك ايها الولد الزكي فاذا استيقظ هذا النايم من
نومه ورجع الى حسه وادرك نفسه فحينئذ قيل له لقد فاتك علم كثير طري
وحدث بعد نومك في عالم الحس والشهادة متعلق بطري فما حصل لك مما

حدث بعدك في عالم الخيال اي خيالك فما استفهامية اي شي حصل وطرا

في عالم الحس في خيالك فيقول في جواب الاستفهام ما رايت شيا في عالم الخيال والمعنى

انك فنيت عن حسك بنومك ففاتك جميع ما وقع في عالم الحس بعدك لكن فاي

شي حصل لك في عالم خيالك فلما فني عن خياله بالنوم يقول ما رايت شيا وهذا

هو الاولى بل هو الصواب فيقال لهذا الشخص لقد خسرت يا نايم الوقت فانك

في هذا الوقت لا كنت معنا بحسك لغيابك عنه ولا كنت مع نفسك وخيالك

وهذه اي حالة هذا النايم هي حالة مدعي هذه المشاهدة التي هي مشاهدة الرب

من غير مشاهدة النفس علما وحالا فيقال له لقد خسرت الوقت فلا معنا ولا مع نفسك

لان المعية تقتضي الاثنينية وقد ارتفعت عن هذا العبد المدعي بسبب دعواه فا

المشاهدة التي يكون العبد فيها خاسرا لا تصح بل غير ممكن وجودها لان الفناء عن

النفس حالا غير واقع وان كان الفناء عنها علما واقعا وما نطق بها اي بهذه

المشاهدة المدعاة التي لا تصح ولا يمكن وقوعها والله اعلم اشارة الي تجويز العقل

نالقادر بوقوعها بلغ خبره اليه الا احد الرجلين فاسد وناقص لان القايل بها اما صاحب

قياس فاسد على طريقة القوم رضي الله تعالى عنهم وليست له مشاهدة لان ما اتي

بغاية لم تمكن عنده فهو ليس بمشاهد ولا علم له بالمقام ولا مقام له لكن يقول

بهذه المشاهدة قياسا على ما هو طريق القوم من الفناء في الله والمحبة لله كما قال

الشيخ الكامل والولي الفاضل الشيخ رسلان الدمشقي قدس سره طريقنا محبة لا عمل

وفناء لا بقاء اي طريقتنا محبة صادقة مصفاة لا تشوبها شايبة لا عمل مشوب

بالنظر اليه وطريقة المحبة الخالصة العمل الخالص لا غير المشوب بالنظر اليه

فلا يكون الوصول الي المحبوب الا بالمحبة الصادقة ولا يكون الوصول الي المحبة الصادقة

الموصلة الي شهود المحبوب الا بالاعمال الصالحة الخالصة الغير المنظور اليها

وطريقنا

وطريقنا الموصل الي مقام احدية الجمع فناء عن الكون بشهود المكون لا بقاء
ووقوف عند الكون والالتفات اليه فهو قاس على هذا وهذا القياس فاسد
لان المراد بالفناء الفناء علما لا الفناء علما وحالا لان الفناء حالا لا يكون ولا
يصح ان يكون ليس صاحب قياس فاسد لانه صاحب شهود وعلم لكنه من
التبس عليه العلم بالحال فتخيل ان العلم بالشي حال وان الفناء عن العلم هو
الفناء عن الحال فاتى بغايدة واحدة لم تكن تلك الغايدة كاينة عنده قبل هذا
وهي المعاينة حيث ما كانت له اولا فحصلت له ولكن انكر بقاء الرسم بالحال
لعدم بقايه بالعلم وليس كذلك كما عرفته تفصيلا فهذا الفاني عن الرسم علما
المتخيل فناوه علما بفنايه حالا فهذا الذي التبس عليه العلم بالحال وان كان
في نفس الامر واقعا لكنه صاحب نقص كما تبين لك سابقا وهو انه
اتى بغايدة وفاتت عنه الغايدة الاخرى التي هي الخاصة للعالم وكذلك اي مثل الرجل
الاول الذي يشاهد ربه ولا يشاهد نفسه الرجل الثاني الذي تتعلق همته بنفسه
ايضا تاكيد القوله كذلك وهو من اي الرجل الذي شاهد نفسه لاحتجابه
بالظاهر عن الباطن ولهذا لم يشاهد ربه ويجوز ان يكون من بدلا من الثاني اي
مثل من شاهد ربه لا نفسه من شاهد نفسه لا ربه في انه ناقص وان كان نقص
الاول اقل من نقص الثاني فالمماثلة في اصل النقص لا في كميته وكيفيته ولذا
قال في الاول فهذا صاحب نقص وقال في الثاني فهو مشرك بالشرك الخفي
محروم من حضرة القدس مخلد في عذاب البعد صاحب دعوى مع الله منازع
له في مملكته وصاحب غفله التي هي بمنزلة الجنابة الحسية الممنوع
بها العبد من الدخول في مساجد الله وتلاوة كلام الله وغير ذلك نعوذ
بالله من هذين المقامين لانهما نقصان والعياذ بالله من النقص لان

فناوه عن حالا لا ايضا غير عارف ببقاء الرسم
حالا اذ لك التلبس الواقع عليه صحيح الشاهد
لعلمه بالله وفناوه عن العلم بنفسه لكن التبس عليه العلم بالحال
اي التبس عليه

مشهد الكاملين ليس الا الكمال اذ ما له زوال بكل حال **والكامل على التحقيق**
وهو **الذي هو كامل لا يوجد غيره** على صفة الكمال **الا بجاز** اي بالنسبة ومن وجه
فالمسلم كامل بالنسبه وكذا ساير المقامات فان كل حال كامل بالنسبة الي ما
تحته ناقص بالنسبة الي ما فوقه والكامل الحقيقي هو الذي لا كمال فوق كماله فان
كان مطلقا فهو الله لا غير وان كان من الكمالات الموهوبة الي الخلق فهو العبد المسمى
بالكون الجامع فالكامل الحقيقي من العباد هو الذي لا كمال من كمالات الخلق فوق
كماله وهو **من شاهد ربه علما وحالا** اي علما من حيث الالوهيه وحالا من
حيث الذات وذلك لان الحق تعالي من حيث ذاته لا يستقل العقل بادراكه
وما لا يستقل العقل بادراكه لا يمكن ان يتقدم العلم به علي شهوده وهو تعالي من
حيث الوهيته يستقل العقل بادراكه وكل ما كان كذلك يمكن تقدم العلم
به علي شهوده فشهود الذات متقدم علي العلم بها بل الذات تشاهد ولا تعلم
والعلم بالالوهية متقدم علي شهودها بل تعلم ولا تشاهد والمشاهدة في
اصطلاح القوم علي ما ذكره المولف قدس سره في اصطلاحاته تطلق علي
روية الاشياء بدلايل التوحيد وتطلق باذا الحق بالاشياء وتطلق باذا حقيقة
اليقين من غير شك والمراد الثالث ويحتمل اهالثاني ايضا بخلاف الاول فتدبر
وايضا يشاهد نفسه كما يشاهد ربه لكن **حالا** وذوقا لان نفس الشي حالم علم
به اولا **لا علما** اذ لا علم له الا بربه فانه الموجود الحقيقي بخلاف نفسه **فان**
العلوم المشار اليه وهو نفسه **هنا** اي في مقام مشاهدة الرب حالا وعلما
معدوم اصلا اي راسا كما ياتي اي من كل وجه ويمكن ان يكون اصلا اي في الاصل
وهو باق علي ما هو اصله فلا يتعلق العلم بوجوده ولو تعلق فلا يتعلق
الا بالعدم كما يشير اليه هذا في قوله فان قلنا فيه وشاهد نفسه حالا وعلما الخ

وايي

والى هذا المقام المذكور وهو ان يشاهد ربه علما وحالا و نفسه حالا لا علما وهو
متعلق بقوله **اشار** قدم عليه للحصر وقوله **ابو العباس** فاعل اشار **قاسم** علم **بن القاسم**
السياري صفة الابن والاب والاول اولي اذ المقصود الابن ومعرفته لاقتضاء المقام
اياه **بقوله** متعلق باشار ايضا **ما التذ عاقل بمشاهدة قط** والمراد مشاهدة الرب
والعاقل هو الذي يشاهد نفسه مع تلك المشاهدة حالا لا علما **لان مشاهدة الحق** تعالى
فناء ليس فيها الضمير للفناء باعتبار انه مشاهدة **لذة** لان الحق لا يلتذ فالفاني
فيه لا يلتذ **الا انه** اي الشان **قوي علي صاحب هذه المشاهدة** الذي التذ بالمشاهدة
وغلب عليه **مشاهدة العلم علي مشاهدة الحال** فشهوده علما غلب علي شهوده حالا فظن
انه شاهد حالا والامر انه ما شاهده حالا ولما قويت عليه هذه علي تلك التذ فلما
التذ علم انه ما شهد حالا بل علما **وان حصلا** اي العلم والحال او مشاهدتهما والتذكير
باعتبار الفناء كما ان تانيث ضمير الفناء باعتبار المشاهدة كما مر **في مقام واحد** فذلك
المقام الواحد هو الذي يعطيهما اليه لكن الواحد منهما واقعي والاخر حصوله له بتغليبه
عليه وغير واقع في نفس الامر **وهذا الشيخ** المذكور وهو قاسم بن القاسم السياري من ايمة
القوم وساداتهم وهو ايضا **يقول ببقاء الرسم بدليل قوله ما التذ عاقل** وما
قال احد ونحوه **وهذا** اي تعبيره بالعاقل وجعله موصوفا بالعقل او بقاء العقل
هو بقاء الرسم الذي تقول به هذه الطايفة الكبيرة اي هو الحكم ببقاء الرسم علي التغير
الاول وعلي الثاني لا يحتاج الي التاويل **فان قلنا فيه** هذا من كلام الشيخ قدس
سره اي ان قلنا في ذلك العبد المشاهد له تعالى مجردا عن مشاهدة نفسه حالا
رشاهد نفسه حالا وعلما كما قلنا في مشاهدته ربه فانما يتعلق
علمه حينئذ **هنا بمعلوم معدوم** من كل وجه لانه **غير موجود راسا** لانه
لا وجود له لا اصلا ولا علي زعمه **فاذا تقرر هذا** الذي ذكرنا في الفاسد والناقص

والكامل وقد تبين لك بما ذكرنا انه اي صاحب المشاهدة الكاملة وهو الذي يشهد ربه
علما وحالا ونفسه حالا هو الحق لا غيره فانه اما فاسد او ناقص كما عرفت فهو تعليل
لما قبله اي صاحب هذا الشهود هو الحق الثابت الكامل فانه صاحب فايدتين كما مرت الاشارة
اليه الفايدة الاولى فايدة الشهود و المعاينة الفايدة الثانية فايدة اللذة بتلك المعاينة
والمعرفة بها حيث لا تخلو المعرفة عن لذة وتلك المعرفة هي التي تحصل هي له عند تلك
المعاينة الحاصلة له عند الفناء ببقاء الرسم اي بسبب بقايه في المشاهدة فلو لم يكن بقاء الرسم
لما يكون الالتذاذ له لان الحق لا يلتذ اصلا وصاحب هاتين الفايدتين المذكورتين هو العالم
دون العارف لتعلق العلم كما قلنا بالمفعولين بخلاف المعرفة فانها لا تتعلق الا
بمفعول واحد كما مر ولهذا من لم يتحقق هذا المقام بان لم يشهد نفسه حالا كما
لا يشهد ها علما فهو العارف ذو الفايدة الواحدة من هاتين الفايدتين
اللتين كانتا للعالم كما تقدم فهو اما في فايدة المعاينة او في فايدة اللذة والمعرفة
بل لا تكون له الا الاولى لفنايه بزعمه عن رسمه علما وحالا فلا تكون له لذة اصلا
الا في صورة مشاهدة نفسه واعلم ان بين ما حكاه عن الشيخ قاسم السياري من
عدم الالتذاذ للعاقل بالمشاهدة وبين ما ذكره هنا من الالتذاذ بها منافاة بحسب
الظاهر فنقول ان مراد ابي العباس بالعاقل هو الذي لا يشاهد نفسه لا علما ولا
حالا على زعمه فسماه عاقلا باعتبار ما هو عليه في الواقع وان لم يكن عاقلا بزعمه
والتفسير السابق للعاقل باعتبار المصطلح عليه وقوله لان مشاهدة الحق اي مشاهدته
له لا مطلق المشاهدة بقرينة قوله الا انه قوي اي فلا منافاة وفيه انه تكون
المنافاة من وجه اخر وهو ان مشاهدة الرب لا تكون حالا والشيخ قال به
فالاولى ان يقال مراد ابي العباس انه لا يلتذ باعتبار الاطلاق وقول الشيخ
انه يلتذ باعتبار التقييد فافهمه وان قوله عاقل فيه اشارة الى بقاء الرسم

والخلاق

والخلاف في الالتذاذ وعدمه لا يضرنا لانه حكم اخر فتدبره فحاصل ما ذكر في
هذا البحث ان العبد قبل الفناء يشاهد نفسه علما وحالا وهو يلتذ على زعمه
لذة نفسانية بالمشاهدة اي مشاهدة كانت واذا فني عن نفسه وشهد الحق تعالى علما
وحالا فيجهل نفسه لغلبة العلم بالله على العلم بنفسه وعدم العلم بنفسه يغلب
على حاله وهو كونه تعينا من تعينات ربه فيعدم حاله عنده فلا يلتذ اصلا
ومنهم من لم يغلب فنايه علما عن نفسه على فنائه عن نفسه حالا بل هو فني عن
نفسه علما فلا يرى لنفسه وجودا زايدا عن وجود الحق تعالى ولا يرى نفسه
معدومة راسا بل يراها تعينا من التعينات الالهية فمن حيث ان وجوده هو
الوجود الحق المطلق يشاهد ربه ويعاينه ومن حيث انه تعين من التعينات
وامتاز عنه بالتعين يلتذ بما عاينه والكمال في هذا دون ذاك قال المولف
في الباب الاخير من الفتوحات وهو الباب الموفي ستين وخمسمايه اذا جمعك
الحق به فرقك عنك فكنت صاحب تاثير في الوجود واذا جمعك بك فرقك
عنه فقمت في مقام العبودية فهذا مقام الولاية وذلك مقام الخلافة فاختر
اي الجمعين شئت انتهى ولا يخفى عليك ان كلا منهما على انفراده نقص لا يرضى
به الا دون الهمة وقال ايضا فيه ولا يخفى ان جمعك بك اعلى من جمعك به
تعالى لان في جمعك بك يكون الحق مشهودك وفي جمعك به غيبك عنك
باشتغالك به تعالى عن عبوديتك وقال فيه ايضا فعليك بالعلم فانه اشرف
مقام فانه لا يزيدك الا معرفة بنقايصك **فلو صحت** يا بني **الموافقة** اي الموافقة
العبد مع **الحق** تعالى التي هي الغاية للعبد عنده تعالى في القدم وهي الرحمة
التي كتبها على نفسه لعباده او المعنى لو صحت موافقة العبد مع حقه
المشروع له **كما ذكرناه في نجم العناية المتقدم** صفة النجم **لصح التوفيق** الكامل

الذي هو استصحابه في جميع الاحوال في حق ذلك العبد الذي صحت له الموافقة
وصحة التوفيق كما مر انما هي بتصحيح العلم والتمييز بين المراتب واعطاء كل ذي
حق حقه فاذا حصل العبد هذا العلم تصح له الموافقة واذا صحت له الموافقة
يصح له ويكمل له التوفيق وح يرتفع الحجاب ويكون الامر العجاب والله اعلم
بالصواب وانما يصح التوفيق في عالم المشاهدة لان الموافقة سابقة ازلية
او الموافقة والتوفيق انما يصحان فيه لا سيما اذا قلنا انها عبارة عن معنى قايم
بالنفس عند ظهر والافعال مانع من المخالفة للحد المشروع فاذا صح له التوفيق
بصحة الموافقة يقول بفضل العلم والعالم على المعرفة والعارف كما نقول
بفضل العلم على المعرفة وفضل العالم على العارف لان الله وصف نفسه بالعالم
لا العارف واثنى على من اختصه من عباده بالعلم اكثر مما اثنى به على من اعطاه
المعرفة بتنبيه فيه استحضار بعض ما ذكر الكلام الذي ذكرناه نا قلا عن سهل
رحمه الله تعالى قد مر بسطه ورضي الله تعالى عنه اي يجعله راضيا كما كان مرضيا
حكاه الضمير للكلام القاضي الزاهد ابو عبد الله الحسين بن موسى النيسابوري
في ايضاح الطريق اسم كتاب مولف في اصول اهل التحقيق مما ذكرنا من كلام
سهل رضي الله تعالى عنه من الكتاب والسنة واكل الحلال وكف الاذى واجتناب
المعاصي والتوبة واداء الحقوق فهذه السبعة اصولهم واركان مذهبهم المسمين
بالملامية طايفة من الصوفية وهي اعلاهم وهذا المذهب انتشر من حمدون
ابن احمد القصار النيسابوري وكان في عصر ابي تراب النخشبي والنصرا
بادي كان فقيها عالما على مذهب الثوري ومات في سنة ٢٧١ وابو عبد الله
محمد ابن المبارك النيسابوري ايضا كان شيخا للملامية واخذ الطريق
عن الحمدون ومات ٣٢٩ والايضاح المذكور كان له اي للحسين موسى

ومن مولفاته

ومن مولفاته والكلام الذي ذكرناه حاكيا عن جنيد قدس سره في سهل
رضي الله عنه مذكور في كتاب منتخب الاسرار في صفة الصديقين
والابرار وفي الفرق بينهما والكلام الذي ذكرناه عن ابي العباس السيارى رحمه الله
مذكور في رسالة ابي القاسم القشيري رضي الله عنه ثم ايد ما ذكره من تفضيل
العلم علي المعرفة والعالم علي العارف بابلغ تاييد فقال قدس سره تاييد اي هذا
الذي نذكره تاييد لما قبله وسلطان اي دليل قوي عليه له سلطنة علي
الدلايل لانه من الكتاب وهو اقوي في هذا الباب ومما يويد ما ذكرناه
اي فيما ذكرناه تاييدات كثيرة ومنها هو الذي يويد ما ذكرناه في حق العارف
من الله اي العارف دون العالم الصديق الذي دون رتبة النبوة وفوق
رتبة الشهادة وفيه اشارة الي ان مطلق العالم ليس افضل من العارف
بل العالم الصديق الذي يعلم بالامر علي ما هو عليه مع العمل به ونيل السعادة الابدية
لو شرح الله تعالي تقييد ليويد لان التاييد والترجيح انما يكونان بشرط
ان شرح تعالي صدره من فضله اي العارف علي العالم وتادب اي من فضله
مع الحق تعالي كما هو مقتضى شانهم اذ هم اهل الادب معه تعالي بشرط
الحضور اذ لو لم يحضر لا يتادب ان الله تعالي مبتداء ومن قبله وهو
مما يويد خبره ما سمي احد عارفا الا من كان حظه ونصيبه من الاحوال
بان كان الغالب عليه البكاء وكان حظه ايضا من الاعمال الصالحة الرغبة اليه
سبحانه لا الي غيره من الصحة والعافية في الدنيا وغير ذلك وكان حظه
ايضا من الاعمال الطمع في اللحوق بالصالحين وان يكتب مع الشاهدين فيقول في
دعائه اللهم الحقنا بالصالحين واكتبنا مع الشاهدين بخلاف من يقول اكتبنا
من الشاهدين فانه لا يعد من دون الهمة ثم استدل لما ذكره بقوله تعالي

اي لمن كان علمه بالسماع من الغير لا بالعيان بنفسه وكان بحضرة

فقال قدس سره **فقال** اي فانه قال ويجوز ان يكون بيانا اي بان قال الله
تعالي **واذا سمعوا** اي المومنون **ما انزل الي الرسول** من القران **تري اعينهم**
تفيض من الدمع مما عرفوا اي بسبب ما عرفوه او بسبب معرفتهم **من**
الحق ولم يقل اي الحق تعالي في هذا المقام **علموا** بدل عرفوا **فوضعهم بالمعرفة**
لا بالعلم **يقولون** اي هولاء الذين تفيض اعينهم الدمع مما عرفوا **ربنا**
وما قالوا الهنا وسيدنا **امنا فاكتبنا مع الشاهدين** الموصوفين
بالشهادة المعنوية بالجهاد الاكبر الذي هو المقاتلة مع النفس ومخالفتها
وما قالوا لدون همتهم واجعلنا منهم او تجلي علينا بالشهادة **وما ينبغي**
لنا ان لا نومن بالله الواجب الوجود المتجمع لجميع صفات الكمال وما ارادوا
به الاحدية الصرفة المقصودة للاكابر المستبعدة عند الاصاغر **و**كما لا ينبغي
لنا ان لا نومن بالله لا ينبغي لنا كذلك ان لا نومن **ما جاءنا من الحق** من الاحكام
ونطمع ابتداء ويحتمل الحال اي ما لنا كذا او كذا والحال انا نطمع **ان يدخلنا**
ربنا مع القوم الصالحين اي فيهم او يدخلنا معهم في رحمته **فاثابهم الله** عز وجل
اي اعطاهم **بما قالوا** اي بسبب ما قالوه او قولهم **جنات تجري من تحتها**
الانهار فلخبر الحق سبحانه و**تعالي** في هذه الاية الكريمة **ان سماعهم من الكتاب**
الكبير من انفسهم وكل سماع لا يكون من النفس لا يعتد به فان الانسان
الكامل نسخة حقية وخلقية فلا يري الكامل الا نفسه ولا يسمع الا من نفسه
ولا يعلم الا بنفسه فهو العلم الاعلي والعقل والروح وعرش الاستواء
وهو اللوح المحفوظ المشار اليه بكل شي في قوله تعالي وكتبنا له في الالواح
من كل شي بل هو قران مجيد في لوح محفوظ وهو موضع تنزيل الكتب
الالهية والي هذا المعني اشار الشيخ قدس سره في فتوحاته بقوله انا

القران

القران والسبع المثاني وروح الروح لا روح الاواني فالقران هو الصفة
الاعتدالية السوائية الجامعة بين التنزيه والتشبيه وساير المتقابلات
وهي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وكمل درثته والسبع المثاني هو اذ فيه
الصفات السبع وتولد مرتين الفناء في الذات وفناء الفناء وروح الروح النفس السارية
في العالم وروح الاواني روح الاجساد والي هذا اشار بقوله وهنا اي في هذا المقام
وهو اخبار الحق تعالي بان سماعهم من الكتاب الكبير لا من انفسهم اشارة يفهمها اصحابنا
الذين كانوا على اعتقادنا ويقولون بما نقوله او المراد اصحابنا في الطريقة والحقيقة
والمعرفة ثم قال الله تعالي في هولاء السامعين فاثابهم ففيه اشارة الي ان
لهم الثواب من جنس اعمالهم وهو غيرها فتكون الجنات بالنسبة اليهم ثوابا والذي
سمع من نفسه يري الجزاء تجليا في مراة الحق تابعا التجلي اخر وكلاهما من احوال
العبد فيكون العبد هو المنعم وهو المعذب لذاته بل السر الاكبر في هذا المقام ان الممكنات
باجمعها لا تزال علي عدمها الاصلي وما شمت رائحة الوجود وليس وجود الوجود الحق
متلبسا بصور احوال ما هي عليها فاذا حققت بهذا تعلم من المنعم ومن المعذب
ومن المنعم عليه ومن المعذب بفتح الذال وتعلم ايضا من الملتذ ومن المتالم ولا نشك
في ان الصديقية التي لا مقام فوقها الا النبوة وزاد بعضهم القربة فانها فوقها ايضا
فهي درجة فوق هاتين الصفتين اللتين طالب العارف ان يلحق بهما وهما
الشهادة والصلاحة فالمراتب الكلية سبعة الاسلام والايمان والصلاح والاحسان
والشهادة والصداقة والقربة فالكامل الحقيقي هو الذي في مقام القربة وما سواه الصديق
كامل مجازي وان قلنا ان الصداقة اخر المقامات لانها هي بعينها مقام القربة فا
هو الكامل الحقيقي واذا طلب العارف اللحوق بالشهداء والصالحين فهو اي العارف
دونهما مع انهما دون الصديق والحال انه قد سمي اي الله تعالي اياه عارفا

فعلم ان العارف ليس بكامل حقيقة والعالم هو الكامل الحقيقي فهو اشرف من العارف
وقال الله تعالى استدلال على ان الصداقة فوق الشهادة والصلاحة اوليك
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فانظر
يا بني الى هولاء الدرجات كيف رتبها فجعل درجة النبوة فوق درجة الصداقة وهي
فوق درجة الشهادة والشهادة فوق الصلاحة وجعل هولاء مشتركين في اصل
الانعام وانه يتفاوت بحسب المراتب والدرجات فانعام النبيين اكمل وانعام الصالحين
ادنى وانعام الصديقين اعلى من انعام الشهداء ثم اي بعد ما علمت التاييد ودرجة
العارف وغيره من الصالح والشهيد والصديق والعالم لتعلم انت يا بني هذا من باب
قوله تعالى فلتفرحوا على قراءة التاء والخطاب هنا يعم الحاضر والغايب فبالتاء افاد الخطاب
وباللام الغيبة تنصيصا على كون البعض حاضرا وبعضهم غايبا فهذا من قبيل قوله
النبي عليه الصلاة والسلام لتاخذوا مصافكم بفتح الميم وتشديد الفاء اي مرافقكم في
القتال ان الشهداء الذين يرون الحق تعالى بعين اليقين في مخلوقاته من غير حلول
ولا اتصال ولا انفصال وتحققوا بقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ليس من
رغب العارف ان يلحق بهم بل الذين رغب العارف ان يلحق بهم هم العاملون
على الاجر وتحصيل النور ومن ادابهم المحبة لله من غير علة ودوام الذكر
من غير فترة ومخالفة النفس من غير رخصة او نقول ان القسمين هم العاملون
على الاجر والتحصيل البقاء الوجود فيهم اذ العبد لا يدخل في الصديقية الا بعد
فناء الوجود عن نفسه لوجود ربه فما دام فيه وجود فهو ليس بصديق
وهذا هو الصواب ولتعلم ان الله تعالى قد براء الصديقين الذين
فنوا عن وجوداتهم لشهودهم بنور اليقين ما غاب عن نظر الخلق من اسرار
الحق قال الشيخ الكامل عبد الكريم الجيلي قدس سره في الانسان الكامل ان الصديق

يصير

يصير الغيب شهوداله فيشهد فناءه تحت سلطان الجلال ويكتب بهذا الفناء
بقاء الاحيا بان يظهر له البقاء الالهي كما لم يزل من كان الوجود فاذا بقي
ببقاء الله تجلت عليه الاسماء فاعطته معرفة الذات من حيث الاسماء وهذا حد
بلوغ علم اليقين ومن هنا لا يكون الا عينا ثم يرتقي من ذلك الي تجليات الصفات
فيشهد صفة بعد صفة فيكون مع الذات بما لها من الصفات ثم يرتقي الي
ان يعرف مواقع الاسماء والصفات من الذات فيشاهد حقايقها ويدرك اجمالها
في التفصيل وتفصيلها في الاجمال ثم تنقله يد العناية الي الاتصاف بالاسماء
والصفات فاذا بلغ الاجل المحتوم وتناول كاس الرحيق المختوم كان صاحب حق
اليقين فاذا فض الختام بالصاد والضاد المنقوط وانصبغ كاس المدام كان صاحب
حقيقة حق اليقين ح يدخل في حضرة الخلة والمحبة والعبودية والله يتولي هدانا
وهديكم ثم نرجع الي ما نحن بصدده فالله تعالى براء الصديقين في كلامه المجيد من الاعراض
ومقابلة الاعمال وبراهم من طلب الثواب لا في الاولي ولا في العقبي فليست اعمالهم مشوبة
بطلب الثواب والجزاء عليها اذ لم يتم بنعوتهم . وليس من اوصافهم ذلك المذكور
من الاعواض وطلب الثواب لعلمهم بالعلم اللدني الذي من لدنه تعالى من غير واسطة
ان افعالهم ليست لهم لشهودهم فناء هم فيرون الافعال التي تظهر فيهم ليست
لهم بالله لا يرتابون في هذا اصلا لشهودهم هذا وعلمهم به عيانا فلم يتجه
ولم يصح ولم يمكن لهم ان يطلبوا عوضا علي تلك الاعمال الظاهرة فيهم لما من بل
هم العبيد علي الحقيقة لله تعالى من طلب العوض فهو صاحب عبادة ومن يطلب عوضا
بل يعمل خالصا لله فهو صاحب عبودية ومن عمل بالله فهو صاحب عبودية وهو
مقام الختام لانه بالوصول اليها يختم جميع مقامات الخلق فيكون له نصيب من
الخلة ونصيب من المحبة فمن حصل هذا المقام كالمولف قدس سره فهو ختم الاولياء ووارث

النبي الحقيقي في مقام الختام صلي الله عليه وسلم واله واتباعه علي ممر الليالي والايام
والعبد ليس اجنبيا عن سيده ويعرف باسراره مالم يعرف به غيره ويدخل مع سيده
في اماكن لا يدخل فيها الامن هو مثله واما الاجراء الطالبون للاجر علي الخدمة فهم
اجانب عن هذا فليسوا بعبيد علي الحقيقة وان كان الكل في الاصل عباد الله فصاحب
العبادة مع الله علي سبيل التبع والحكم وصاحب العبودية معه تعالي علي سبيل المجاز وصاحب
العبودة مع الله علي الحقيقة وهو الحامل للامانة حقيقة لله تعالي والبواقي كلهم
كالالة حمال تلك الامانة اما مجازا او حكما وكل علي قدر كاسه وصفائه ومزجه
قال الله تعالي ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد
الله يفجرونها تفجيرا فعباد الله هم الذين يشربون من صرف الكافور وغيرهم يمزج
لهم ثم استدل لما ذكر في حق الصديقين من فنائهم عن وجوداتهم واعمالهم
وطلب جزاء اعمالهم فقال قدس سره قال الله تعالي والذين امنوا بالله
ورسله وتواطؤا قلوبهم علي ما يستحيله العقل اولئك الصديقون ولم
يذكر الحق تعالي في هذه الاية لهم عوضا. كما ذكر للشهداء فيما ياتي لان العوض انما
يكون علي اعمالهم ولا اعمال لهم فما لهم عوض علي عملهم حتي يذكره الحق تعالي والذي
لهم منن لا اعواض اذ لم يقم بهم خاطر به اي بالعمل اصلا لتربيتهم بتربية
الله تعالي من الدعوي الناشي من النزاع والمخالفة الواقعة من روية الاغيار فهم
خرجوا عن الاغيار وفنوا في الواحد القهار فما بقي لهم نزاع حتي يقوم بهم دعوي
فلا يخطر ببالهم غير الله ولا يعلمون غير الله ولا يشاهدون غير الله ثم قال الله
تعالي والشهداء عند ربهم لهم اجرهم علي ما عملوا ولهم نورهم كما طلبوا و
الشهداء هم الرجال الذين رغب العارف ان يلحق بهم اي اللحوق بهم ورغب
ان يرسم ويكتب في ديوانهم ودفترهم حيث قال فاكتبنا مع الشاهدين

وقد

وقد جعلهم الحق تعالى في حضرة الربوبية حيث قال عند ربهم فهم يعبدون
الله من حيث اسم الرب ويرون ان المربوب لزمه عبادة ربه فلا يمكنهم
ان يعبدوا من غيره لذلك فهم عباد الرب لا عباد الرحمن ولا عباد الله وان كان في الحقيقة
كلهم عباد الله وعباد الرحمن وعباد الرب ولم يشترط الحق تعالى في ايمان الصديقين
السماع لان ايمانهم لا يتوقف على النظر الى الدلايل وليس بالعقل بل الايمان التصديق
اليقيني الذي هو سكون القلب الى الغيب كالمشاهد من الوجود بالبصر بحيث يتواطى
على ما بعد عن العقل ويستحيله كالجمع بين الضدين من وجه واحد وايلاج الكبير
في الصغير مع البقاء على هيئتهما واثبات الاتصال والانفصال والدخول
والخروج في مكان واحد وزمان واحد ومن وجه واحد لشئ واحد وكرفعهما
بان لا يكون شئ واحد لا موجودا ولا معدوما ولا متصلا ولا منفصلا وغير
ذلك مما يستحيله العقل فهم الذين يوءمنون بالغيب من غير الريب على ما يستحيل
العقل فامنوا بان الغيب هو شهم وانهم عينه وهو الواقع المطابق لما في نفس
الامر ولا يصل الى هذا عقل ولا فهم ولا وهم ولا دليل فما اشترط في ايمانهم
شيا من هذا وما جعل السماع شرطا كما فعل بالعارفين حيث جعل تعالى
افاضة الدمع من المعرفة من الحق وجعل المعرفة مشروطة بالسماع لما انزل الى الرسول
اذ لو لم يسمعوا ما انزل الى الرسول ما عرفوا ولو ما عرفوا لما تفيض اعينهم من
الدمع ولا تظن انه تعالى جعل السماع شرطا للروية كما هو الظاهر لان شرطها وجود
الاعين وافاضة الدمع منها لكن لما كان السماع شرطا للمعرفة والمعرفة شرطا لافاضة
العين وهي شرط للروية حال وشرط شرط الشرط شرط ايضا للمشروط الاخير جعل
السماع شرطا للروية ومثل هذا كثير في كلام العرب فالله تعالى فعل بالعارفين
لدون رتبتهم عن رتبة الصديقين ما لم يفعل بالصديقين حكمة منه

لانه الحكيم الواضع للشي موضعه ولا يعلم بحكمته سوي نفسه فلا يعترض ولا يسال
عما يفعل سبحانه وتعالي ان يفعل شيا عبثا من غير حكمة فالخير كله في الموافقة
والشر كله في المخالفة والموافقة من الادب كما ان المخالفة تكون من سوء الادب
فينبغي لنا ان نتعلم الادب فنتادب حتي نكون في الموافقة مع الله تعالي
ولنا ان نتعلم كيف نرتب الوجود حتي ننزل كل موجود منزلته و ننزله
اين تقتضيه اي في اي مكان تقتضي ذلك المكان او النزول فيه مرتبة فمن تعلم
كيفية ترتيب الوجود يعلم ان ينزل الموجودات في منازلها المطلق في الاطلاق
والمقيد في التقييد والمنزه في التنزيه والمشبه في التشبيه والحلال في منزل
الحل والحرام في الحرمة والمكروه في الكراهة والمباح في الاباحة والمندوب في الندب
وهكذا في الزمان والاضافة فيعطي الي كل زمان حكمه ويضيف المحامد الي من يليق
بالحمد والمذام الي من يليق بالحمد والمذام الي من يليق بالذم كما فعل الخضر عليه السلام
بان قال فاردت ان اعيبها لتخليص المذمة لنفسه وقال فاراد ربك ان يبلغا
اشدهما الايه لتخليص المحمدة لله تعالي وقال فاردنا ان يبدلهما ربهما
للاشتراك بين المحمدة والمذمة فان الشي الواحد يكتب ذما من جهة وحمدا
من جهة وهو هو بعينه. قاله المولف قدس سره في الفتوحات المكية فليعلم
ان الوجود واحد والموجودات مراتبه ولكل مرتبة احكام ليست في غيرها
يعلمها من يعلم ويجهلها من يجهل ولنا ان نقتصر علي الاسم الذي سماه به
الحق تعالي وان نقتصر علي عرفيته اي عرفية ذلك الاسم فلا يخرج
فيه عن العرف لانه يتغير حكم الشرع بتغير الاسم كما ورد في الحديث
سياتي زمان علي امتي يظهر فيه اقوام يسمون الخمر بغير اسمها اي لاجل
استحلالها وحكي المولف قدس سره في فتوحاته انه سيل الامام مالك رضي

الله عنه عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه من جملة سمك البحر
فقال انتم سميتموه خنزير فانظر كيف استحب عليه حكم التحريم للاسم فوفي اخر
الزمان يسمون الخمر نبيذ اللاستحلال ويقولون انما حرم الله علينا ماهو
اسمه الخمر وهذا اسمه النبيذ واذا كانت الاحكام تابعة للاسماء فعلم الاسماء
عظيم ولذا اعلمها الله لادم عليه السلام كما قال وعلم ادم الاسماء كلها
وعلم الاسماء هو العلم بمسمياتها بناء علي ان الاسم عين المسمي كما يدل عليه قوله
تعالي ذلكم الله ربكم والا لا يصح قوله ربكم قاله المولف في فتوحاته وذلك لان
الله ليس ربا بل الرب مسماه فالاسم هنا عين المسمي كما في قوله تعالي قل ادعو
او ادعوا الرحمن وما قال بالله او بالرحمن ولو جعل الاسم غير المسمي كما جعله
غيره في مواضع اخري لقال بالله او بالرحمن لان الدعاء يكون بهما لا منهما سبب
كون علم الاسماء عظيما انه فيه اي علم الاسماء يظهر لنا ادب اهل الطريق مع
الله تعالي فمن لم يعلم الاسماء لم يتادب مع الله تعالي مثل البعض اساؤا الادب
مع الله وتركوا اسمه واطلقوا ما اطلقوا وخالفوا ربهم ولو علموها لما خالفوها
كما انه فيه ظهور الادب مع الله تعالي كذلك به صح الشرف لابينا ادم
عليه السلام علي الملايكة الكرام حيث علم بالاسماء الالهية بتعليم الله
اياها التي ما علم بها الملايكة وسبح الله وقدسه بها لم تسبحه ولم تقدسه
الملايكة بها كالخالق والرزاق والمصور والسميع والبصير والمطعم وغير ذلك
مما يتعلق بالنفع والعذاب والموت والهلاك والسقم والشفاء وساير
الاسماء التي تخص عالم الاجسام والطبيعة فلو سمي ادم عليه السلام
البغل حمارا مثلا لاصطلاح منه لان اباه الحمار بان قال سميت
البغل حمارا باصطلاح مني لان اباه الحمار لم يكن اي ما كان ادم عليه السلام

يقف اي واقفا عند ما علمه الله تعالي وكان مجاوزا عما حد له في تسمية
الاسماء بالاسماء التي علمها الله اياها فصاحب ادم عليه السلام الادب المراعي
به اهل الله ففيه مسامحة للحضرة الالهية اي حرمتها كما هو في بعض
النسخ فصاحب مبتدا والمراعي صفته وقوله يقف خبره اي يقف صاحب
الادب المراعي لتلك الحضرة عندها ولا يتعدي الي غيرها ويمشي معها
فحيث ما مشت يمشي وحيث ما وقفت يقف فاذا رمت تلك الحضرة له اي
لصاحب الادب والقت اليه شيئا صفته لم يعرفه هو باسمه الذي اعطته
الحضرة الالهية اياه حينئذ له اي لصاحب الادب ان يصطلح ويتفق مع
نفسه في تسميته اي تسمية ذلك الشي الذي رمت له الحضرة الالهية
ويسميه باصطلاحه بما يقارب معناه اي باسم يقارب معني ذلك الاسم
معني ذلك الشي بالعموم والخصوص المطلق او غير ذلك ان كان
صاحب التسمية حكيما عالما بمواضع الاشياء والا فلا وان كان صاحب
الادب الالهي لانه لا يلزم من الادب العلم الالهي بخلاف العكس ثم
انظر يا بني بعين البصيرة المقابلة لعين الباصرة التي لا دخل لها في هذا
المقام ادب رسول الله صلي الله عليه وسلم لما كان بتاديب الحق اياه كما ورد
ان الله ادبني واحسن تاديبي اين جعل اي صلي الله عليه وسلم العارف
فانه جعله حيث اي في موضع جعله اي العارف الحق تعالي وهو فاعل
جعل حيث لا جاعل الا هو جل جلاله وعظم شانه ولا اله غيره فقال
اي بان قال صلي الله عليه وسلم من عرف نفسه وروحه بانه المدبر
للبدن وانه واحد سار في البدن كله من غير تكييف وتشبيه وانه
ليس بداخل فيه ولا خارج عنه ولا متصل منفصل وغير ذلك فقد عرف

ربه

ربه بهذه المذكورات ولم يقل الرسول صلي الله عليه وسلم من علم نفسه
فقد علم ربه تادبا مع الله تعالى فلم يزله اي العارف عن الحضرة الربوبية
حيث قال فقد عرف ربه وما قال فقد علم نفسه ولا ازاله عن حضرة نفسه
التي هي صاحب الجنة لانه قال من عرف نفسه بدل من علم نفسه وكون
النفس صاحبة الجنة كما قال اي الحق تعالى وفيها اي في الجنة ما تشتهيه
الانفس فالجنة للانفس فهي صاحبة الجنة واما الروح فهو صاحب اللقاء والرؤية
التي هي احسن من الجنة قال المولى قدس سره في قوله تعالى وادخلي جنتي هي
بمعنى ستري اي ما يستر به وليست جنتي سواك فانت تسترني اي من حيث
اطلاق بذاتك اي من حيث تعينك والحكمة في ذلك ان الله تعالى لا يعرف في الاطلاق
فلا يعرف الا بالعبد كما انه لا يوجد الا به تعالى فمن عرف نفسه حق المعرفة عرف
الله والله لا يعرف حق المعرفة فكذلك النفس قال الشاعر هذا الوجود وان
تعدد ظاهرا ٭ وحياتكم ما فيه الا انتم ٭ انتم حقيقة كل موجود بدي ٭ ووجود
هذه الكائنات توهم ٭ لكن من صحت له الموافقة والتوفيق وسلك في سواء
الطريق وانفرد عن كل رفيق يدخل في جنته التي هي النفس فيعرفها متميزة
عن ربها وموصوفة بالكمالات المفاضة منه تعالى عليها فهي له تعالى اصالة
ولها عارية وايضا يعرفها من حيث انها حادثة عاجزة مفتقرة معدن للنقائص
وذلك لان الدخول في النفس لا يكون الا بقدم المعرفة والعلم فيعرف ربه من حيث
انه قديم قادر عالم غني بالذات عن العالمين معدن الكمالات كلها ثم بعد ما عرف
الله بهذه المعرفة يجهل نفسه ويعرفها بمعرفة اخرى وهي انه يعرفها من حيث انها
تعين من تعينات ظهر بصورتها لتكون مظهرا من المظاهر التي ظهر هو تعالى
بها الا انها ممتازة عنه مغايرة له وح يعرف الله من حيث انه وجود مطلق واحد

تعين بهذه الصور كلها معنوية او حسية فالمعرفة الاولى معرفة به من حيث انت والثانية
معرفة به بك من حيث هو لانك تخرج عينه لا امتيازاً عنه الا بالاطلاق والتقييد اذا عرفت
هذا فالعارف صاحب الشهوة المحمودة دون المذمومة لمعرفته بربه وانما يكون
صاحب الشهوة المحمودة ويخرج عن المذمومة تربية اي لاجل تربيته بين يدي
العالم الصديق الذي من ذكره فتادب يا غافل عن ملاحظة الحقايق اي بسبب
ملاحظتها لان التادب لا يكون الا بها وهي لا تكون الا بالعلم لا بالمعرفة فالعالم ثبت
انه اشرف وافضل من العارف لان العلم افضل من المعرفة ثم شرع في بيان ما
يعتذر به عن قايل هذا الاسم لهذا المقام ولصاحبه فقال رضي الله تعالى عنه
معذرة اي هذه معذرة وهي مثلثة الذال اسم للعذر اعتذر على صيغة الماضي
المبني للمفعول والمضارع المتكلم وحده اي اعتذر انا بها اي بتلك المعذرة
عن اصحابنا الداخلين في طريقتنا اشارة الي انهم اصحاب وان اساووا الادب
في هذا في تسميتهم متعلق باعتذر صاحب المقام الذي ذكرناه انفاً الموصول
يجوز ان يكون نعتاً للمضاف وهو صاحب وللمضاف اليه وهو المقام لانهما
مذكوران قبيل هذا عارفاً وفي انه يسموه اي صاحب المقام عالماً كما قررناه والحال
ان تسميته بالعالم هو كان الاولى والاسد اي الاحكم والاقوى من كل وجه لان
الموافقة اولى من المخالفة مطلقاً ولا عذر حقيقة لمن تحقق بالمقام المذكور
اي مقام العلم المسمى عند البعض مقام المعرفة في حيدته اي ميله عن اسم العالم
لصاحب مقام العلم الي العارف فان الحكم وهو سوء الادب والمخالفة مع الله تعالى
يتوجه عليه في دعواه اي كل ما يدعيه لنفسه وينسبه اليها فان دعاوي العبد
كلها فاسدة كاذبة يتوجه عليه الكذب والفساد بلسان التوحيد وانتساب
الكل الي الواجب الوجود ورفع الامور كلها مذامها ومحامدها اليه المستفاد

من قوله

من قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون واللعب هو العبث والتمثال فاسواه
تعالي عبث وتمثال لا خير فيه فان الخير كله لله بل الله كله الخير ويمشي حالم اي الذي
تحقق بالمقام مع الادب الالهي كما يعطيه المقام الذي تحقق به فان لكل مقام عطاء
ليس لغيره لا يجوز ان يعدل السالك عنه الي غيره ادني منه او اعلي لان الاول
يوجب النقصان والثاني يقتضي الحرمان ولكن غلبت عليهم رضي الله عنهم
الغيرة الالهية علي طريق الله فمرت عليهم الغفلة بغلبة الغيرة فاثروا اصطلاحهم
علي تسمية الله حتي لا تقع الشركة لغير اهل هذا الطريق مع اهله ولو في الاسم
لان اكثر الفساد من خسة الشركاء لما بالتشديد والتخفيف اي انما غلبت الغيرة
عليهم او غلبت الغيرة لما راوا انه بحذف العايد في راوا وعلي تقدير كون لما
مخففة وان مع مدخوله بيان ما في لما وعلي الاول لا تكليف فيه اي لما راوا من
انه اي الشان قد شاع واشتهر في اسم العالم او المراد الصفة انه يسمي عالما من
كان عنده علم ما اي علم كان من العلوم ظاهريا او باطنيا معقولا او منقولا
قليلا او كثيرا وان كان الذي له علم ما من العلوم قد اكب اي لزم واقبل علي
الشهوات النفسانيه وتورط اي توغل في الشبهات التي لها قرابة بالمحرمات وتوطيته
وتمهيد لها بل ان تورط وتوغل في المحرمات وان كان قد اثر القليل وهو متاع
الدنيا علي الكثير وهو الاخرة فان الدنيا ومتاعها لانقضائها وعدم بقائها اقل
من الاخرة التي لا تنقطع وهي ونعيمها ابد الاباد كما قال الله تعالى العظيم امرا
الي رسوله الكريم قل متاع الدنيا قليل وقال ايضا بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة
خير وابقي وهو اي والحال انه عالم بهذا الذي ذكرنا من ان الدنيا متاعها قليل
وطالب القلة ذليل لسرعة زوالها لكن لا يعمل بعلمه لعدم سبق العناية الازلية
له فعمر دنياه بجمع حطامها والتوغل في شبهاتها وتحصيل حظوظ نفسها وخرب

اخرته بعين ما ذكرناه لانهما ضدان فما يكون سبب تعمير احديهما هو بعينه سبب تخريب الاخرى فكما ان الميل الى الدنيا بما ذكرنا تعميرها وتخريب الاخرة كذلك اضدادها من ترك حطامها وحظوظاتها والاجتناب عن شهواتها فضلا عن محرماتها تعمير للاخرة وتخريب للدنيا فكل من طلب هذه يبعد عن تيك كالمشرق والمغرب فان القريب من احدهما بعيد عن الاخر ولا يكون قريب اليهما ويكون بعيد لهما كما خسر الدنيا والاخرة هذا بالنسبة الى تجرد القصد لاحديهما والا فيكون القريب اليهما ايضا كسليمان عليه السلام وغيره من الانبياء والاولياء فتدبر فهذا الموصوف بالصفات المذكورة المسمى عالما شخص تناقض افعاله اقواله فافعاله كافعال الاشقياء واقواله كاقوال الانبياء لانه مسخر لنفسه مع مساعدة الشيطان فهو دايما في مخالفة الرحمن وهو من الذين قال الرسول صلى الله عليه وسلم في حقهم سياتي اقوام افعالهم كافعال الشياطين واقوالهم كاقوال الانبياء فاحترزوهم وهولاء العلماء الذين لا يعملون بعلمهم وهو ايضا من الاشخاص الثلثة الذين تسعر اي توقد بهم النار قبل كل احد كما صح الحديث الذي خرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه الامام الغزالي في كتابه درة الفاخرة وهي الثلثة كما تسعر بهم النار قبل الكل كذلك تكون حسرتهم اكبر من حسرة الكل الاول العالم الذي لا يعمل بعلمه فيشقى والناس يتعلمون منه العلم ويعملون بما يتعلمون منه فيسعدون فيوم القيمة يرى تلاميذ يودونهم الملايكة الى الجنة بسبب العمل بالعلم الذي اخذوه منه ويودونه الى النار لعدم عمله بعلمه فيقول واحسرتاه الناس بعلمي فازوا بالنعيم وانا به دخلت في الجحيم والثاني سيد مخالف لربه وله مملوك موافق له ولربه فيوم القيمة يرى نفسه في عذاب النيران ومملوكه في نعيم الجنان فيكون اكبر الناس حسرة والثالث ملك له خيرات واحسانات من انواع العبادات

من الصوم

من الصوم والصلوة والحج والزكوة وبناء المساجد والرباطات واعطاء الصدقات
ومع هذا الظلم كثير على المسلمين والمسلمات فيوم القيمه ياخذ المظلومون عباداته
وخيراته وصدقاته ويحمل هو اوزارهم فهم يدخلون الجنة باعماله وهو يدخل النار
با وزارهم مع انه في الدنيا كان ملكا عليهم فيكون هو ايضا اكبرهم حسرة وهذه
الثلثة اول من تسعر بهم النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة واعتصموا بالله ومن
يعتصم بالله فقد هدي الي صراط مستقيم ثم انه ان تاب عما فعله وندم عليه ورجع
عما ذهب اليه من الميل الي الشهوات والتوغل في الشبهات والمحرمات فان النفس
مالكة له وحاكمة عليه هذه علة لما بعده وهو قوله فغاية مجاهدته ان يقنع
بحظ ما دني من الجنة قدمت عليه اهتماما بها والتقدير ان هذا العالم قليلا ما تقع
منه التوبة والرجوع الي الله لتوغله في المخالفات وعلي تقدير ان يتوب ويرجع فلا
تكون منه مجاهدة يتقرب بها الي الله ولا تبقي به قساوة القلب فان غاية مجاهدته
ان يقنع ويرضى بحظ قليل دني من الجنة لدون همته فيرضي بان يدخل في الجنة
ولا يعذب بالنار سواء تعطي اليه الدرجات والملك الواسع ام لا فان نفسه
مالكة له وهو تحت اسرها وهي حاكمة عليه ليس له حكم عليها وهي لا ترضى لدناستها
وخستها الا بالدني لتوجهها الي السفلي علي انه ليس ثمه اي في الجنة من جنس دني
وما فيها الا الجيد العالي والكامل وقد ورد ان من يدخل فيها بعد كل احد يعطي اليه
من الجنة قدر الدنيا سبع مرات ومع هذا المذكور كله من الاوصاف الذميمة
التي له يطلق عليه اسم العالم مع ان العالم هو الوارث للانبياء وهو احسن عنهم
فمراد اي اصحابنا رضي الله عنهم ان المقام العالي الذي حصل لهم ولسادا تهم
كان اولي واليق باسم هو لفظ العلم كما سماه الحق تعالي اي سمي المقام بالعلم
وصاحبه بالعالم فما لنا ان لا نوافقه فيما سماه فادركتهم الغيرة الالهية

ان يشاركهم البطال الذي لا نفع فيه لا لنفسه ولا لغيره ولا خدمة له لربه
في اسم واحد وهو العالم فانه لو شاركهم في ذلك الاسم لا يتميز المقامين
اي السافل والعالي وفي نسخة لا يتميز المقام اي مقامهم العالي عن مقامه السافل
ولا يقدرون على ازالته من البطال اي ما كانت لهم القدرة على ان يزيلون هذا
الاسم من البطال حتى يخرج عن شركتهم في الاسم لاشاعته اي لشهرة اطلاق
الاسم العالم عليه في الناس فلا يتمكن لهم ذلك اي ازالة الاسم من البطال والغيرة
منعتهم ان يكون شريكا معهم في الاسم فادّاهم الحال والامر كما هو في بعض النسخ
الي تسمية المقام وصاحبه عارفا وان كان فيها مخالفة الحق تعالى لان الغيرة
ادتهم اليها فاذا اي اذا كانت التسمية والمخالفة لتميز المقام لا غير العلم والمعرفة
في الحد والحقيقة على السواء لان المعرفة هو المقام الذي هو العلم وهو كشف الشي
على ما هو عليه فرقوا بين المقامين الدني والعالي بهذا القدر المذكور وهو النقل
من اسم العلم والعالم الي اسم المعرفة والعارف المتساويين في المعنى والمختلفين في اللفظ
فاجتمعنا نحن واياهم والحمد لله على هذا الاجتماع في المعنى متعلق باجتمعنا وقوله
والحمد لله اعتراض اي الحمد لله اجتمعنا في المعنى واختلفنا في اللفظ ولا ضرر في
اختلاف الالفاظ وانما الضرر في اختلاف المعاني بل لا يكون بيننا مخالفة في المعنى
قطعا اذ هذا الطريق لا يتصور فيه خلاف في المعنى اصلا لان الخلاف انما
يكون في المتعدد ولا تعدد في المعنى اصلا وانما التعدد في العبارات والالفاظ
عباراتهم شتى ومقصودهم واحد وكل الي ذاك الجمال يشير فاذا وجد بحسب
الظاهر خلاف في المعنى فانما هو اي الخلاف الذي وجد في المعنى راجع الي الخلاف
في الالفاظ خاصة اي بخصوصها لا تشاركها في هذا الخلاف المعاني ابدا فتوهم
من هذا ان هذه التسمية منهم ليست بنقص في حقهم لعدم الاعتداد بالخلاف

في الالفاظ

معرفة

في الالفاظ فاستدرك لرفع هذا الوهم بقوله ولكنه اي الخلاف في اللفظ في
حقهم حيث تحققوا بالمقام ولا عذر لمن تحققت به في العدول عن اسم الله الي اصطلاحه
بالاضافة والنسبة الي من اثر واختار تسمية الله علي اصطلاحهم لا بالنسبة اليهم
والي من دونهم وقت غفلة مرت عليهم تلك الغفلة لغلبة الغيرة عليهم
فيرجي لهم من عند الله تعالي بسبب قصدهم بذلك تنزيه المقام العالي الحاصل
لهم عن المقام السفلي الذي لغيرهم وبسبب غيرتهم علي ذلك المقام ان لا يدعيه من ليس
له وان لا يتوهم فيمن ليس هو فيه ان يحصل اي يرجي الحصول لهم ما فاعل يحصل
والتقدير يرجي لهم حصول ما حصل لاهل الحضور منا لهم من التقريب والمنن
العظيمة التي لا تتناهي والحمد لله علي تلك المنن المنعم المتفضل المحسن بها
علينا من اهل الحضور ا ويكون في درجتهم ممن خالف لغلبة الغيرة الالهيه
ويرجي لهم ما هو لغيرهم من اهل الحضور هداية اي هذه هداية وارشاد
للطالبين من المولف قدس سره بها يهتدي الطالب الي معرفة مقام العلم وصاحبه
حد هذا العلم الذي هو المقام العالي وحقيقته المطلقة عن النسب والاعتبار
ات اي من حيث هي هي معرفة الشي علي ما هو عليه في نفس الامر وفي نسخة علي
ما هو به وفي نسخة معرفة الشيء ما هو به اي معرفة ما به الشي هو هو وهو حقيقته
وحقيقته المقيدة العمل به اي بذلك العلم علي حسب التعلق واقتضايه والعمل
به هو الذي يعطيك السعادة الابدية دون نفس العلم اذ العلم من غير العمل
لا يعطي السعادة الابدية بل موجب للشقاوة الابدية كما وقع لابليس مع كثرة علمه
ولا يخالف العمل بالعلم فيه اي في اعطاء السعادة الابدية فكل من عمل بما علم يحصل
له السعادة الابدية ودعواه العلم صادقة وكل من ادعي علما بشي مع وصفه كمن
ادعي العلم يوجب السلوك من غير عمل به اي بمقتضي علمه بان لم يقم بها كما علمها

فدعواه للعلم بالشي كاذبة غير مطابقة لما في نفس الامر لان صدق العالم
العمل به وكذبه عدم العمل به فان كان معه عمل فالعلم صادق ومدعي
العلم ايضا صادق وان لم يكن معه عمل فعلمه كاذب ومدعيه ايضا كاذب
لكن كذب الدعي انما يكون ان تعلق به اي بالعلم وبمعلومه خطاب النهي
للعمل كالواجبات والمحرمات والمشتبهات وغير ذلك بخلاف مالم يتعلق به
خطاب للعمل كالاعتقادات فدعواه من غير عمل به ليست بكاذبة بل صادقة
واذا تحققت وثبت عندك يابني ما اردناه بما قلناه وتحقق ما اشرنا اليه
في هذه الهدايه فليقل من شاء ان يقول ما شاء من الاقوال سواء كان موافقا
لما اردنا واشرنا اليه او مناقضا له ولا تصغي لي ما يناقضه فان كل حجة تناقض
ما اشرنا اليه هي داحضة وفي رتبة الاعتبار ساقطة لانها تكون عقلية مخالفة
لنص الكتاب وما اشرنا اليه هو الذي يدل عليه النص فعليك بالفحص حتى لا يكون
عليك باس كما ان تلك الحجة المناقضة لما اشرنا اليه باطلة كذلك يجب على قائلها
توبة من الله تعالى الذي هو قابل التوبة شديد العقاب اي طلبها منه تعالى
وان يطلب مغفرة من الله تعالى والله عز وجل غفور للتوابين رحيم لهم نسال
الله التوبة والمغفرة وحسن الخاتمة لنا ولاخواننا المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين واعلم يابني ان العلم الذي به تحى
النفوس البشرية المستهلكة في ظلمات الجهل نور خاص من انوار الله تعالى الخاصة
التي لا توهب الا للخواص يقذف الله تعالى اياه من محض فضله من غير عمل من العبد
في قلب من اراده من عباده وهم الذين يتقلب قلبهم في انواع الصور والصفات
المتخالفة فيعلمون تقلب الحق تعالى في شئوناته وهم المشار اليهم بقوله تعالى
ان في ذلك اي القران الناطق باثبات امور متخالفة له تعالى من التنزيه والتشبيه

لذكرى

لذكري اي تتذكر بما هو الحق عليه في نفسه من التقلب في الشئون لمن كان له
قلب اي يتعلق الي التجليات المختلفة الغير المتناهية وليس القران
ذكري لمن كان له عقل لانه يقيد الامر ويحصره في نعت واحد والحقيقة
تاني الحصر في نفس الامر فلا يتذكر العاقل بما وقع في القران من الايات
الدالة علي التنزيه والتشبيه جميعا كقوله تعالي ليس كمثله شي وهو السميع
البصير بل ياول ما وقع علي خلاف ما يوديه فكره اليه فان كانت جامعة للتنزيه
والتشبيه يحصرها في التنزيه وان كانت دالة علي التشبيه كقوله تعالي يد الله
فوق ايديهم يردها الي التنزيه بالتاويل قال المولف قدس سره وهم اصحاب
الاعتقادات اي الجزئية الذين يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا فما
لهم من ناصرين فان اله المعتقد ماله حكم في اله المعتقد الاخر اي ليخذله وينفيه
والدليل علي ما قاله قوله تعالي واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون
لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون فالمعتقدون ينصرون الهتهم
لان الجند لنصرة صاحب الجند قال الله تعالى استدلالا علي ان العلم نورا ومن
كان ميتا اي بموت الجهل فاحييناه بالحيوة العلمية الالهية الذاتية العلية النورية
وجعلنا له نورا اي علما وهدي يهتدي به الانسان الي الحيرة المحمودة يمشي
حال كونه متلبسا به اي بذلك النور في الناس اي بين امثاله في الصورة فقط
فانه بحسب المعني متميز عنهم بذلك النور وهم محرومون منه منهمكون في جهالاتهم
او يمشي به في الناس اي ينفذ بنوره العلمي في حقايقهم وبواطنهم فيعلم منهم
ما لا يعلمون بنفوسهم والحاصل ان الجاهل الذي اخرج عن جهله بالعلم ليس كمن
مثله في الظلمات اي الضلال ليس بخارج منها ابدا اي لا يهتدي ابدا لان امر
الضلال في نفسه لا غاية له يقف عندها فينجوا الضلال الحاير من ضلالة الجهالة

وكذلك امر الهدايه واذا رايت خلاف هذا فهو من باب ظهور الحق بصورة الباطل
او من ظهور الباطل بصورة الحق يعلم هذا الحكيم الذي هو بنفسه عليم وهو اي النور يمشي
به في الناس العلم والهدي كما مر وهو اي العلم معني لطيف نوري قايم بنفس العبد
يطلع ذلك الذي المعني اياه اي العبد علي معرفة حقايق بها الاشيا الاشياء وهو اي
ذلك المعني للبصيرة اي القوة القلبية كنور الشمس للبصر اي القوة الباصرة فانها تدرك
المغيبات والمعقولات بواسطة ذلك المعني كما ان القوة الباصرة تدرك المحسوسات
بوساطة نور الشمس بل ليس هو كهو فان ذلك المعني اتم من نور الشمس واشرف منه
لان الحقايق اشرف وهي لا تدرك الا بالعلم وللعلماء فيه اي في العلم ثلاثة اقوال والقول
الثالث ينقسم الي قولين فالمجموع خمسة اقوال تفصيلا منهم من قال باتحاده مع
الذات كما ذهب اليه المعتزلة وعليه المحققون لكن لا بالوجه الذي هم قالوا به وبيانه
يودي الي التطويل الموجب للملال ومنهم من قال بتوحيده اي توحيد العلم اي كونه
واحدا لا يتعدد في نفسه وانما التعدد للتعلق بالمعلومات لتعدد المعلومات
ولا يلزم من تعدد تعلقه تعدده في نفسه ولا من حدوثه حدوثه لان التعلق امر
اعتباري لا وجود له في الخارج ولا يلحق بالذات شي من الاعتبارات فالقايل بالتوحيد
لا يقول بالاتحاد فاما ان يقول بالغيرية اذ لا واسطة لان الشي اما ان يكون عينا
او غيرا فاذا لم يكن عينا يلزم ان يكون غيرا لان القضية مانعة الجمع والخلو واما
ان يقول بالواسطة والقضية مانعة الجمع دون الخلو فهو اذا لم يكن عينا لا يلزم
ان يكون غيرا لثبوت الواسطة وهي ان لا يكون عينا ولا غيرا والي الاول ذهب الحكماء
والي الثاني ذهب الاشعري رضي الله عنه وهو الاصح واما المحقق فلا يقف عند قول من هذه
الاقوال فيقول هو متحد من وجه وغير من وجه ليس بعين ولا غير من وجه ومنهم
من قال بتعداده اي العلم ولا يقول بتوحيده لان لكل معلوم علم براسه
وذلك

وذلك لانه اي العلم لايتعلق اصلا الابمعلوم واحد لكن هولاء يعنون
اي يقصدون بالعلم المتعدد العلم الحادث لا القديم فانه لايتعدد في نفسه مطلقا
ومنهم من قال يتعدد العلم علي الاطلاق اي حادثا كان او قديما وهو باطل لانه
كما يجب التوحيد في الذات كذلك يجب التوحيد في الصفات كلها فالله تعالي له
قدرة واحدة وارادة واحدة وعلم واحد وسمع واحد وبصر واحد وكلام واحد
وكذا ساير صفاته ومنهم من قال مع القول بالتعدد يتعلق العلم بمعلومين وثلاثة
وليس لكل معلوم علم واحد بل قد يكون لمعلومين ولثلاثة علما واحدا ولا يزيد علي
هذا القول معلومات علم واحد علي ثلثة وتعداده اي تعداد العلم في نفسه
علي القول بالتعداد وتعداده باعتبار تعلقه علي القول بعدام التعداد الذاتي
له علي نوعين لان العلم يتعدد حقيقة او اعتبارا بتعدد المعلومات ويتعدد
العلم ايضا بتعدد الزمان حقيقة او اعتبارا وان كان المعلوم واحدا كان تعلق العلم
بشي في ازمنة متعددة فالعلم بالشي في هذا الزمان غير العلم به في زمان اخر وبيان
هذا الخلاف وتفصيله لا يحتاج اليه في هذا الكتاب لانه غير مقصود هنه ويجوز
ان يكون يحتاج بالنون للمتكلم في مقام التعظيم علي منوال اللاحق من قوله نقبض ونظر
ولان الاحتياج اي مشترك بين المولف وغيره ممن يكون التاليف له فلنقبض نحن
العنان اي عنان القلم من غير المقصود الي نحو المقصود وننظر اي ولننظر او بان
ننظر ونبحث في العلوم التي تقود وتستصحب تلك العلوم ايانا الي السعادة
الابدية في دار السلام التي هي مقر الاستيطان السليمة من كل عيب ونقصان
وهي دار الامان لنوع الانسان وطايفة الجان باب في بيان ما يحتاج
اليه الكاين من العلوم المرتبطة والمتعلقة بالسعادة الابدية ولا تنفك عنها
لملازمتها لها في دار السلام وفي نسخة ليس هذا مذكورا الا في هذا الموضع

وقدم معناه فيما مر لانا قيدنا السعادة الابدية بهذا القيد فيما سبق تبعا
للمولف قدس سره ولكن يحتمل في هذا الموضع ان يكون قيد اليحتاج واعلم
ان العلوم علي قسمين علوم نورية وغير نورية والنورية علي قسمين علوم
كشف وعلوم برهان فعلوم الكشف هو الذي يحصل من التجليات في المظاهر
اي من المعارف الالهية الحاصلة منها وعلوم البرهان ما يتعلق بصحيح الفكر
وفساده فيرد بالبرهان علي المعطلة واهل الشرك الذين يجعلون مع الله الها
اخر وعلي من ينفي احكام الاسماء الالهية وصحة اثارها في الكون وعلي نفاة
الافعال من الغلاسة ويثبت به وجود الاله واحكام الاسماء الالهية وصحة
اثارها في الكون وانه سبحانه فاعل والمفعولات مرادة له سمعا والبواقي علوم
غير نورية والمراد من العلوم الكونية لان العلوم الالهية ليست مرتبة محصورة
لان علم الله غير مكتسب وغير مستفاد بل هو عين ذاته كساير ما ينسب اليه
من صفاته فعلم الله لا يقبل الكثرة والترتيب واختلفوا في انتقالها فقال امام
الحرمين بالاسترسال وقال محمد ابن الخطيب بالتعلق وقال المحققون من اهل
الطريق بان الاشياء عند الحق تعالي مشهودة معلومة الاعيان والاحوال علي
صورها التي تكون عليها ومنها اذا وجدت اعيانها الي ما لا يتناهي فلا يحدث
تعلق ولا يكون استرسال فالامر بالنسبة الي الله واحد كما قال تعالي وما امرنا الا
واحدة كلمح بالبصر والكثرة انما هي بالنسبة الي المعلومات واما العلوم الكونية فتنتقل
لان كل ما في العالم منتقل من حال الي حال فينتقل عالم الزمان في كل زمان وعالم النفس
في كل نفس وعالم التجلي في كل تجلي كما قال الله تعالى كل يوم هو في شان والعلوم سواء
كانت ماخوذة من الاكوان ومعلوماتها الاكوان او توخذ من الاكوان ومعلوماتها
النسب التي ليست باكوان او توخذ منها ومعلوماتها ذات الحق تعالي او توخذ من الحق

ومعلوماتها

ومعلوماتها الاكوان او توخذ من النسب ومعلوماتها الاكوان فهذه العلوم
كلها كونية كذا بينه المولف قدس سره في فتوحاته المكيه والعلوم لا يعلم عددها
الا الله وكذا قال المولف قدس سره اجناس العلوم اي الكونيه لما مر كثيرة لا تحصي
افرادها وامهات العلوم تبلغ بالعدد الي ماية الف وتسعة وعشرين الف وستماية
نوع من العلوم كل ام منها تتضمن علوما لا تحصي وما نالها احد من خلق قال الله
تعالي وما يعلم جنود ربك الا هو وعجب عجاب انه ليس له منازع ينازعه في ملكه
حتي يحتاج هذه الجنود الي مقابلته قال المولف قدس سره في فتوحاته المكيه للبدل
الحافظ للاقليم الاول علم النبات والتمكين وعلم الدوام والبقاء وللحافظ للاقليم
الثاني علم النبات والنواميس وعلم اسباب الخير ومكارم الاخلاق وعلم القربات
وعلم قبول الاعمال ولصاحب الاقليم الثالث علم تدبير الملك وسياسته وعلم الحمية
والحماية وترتيب الجيوش والقتال ومكايد الحرب وعلم القرابين وذبح الحيوان وعلم
اسرار ايام النحر وعلم الهدي والضلال وتميز الشبهة ولصاحب الرابع علم اسرار
الروحانيات وعلم النور والضياء وعلم البرق والشعاع وعلم كل جسم مستنير
وعلم الكمال في النبات والحيوان والانسان والملك وعلم الحركة المستقيمة من
حيوان او نبات وعلم معالم التاسيس وانفاس الانوار وعلم خلع الارواح المدبرات
وايضاح الامور المبهمات وحل اشكال المسايل الغامضات وعلم النغمات الفلكيه
والدولابية واصوات الات الطرب وعلم المناسبة بينهما وبين طبايع الحيوان
وعلم ما ينتهي اليه المعاني الروحية والروايح العطرية والمزاج الذي عطرها ولماذا
يرجع وكيف ينقلها الهواء الي الادراك الشمي وهل هو جوهر وعرض ولصاحب
الخامس علم التصوير من حضرة الجمال والانس وعلم الاحوال ولصاحب السادس
من علم الاوهام والالهام والاراء والاقيسة والرويا والعبارة والاختراع الصناعي

وعلم التعاليم والكتابة والاداب والزجر والكهانة والسحر والطلسمات والعزايم
ولصاحب الاقليم السابع علم السعادة والشقاء وعلم الاسماء وخواصها وعلم
المد والجزر والزيادة والنقص واما الاوتاد الاربعة الذين لكل واحد منهم
ركن من اركان البيت فالذي على قلب ادم عليه السلام له الركن الشامي والذي
على قلب ابراهيم عليه السلام له الركن العراقي والذي على قلب عيسى عليه السلام
له الركن اليماني والذي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم له الركن الحجر الاسود وهو
للمولف قدس سره ولكل منهم علوم جمة لا يكون وتدا الا بها فهي شرط وما زاد عليها
فهو اختصاص الهي ومنهم من له الوجه ومنهم من له الخلف ومنهم من له اليمين
ومنهم من له الشمال اي الشيطان ياتي اليه من جهته الخاصة ويرده بتلك
العلوم من تلك الجهة الخاصة فمن له الوجه له اربعة وعشرون علما علم الاصطلام
والوجد والشوق والعشق وغامضات المسايل وعلم النظر وعلم الرياضة والطبيعة
والعلم الالهي وعلم الميزان والانوار والسبحات الوجهية والمشاهدة والفناء
وتسخير الارواح واستنزالات الروحانيات العلي وعلم الحركة وعلم ابليس وعلم
المجاهدة والحشر والنشر وموازين الاعمال وعلم جهنم وعلم الصراط والذي له
الشمال له احد وعشرون علما علم الاسرار والغيوب والكنوز والنبات
والمعدن والحيوان وعلم خفيات الامور وعلم المياه والتلوين والتكوين والرسوخ
والثبات والمقام والقدم والفصول المقومة وعلم الاعيان والسكون والدنيا
والجنة والخلود وعلم التقلبات والذي له اليمين له ثمانية عشر علما علم البرازخ
والارواح البرزخية ومنطق الطير ولسان الرياح وعلم التنزل والاستحالات
والزجر ومشاهدة الذات وتحريك النفوس والميل والمعراج والرسالة والكلام
والانفاس والاحوال والسماع والحيرة وعلم الهواء والذي له الخلف له خمسة عشر علما

علم

علم الحيوة والاحوال المتعلقة بالعقايد وعلم النفس والتجلي والنصاب
والنكاح والرحمة والتعاطف والتودد والذوق والشرب والري وجواهر القرآن
ودرر الفرقان وعلم النفس الامارة فكل منهم لا بد له من هذه العلوم وقد
يكون لواحد منهم او لكلهم علم الجماعة وزيادة وقد لا يكون الواحد منهم علم زايد
انتهى منها من تلك العلوم علم النظر وعلم الخبر اللذان هما للوتد الذي له الوجه
ومنها علم النبات وعلم الحيوان اللذان هما للوتد الذي له الشمال ومنها علم الرصد
الذي هو للوتد الذي له اليمين الي غير ذلك من العلوم التي هي للابدال والاوتاد
وقد اغنيناك عنها بل جميع العلوم الكونية ولكل جنس من هذه العلوم
المذكورة وامثالها الموجودة في الكون فصول اي انواع تعمّم اي تلك الانواع
اياها اي تلك الاجناس من العلوم اي تحصلها وتبين حقايقها ولكل جنس
منها ايضا فصول وانواع تقسمها اي تقسم تلك الانواع تلك الاجناس من
فيعسر بيانها بل لا يمكن لعدم حصرها لكثرتها واذا كان الامر كما ذكرنا
فلننظر في ما نحتاج اليه في انفسنا وذواتنا فما تقترن به سعادتنا من العلوم
فالتذكير والافراد في ضمير به وفيما ياتي باعتبار لفظ ما فناخذه ونعتني به
ونشتغل به لان ما تقترن به السعادة الابدية من العلوم من افضل الطاعات
واولى ما تنفق فيه نفايس الاوقات ونترك ما لا نحتاج اليه احتياجا ضروريا
بان يكون مما لا بد منه والا فالعلوم كلها يحتاج اليها اذ العلم بالشي اولى من
الجهل به مع ان طلب الزيادة في العلم مطلوب ومامور به لكن الذي لا بد
وان يكون ينبغي ان ناخذه اولا ونتعلمه ثم نعمل به مخافة اي لاجل خوف
فوات الوقت وتضييعه فيما لا نعني حتى تكون الاوقات كلها لنا فيما
نعني لانا مامورون بترك ما لا نعني لما نعني ان شاء الله تعالى اي ان كان هذا

في استعداداتنا الازلية فتعلقت المشية الالهية به يكون لنا والا فلا فالمشية تابعة
لاستعداداتنا لانها تابعة للعلم والعلم تابع لاعياننا الثابتة في الحضرة العلمية
واستعداداتها فلو لم يكن لنا استعداد ان تكون الاوقات لنا في الازل لما تعلقت
المشية بكون الاوقات لنا فكل من صرف وقته فيما لا يعنيه فذلك ليس وقته فمن صرف
اوقاته كلها فيما لا يعني فكانه ما عاش ومات يوم ولادته مع اثقال الاحمال
عليه وعلى هذا القياس نصفها وثلثها وربعها وغير ذلك وانما وقتك الذي تصرفه
الى ما تعنيه وتعصده لاخرتك اولما يحتاج اليه ما تقصده لاخرتك وغير ذلك مما
يتعلق بالاخرة هذا بالنسبة الى الابرار واما بالنسبة الى الاخيار فما سوى الله
تعالى مما لا يعني والله تعالى هو ما يعني ولهذا لو خطر خاطر مما سواه تعالى ببالهم
لحكموا بكفرهم وردتهم والذي نحتاج اليه من فصول هذه الاجناس من الانواع
المقترنة بها سعادتنا فصلان يعني نوعان فصل يدخل تحت جنس علم
النظر والذي يدخل تحت جنس النظر هو علم الكلام لانه من الفكر الصحيح
ونوع اخر اشارة الى ان الفصل هنا بمعنى النوع يدخل تحت جنس علم الخبر و
ذلك هو الشرع والمعلومات الداخلة تحت هذين النوعين اي علم الكلام وعلم
الشرع من الاحكام التي نحتاج اليها اي الى تلك المعلومات التي هي الاحكام في تحصيل
السعادة الابدية التي لا تحصل الا بها ثمانية اي معدودة بهذا العدد وهي اي
تلك الثمانية مجموع هذه الامور التي تذكر بعد هذا الاول الواجب وهو ما لا
يتصور في العقل عدمه اي بسبب العقل فالفاء للسببية او من باب نظرت في
الكتاب ومعنى لا يتصور امر لا يدرك ادراكا تصديقيا ان كان الفعل مبنيا
للمفعول او لا يصير ذا صورة ان كان للفاعل ودخل في التعريف غير الوجودي
من النفس والسلبي فالاول هو ما لا يحتاج وصف الذات به الى تعقل امر زايد

ان قلنا

ان قلنا بنفي الاحوال اوما لا يصح توهم ارتفاعه عن الذات مع بقايها ان قلنا بثبوتها
كالوجود وكون الذات جوهرا وكون الشي ذاتا والسلبي مثل القدم والبقاء
والقيام بنفسه ومخالفة الحوادث والوحدانيه فالوجوب انتفاء العدم في جميع
الازمنة والواجب علي قسمين ضروري وهو ما لا يحتاج العقل في لادراك الي
تامل كالتحيز للجرم ونظري وهو ما يحتاج العقل فيه الي تامل كالصفات
الباري تعالي واثباتها والثاني الجايز وهو ما يصح العقل وجوده وعدمه
فالجواز تاتي الوجود والعدم وهو ايضا علي قسمين فالضروري ما صح في العقل
الوجود والعدم ضرورة مثل الحركة او السكون للجرم والنظري ما يتوقف صحة
وجوده وعدمه علي النظر كتعذيب المطيع واثابة العاصي والثالث المستحيل
وهو ما لا يتصور في العقل وجوده فالاستحالة انتفاء الوجود في جميع الازمنة
وهو ايضا ضروري كخلو الجرم عن الحركة والسكون ونظري وهو ما لا يعقل
وجوده بالنظر كشريك الباري عز وجل وقد يطلق الواجب علي ما ياثم تاركه
ويثاب فاعله وهو المقابل للمحظور كما ياتي والرابع الذات الالهيه وان
الذات ماهي وهل هي واحدة ام فعند المحققين هي واحدة وهي ذات الحق
تعالي وما سواه كاعراض شتي مجتمعة في شي واحد وعند غيرهم العالم اعيانه
ذوات حادثة والحق تعالي ذات قديمة ازلية والخامس الصفات الالهية بان
يعلم انها ماهي من النفسية والسلبية والمعانية الوجودية والمعنوية وانه
هل تكون هي لغيره تعالي ايضا ام لا تكون الا مجازا واعتبارا والسادس
الافعال الالهية من الايجاد والاعدام فلا ثاني له تعالي فيها فغيره تعالي
لا يوجد شيا اصلا ولا يعدم لا كما قال المعتزلة بان العبد موجد لافعاله
الاختيارية والسابع علم السعادة والثامن علم الشقاوة اللذان هما للسا

الاقليم السابع كما مر فهذه الثمانية المذكورة واجب طلبها اي طلب معرفتها والعلم
بها علي كل طالب اي كل من يطلب نجات نفسه اذ النجاة لا تكون الا بها فيجب علي
طالبها تحصيلها وغير الطالب لا يتوجه عليه الخطاب والعلم بهذه الامور متفاوت
فاما ان يكون مطابقا لما في نفس الامر او قريبا منه فالنجاة متفاوتة ايضا والواصل
واحد والتفاوت في النقص والكمال وعلم السعادة والشقاوة اي العلم الذي
ينتج العمل به السعادة فهو العلم الذي ينتج العمل به الشقاوة او العلم الذي ينتج
معرفتهما وهو الاولي تدبر موقوف حصوله للطالب علي معرفة ثمانية اشياء
ايضا اي كما ان علم الكلام والشرع موقوف علي ثمانية منها اي من تلك الاشياء
الثمانية خمسة هي احكام وتجوز الاضافة وثلثة هي اصول او بالاضافة
وهي اي الاحكام مجموع هذه الامور الاتية الاول الواجب اي ما ياثم تاركه
ويثاب فاعله كالوحدانية وما بني الاسلام عليه وغيره من المامورات
وبعبارة اخري الواجب طلب الفعل طلبا جازما والثاني المحظور وهو ما يكون
تاركه مثابا وفاعله اثما وبعبارة اخري وهو طلب الكف طلبا جازما كالشرك به
تعالي وغيره من المنهيات والثالث المندوب وهو ما لا ياثم تاركه ويثاب فاعله
وبعبارة اخري هو طلب الفعل طلبا غير جازم والرابع المكروه وهو ما يثاب
تاركه ولا يعاقب فاعله وبعبارة اخري هو طلب الكف طلبا غير جازم والخامس
المباح وهو ما لا يثاب الفاعل بفعله ولا يعاقب علي تركه ويقال له التخيير
واصول هذه الاحكام الخمسة ثلثة اي ما يبني عليه الاحكام ودلايلها معدودة
بهذا العدد لابد اي لا خلاص لنا يخلصنا من معرفتها موجود وهي الكتاب
والسنة المتواترة وهي ان تكون رواتها جماعة يستحيل العقل اجتماعهم
علي الكذب والاجماع اي اجماع العلماء والايمة فكتاب الله تعالي وسنة رسوله
صلي

صلى الله عليه وسلم واجماع الامة ادلة قاطعة يجب العلم بها واما القياس فليس
بقاطع وقد يكون صحيحا وقد يكون فاسدا فما اعتبره ولهذا ما ذكرهم والا فالاصول
اربعة والمراد بالاحكام الشرعية كما اشار بالمثال وهي جمع حكم وهو اثبات امر لامر
ونفيه عنه فان كان الحاكم هو الله تعالى فالحكم شرعي وان كان العادة اي التجربة والتكرار
فهو حكم عادي وان كان العقل فهو عقلي فالحكم الشرعي خطاب الله المتعلق بفعل
المكلف اقتضاء او تخييرا والعادي اثبات الربط بين امرين وجودا وعدما بواسطة
تكرر القران اي الاقتران بينهما على الحس مع صحة التخلف وعدم تاثير احدهما في الاخر
البتة والعقلي الاثبات والنفي المذكوران من غير توقف على التكرر ووضع الواضع
واعلم ان كون الجايز في الحقيقة بالنسبة الينا فلا يجوز ان يقال يجوز عليه ولا ان يقال
يجب عليه لان فعله للاشياء ليس بممكن بالنظر اليه ولا بايجاب موجب ولكن يقال
هذا الامر جايز ان يوجد وجايز ان لا يوجد والمرجح هو الله تعالى والذي يقال
في حقه تعالى انه يجب له كذا ويستحيل عليه كذا الا انه يجوز عليه كذا وهذه
عقيدة اهل الاختصاص من اهل الله ومعرفة هذه الاشياء الثمانية الاخيرة
او كلتاهما لا بد منها لتحصيل السعادة فيجب على طالبها معرفتها والناس في
تحصيلها اي تحصيل تلك المعرفة على مرتبتين اي سافله وعاليه عالم بالادلة
السمعية والعقلية وهم الخواص ومقلد لعالم ما طالع شيا من علم الكلام ولا
عرف مذاهب الخصوم فهولاء عوام ابقاهم الله تعالى على الفطرة الاصلية
فهم على صحة وصواب ما لم يتطرق احد منهم الى التاويل والاخرج عن حكم
العامة والتحق باهل النظر والتاويل وكان هو على حسب تاويله وعليه
يلقى الله تعالى فاما مصيب ان لم يناقض تاويله ظاهر ما جاء به الشارع واما
مخطي ان ناقضه فاذا علمها اي علم الاشياء المذكورة الطالب اما بالنظر او
بالتقليد وصح نظره وفكره ان كان من اهل النظر والفكر فيها توجهت

عليه وضايف التكليف واد ابه فيطالب بها وقبل العلم بها وتصحيح النظر
فيها لا يطالب بوضايف التكليف مثل الكافر والمشرك فاختصت تلك الوضايف
من الانسان بثمانية اعضاء وهي العين الباصرة والاذن السامعة واللسان
الناطق الذايق به واليد الباطشة والبطن والفرج اللذان هما سيفان قاطعا
للنفس كما ياتي والرجل الحامل لليدين والقلب المصلح له والعلم بتكليفات
هذه الاعضاء الثمانية المذكورة هو العلم بالاعمال القايدة التي تقود العالم
بها الي السعادة الابدية اذا عمل بها اي بتلك الاعمال المختصة بتلك الاعضا
فعلي كل واحد منها تكليف يخصه بانواع الاحكام الشرعية علي حد ما نذكره
بالتفصيل التام ان شاء الله تعالي في نجم الولاية عقب هذا النجم اي نجم
الهداية وهذه العلوم الحاصلة من معرفة هذه الامورات المذكورة الستة
عشر يا بني وفقك الله بالتوفيق الكامل وشرح صدرك لقبول الانوار
والعلوم هي الانوار التي قال الله تعالي فيمن علمها اي تلك العلوم والانوار
فهو علي نور مفاض من ربه وغيرها وان كان نورا اذ كل وجود نور
وكل عدم ظلمة لكن يظهر النور بصورة الظلمة والظلمة بصورة النور كما ان
كلا منهما يظهر في حد ذاته بالاخر فالمنسوب الي الرب هو الصرف الخالص
الغير الممزوج والمنسوب الي غيره نور ممزوج والممزوج زوج والصرف فرد
والفرد منفرد عن الزوج والزوج لا يكون الا بالفرد فالفرد ليس مرتبطا بشي
والزوج مرتبط بالفرد لكن فرد الزوج مرتبط بالزوج فالذات ليست مرتبطة
بشي كان الله ولا شي معه الان كما كان والوهية الذات مرتبطة بالمالوه وهو
معكم اينما كنتم قال المولف قدس سره لو علمته لم يكن هو ولو جهلك لم تكن
انت فبعلمه اوجدك وبعجزك عبدته فهو هو لهو لا لك وانت انت لانت وله

فانت

فانت مرتبطة به ما هو مرتبط بك كالدايرة مطلقة مرتبطة بالنقطة والنقطة
مطلقة غير مرتبطة بالدايرة بخلاف نقطة الدايرة فهي مرتبطة بها ايضا
فالخير المحض الذي لا شر فيه اطلاق الوجود من غير تقييد والشر الذي لا خير فيه اطلاق
العدم ايضا والوجود المقيد لا يخلو من شر كما ان العدم المقيد لا يخلوا من خير
لتلازم الجلال والجمال وعدم خلو كل منهما عن الاخر في مقام التقييد
واما في مقام الاطلاق فيرتفعان واما في مقام الكمال فيتمايزان وبهذا
يعرف الجلال الصرف والجمال الصرف فتدبره وقال تعالي فيها اي في شان
تلك العلوم جل اسمه من ان يكون في غيره فمن اسمائه النور الله نور السموات
والارض وحقيقة النور واحدة وقديمة لكن تعددها وحدوثها بالاضافات والنسب
ولا يلزم من حدوثه ان لا يكون قبل الجواز حدوث زيد عندنا اليوم وحضوره
ونزوله بنا في هذا الوقت ويكون قبل هذا في مكان اخر بخمسين سنة او اقل او اكثر
فالعلم نور والنور اسم الذات والاسم اما عين المسمي او لازمه وهو في العلم بل عمل
والعلم فينا بل نحنا علي ان الصفة عين الموصوف فالوجود الذي هو النور فينا نحن
وفيه هو هو ونحنا في نحنا نحنا وفيه لسنا بنحنا فاذا علمت هذا تفهم المراد من
قوله تعالي نورهم يسعي بين ايديهم يوصلهم الي غاياتهم ويحفظهم
من السقوط والعثور المؤديين الي الهلاك وذلك النور ملتبس بايمانهم جمع
يمين ضد اليسار او بمعني القسم فايمانهم نورية لا تتاتي منها الا الانوار
ولا تصرف الا في الخيرات والصدقات او يسعي بايمانهم ذلك النور فيحفظها
عن المفاسد والمخالفات فاثرت بالنور المنافع علي المضار فبالنور حركاتهم
وسكناتهم وحفظهم عن المفاسد والمهالك فلهم ايشارة عند الرسول
صلي الله عليه وسلم فهم المبشرون بالحفظ والامان في دار الاخرة عن اهوال

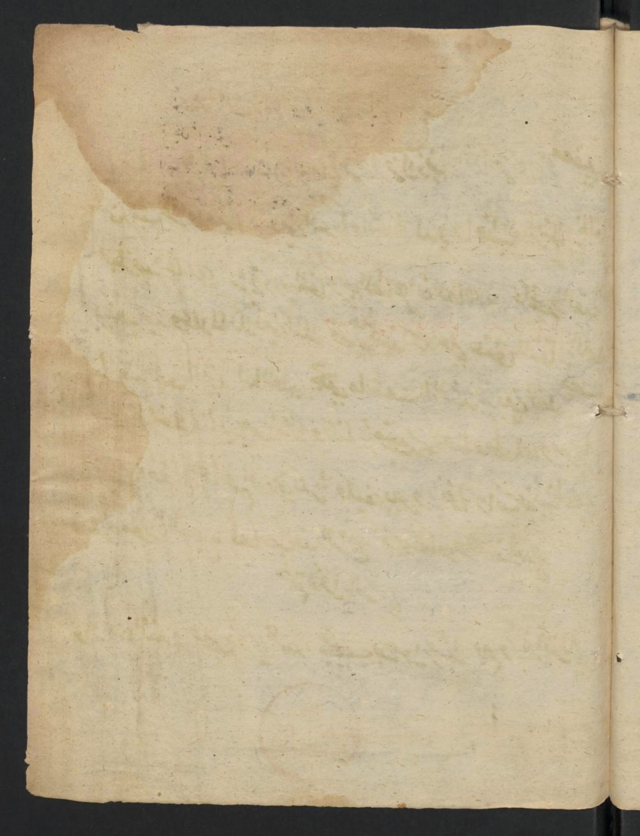
يوم القيمة وعن عذاب جهنم ونيرانها وبالجنة وانواع نعيمها قال الله تعالى على لسان
رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم بشر المشائين اي الذين يمشون في الظلم
وهي لاكوان لانها كلها ظلمة الى المساجد بالنور التام وهو العلم بالاشياء المذكورة
مع العمل بها على مقتضى العلم يوم القيمة اي بان لهم الجنة فلا يجوز عدم المشي
في الظلمة لكون الوجود ح خاليا عن الفايدة الجديدة المرادة منه ولا ان يمشي
فيها بالظلمة لانه مفض الى الهلاك بل هو دخول في الهلاك فلا بد من المشي
في الظلمة والدخول فيها لظهور تلك الفايدة الجديدة لكن بالنور للحفظ من الهلاك
فهذا هو الحكيم ولا يضع قدما الا ان يرى لها موضعا وهذه الانوار الثمانية
لها ثمانية القاب لكل نور لقب خاص به من تلك الالقاب بقبوها اي اهل
الله بها للمناسبة بين الملقب والملقب به ظهرت لهم بالمكاشفة والمعاينة
ولكل نور من تلك الانوار رجال ممتازون به عن غيرهم واذا كان لكل نور رجال
فهم ثمانية اصناف لان الانوار ثمانية ولهم اي للاصناف الثمانية ثمانية مقامات
لكل صنف مقام فيه يحصل له ذلك النور ولها اي للمقامات ثمانية ظلم لكل
مقام ظلمة مقابلة لنور ذلك المقام وعلى حسبه فمنهم من هو صاحب الانوار
ومنهم من هو صاحب الظلمات ولا يكون الكل صاحب الانوار ولا الكل صاحب
الظلمات لان الاستعدادات ازلية متفاوتة وانه يلزم تعطيل واحد من اسمي
المضل والهادي على تقدير وجود حكم واحد منهما وانتفاء حكم الاخر ويلزم
تعطيلهما على تقدير انتفاء حكمهما فتكون الانوار لبعض والظلمات لبعض
تنفيذ الحكم الاسمين فالعالم لا يخلو من الاثنين هكذا صنع الفاعل الحليم ذلك
تقدير العزيز العليم فاصحاب الشهوات المنهمكين فيها في هذه الظلمات
تايهون لا يخرجون منها ابدا كما قال الله تعالى ذهب الله بنورهم اي ذهب
لان

لان الباء للتعدية اي جعله ذاهبا او ذات ذهاب عنهم وتركهم اي ابقيهم في
ظلمات لا يبصرون منها ابدا افقا تهم شي كثير وكلهم بعذاب البعد جديد واصحاب
الحضور مع الله التاركون حظوظاتهم النفسانيه واصحاب العناية السابقة الازلية
الالهية في الانوار اي في انوارهم يتنعمون بتنعيم الله اياهم وبنور جماله تعالى منها
يشهدون وفي حضرات الالوهية يتفكرون وفي عالم الاسما والصفات سايرون
وفي تجليات الانوار حايرون فهم في جميع الاحوال على نور من ربهم فهم بمطالبهم فايزون
ولما قررنا ان العالم لا يخلوا من نور وظلمة فاما ان يكون صاحب نور او صاحب ظلمة ولا
يجوز خلوهما ويجوز جمعهما في واحد بان يكون صاحب نور وظلمة فاشار الى هذا القسم
فقال قدس سره وطايفة اخرى ليسوا من اصحاب الانوار ولا اصحاب الظلمات وهم اهل
التخليط فانهم تارة مع النور يمشون به في الظلمات ويبصرون وتارة مع الظلمة يمشون بها
فيها فلا يبصرون وهم المعترفون بالذنوب الذين قال الله تعالى في حقهم واخرون اعترفوا واقروا
بذنوبهم الصادرة منهم حين ما مشوا بالظلمة في الظلمة والاعتراف لا يكون الا وقت المشي بالنور
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اي عملوا الصالح والسيئ مخالطين بعضه بعضا بان عملوا تارة الصالح
وتارة السيئ فوقع الصالح بين السيئين ووقع السيئ بين الصالحين او عملوا الصالح مع السيئ والسيئ
مع الصالح كان صلى بثوب مغصوب او في دار مغصوبة عسى الله ان يتوب عليهم وتقبل توبتهم
لانه تواب رحيم وقال تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون وقال الرسول صلى الله
عليه وسلم توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا اي عند الموت وبعد الموت لا تفيد التوبة ثم في بيان ان
النور يذهب بالظلمة لكنه يرجع وفيه اشارة الى ان الظلمة اذا ذهبت بالنور فلا ترجع رجوعا حقيقيا
فان رجوعها لطلب نورها فان الاصل هو نور وان رحمة الله سبقت غضبه هو م وانكر النور الذي
هو عسكر الاسحار فانه بضوئها فاتى الليل وهي الظلمة حال كونه طالبا للنهار لان في عقب
كل ليل نهار وليس في عقب كل نهار ليل لوجود نهار لا ليل بعده واما كون الليل طالبا للنهار

من جهة ان الليل ام له والنهار متولد منه كما قال الله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه
النهار اي كما ينسلخ المولود من امه اذا خرج منه فالام طالبة لولدها فالنهار ايضا
طالب لليل لان الولد ايضا امه الا ان طلب للولد اشد وكل من الليل والنهار اب
من وجه وام من وجه والمحدثات كلها بمنزلة الاولاد لهما قال تعالى يغشي الليل
النهار الايه فاذا غشي الليل النهار كان الليل ابا وكان النهار اما فكل ما يحدث الله تعالى
من الشؤن في النهار بمنزلة الاولاد التي تلد المرأة فان غشي النهار الليل كان النهار
ابا والليل اما لانه كمثل قوله تعالى فلما تغشيها حملت الايه وكل ما يحدث الله في الليل بمنزلة
الاولاد التي تلد الام فلليل والنهار شرف على المحدثات ولهما فضل عليها لكن فضل
التقدم بالوجود خاصة لا فضل التاثير اذ لا اثر لهما وهكذا جميع الاسباب والابا
العلويات والامهات السفليات فاعرف قدر ابيك الذي ظهر عينك به وامك
القريبة الي ابيك الاول وهو الجد الاعلى الي ما بينهما من الاباء والامهات واشكرهما
واثن عليهما بنسبتهما الي مالكهما وسبب الفعل عنهما لان هذا هو بر بهما
وان لم تفعل هذا ونسيت الله بهما فاشكرتهما وما امتثلت امر الله فانه تعالى قال
ان اشكرلي بتقديم نفسه حتى تعرف انه السبب الاول والاولى ثم قال ولوالديك وهما السببان
اللذان اوجدك الله تعالى عندهما وهكذا يكون فعلك في جميع الاباء والامهات فالثناء لله تعالى
بالتقدم والتاثير وللاسباب بالتقدم والتوقف لا بالتاثير فعلم ان كلا من الليل والنهار
يطلب الاخر وهما يطلبان كل شي وكل شي يطلبهما فانهزام النور لاجل ان يغشي الليل
النهار فهو جدع كما قال قدس سره فمضى النور حال كونه هاربا فرارا اي هرب جداع
لا فرار وداع ولهذا التوى اي افتتل وانضم النور حال كونه راجعا الي الاسحار فالا
لا تخلو عن الانوار وانما عميت الابصار لعدم مراعات تلك الانوار في الاسحار وهذه
الانوار الثمانية تسبح في ثمانية افلاك كل نور منها في فلك ولها اي الافلاك ثماني
حركات

حركات لكل فلك حركة هي دورانه من المشرق الي المغرب ولها ايضا ثمانية مشارق
لكل فلك مشرق ولها ايضا ثمانية مغارب لكل واحد واحد ولها ايضا ثمانية مواسط
حيث نقطة للاستواء لان كل فلك محيط وكل محيط بنقطة تكون الخطوط الخارجة
منها الي المحيط علي السواء لتساوي النسب والا لوقع التفاضل والتفاضل يؤدي الي
نقص المفضول والامر ليس كذلك اذ لا نقص في نفس الامر وتقابلها اي نقطة الاستواء
نقطة الحضيض وحضيض كل شي اسفله ومركزه والمولف رضي الله تعالي عنه لا يقول
بالمركز ولكن يقول بنهاية الاركان وان الاعظم يجذب الاصغر لان النار والبخار يطلبان
العلو دون الحجر وامثاله فانهما يطلبا السفل ولما فرغ من بيان القاب الانوار
ورجالها ومقاماتهم وظلماتها بحسب الاجمال شرع في بيانها بحسب التفصيل واخر
بيان الكواكب وحركاتها ومشارقها ومغاربها ومواسطها وان ذكرت هي ايضا اجمالا
لتاخرها في الاجمال عنها ولئلا تكون فاصلا بين الالقاب وما عطف عليه وبين الابحاث
المتعلقة بها اذ برفقال قدس سره فالقابها اي القاب الانوار الثمانية الشمس
اي شمس المعرفة والهلال اي هلال المراقبة والقمر اي قمر الاعتبار والبدر اي بدر
المسامرة وقدم معناها وهو خطاب الله تعالي العارفين من عالم الاسرار والغيوب
قال الله تعالي نزل به الروح الامين علي قلبك والكوكب الثاقب اي كواكب المراعات
والبرق اي برق العلم والسراج اي سراج الخلوات والنار اي نار المجاهدة فاللام فيها
عوض عن المضاف اليه والمناسبة للاضافة ظاهرة لا حاجة الي ذكرها فتامله ورجالها
ومقاماتها ما قال مقاماتهم مع ان الانوار لا مقام لها لانه اراد بالمقامات هنا غير
ما اراد بها اولا كما ياتي وهذه الامورات صالحة لاسم المقام بالمعنيين فهذه المذكورات
ثمانية كما مر فنور لقبه وهكذا في جميع ما عطف عليه الشمس لاهل المعرفه الذين
لاحت شمس الهدي في نفوسهم فاشرقت قلوبهم فصار غذاؤها تجلي حبيبها

ونور القمر لاهل الاعتبار وهم الذين يعتبرون الكمال ويشاهدون الجلال والجمال
في كل شي ونور البدر لاهل المسامرة وهم الذين دخلوا في الصحو بعد المحو فصار
الليل عندهم كنصف النهار ونور الكوكب لاهل المراعات وهم الذين يراعون التجليات
فيذهبون في كل مذهب ويتعكسون في كل تقلب ونور السراج لاهل الخلوات
وهم الذين يلازمون الخلوة والعزلة عند الناس للبعد عن الوسواس حتى يضيء
سلك النجاح في ظلمة الليل الداج ونور النار لاهل المجاهدة وهم المتقنون المجاهدون
بالعلم والعمل فضرمت نار الشوق في قلوبهم فصار لهم دمع مدرار فاستنشق
نفحات الازهار ويرى بعد المزار ونور البرق لاهل العلم وهم اهل الاختصاص
الالهي الجامعين للمقامات كلها وهم اهل



حاشاك يا نعم الوياري عنا وانت بي

دور

يا صاحبي عج لجاه ذاج للعالي فرحما فزلاذخه وانما في كل داء معقلي

دور

ان رمت عزا وافتخار بني البريا وانتصار لذ في حما قطب الديار تبلغ جميع المامل

دور

البار عبد القادري راقي ذري المفاخر الطاهر ابن الطاهري ذالمجد والقدر العلي

بلغيه مجدا وعلا لما تلالا بين الملا قد نيه عقد ا غدا علي عنق الزمان الكمل

يا كعبة الجود التي لها القلوب حجت ما شبت نار الشديد بين الضلوع تصطلي

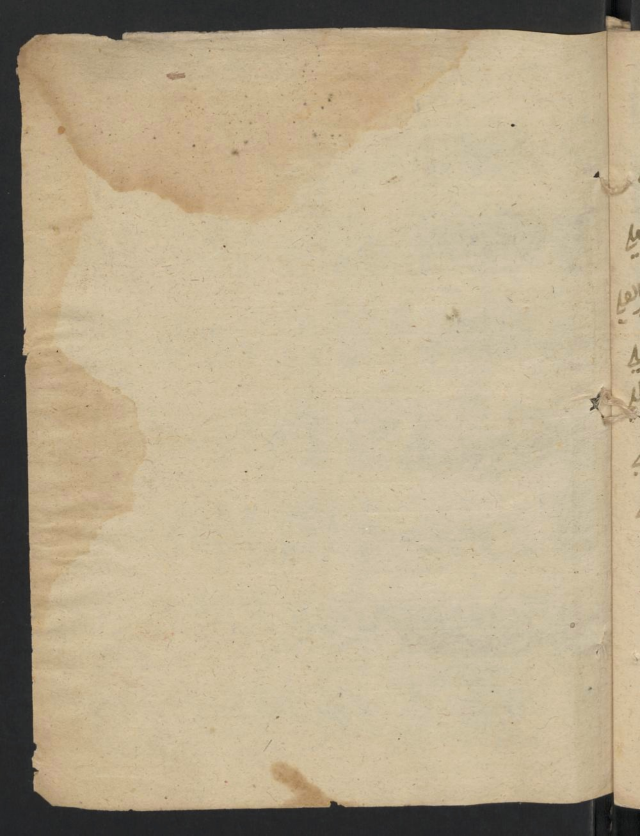
خذنا الغنا الغوث فتاخذا عنا بجو ندك والمنا يا منجد الضنا وملجاي وموئلي

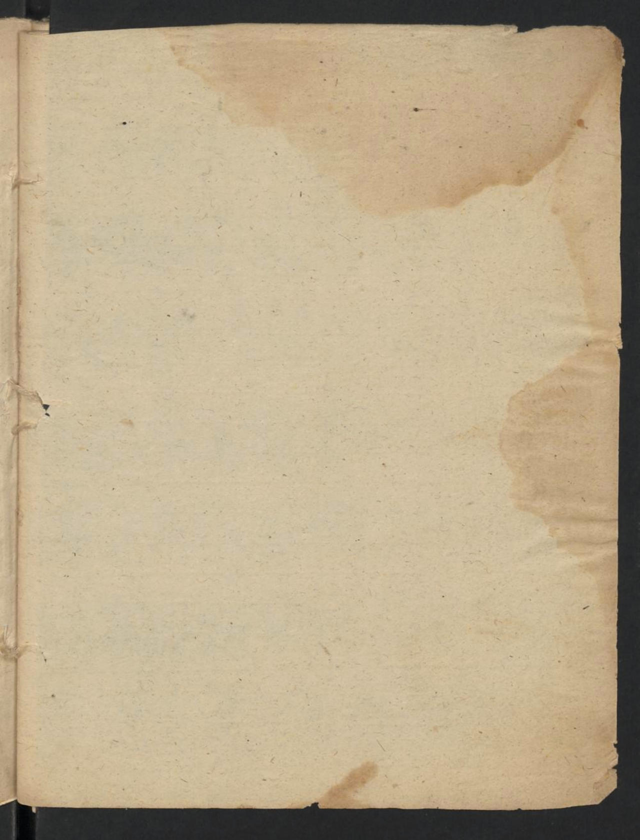
يا غيث افضال هما عم الورى تكرما فكيف يعرو ظما وانت عذب المنهلي

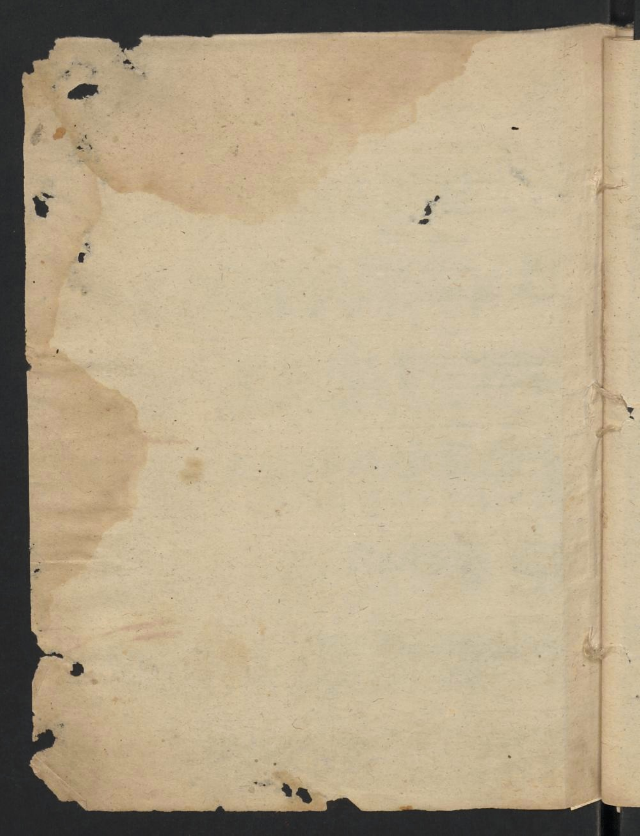
صلاة مولانا السميع لصاحب القدر الرفيع ذي الجاه والحسن البديع

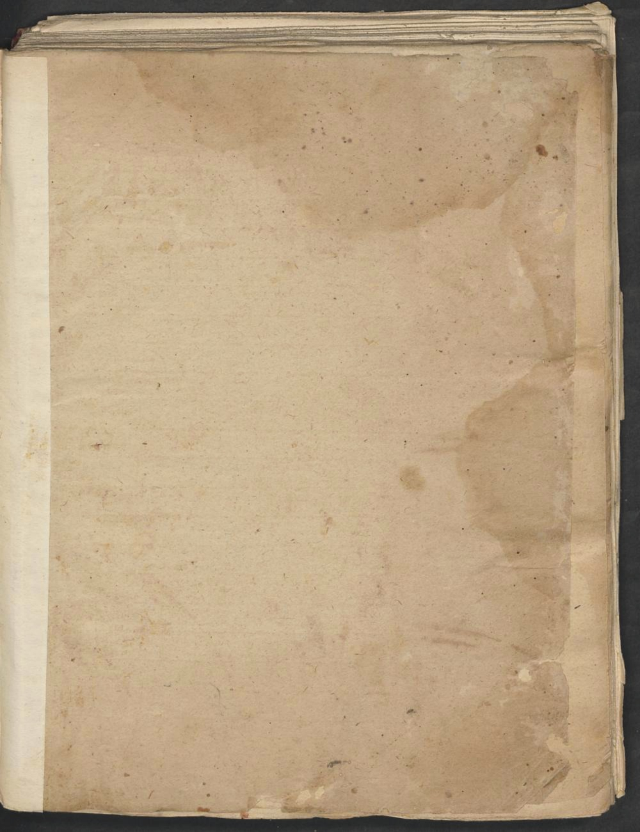
ختم الكرام الرسلي

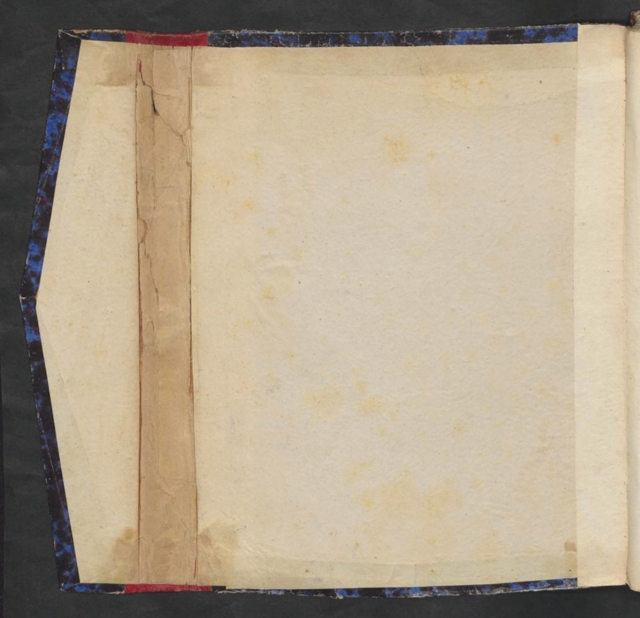
واله اهل الندا وصحبه ذوي الهدا نجيب بو حو رشدا بهم وغفر الزللي







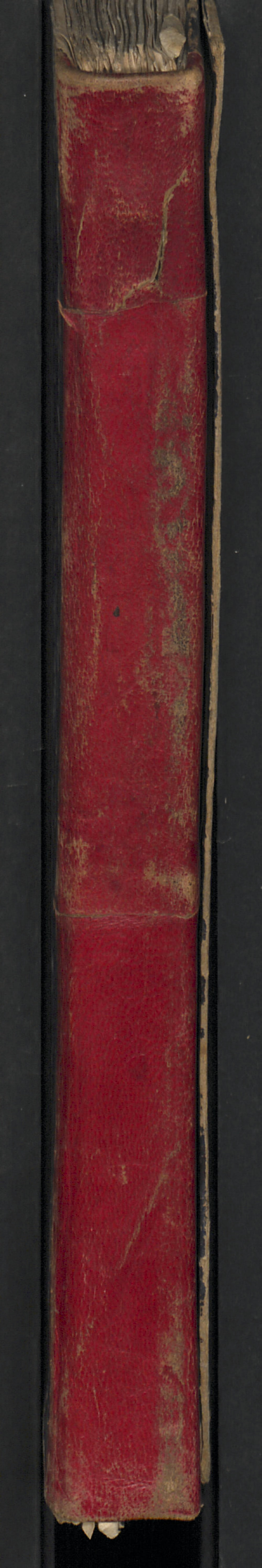




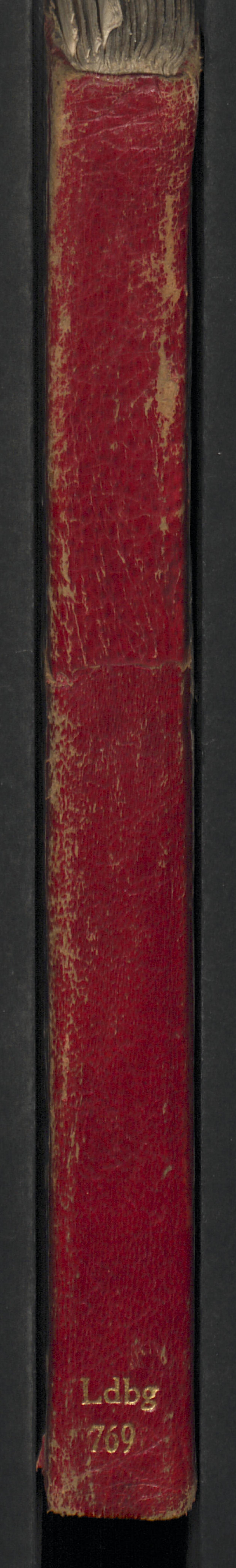











Ldbg
769


x·rite
colorchecker CLASSIC
mm
Staatsbibliothek
zu Berlin
Preußischer Kulturbesitz